



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

مصادر  
نهج البلاغة  
وأسانيده

تأليف  
السيد عبد الزهراء حسينى الملقب

المجلد الأول

دار الهدى  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بجدة - ١٤٢٤ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مصادر نهج البلاغه و اسانيد

كاتب:

سيد عبدالزهران الحسيني الخطيب

نشرت في الطباعة:

دار الاضواء

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٨	مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ١
١٨	اشاره
١٨	اشاره
٢٣	مقدمه التحقيق
٢٣	اشاره
٢٤	المؤلف فى سطور
٢٤	الاهداء
٢٨	كلمه تعرف منها قيمه هذا الكتاب
٢٩	كلمات فى الكتاب
٢٩	(١) كلمه طيبه
٣١	(٢) كتاب كريم
٣٢	(٣) رساله قيمه
٣٥	(٤) تفضل الاستاذ الفاضل السيد طاهر أبو رغيف
٣٧	(٥) كتاب و تاريخ
٤٠	(٦) القى إلى هذا الكتاب الكريم من سماحه العالم الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبي
٤٣	(٧) وردتنا من الكتاب الشهير الدكتور مهدي محبوبه
٤٤	(٨) من كلمه للدكتور حامد داود حفى: ..
٤٥	(٩) أبي الخطيب العبقري الاستاذ الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي
٤٦	(١٠) أنعم علينا الطبيب الماهر، و الأديب الشاعر الأخ الاستاذ الميرزا محمد الخليلي بهذا التاريخ. فنشكر له لطفه و عطفه:
٤٧	(١١) تفضل العلامة الخطيب السيد على الهاشمي دام علاه بهذا التاريخ، و له منى الثناء و الدعاء.
٤٧	(١٢) وافانا بهذا التأريخ الشاعر الفاضل صاحب
٤٨	مقدمه الطبعه الرابعه
٤٩	مقدمه الطبعه الثانيه

٥٠	مقدمه الطبعه الاولى
٥٤	تقييد مصادر «نهج البلاغه»
٥٤	اشاره
٦٤	أقسام المصادر
٧٦	من مصادر الرضى
٧٨	الكتب المؤلفه
٧٨	اشاره
٨٦	أ- المؤلفات قبل النهج
٨٦	١-خطب أمير المؤمنين على المنابر فى الجمع و الاعياد و غيرهما
٨٧	٢-خطب امير المؤمنين المرويه عن الامام الصادق عليه السلام
٨٧	٣-خطب امير المؤمنين عليه السلام
٨٨	٤-كتاب الخطبه الزهراء لامير المؤمنين :
٨٩	٥-خطب امير المؤمنين :
٨٩	٦-خطب امير المؤمنين عليه السلام
٩٠	٧-خطب على عليه السلام:
٩٢	٨-خطب امير المؤمنين عليه السلام بروايه الواقدى:
٩٣	٩-خطب على عليه السلام
٩٣	١٠-خطب على كرم الله وجهه
٩٤	١١-خطب على و كتبه الى عماله
٩٤	١٢-خطب أمير المؤمنين عليهم السلام
٩٥	١٣-مائة كلمه لامير المؤمنين على بن ابى طالب
٩٧	١٤-رسائل أمير المؤمنين عليه السلام و اخباره و حروبه
٩٧	١٥-الخطب المعربات
٩٨	١٦-خطب امير المؤمنين عليه السلام
٩٩	١٧-خطب امير المؤمنين عليه السلام مع شرحها
٩٩	١٨-خطب أمير المؤمنين عليه السلام

- ١٩-مواعظ على عليه السلام ..... ٩٩
- ٢٠-رسائل على عليه السلام ..... ٩٩
- ٢١-كلام على عليه السلام ..... ٩٩
- ٢٢-الملاحم : ..... ١٠٠
- ب-المؤلفات بعد النهج ..... ١٠١
- اشاره ..... ١٠١
- ٢٣-دستور معالم الحكم،و مآثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين على ابن ابى طالب ..... ١٠١
- ٢٤-كلام على عليه السلام و خطبه ..... ١٠٤
- ٢٥-عيون الحكم و المواعظ و ذخيره المتعظ و الواعظ ..... ١٠٤
- ٢٦-خطب على بن ابى طالب لابن المدينى ..... ١٠٥
- ٢٧-نثر اللآلىء ..... ١٠٦
- ٢٨-نثر اللآلىء ..... ١٠٧
- ٢٩-مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب ..... ١٠٧
- ٣٠-غرر الحكم و درر الكلام: ..... ١٠٨
- ٣١-منثور الحكم ..... ١١٢
- ٣٢-الحكم المنثوره ..... ١١٢
- ٣٣-عيون الحكم و المواعظ ..... ١١٣
- ٣٤-استخراج الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١١٣
- ٣٥-منتخب وصايا امير المؤمنين و حكمه ..... ١١٤
- ٣٦-نظم وصيه امير المؤمنين لولده الحسين الشهيد عليهما السلام ..... ١١٤
- ٣٧-وصايا امير المؤمنين عليه السلام: ..... ١١٥
- ٣٨-وصايا امير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام: ..... ١١٥
- ٣٩-اللآلىء المنثوره ..... ١١٥
- ٤٠-الصحيحه العلويه و التحفه المرتضويه ..... ١١٦
- ٤١-أنيس السالكين فى بعض كلمات امير المؤمنين عليه السلام ..... ١١٦
- ٤٢-الصحيحه العلويه الثانيه ..... ١١٧

- ١١٨ ..... ٤٣-حكم على بن ابى طالب
- ١١٨ ..... ٤٤-غرر جوامع الكلم
- ١١٩ ..... ٤٥-مائة كلمه جامعه
- ١١٩ ..... ٤٥-خطب امير المؤمنين عليه السلام فى الملاحم مع شرحها
- ١٢٠ ..... ٤٦-هدى و نور من كلام أمير المؤمنين على بن ابى طالب
- ١٢١ ..... ٤٧-منتخبات من حكم الامام على عليه السلام
- ١٢١ ..... ٤٨-جوامع ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى المواضيع المختلفه
- ١٢٢ ..... ما هو نهج البلاغه؟
- ١٣٦ ..... أوهام ابن خلكان و مقلديه
- ١٣٦ ..... اشاره
- ١٣٩ ..... إشارات الرضى أن(نهج البلاغه)من جمعه
- ١٣٩ ..... اشاره
- ١٣٩ ..... أ-فى المجازات النبويه:
- ١٤١ ..... ب-فى حقائق التأويل:
- ١٤٢ ..... ج-فى خصائص الأئمه
- ١٤٨ ..... شبهات
- ١٤٨ ..... اشاره
- ١٥١ ..... (١) الصحابه فى(نهج البلاغه)
- ١٥٧ ..... (٢) الوصى و الوصايه
- ١٥٧ ..... اشاره
- ١٨٦ ..... المؤلفون فى الوصيه
- ١٨٩ ..... (٣)الاطناب و الايجاز
- ١٩٢ ..... (٤)السجع و التنميق
- ١٩٦ ..... (٥)دقه الوصف
- ٢٠٢ ..... (٦)المغيبات
- ٢١١ ..... (٧) الزهد و ذم الدنيا



- ٢١٧ ..... (٨) وصف الحياه الاجتماعيه
- ٢١٨ ..... (٩) المشتركات في «نهج البلاغه»
- ٢٢٠ ..... رأى ابن أبى الحديد
- ٢٢٣ ..... مشكله الاضافات
- ٢٣٧ ..... مكتبه «نهج البلاغه»
- ٢٣٩ ..... شروح نهج البلاغه
- ٢٣٩ ..... اشاره
- ٢٤٠ ..... ١-اعلام نهج البلاغه
- ٢٤١ ..... ٢-المعارج فى شرح نهج البلاغه:
- ٢٤١ ..... ٣-شرح نهج البلاغه:
- ٢٤١ ..... ٤-التعليق على نهج البلاغه:
- ٢٤٢ ..... ٥-معارج نهج البلاغه
- ٢٤٤ ..... ٦-المعراج فى شرح نهج البلاغه:
- ٢٤٤ ..... ٧-منهاج البراعه:
- ٢٤٤ ..... ٨-حدائق الحقائق:
- ٢٤٤ ..... ٩-مناهج نهج البلاغه:
- ٢٤٧ ..... ١٠-شرح نهج البلاغه:
- ٢٤٧ ..... ١١-شرح النهج:
- ٢٤٧ ..... ١٢-شرح نهج البلاغه:
- ٢٤٨ ..... ١٣-شرح نهج البلاغه:
- ٢٤٨ ..... ١٤-شرح نهج البلاغه:
- ٢٥٩ ..... ١٥-شرح نهج البلاغه:
- ٢٥٩ ..... ١٦-شرح نهج البلاغه:
- ٢٦٠ ..... ١٧-شرح نهج البلاغه:
- ٢٦١ ..... ١٨-شرح نهج البلاغه المتوسط
- ٢٦١ ..... ١٩-شرح نهج البلاغه الصغير:

- ٢٠- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٣
- ٢١- شرح النهج: ..... ٢٦٣
- ٢٢- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٤
- ٢٣- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٤
- ٢٤- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٤
- ٢٥- النفائس فى شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٥
- ٢٦- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٥
- ٢٧- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٥
- ٢٨- حواشى نهج البلاغه ..... ٢٦٦
- ٢٩- التعليقات على (نهج البلاغه): ..... ٢٦٦
- ٣٠- التحفه العليه فى شرح البلاغه الحيدريه: ..... ٢٦٦
- ٣١- روضه الابرار فى شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٦
- ٣٢- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٧
- ٣٣- منهج الفصاحه فى شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٧
- ٣٤- تنبيه الغافلين و تذكره العارفين: ..... ٢٦٧
- ٣٥- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٧
- ٣٦- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٧
- ٣٧- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٨
- ٣٨- منهاج الولايه: ..... ٢٦٨
- ٣٩- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٨
- ٤٠- أنوار الفصاحه فى شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٨
- ٤١- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٨
- ٤٢- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٨
- ٤٣- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٦٩
- ٤٤- العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابى الحديد: ..... ٢٦٩
- ٤٥- شرح نهج البلاغه: ..... ٢٧٠

- ٢٧٠ ..... ٤٦-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٠ ..... ٤٧-المستطرفات فى شرح نهج الهداه:
- ٢٧٢ ..... ٤٨-بهجه الحدائق:
- ٢٧٣ ..... ٤٩-حدائق الحقائق «فى شرح كلمات كتاب الله الناطق»:
- ٢٧٣ ..... ٥٠-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٣ ..... ٥١-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٤ ..... ٥٢-الحواشى الضافيه و الموازين الوافيه:
- ٢٧٤ ..... ٥٣-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٥ ..... ٥٤-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٥ ..... ٥٥-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٥ ..... ٥٦-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٦ ..... ٥٧-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٧ ..... ٥٨-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٨ ..... ٥٩-إرشاد المؤمنين إلى معرفه نهج البلاغه المبين:
- ٢٧٨ ..... ٦٠-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٩ ..... ٦١-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٩ ..... ٦٢-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٩ ..... ٦٣-شرح نهج البلاغه:
- ٢٧٩ ..... ٦٤-مصباح الأنوار:
- ٢٧٩ ..... ٦٥-شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٠ ..... ٦٦-شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٠ ..... ٦٧-شرح نهج البلاغه:
- ٢٨١ ..... ٦٨-شرح النهج:
- ٢٨١ ..... ٦٩-شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٢ ..... ٧٠-منهج المعرفه:
- ٢٨٢ ..... ٧١-شرح نهج البلاغه:

- ٢٨٢ ----- ٧٢- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٣ ----- ٧٣- شرح النهج:
- ٢٨٣ ----- ٧٤- شرح النهج:
- ٢٨٣ ----- ٧٥- مظهر البيئات:
- ٢٨٣ ----- ٧٦- التقاط الدرر النخب:
- ٢٨٤ ----- ٧٧- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٤ ----- ٧٨- تعليق على مشكلات نهج البلاغه:
- ٢٨٤ ----- ٧٩- آداب الملوك:
- ٢٨٤ ----- ٨٠- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٥ ----- ٨١- بهجه المناهج:
- ٢٨٦ ----- ٨٢- منهج البراعه:
- ٢٨٧ ----- ٨٣- شرح الاحتشام على نهج البلاغه الامام:
- ٢٨٧ ----- ٨٤- الدرّه النجفيه:
- ٢٨٨ ----- ٨٥- شرح النهج:
- ٢٨٨ ----- ٨٦- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٨ ----- ٨٧- الاشاعه في شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٨ ----- ٨٨- التعليق على نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٨٩- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٩٠- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٩١- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٩٢- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٩٣- شرح نهج البلاغه:
- ٢٨٩ ----- ٩٤- مصباح الأنوار:
- ٢٩٠ ----- ٩٥- شرح نهج البلاغه:
- ٢٩٠ ----- ٩٦- شرح النهج:
- ٢٩٠ ----- ٩٧- بلاغ المنهج في شرح النهج:

- ٢٩٠ ..... ٩٨-شرح نهج البلاغه:
- ٢٩١ ..... ٩٩-شرح نهج البلاغه:
- ٢٩١ ..... ١٠٠-شرح نهج البلاغه:
- ٢٩١ ..... ١٠١-شرح نهج البلاغه:
- ٢٩٢ ..... القسم الثانى: من مكتبه «نهج البلاغه»
- ٢٩٢ ..... اشاره
- ٢٩٢ ..... المؤلفات
- ٢٩٢ ..... اشاره
- ٢٩٢ ..... ١-المعارج:
- ٢٩٢ ..... ٢-العقبه:
- ٢٩٣ ..... ٣-تحفه العابدين:
- ٢٩٣ ..... ٤-منتخبات من نهج البلاغه:
- ٢٩٤ ..... ٥-نظم نهج البلاغه:
- ٢٩٤ ..... ٦-نظم نهج البلاغه:
- ٢٩٤ ..... ٧-نيرنك فصاحت:
- ٢٩٤ ..... ٨-مواعظ أهل الاسلام:
- ٢٩٥ ..... ٩-كشف الستاره عن نهج البلاغه:
- ٢٩٥ ..... ١٠-سخنان على:
- ٢٩٥ ..... ١١-ترجمه نهج البلاغه:
- ٢٩٥ ..... ١٢-منتخب نهج البلاغه:
- ٢٩٦ ..... ١٣-حل لغات نهج البلاغه:
- ٢٩٦ ..... ١٤-طرائف الحكمه:
- ٢٩٦ ..... ١٥-دراسات فى نهج البلاغه:
- ٢٩٦ ..... ١٦-ما هو نهج البلاغه؟
- ٢٩٦ ..... ١٧-مصادر نهج البلاغه فى مدارك نهج البلاغه:
- ٢٩٦ ..... ١٨-أدب الامام على و نهج البلاغه:

- ٢٩٧ ..... ١٩-استناد نهج البلاغه:
- ٢٩٧ ..... ٢٠-نهج البلاغه چیست:
- ٢٩٧ ..... ٢١-ترجمه نهج البلاغه:
- ٢٩٧ ..... ٢٢-الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغه:
- ٢٩٨ ..... ٢٣-مدارك نهج البلاغه:
- ٢٩٨ ..... ٢٤-مصادر نهج البلاغه و أسانيده:
- ٢٩٨ ..... ٢٥-مائة كلمه من نهج البلاغه:
- ٣٠٠ ..... ٢٦-الآراء الاجتماعيه فى نهج البلاغه:
- ٣٠٠ ..... ٢٧-مع الامام على من خلال نهج البلاغه:
- ٣٠١ ..... ٢٨-شبهات حول نهج البلاغه:
- ٣٠٢ ..... ٢٩-هكذا تحدث أبو تراب:
- ٣٠٢ ..... ٣٠-الألفاظ القرآنيه فى نهج البلاغه:
- ٣٠٢ ..... ٣١-الأمثال فى نهج البلاغه:
- ٣٠٢ ..... ٣٢-التفسير فى نهج البلاغه:
- ٣٠٣ ..... ٣٣-روائع (نهج البلاغه):
- ٣٠٤ ..... المستدرکات
- ٣٠٨ ..... على غرار نهج البلاغه
- ٣١١ ..... الشريف الرضى
- ٣١٧ ..... «باب»
- ٣١٧ ..... اشاره
- ٣١٩ ..... ١-يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم
- ٣٣٤ ..... ٢-بعد انصرافه من صفين
- ٣٣٩ ..... ٣-هى المعروفه بالشقيته
- ٣٣٩ ..... اشاره
- ٣٥٨ ..... شروح الشقيه:
- ٣٦١ ..... ٤-بنا اهتديتم فى الظلماء

- ٥-لما قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب في أن يبایعا له بالخلافه ..... ٣٦٤
- ٦-لما أشير عليه أن لا يتبع طلحه و الزبير و لا يرصد لهما القتال ..... ٣٦٧
- ٧-اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا ..... ٣٦٩
- ٨-يعنى به الزبير في حال اقتضت ذلك ..... ٣٧٠
- ٩-و قد أَرعدوا و أبرقوا،و مع هذين الأمرين الفشل ..... ٣٧٢
- ١٠-ألا و إنّ الشيطان قد جمع حزبه،و استجلب خيله و رجله ..... ٣٧٤
- ١١-لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الزايه يوم الجمل ..... ٣٧٥
- ١٢-لما أظفره الله بأصحاب الجمل ..... ٣٧٧
- ١٣-في ذم أهل البصره ..... ٣٧٨
- ١٤-في ذم أهل البصره ..... ٣٨٤
- ١٥-فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضى الله عنه ..... ٣٨٥
- ١٦-لما بوع بالمدينه ..... ٣٨٧
- ١٧-في صفه من يتصدى للحكم بين الأممه ..... ٣٩٣
- ١٨-في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ..... ٣٩٧
- ١٩-قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفه ..... ٤٠٣
- ٢٠-فإتاكم لو عايينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم و وهلتم ..... ٤٠٥
- ٢١-فإن الغايه أمامكم و إن وراءكم التساعه تحذوكم ..... ٤٠٦
- ٢٢-ألا و إنّ الشيطان قد ذمر حزبه ..... ٤٠٨
- ٢٣-أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس... ..... ٤٠٩
- ٢٤-و لعمري ما على من قتال من خالف الحقّ و خابط الغيّ من إدهان و لا إيهان ..... ٤١٤
- ٢٥-و قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاويه على البلاد ..... ٤١٥
- ٢٦-إنّ الله بعث محمّدا صَلَّى الله عليه و سلّم و آله نذيرا للعالمين... ..... ٤٢٤
- ٢٧-أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّه ..... ٤٢٨
- ٢٨-أما بعد،فإنّ الدنيا قد أدبرت و أذنت بوداع ..... ٤٣٥
- ٢٩-أيها الناس المجتمعه أبدانهم،المختلفه أهواؤهم، كلامكم يوهى الصمّ الضلاب ..... ٤٣٩
- ٣٠-في معنى قتل عثمان ..... ٤٤٤

- ٣١- لابن العباس لما أرسله إلى الزبير ..... ٤٤٦
- ٣٢- أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود، و زمن كنود ..... ٤٤٩
- ٣٣- عند خروجه لقتال أهل البصره ..... ٤٥٥
- ٣٤- في استنفار الناس إلى أهل الشام ..... ٤٥٩
- ٣٥- بعد التحكيم الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح ..... ٤٦٣
- ٣٦- في تخويف أهل النهروان ..... ٤٦٦
- ٣٧- يجرى مجرى الخطبه فقامت بالأمر حين فشلوا ..... ٤٦٨
- ٣٨- و إنما سميت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق... ..... ٤٧١
- ٣٩- منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ..... ٤٧٢
- ٤٠- في الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله» ..... ٤٧٥
- ٤١- إنّ الوفاء توأم الصدق ..... ٤٧٧
- ٤٢- أيها الناس، إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان ..... ٤٧٨
- ٤٣- و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد إرساله... ..... ٤٨١
- ٤٤- لما هرب مصقله بن هبيرة الشيباني إلى معاويه ..... ٤٨٦
- فهرس الاعلام ..... ٤٨٩
- (أ) ..... ٤٨٩
- (ب) ..... ٥٠٣
- (ت) ..... ٥٠٤
- (ث) ..... ٥٠٤
- (ج) ..... ٥٠٤
- (ح) ..... ٥٠٧
- (خ) ..... ٥١٢
- (د) ..... ٥١٣
- (ذ) ..... ٥١٣
- (ر) ..... ٥١٣
- (ز) ..... ٥١٤



٥١٥ ----- (س)

٥١٧ ----- (ش)

٥١٩ ----- (ص)

٥٢٠ ----- (ض)

٥٢٠ ----- (ط)

٥٢١ ----- (ظ)

٥٢١ ----- (ع)

٥٢٩ ----- (غ)

٥٢٩ ----- (ف)

٥٢٩ ----- (ق)

٥٣١ ----- (ك)

٥٣١ ----- (ل)

٥٣١ ----- (م)

٥٤٤ ----- (ن)

٥٤٤ ----- (و)

٥٤٧ ----- (هـ)

٥٤٨ ----- (ى)

٥٥٠ ----- الفهرس

٥٦٠ ----- تعريف مركز

سرشناسه: حسینی، عبدالزهره، ۱۹۲۱ - ۱۹۹۳ م.

عنوان و نام پدیدآور: مصادر نهج البلاغه و اسانيد / تالیف سید عبدالزهره الحسینی الخطیب.

مشخصات نشر: بیروت: دارالاضواء، ۱۴۰۵ ق. = ۱۹۸۵ م. = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهری: ۴ ج.

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. . نهج البلاغه -- مآخذ

موضوع: Ali ibn Abi-talib, Imam I. Nahjol - Balaghah -- Sources

رده بندی کنگره: ۳۸/ BP ۸۵-۵

شماره کتابشناسی ملی: ۸۱-۹۷۷۹

ص: ۱



مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ١

تاليف سيد عبدالزهراء الحسينى الخطيب

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٤



بسم الله الرحمن الرحيم «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ قَرُؤًا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ» «صدق الله العلي العظيم»

بقلم الاستاذ سعيد الطريحي السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب.

ولد فى العراق، بناحيه الخضر سنه ١٣٣٩ هـ.

أخذ مبادئ العلوم على يد العلامةين السيد كاظم الحسينى الخطيب و الشيخ طالب حيدر رحمهما الله هاجر الى النجف الأشرف سنه ١٣٥٩ هـ، واصل دراسته فيها و حضر دروس جمله من علمائها و أساتذتها.

لازم الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء طيب الله اثره مده من الزمن و كان كاتبه و المشرف على طبع بعض كتبه.

بعثه آيه الله العظمى السيد الحكيم قدس سره و كيلا عنه فى «بلد» و أقام بها.

امتهن الخطابه فكانت مجالسه موضع إعجاب المستمعين و هو إلى جانب الخطابه مؤلف نابه، و باحث مدقق، و محقق خبير.

له كتب منها (مصادر نهج البلاغه و اسانيده) طبع عدّه مرات و (مختصر معجم الادباء لياقوت الحموى) مخطوط و (كشكول الحسينى) مخطوط و (مائة شاهد و شاهد من معانى كلام الإمام على (عليه السلام) فى شعر ابى الطيب المتنبى) طبع مرتين و (اشعه من منار الهدى و هو تلخيص لكتاب منار الهدى للشيخ على بن عبد الله البحرانى) طبع و (شرح شرائع الإسلام للمحقق الحلى) تحت الطبع و (مجموعه فى



عدّه أجزاء و فيها ما يناسب القاؤه فى المجالس الحسينيه) و «مصادر الحكم المنشوره» و هى الألف كلمه التى نقلها ابن ابى الحديد فى آخر شرح نهج البلاغه سيتم قريبا ان شاء الله تعالى.

حقق كتاب «الشافعى فى الإمامه» و قد صدر بأربعه أجزاء و كتاب «الغارات للثقفى و قد صدر فى مجلد واحد و التاريخ الاحمدى بالمشاركه مع كتابت هذه السطور مدّ الله فى عمره و نفع به و ندعو له بالتوفيق و السداد.

دمشق فى ١٩٨٧، ١١، ١٤ م كتبه محمد سعيد الطريحي

ص: ٨

سیدی یا حجه الله فی ارضه.

ایها المهدی المنتظر.

فتشت فی خبايا الارض. و زوايا الدنيا. أثناء إعدادی لاجراج هذا الكتاب عن (العزیز) الذی أقدم له (بضاعتی المزجاء) التی هی ثمره  
أتعب طویله و جهود مضنيه، (و قد «مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ» ) فوجدتك أقرب ما یكون منی.

یملكك الشوق المبرح و الفکر فلا حجب تخفیک عنی و لا ستر

ثم عن لی «وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» فرأيت أن أرفعه لمقامك السامی. بواسطة نائبك العام. الذی قام بأعباء النيابة خیر قیام  
سماحه آیه الله السید محسن الحكیم.

فتقبل سیدی- ذلك منی و «فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصِيءُ دَقِّ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصِيءِينَ» الخمیس ۲ ربيع الآخر ۱۳۸۶ عبد الزهراء  
الحسینی



اقرأ هذه الكلمه...

تعرف قيمه هذا الكتاب...

قال الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء طيب الله ثراه:

«و عسى ان يوفق الله لافراد كتاب يجمع أسانيد «نهج البلاغه» من كتب الفريقين، فاني احس بشده الحاجه إلى ذلك، وقد اضطرنا هذا الوقت و أعوزنا الى مثله، على انى لا- أجد لنفسى كفاءه القيام بمثل هذا العمل الجليل، فعسى أن يعنى له بعض الأفاضل فينهض بمثل هذا المشروع الشريف الذى فات السلف الصالح أن يقوم بمثله و«كم ترك الأول للآخر» و غير خفى على ذى لب أنّ من يقوم بهذه الصنيعه العظمى يكون قد سدّ فراغا كبيرا فى المعارف و العلوم، و أسدى الى الحقيقه يدا بيضاء يقطع بها السنه المعتدين، و يكعم بها أفواه المتجاسرين، و أقلام المتطاولين على هذا السفر العظيم، الذى لا ثانى له بعد كتاب الله العزيز كما يعترف به كلّ منصف من العارفين، و عسى أن لا يخيب رجائنا و لا يفشل اقتراحنا من افاضلنا ان شاء الله».

(١) كلمه طيبه

كلمه طيبه

تفضل الامام المرتضى من آل ياسين دامت بركاته بالكلمه التاليه:

الحمد لله على ما أنعم و صلى الله على محمد و آله و سلم و بعد: فربّ موضوع ذى نسب واضح سليم يتناوله قلم مؤرخ ناقد فيطيب له أن يحيطه بأطار من الاوهام و الشكوك يستوحىها من أمور لا تكاد توحى للناقد البصير و همّا و لا شكّا، ثم يأتي من بعده آخرون ليؤرخوا لنفس الموضوع فينقسموا الى فريقين فريق مؤيد و فريق مفند، و تبعاً لانقسام هؤلاء المؤرخين ينقسم قراؤهم أيضاً الى مؤيدين و الى مفندين، و إذا بذلك الموضوع الواضح النسب يصبح لا لشيء ذى بال موضوعاً مجهول النسب أو منسوباً الى غير من يجب أن ينسب إليه، و هذا ما منى به كتاب (نهج البلاغه) المحتوى على شطر كبير من كلام مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فانه ما زال منذ أمد بعيد و لا يزال حتى اليوم يشقّ طريقه بين فريقين فريق له و فريق عليه مع العلم بان الفريق الاول أقوى عدّه و أكثر عدداً.

و ما أشبه ما منى به كتاب النهج بما منى به كتاب الله جل شأنه فقد قال المنكرون للتزويل: إن القرآن من كلام محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ليس من كلام الله، و قال

المرتابون فى النهج: انه من كلام جامعه السيد الشريف و ليس من كلام الامام عليه السلام و لو انهم أمعنوا النظر جيدا لعرفوا أن لكل من الكلامين طابعه الخاص الذى يمتاز به عن الآخر بصوره واضحه فأين كلام محمد صلى الله عليه و آله و سلم من كلام الله؟ و أين كلام الرضى من كلام الامام على عليه السلام؟ و كيف يجوز ان يشته هذا بذاك؟ و ما اشته التبر يوما باللجين.

على ان هناك من الوثائق التاريخيه المعتمد عليها ما لو رجع اليها المتتبع لازداد ايمانا و يقينا بصحه النسبه و ثبوتها بشكل لا يقبل الجدل و الارتياب و هذا ما نهد الى جمعه و الالمام به فى هذا الكتاب مؤلفه السيد الجليل البحاثه المتتبع، و الخطيب البارع السيد عبد الزهراء الحسينى حفظه الله، فانه اودعه من الوثائق الصحيحه، و الشواهد الصريحه ما جعله فذا فى موضوعه، و لا شك فى انك ان رجعت اليه فسوف لا- تنكفىء عنه إلا- و أنت مؤمن كل الايمان بان المرتابين فى نسب النهج هم أبعد الناس عن نهج الصواب.

فحيا الله مؤلفه السيد المجاهد بأزكى تحياته، و أسبغ عليه أفضل نعمه و مثوباته، و جزاه عن جهوده المضمنيه التى عاناها فى سبيل تأليفه بما يجازى به المحسنين من عباده الصالحين انه أرحم الراحمين.

٢٠، ذى القعدة، ١٣٨٧ هـ مرتضى آل ياسين

تلقيناه-بيد الفخر-من العلامة الكبير، المرحوم الدكتور مصطفى جواد.

حضره الاستاذ الجليل العالم المحقق السيد عبد الزهراء الحسينى المحترم تحيه صادقه، و احترام مستدام اقدمهما لسيادتكم مصحبا لهما شكرى الكثير لكم على هديتكم الأدبيه البارعه، التى هى كتابكم النفيس «مصادر نهج البلاغه و أسانيده» فى جزئه الأول، و فى الحق أن عملكم الأدبى هذا من أجل الاعمال التحقيقية الادبيه على ندورها فى هذه الايام، فبارك الله لك و فيك و عليك، و بارك هذا المجهود الرائع النافع الذى جهدتموه مشكورين مأجورين، جامعين بين جليل الثواب و جميل الآداب، و أسأل الله تعالى ان يطيل عمركم، و يجزل أجركم، و يسهل امركم لاتمام هذا البحث الجزيل الفوائد، الحاوى للكثير من الفرائد.

هذا و تقبلوا فى الختام وافر الاكرام و الاعزاز و الاعجاب.

١٩٦٧، ٢، ٢٣ المخلص الدكتور مصطفى جواد

تكرم بها علامه المفضل، الاستاذ الفذ المحامى توفيق الفكيكى.

سياده العالم الجليل و البحاثه البجيل، الاستاذ الخطيب المفوه المدره السيد عبد الزهراء الحسينى حفظه الله تعالى و أبقاه.

اهديك اطيب تحيه نديه بالشذى الفواح، و أزكى سلام، يعبق بالمسك الاذفر النفاح، و بعد: فقد وصلنى ما اوصلتنى به من عميم فضلك الواسع، و محصول علمك الوافر، و ثمره بحثك المجهد المضمنى المشكور. و هو كتابك القيم الخالد، بل هو الآيه من آيات ابداع الفكر العربى الاسلامى المعاصر، و سيقى بلا ريب نبراسا تهتدى به الاجيال الى احقاق الحق و ازهاق الباطل، و قد شاء الله عز و جل أن يتم على يدك المباركه اصدار الحكم من محكمه التاريخ الكبرى العتيده ببراءه كتاب «نهج البلاغه» و جامعه سيدنا «الشريف الرضى» قدس الله روحه و أعلى فى الفراديس درجاته، مما الصق بهما من التهم المختلفه و أقاويل الزور و البهتان التى ما انزل الله بها من سلطان و التى اختلقها اهل الالهواء و الغرائز المعوجه، و اصحاب العقول السادره، و النفوس المريضة



المنحرفه عن نهج الحق، والجاده البيضاء، والمهيع السوى. فطوبى لك أيها العالم النحرير، ثم طوبى لك أيها الخريت الخير.

لقد عكفت على مطالعه كتابك الثمين الزاخر بالبينات، وأنا حليف الفراش لهجوم النوبه القليله و اشتداد وطأه مرض السكر و الله تعالى أسأل أن يمن على و عليكم بالعافيه و يرزقنا الشكر عليها، نعم يا سيدى لقد طالعت من ألفه الى يائه و الحمد لله و كنت كلما أنتهى من فصوله يأخذنى الدهش و البهر و الاعجاب العجيب لقوه جلدك فى البحث و صبرك المحمود على مراره التنقيب، و طول سهرك فى اقامه الحجج الدوامغ و الادله المسكته، و الروايات المسنده بأصح الأسانيد الواضحه و ضوح النهار الماتع، ثم حدبك المنهك على جمع الاحاديث الشريفه المرفوعه من طريق الصحاح لأهل السنه و الجماعه فى حق الوصى عليه السلام و الوصايه.

أجل يا سيدى: لقد جاء كتابك المنير بأكثر من اعجوبه نادره و من أولى مزاياه الفائقه اظهاره ما خفى على الباحثين و الكتاب و الادباء الفضلاء من الكنوز المظموره فى الدهاليز و الزوايا، تلك الكنوز الفكرية و المعارف العقلية، و الآثار القلمية المنسيه طوال الحقب الماضيه و الايام الخاليه و كلها جاءت متظافره لتدعيم صرح الحق و رفع مناره و تمزيق غياهب الباطل و تحطيم يافوخه.

أما العبارة فقويه آسره، و أما أوعيه المعانى فدريه اللمعان، طافحه بالحلاوه خالبه بالطلاوه. و رأى فى المعانى الشريفه، فبالايجاز أقول: كانت أرواحا من النور أسكنت فى اجسام سحريه خلابه مرقصه تهز القلوب، و بأسلوب مهذب مرهف يثير الاحساس و الوجدان. و كلمتى الاخيره: فان

كتاب مصادر «نهج البلاغه» هو اليوم مصدر المصادر ليعون المحاسن، و محاسن الجواهر، و بدائع الفوائد فشكر الله سعيك  
المبرور المشكور، و عاشت يداك، و قلمك البليغ السيال أيها السيد الشريف المفضل. هذا و الله أسأل ان يحفظك للفضيله و  
العلم ذخرا و مؤملا.

كرخ-الداودي-حي المحامين و الحكام ١٩٦٧، ٣، ٤ مخلصكم أبو أديب: توفيق الفكيكي

ص: ١٧

## (٤) تفضل الاستاذ الفاضل السيد طاهر أبو رغيف

تفضل الاستاذ الفاضل السيد طاهر أبو رغيف

برسالتين حول الكتاب نكتفى بنشر واحده منهما

مع الشكر الجزيل.

سيدنا المبجل العلامة السيد عبد الزهراء الحسيني المحترم السلام عليكم ورحمه الله.

«و أبلغ خطابا بالبلاغه سلمت لكفيك منها مقودا و عنانا»

...و بعد تطلع و انتظار تسلمت «مصادر نهج البلاغه و أسانيده»الذي بشرت به انديتنا منذ عامين،فرحت اتلو سورا من بيانك الذي كان قبسا من بلاغه على عليه السلام،و استعرض سورا من الأسانيد التي دحضت بها شبهات المرجفين،فكان ما قدمت من عرض،و ما شرحت من إيضاح في المستوى الذي لا يرقى اليه غبار الطعن،و لا يحيط به ظلام الشبهات...

انه لجهاد كبير بطريقه مبتكره تحققت اغراضه على يديك اذ رميت فأصبت شغاف القلب من خصومك على بعد مرمائك،برغم ما في طريقك

ص: ١٨

من عقبات تغلبت عليها بالصبر و المشابره ( «وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» ) حيث هداك لما اختلف فيه من الحق فكنت من حزيه الذي ارتضى لتقيم الحجه على الذين اتخذوا مما تشابه من (النهج) نافذه للطعن به، و سببا لنشر الظلام من حوله ابتغاء الفتنة ليطفئوا نور الله الذي اشرق به كلام الامام عليه السلام.

و يسرنى بهذه المناسبه أن أقدم لك التهنته لما أحرزت من فوز في المجال الذي كنت مدخرا له كما نوه بذلك الامام الحجه الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء نور الله ضريحه و السلف الصالح الذين سألوا الله تعالى أن يختار عبدا يجد فيه عزما و حزما لحمل هذا العبء الثقيل فكنته و الحمد لله.

البصره ١ شهر رمضان المبارك: ١٣٨٨.

طاهر ابو رغيف

ص: ١٩

كتاب و تاريخ

تفضل الاستاذ الكبير، و الكاتب البليغ الدكتور باقر عبد الغنى عميد كلية اللغات فى جامعه بغداد، فأتحفنا بهذا الكتاب ننشره فى مطلع هذا الجزء اعترازا به و له جزيل الشكر، و جميل لثناء.

بغداد: ١٩٦٨، ١١، ٥.

سماحه العلامة الجليل السيد عبد الزهراء المحترم.

السلام عليك. و بعد:

كان أول عهدى ب(نهج البلاغه) يوم كنت تلميذا فى الصف الأول المتوسط كان بين يديّ أقرأه و لا أفقه منه شيئا، و شببت و شبّ شغفى به دليل عقيدته لم ينحت الدهر منها ذره- إن شاء الله- و رائد فكره تتكسر الافكار من كل مهب على حدها، و ريع هوى شيعى يحيى الخواطر، و يشرح الصدر. و ينعش الوجدان.

فلئن أطلت الوقوف عند كتابك أيها السيد الجليل، ذلك أنه شعب ندى من شعاب(النهج) و رافد من روافده الثره، يملأ صدرى بالرواء، و عواطفى بالصفاء، و يشد ما لا يحل و لا يفيل من عقد الولاء للامام بديع النهج.

كان أول ما وفقت إليه-زاد الله توفيقك- أن تصديت لبحث أصيل جزيل النفع، جليل الأثر فرسمت له خطه علميه تتجلى معالمها فى تنسيق الفصول و الأبواب، و تنضيد المادة، و دقه الانسجام بين ما تنتهى منه، و ما تمهد له، بشكل يحقق وحده الموضوع، و تكامل أجزائه، فكان أن تراصت نتائج البحث، و تلاءمت خلاصاته بما يضمن له الرجحان فى موازين البحوث الرصينه.

ثم سمت بك همتك- شد الله ازرك، و أجزل أجرك- فوفرت مادته الغزيره من (مصادر) زكيتها بأمانه الباحث، و (أسانيد) دعمتها بحجه الناقد و أخبار و روايات نقضت عنها الشك بقوه المثبت، و لا شك أن المعنيين بحقل البحوث و الدراسات سيقفون على ما بذلته من جهد و صبر و أنت تجمع ماده الكتاب و سيعرف ذوو الاصابه منهم ما انتهت اليه من أصيل الرأى، و واضح الحجه، و سليم الخلاصه. و سيقرّ لك أهل الانصاف و الذمه العلميه بعداله الميزان، و سلامه المقياس، و براعه العرض، و المعيه الاستنتاج، و نزاهه الحكم، و صراحه الفصل، و دقه الأحكام.

و لن تكدر صفو اعجابى و تقديرى ملاحظات ما هى من صميم الجانب العلمى من الكتاب و لكنك قد تراها مفيده من حيث العرض المادى له، منها:

كنت أوتر أن تطبع نصوص (النهج) بحرف أوضح (1) و أن تأخذ الصفحه كلها الى أن تنتهى. ثم يفرد عنوان لرواتها و يرتبون بأرقام، و أرى ان يشار الى المصدر مع تفصيلاته فى الحاشيه دون أن يتخلل ذكره الحديث، و إن يلتزم بنهج واحد من هذا الباب فقد ذكرت المصادر و تفصيلاتها ثم اقتصرت

ص: ٢١

---

١- ١) ليس الدكتور الباقر بأول من آخذنى بذلك فقد سبقه الى ذلك جماعه من العلماء و الادباء و قد تلافينا ذلك فى هذه الطبعه.

على ذكرها مع الاحاله على الحاشيه فى وقت واحد و فى صفحه واحده (ج ٢، ٤٨) كما آمل أن لا يغفل ذكر أرقام الصفحات من المراجع كما وقع مثلا ص ١٨٤ من (قسم الرسائل) عند الاشاره الى (العقد الفريد) و كما حصل فى مواطن أخرى.

و ما دام الكتاب ينصب فى فكرته الاساسيه على أسانيد (النهج) فلعل الأخ الكريم يشاركنى الرأى فى افراد فهرس خاص برجال السند.

و ختاماً وددت لو أن حديثى كان كله تهنئه لك على الجهد الضخم، و الحصيله الرائعه فلا أملك ما أعبر به عن تقديرى و تهنئتى غير دعاء حار الى الله تعالى أن يزيد فى توفيقك، و أن يجزيك عالماً ينفع الناس بعلمه، و معلماً لا يمل درسه، و لا يطوى له كتاب.

و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

المخلص باقر عبد الغنى

ص: ٢٢

## (٦) القى إلى هذا الكتاب الكريم من سماحه العالم الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبي

القى إلى هذا الكتاب الكريم من سماحه العالم الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبي دام مجده ننشره مشفوعا بالشكر الجزيل، و الثناء الجميل.

بسم الله الرحمن الرحيم محمد سعيد دحدوح حلب-النوحية، زقاق المصبنة ٢٥ شوال ١٣٨٨ هـ-١٩٦٩، ١٣٠١ م.

بسمه تعالى و له الحمد، و صلواته و سلامه على سيدنا محمد و على آله البرره الطيبين، و صحابته المتقين.

أخى و وليى فى الله تعالى السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب وفقه الله لما فيه رضاه.

السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

أخى: إن الإنسان حينما يحب انسانا، و حينما يهيم بشخص يجب ان يعرف جميع صفاته، و يعلم كل أحواله، و إذا لم يمكنه ذلك و أراد ان

ص: ٢٣



يعرف الحقيقه النصح سأل عنه أعراف الناس به، وأقربهم منه، حتى يكون على بينه من أمره. و أن عليا سلام الله عليه له محبوبون- والحمد لله- و له مبغضون- والعياذ بالله- وهذا شأن كل عظيم، وقد أصاب من أحبه ذلك، والشريف الرضى- طيب الله ثراه- حينما ألف كلام أمير المؤمنين و جمع نهجه قام جماعه من الناس ليطفئوا هذا النور (1) بأفواههم، «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ» ، و قام جماعه آخرون- في كل عصر- لنصره على، و بيان حقه، و إظهار محامده و فضائله، و لا عجب إذا كنتم من هؤلاء لأنكم غصن من تلك الدوحه الطاهره، و فنن من هاتيك الشجره الطيبه التى «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» فقد قمتم بعمل تؤجرون عليه، و تشكرون دائما و أبدا بما قمتم لأبناء الجيل الصاعد من حقائق واضحه، و حجج دامغه تبين أن الشريف الرضى حاشاه أن يفترى على على عليه السلام و هو ابنه أو أن ينسب اليه ما لم يقله و هو المتأدب بأدبه، و لكن بعض الناس المتغرضين أبت نفوسهم إلا أن تبدو، و أبى نفاقهم إلا أن يظهر، فافتروا على الشريف الرضى كما افتروا من قبله على الامام على. و جئت أنت- ايها السيد الشريف- تبرىء السيد الشريف، و تبين (ما حاق بالذين مكروا) و تدحض شبههم الواهيه ببيان الحكيم، و كلام المطلع البليغ الضليع فله درك، و على الله جزاؤك.

و قد سمعت بكتابك عن طريق مجله (العربى) و سألت عنه رجل السياده و العلم السيد هادى فياض و هو اكرمه الله ارسله إلى، فلك الشكر على ما قدمت و له الشكر على ما أهدى. هذا و قد ذكرت أن له جزاء فرجائى

ص: ٢٤

١- ١) لعل سماحته يشير إلى ما ورد فى الزياره الجامعه: «كلامكم نور و امركم رشد».

ارسال ما صدر، او يصدر بعد الأول، و هنا احب ان الفت نظر سيدنا ان من جمله من الف عن الشريف الرضى الكاتب و الشاعر السورى اديب التقى البغدادى فقد اخرج سنه (١٣٨٠) إلى عالم التأليف مؤلفا سمّاه (الشريف الرضى) عصره، حياته، منازعه، أدبه ب(٣٧٤)صفحه، فرجائي ان تطلع عليه، و تشير اليه فى الطبعة الثانيه-إن شاء الله-فانه على ما أرى كتاب قيم بتحليل جميل، و مطاف خبير بتاريخ ذلك الشريف...

و فى الختام دم لمحبكم.

محمد سعيد دحدوح

ص: ٢٥

## (٧) وردتنا من الكتاب الشهير الدكتور مهدي محبوبه

وردتنا من الكتاب الشهير الدكتور مهدي محبوبه

هذه الرساله و سبق أن تفضل بمثلها فله بما تفضل سابقا

و لاحقا وافر الشكر.

لحضره العالم الفاضل و الخطيب البارع السيد عبد الزهراء الحسينى المحترم، استوحيت من الأمل حقيقه، و من التتبع و البحث واقعا ملموسا عند ما أوصلنى المطاف إلى عظيم سفركم، و جليل بحثكم (مصادر نهج البلاغه و أسانيده) و كنت له كالضادى فى حماره الصيف، اريد الارتشاف من مائه الزلال، و قد طلبته فى كثير من المكتبات فلم اوفق للحصول عليه، حتى اوليتمنى به، و لما تصفحته اوردنى بحق إلى ما أصبو اليه فهو خلاصه جهد الباحث المتطلع الهادف العارف لما فيه من الأدله الماديه المقنعه التى تزيل الشك، و تبدد الأوهام. و قد يزيد ما توصلتم اليه التتبع لاستخراج ما فى بطون المخطوطات الكثيره التى ابتلعتها مكتبات الشرق و الغرب، و كمثل:

لا زالت جارتنا تركيا تحوى من هذا التراث العظيم ما تفتقر اليه. و إن لهذا البحث الفريد جذوره الممتده و التى تحتاج إلى كثير من الصبر و الاناه للكشف عنها و قد عملتم ما بوسعكم. و نظرا لما لهذا البحث من أهميه فى

ص: ٢٦

تاريخ الشرعى الاسلامى، و الأءبء العلوى فلا- بأس من الاءترسال بما بدأء به، و لا بأس بفض النظر عما لم يصل الیه ءبعبكم حتى ءصلوا إلى إءباء ذلك لان الكءاب موزوع لذلك.

و أخیرا ارجو أن ءوفقوا لقطع موارء الشك لءى الءمیع باءءفاء الاءله كما اورءءم ذلك مشكورین فى الءطبه (الشقشقیه) كما ارجو ان ءكون طباعه كلام الامام علیه السلام أكثر و ضوحا، و اسمحوا لءأخر شكرى و اسلموا لأخیکم المخلص.

بغءاء: ٢٤ شوال ١٩٦٩، ١، ١٢: ١٣٨٨ الءكءور: مھءى مءبوه

#### (٨) من كلمه للءكءور ءامء ءاوء ءفى:

«و كان السیء الءطیب عبء الزهراء الءسینى من أشء الباءءین عناه بفضرسه «نھج البلاغه» و اكثر ءمعا و اءصاء لها فى كءابه القیم «مصادر نھج البلاغه و اسانیءه»، و الكءاب ءسن ءقسیم، ءیء ءبویب، و هو فى نظر النھج العلمى الءءء یءء قربى بءقرب بها امءاله الى الله اءقاقا للءق و ابءالا للباطل.

ص: ٢٧

## (٩) أبي الخطيب العبقرى الاستاذ الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلى

أن يكتفى بما قدمه من المساعدة المادية حتى عرض مساهمته الأدبية ففضل بهذا التاريخ (١).

فضيله الخطيب الاستاذ السيد عبد الزهراء المحترم، تحيه و تقدير.

و بعد: تلقيت هديتكم الثمينه الجزءين الأول و الثانى من كتاب (مصادر نهج البلاغه) و بعد الاطلاع عليهما قدرت جهدك، و حسن انتفائك فى الماده، و ذوقك فى الاسلوب، و رجوت من الله تعالى أن يجعله من ذخائرك (يوم لا ينفع مال و لا بنون).

و تقبل بالختام تحياتى مذيله بتاريخ الكتاب، و شكرا.

أيا عبد زهراء بنت النبى و تلك العبوديه المستساغه

لقد صغت من رائعات العقود و أبدعت فى رصفه و الصياغه

بكل صحيح و تاريخه (و سمت مصادر نهج البلاغه)

١٩٦٨ أحمد الوائلى

ص: ٢٨

---

١- ١) كما أن له الفضل الأكبر، و الصنع الجميل فى إخراج الكتاب كاملا بطبعته الثانيه كما ترى، فعلى الله سبحانه أجره، و على شكره و ان كنت واثقا انه لا يريد منى «جزاءً و لا شكوراً» .

(١٠) أنعم علينا الطبيب الماهر، و الأديب الشاعر الأخ الاستاذ الميرزا محمد الخليلى بهذا التاريخ. فنشكر له لطفه و عطفه:

كم شكّ فى النهج قوم من مبغض و مكابر

فالبعض ينسبه للرضى إذ كان حائر

و آخر قال هذا ملفقات الأواخر

لذاك قام الخطيب الأديب نهضه خادر

فانظر بعقلك و اسأل ذوى الحجى و البصائر

فسوف ترضى ضميرا لا بل سترضى ضمائر

فاقرأ و أرخ وفاقا (للهج هذى المصادر)

النجف الأشرف ١٣٨٧ محمد الخليلى

ص: ٢٩

**(١١) تفضل العلامة الخطيب السيد على الهاشمي دام علاه بهذا التاريخ، و له منى التناء و الدعاء.**

للسيد الندب سفر بدا ليجلو الدياتر

(مصادر) منه وافت عباقه كالأزاهر

لكل حبر صحيح به (الصباح) تفاخر

(نهج البلاغه) نهج لكل ناه و أمر

و حجه تتجلى منه لأهل المنابر

يا رائد الفضل أرخ (فقل بخير المصادر)

١٣٨٨ الكاظميه على الهاشمي الخطيب

**(١٢) وافانا بهذا التاريخ الشاعر الفاضل صاحب**

القصائد الذهبية المنقوشه على الأبواب الذهبية

في مشهد الكاظمين عليهما السلام و الحرام

الزينبي في دمشق السيد على رضا الهندي

نشره على هذه الصفحة شاكرين لطفه.

في العلم كان فراغ و قد سددت فراغه

بخير سفر جليل مصادرا و صياغه

نور الهدى فيه ارخ (و نور نهج البلاغه)

١٣٨٩

ص: ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم و الصلاه و السلام على محمد و آله أصول الكرم، و مصايح الظلم.

و بعد فإن من دواعى السرور و الاعتباط ان يتفضل الاستاذ السيد مهدي بحر العلوم صاحب دار الزهراء للطباعه و النشر و التوزيع فى بيروت بطبع كتابى «مصادر نهج البلاغه و أسانيده» طبعه رابعه شاكرًا لطفه و قد أعدت النظر فيه على سبيل العجله بالنظر لحالتى الصحيه فأصلحت بعض الأخطاء المطبعيه و أضفت له شيئًا يسيرًا فى مواضع مختلفات سائلًا المولى سبحانه أن يجعل عملنا جميعًا خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولى و نعم النصير.

بيروت فى ٣ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ عبد الزهراء الحسينى



بسم الله الرحمن الرحيم المحمود لله جلت قدرته، والمصلّى عليه محمد و عترته أما بعد: فهذا كتاب (مصادر نهج البلاغه) أقدمه للقراء فى طبعته الثانيه بجميع أجزاءه آملا- أن ينال رضاهم، و يحظى بقبولهم كما كان فى طبعته الأولى خصوصا و ان فى هذه الطبعه زيادات لم تكن فى الأولى مع تعديلات مهمه فى بعض مواده، و إنى لأشكر جميع الذين آزروني و شجعوني من العلماء و الأدباء فى هذا العمل، و أخص بالذكر أخى العلامة الخطيب الشهير الدكتور الشيخ أحمد الوائلى فأنّ له اليد الطولى فى اخراج هذه الطبعه بهذه الحله الجميله سائلا المولى سبحانه أن يكثر من أمثاله، و يزيد فى توفيقه و اقباله و الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

١٧ محرم الحرام ١٣٩٥

ص: ٣٢

(١) كنت مولعا بكتاب «نهج البلاغه» منذ حدثه سنّي، اجعله سمير وحدتي و أنيس وحشتي، استظهر فصولا من خطبه، و أحفظ قطعاً من رسائله، و التقط دررا من حكمه، و كان هذا الولع يتضاعف كلما اتسعت مداركي، و تضاعفت معلوماتي، و من أجل ذلك أبحث عن كل ما يتعلق به، و ما كتب حوله، و بطبيعته الحال اطلعت على تلك الاوهام التي أحاطت به، و في مقدمتها (إنّ الذي جمعه هو الذي وضعه) فصرت كلما عنّ لي شيء من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام (١) في الكتب المؤلفة قبل صدور «النهج» أو بعده و لكن مع القطع انه لم يؤخذ عنه، أشير اليه في مجموعته خاصه، حتى اجتمع عندي بتيسير الله تعالى على طول الأيام، و مرّ السنين ما يصح أن يجعل

ص: ٣٣

---

١- ١) قال الدكتور زكي مبارك: أمير المؤمنين هو اللقب الإصطلاحي لعلي بن أبي طالب، فان رأى القارئ هذا اللقب في كتاب قديم من غير نص على اسم فليعرف أن المراد هو علي بن أبي طالب، و اذا رأيت من الأسماء اسم عبد الأمير فاعرف أن المراد عبد علي بن ابي طالب (عبقريه الشريف الرضى ج: ٢٢٨، ٢).

كمصادر (1)ل(نهج البلاغه)و ما يثبت أن جامعه ليس له فيه سوى الجمع و الاختيار، و الترتيب و التبويب، و سترى في هذا الكتاب أن كل ما حواه «النهج» مروى عن أمير المؤمنين، مشهور النسبه إليه، و أن كل أولئك الذين تناولوا على (نهج البلاغه) أو تحاملوا على جامعه، إن هم إلا- قوم دعاهم الهوى فاجابوه، و قادهم التعصب الأعمى فاتبعوه، «يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ» .

(2) و لا- جرم أنك قرأت كلمه الإمام كاشف الغطاء رحمه الله في مطلع هذا الكتاب فأعطتك صورته واضحه عمّا بذلته من جهود، و ما لا- قيته من عناء في جمع هذا الكتاب و تأليفه، و لا ريب أنك قدّرت كم أخذ ذلك من وقتى و راحتى، و إذا كان كاشف الغطاء أعلى الله مقامه يقعد عن القيام بمثل هذا العمل الجليل-على حدّ تعبيره-مع ما يرى من أهميته لما فيه من المشقه و هو البحر الذى لا- يدرك قراره، و لا- تسبر اغواره، بمكنته الطافحه بامهات المصادر قديمها و حديثها، مخطوطها و مطبوعها بمحيطه الذى لو مد إليه يد الاستعانه للبنى طلبه العشرات من فرسان هذه الحلبه، و أبطال هذا الميدان، فكيف بى-رعاك الله-و أنا فى (الخضر) (2)و ليس فى متناول يدى إلا بضع عشرات من الكتب لا يغنى معظمها فى مثل هذا المقام، و لا أجد من حولى من يمكن الاستعانه به فى مثل هذا الأمر.

و حسبى بهذه الكلمه فى التعريف بكتابى هذا، و بيان أهميه موضوعه فقد أغنتنى عن تكليف بعض الأعلام فى تقديمه، و التعريف به كما هى عادته أكثر المؤلفين فى هذا الزمن.

ص: ٣٤

١-١) التسميه مجازيه هنا كما لا يخفى.

٢-٢) الخضر: بلدتى التى نشأت فيها و هى اليوم قضاء تابع الى محافظه المثنى فى العراق.

(٣) و لا- أدعى بأننى أول من فتح هذا الباب، و كتب فى مثل هذا الموضوع فلشيخنا الهادى من آل كاشف الغطاء-نضر الله وجهه-فضل السبق إلى بيان(مدارك نهج البلاغه)و البحث عن أصوله غير أنه رحمه الله لم يذكر إلا اليسير بصوره مقتضبه، و بيان و جيز و تعجل فى جمعها خوف الشتات، و سارع إلى إخراجها خشيهِ الضياع كما ذكر ذلك فى أواخر الكتاب.

و كتاب الامام الحجة السيد هبه الدين الشهرستانى نور الله ضريحه(ما هو نهج البلاغه)؟تغنى شهرته عن التَّنويه به، فقد بحث فيه تاريخ(نهج البلاغه)و قيمته العلميه و الأدبيه، و مكانه مؤلفه من التحقيق و الوثاقه، بما لا تقوم به البحوث المطوله، و لا تسد مسدّه الاقوال المسهبه.

و للاستاذ الكبير حسين بستانه بحث قيم تعرض فيه للشبهات الحائمه حول (النهج)نشرته مجله الاعتدال النجفيه الغراء فى العدد الرابع من سنتها الخامسه.

و ألف الاستاذ امتياز على عرشى كتابا فى هذا الموضوع سماه(استناد نهج البلاغه)نقله إلى العربيه الاستاذ عامر الأنصارى و نشرته مجله(ثقافه الهند)التي يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافيه بعددها الرابع من المجلد الثامن المؤرخ ديسمبر سنه ١٩٥٧ م و هذا الكتاب على اختصاره قد ألمّ بالموضوع من أكثر اطرافه و أحاط به من بعض جهاته أطلعنى عليه فى الآونه الأخيره العلامه الاستاذ الشيخ أسد حيدر مؤلف كتاب(الإمام الصادق و المذاهب الاربعه)و لا يفوتنى بهذه المناسبه أن أثنى أحسن الثناء على(أسد آل حيدر) سلمه الله فكم شجعتنى على مواصلة هذا العمل، و حثنى على الجد فى إتقانه، و كم جعل فى متناول يدى من أمهات المصادر، و مختلف البحوث المتعلقة بهذا الموضوع و دلّنى بمعلوماته القيمه، و خبرته الواسعه على موضع الفائده منها فيجراه الله عنى خير ما يجزى به الواصلين لارحامهم.

ولا- أنسى أيضا أن أذكر العلامتين الامامين الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب(الغدِير)،و المحسن الطهراني صاحب(الذريعة)طيب الله ثراهما بجميل الذكر على ما بذلاه لى من المعونه(الأول)بما أسداه من نصائح ثمينه، و إرشادات قيمه و ملاحظات مهمه و(الثانى)بجعل مكتبته تحت تصرفى فى أى وقت من ليل أو نهار،و بما أطلعنى عليه من القسم المخطوط من ذريعته،فالله اسأل أن يجرى الجميع عنى بالحسنى كما وفقهم لما يحبّ و يرضى.

و بعد:فهذا كتابى أقدمه بين يدى القارئ الكريم و لا أحادع نفسى فادعى بانى قدمته زهرا لا شوك فيه،و ثمرا لا عجم به،فاجل طرفك بين اعطافه و اطرافه فان راقك كلّهُ أو جله فذاك ما لا آسى معه على ما قاسيته من أتعاب،و ما بذلته من جهود و الا فستجد منى اذنا صغواء،و صدرا رحبا لتقبل كلّ نقد مصدره حسن النيه،و غايته التعاون على إحقاق الحق و ما توفيقى إلا بالله.

عبد الزهراء الحسينى

ص: ٣٦

لا أريد بهذا العنوان المعنى المفهوم للمصادر بين الكتاب و المؤلفين فقد أنقل من مصدر لم يره الشريف الرضى و لم يسمع بذكره، و لكن المقصود: أنّ ذلك الكلام من محتويات (النهج) أو تلك الخطبه، أو هذا الكتاب، أو هذه الحكمة، مشهوره النسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، معروفه بين الرواه، مرويه عنه، و لو مع التفاوت و المغايره فى بعض الحروف و الكلمات، أو التقديم أو التأخير أو الزيادة و النقصان، شأن جميع المأثورات عن البلغاء و الخطباء فى الجاهليه و الاسلام، لأنّ الوقوف على جميع المصادر التى أخذ عنها الشريف الرضى ضرب من المحال، لوجود كتب كثيره كانت فى عصره، عاثت بها يد الايام و لم يبق منها إلا اليسير و لم نعرف عنها إلا اسماء بعضها فى كتب الفهارس و الرجال، و بحسبك أن تقف و لو لماما على فهارس ابن النديم و النجاشى و الطوسى، و ما أشار اليه ياقوت فى (معجم الادباء) و ما ذكره صاحب «كشف الظنون» و ما عرضه شيخنا الزازى فى (الذريعه) ليظهر لك ذلك بكل وضوح.

و لو لم يكن فى متناول الرضى يومئذ إلا مكتبه أخيه علم الهدى (1).

ص: ٣٧

١- ١) علم الهدى أبو القاسم على بن الحسين الشريف المرتضى من أكبر الشخصيات الاسلاميه، انتهت اليه زعامه الاماميه بعد وفاه شيخه المفيد، و تعتبر آراؤه و آثاره سجلا كاملا لآراء الشيعة الاماميه و اقوالهم، و فى كتبه حفظت عقائدهم و آراؤهم، و عدّه ابن الاثير من مجددى مذهب الإماميه فى راس المائه الرابعه، و اذعن ابن خلكان بامامته فى جملة من العلوم، و دل على فضله الكثير، و توسعه فى الاطلاع على العلوم، و مع ذلك يتهمه بالوضع و الكذب على أمير المؤمنين عليه السلام اذ نسب «نهج البلاغه» اليه جهلا او تجاهلا، ثم اتهمه بوضعه كما ستطلع عليه، و للافاضه فى مناقبه غير هذا الموضوع، توفى سنه (٤٣٥) و خلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقرواته، و مصنفاته و محفوظاته.

المعروفه بدار العلم،و التي حوت اكثر من ثمانين الف مجلد (١)لكفى،مضافا إلى المكاتبات العامه التي كانت فى عهده مثل مكتبه بيت الحكمة التي أنشأها أبو النصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدوله بن بويه الديلمى (٢)فى سنه (٣٨١ هـ)و كانت فى محله بين السورين بالكرخ جمع فيها ما تفرق من كتب فارس و العراق،و استنسخ من الهند و الصين و الروم كتبهم،و جعل فيها نيفا و عشره آلاف مجلد كلها بخطوط الائمة المعتره منها مائه مصحف نمقتها يد ابن مقله،ثم اخذ العلماء يحبسون عليها نسخا من مؤلفاتهم حتى أصبحت من أغنى دور الكتب فى عاصمه العباسيين (٣).

و قال عنها ياقوت الحموى:لم يكن فى الدنيا أحسن منها كانت كلها بخطوط الائمة المعتره،و اصولهم المحرره،(٤)و كانت خاصه بالشيعة (٥)و قد أنشأها

ص:٣٨

١-١) الكنى و الالقاب:٤٣٩،٢. [١]

٢-٢) سابور بن أردشير و زر لبهاء الدوله بن عضد الدوله ثلاث مرات،و كان كاتبها سديدا و ابتاع دارا بين السورين فى سنه (٣٨١)و حمل اليها كتب العلم و بقيت سبعين سنه و احترقت عند مجىء طغرل بيك.

٣-٣) خزائن الكتب العربيه فى الخافقين:١٠١

٤-٤) معجم البلدان [٢]ماده بين السورين.

٥-٥) الذريعه ٧،١٩٣ [٣]

سابور على مثال بيت الحكمة الذى أنشأه الرشيد، و جمع إليها ما كان قد نقل الى العربية من كتب الطبّ و العلم و ما ألف من العلوم الاسلاميه، مع ما سعى يحيى بن خالد فى جمعه من كتب الهند، و ما وقع للرشيد من كتب الروم و غيرها، و لما تولى المأمون و أنشأ مجلس الترجمة جمع فى بيت الحكمة كتب العلم فى مختلف لغاتها و فيها اليونانية و السريانية و الفارسيه و الهنديه و القبطيه فضلا عن العربية، و علم الناس رغبته فى ذلك فأتوه بالكتب على اختلاف مواضيعها، و أشكال خطوطها (١)، ككتاب ذكر ابن النديم أنه بخطّ عبد المطلب بن هاشم فى جلد آدم و فيه ذكر حقّ عبد المطلب من أهل مكه على فلان بن فلان الحميرى من أهل صنعاء ألف درهم فضه كيلا بالحديده و متى دعاه بها أجابه شهد الله و الملكان (٢).

و لهذه الخزانة ذكر مشتمت فى كثير من المراجع العربية قديمها و حديثها و قد عرفت فى بعضها باسم «بيت الحكمة» و فى بعضها باسم «دار الحكمة» (٣).

و كان المأمون مثالا فى إنشاء المكتبات بالممالك الاسلاميه فاقتدى به بنو اميه فى الاندلس و أشبههم به الحكم بن الناصر الذى تولى الخلافة سنة (٣٥٠ هـ) و توفى سنة (٣٦٦) و كان محبا للعلوم، مكرما لأهلها جماعا للكتب على أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، فأنشأ فى قرطبه مكتبه جمع إليها الكتب من انحاء العالم فكان يبعث فى شرائها رجالا من التجار و معهم الأموال، و يحرضهم على البذل فى سبيلها لينافس بنى العباس فى اقتناء الكتب، و تقريب الكتاب، فاجتمع له من الكتب ما لم يسبق له مثيل فى الإسلام، فجعلوها

ص: ٣٩

١-١) تاريخ التمدن الاسلامى ٣، ٢٠٧ [١]

٢-٢) الفهرست ص ١٤ [٢]

٣-٣) خزائن الكتب القديمه [٣] فى العراق للاستاذ كوركيس عواد ص ١٠٥. [٤]



فى قاعات خاصه من قصر قرطبه، و وضعوا لها الفهارس لكل موضوع على حده و قد ذكر ابن خلدون و المقرئ ان مجموع ما حوته تلك المكتبه (٤٠٠، ٠٠٠) مجلد (١).

و اقتدى بالحكم رجال دولته، و عظماء مملكته و انشئوا المكتبات فى سائر بلاد الأندلس، حتى قالوا: إن غرناطه وحدها كان فيها سبعون مكتبه من المكتبات العموميه و أصبح حبّ الكتب فى الأندلس سجيه فى أهلها، و أصبح اقتناؤها من شارات الوجاهه و الرئاسه عندهم.

و اقتدى بخلفاء بغداد و الأندلس الخلفاء الفاطميون بمصر بدأ بذلك منهم العزيز بالله ثانى خلفائهم، تولى الخلافه سنه (٣٦٥) و هو شاب فاستوزر يعقوب بن كلس، و كان يعقوب مدبراً و محباً للعلم، فرتب له الدواوين، و قرب إليه العلماء على اختلاف طبقاتهم، و أجرى لهم الأرزاق، و حثب إلى الخليفه اقتناء الكتب فجمع منها جانباً كبيراً، خصص لها قاعات فى قصره، و سماها «خزانة الكتب» و بذل الأموال فى الاستكثار من المؤلفات المهمه فى التاريخ و الأدب و الفقه و لو اجتمع من الكتاب الواحد عشره نسخ أو مائه نسخه أو أكثر - ذكروا أنه كان فيها من كتاب (العين) للخليل نيف و ثلاثون نسخه، منها بخط الخليل نفسه، و عشرون نسخه من تاريخ الطبرى، و مائه نسخه من كتاب (الجمهره) لابن دريد.

و كان عدد النسخ المكرره يزداد بتوالى الأعوام حتى بلغ عدد النسخ من (تاريخ الطبرى) عند استيلاء صلاح الدين الايوبى على مصر (١٢٠٠) نسخه، و كان فيها (٣٤٠٠) ختمه قرآن بخطوط منسوبه محلاه بالذهب فلا - عجب إذا قالوا: إنها كانت تحوى (٠٠٠، ١٦٠٠) كتاب (٢).

ص: ٤٠

١- (١) تاريخ التمدن الاسلامى ٣، ٢٠٩ [١]

٢- (٢) نفس المصدر ٣، ٢١٢ [٢]

و ليست محتويات «دار الحكمة» أو «دار العلم» التي أنشأها الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله سنة (٣٥٠ هـ) و حمل إليها الكتب من خزائن القصور بأقل من سابقتها.

و تضمنت مكتبه طرابلس الشام في ذلك العهد مئات الالوف من المجلدات.

و قس على ذلك بقيه المكتبات العامه في سائر بلاد الاسلام.

و هذا غير خزائن الكتب التابعه للمدارس، أو البيمارستانات (١) أو الجوامع فانها كانت كثيره جدا و منها ما لا تقل كتبها عن المكتبات الكبرى، و غير الخزائن الخصوصيه التي يقتنيها العلماء لانفسهم و هي كثيره و عظيمه، فقد كانت كتب الصاحب بن عباد تنقل على أربعمائيه جمل (٢).

و ذكر ابن النديم: أن محمد بن اسحق رأى في خزانه محمد بن الحسين المعروف بابن ابى بعره، قمطرا كبيرا فيه نحو ثلاثمائيه رطل من جلود و صكاك، و قرطاس مصر، و ورق صينى، و ورق خراسانى، فيها تعليقات عن العرب، و قصائد مفردات من اشعارهم، و شىء من النحو و الحكايات، و الاخبار و الانساب، و غير ذلك من علوم العرب و غيرهم و على كل جزء أو ورقه أو مدرج توابع بخطوط العلماء واحدا إثر واحد، و رأى في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبى الهياج صاحب على عليه السلام، و رأى فيها بخطوط الحسن و الحسين عليهما السلام و كذلك رأى عهدا لأمير المؤمنين عليه السلام بخطه الشريف (٣).

ص: ٤١

---

١-١) - البيمارستانات جمع بيمارستان و هو ما يسمى في هذا العصر بالمستشفى.

٢-٢) تاريخ التمدن الاسلامى ٢١٢، ٣. [١]

٣-٣) الفهرست ص ٦٦. [٢]

فهل تستطيع أن تتصور مقدار ما اطلع عليه الرضى من الكتب الموجوده فى زمانه؟ و هل تتخرج من القول أنّ ما بقى من تلك الاسفار بالنسبه لما فقد منها إلا كنفشه فى بحر لجيّ؟.

و لأن نال المكتبه الاسلاميه ما نالها من العيث و الفساد أيام غزو التتار لبغداد حتى قيل: إنّ هلاكها اتخذ من الكتب الموجوده فى خزائن بغداد يومئذ جسرا تعبر عليه جنوده، و امر بإحراق ما تبقى منها. و استطاع نصير الدين الطوسى أن يجمع من فلول تلك الكتب (٤٠٠، ٠٠٠) مجلد استودعها فى مكتبه مراغه، و ما لحقها أيضا من الدمار أيام فتح الافرنج لطرابلس الشام، فقد روى أنهم أحرقوا من الكتب ما يقدر بثلاثه ملايين من المجلدات، مضافا إلى ما أصابها من التلف بسبب ما يقوم من المنازعات بين الفرق الاسلاميه، أو من جراء اتهام رجال الفلسفه بالزندقه و احراق كتبهم فى مختلف البلاد.

فقد ورد فى كتاب الى الخليفه القادر بالله ببغداد من السلطان محمود بن سبكتكين أنه فى سنه (٤٢٠ هـ) حارب الباطنيه و المعتزله و الروافض فصلب منهم جماعه، و حول من الكتب خمسين حملا. ما خلا كتب المعتزله و الفلاسفه و الروافض فانها أحرقت تحت جذوع المصلّين إذ كانت اصول البدع (١).

و ذكر ابن الأثير: أنّ الأعراب من بنى عامر أحرقوا فى البصره دارين للكتب، أحدهما وقفت قبل أيام عضد الدوله بن بويه، و هى أوّل دار وقفت فى الإسلام، فقال عضد الدوله هذه مكرمه سبقنا إليها، و الاخرى وقفها الوزير ابن شاه مردان، و كان بها نفائس الكتب و أعيانها (٢).

ص: ٤٢

١- ١) خزائن الكتب القديمه [١] فى العراق ص ٣٠.

٢- ٢) الكاهل: ج: ١٥٣، ٨ حوادث سنه (٤٨٣).

نعم لأن نال المكتبة الاسلاميه-على العموم- ما نالها فقد نال المكتبة الشيعيه-على الخصوص- سواء قبل كارثة التتار أو بعدها ما تقل عنده تلك الكوارث، و تهون معه تلك المحن.

فعند انقراض دوله الفاطميين القى بعضها فى النار، و البعض الآخر فى النيل، و ترك بعضها فى الصحراء فسقت عليها الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب، و اتخذ العبيد من جلودها نعالا (1)، (فقد غالى الأيوبيون فى القضاء على كل أثر للشيعه) (2).

و نظره عجلى فى الكتب التى تعرضت لشرح ذلك أمثال «خطط المقريزى» و «الازهر فى الف عام» للخفاجى و غيرهما تعطيك صورته واضحه لتلك الرزايا المؤسفه التى حلت بالتراث العربى الاسلامى بسبب التعصب الاعمى، و الحقد المقيت.

و هل يغرب عن بالك ما منيت به مؤلفات الشيخ الطوسى و كتبه أيام الفتنه الهوجاء فى عهد طغرل بيك السلجوقى التى جرى فيها من الامور الفضيعة ما لم يجر مثله فى الدنيا، و لم تكن محنه شيخ الطائفه واحده فقد كبست دار عدّه مرات، و احرقت كتبه على رؤس الأشهاد فى رحبه جامع النصر (3)، كما أحرقت مكتبه بيت الحكمه التى أسسها سابور بن اردشير- كما أشرنا اليها قبل هذا- فيما احترق من محال الكرخ عند مجيء طغرل بيك إلى بغداد و بحسبك أن ترجع الى ما ذكره ابن الجوزى فى الجزء الثامن من «المنتظم» من حوادث سنه «٤٤١» فما بعدها لتحيط خبرا بما جرى على شيعه أهل

ص: ٤٣

١- ١) تاريخ التمدن الاسلامى ٣، ٤١٠. [١]

٢- ٢) الازهر فى الف عام: ٥٨، ١. [٢]

٣- ٣) لسان الميزان ٥- ١٣٥.

البيت عليهم السّلام من القتل، و ما لقي علماؤهم من الاساءه، و ما نال مقدساتهم من الإهانه، و ما لحق مكاتباتهم من التحريق حتى اضطر شيخ الطائفة أخيرا فى سنه (٤٥٠) أن يهاجر إلى النجف الاشرف، و تسعد تلك البقعه المقدسه بهجرته إليها، و تصبح بفضل إقامته فيها مثابه لطلاب العلم، و رواد الفضل.

و استمرت كتب الشيعه و مكاتباتها على هذا الحال حتى فى زمن العثمانيين و لو لم يكن إلا ما فعلوه عند ما استرجعوا العراق من أيدي الصفويين لكفى به شاهدا على ما نقول.

و ليس يخفى عليك ما فعلوه بكتاب (ينابيع الموده) من تحريق الطبعه الاولى و تحريف الثانيه. كما أحرقوا الطبعه الاولى من كتاب «الدين و الاسلام» للامام المرحوم كاشف الغطاء فى بغداد و الدوله العثمانيه فى دور الاحتضار.

و لا ينسى أبدا الدهر ما فعله الجزار احمد باشا لما احتل جبل عامل و أباح مدينتها و قراها من حرقه لكتب العلماء حتى: أن أفران عكا أوقدت سبعة ايام من كتب العاملين (١).

فهل يطمع طامع بعد تلك الحوادث و الكوارث فى العثور على جميع مصادر (نهج البلاغه) بجميع مفرداته و فقراته؟ كلا ثم كلا.

و على هذا فليس بضائر فيما نحن فيه إذا كان فيما نقله عما جعلناه مصادر للنهج ما يختلف معه اختلافا يسيرا، بزياده عباره أو نقصان اخرى، أو اختلاف كلمه، أو سقوط جزء للامور التاليه.

أولا- ذهاب معظم الآثار التى كانت فى عهد الشّريف الرّضى بسبب الفتن و المحن كما ألمنا بطرف منها آنفا.

ص: ٤٤

ثانيا- إنَّ الرضى قدّم في ديباجه كتابه: أن روايات كلامه عليه السّلام تختلف اختلافا شديدا، فربما اتفق الكلام المختار في روايه فنقل على وجهه، ثم وجد بعد ذلك في روايه اخرى موضوعا غير وضعه الأول إما بزياده مختاره، أو بلفظ أحسن عباره فيقتضى الحال أن يعاد.

ثالثا- إنَّ الشريف لم يجمع (النهج) ليجعل منه مصدرا من مصادر الفقه، أو مدركا من مدارك الأحكام، بل كان جلّ قصده أن يخرج للناس جانبا من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام الذى يتضمن من عجائب البلاغه، و غرائب الفصاحه، و جواهر العريبه، و ثواقب الكلم الدينيه و الدّنياويه، ما لا يوجد مجتمعا فى كلام، و لا مجموع الأطراف فى كتاب، لذا تراه لم يذكر الأسانيد، و لم يتعرض للمصادر إلا- فيما ندر، و لم يعتن بالتناسق و التتالى، بل ربما يختار من الخطبه الطويله، ذات الغايات الكثيره، و المرامى البعيده بضع كلمات هى أقل بكثير مما ترك منها حتى جاء فى مواطن عديده من الكتاب فصول غير متسقه، و محاسن كلم غير منتظمه، لأنّه يورد النكت و اللمع و لا يقصد التتالى و النسق كما ذكر ذلك فى صدر الكتاب.

رابعا- قد يأخذ المؤلف من الكلام ما يدخل تحت غرضه، و يندرج فى قصده من أبواب كتابه. و هذا ما لا يحصى كثره.

خامسا- إنَّ كثيرا من المؤلفين ينقلون من ذلك ما يتفق و مذهبهم و ما لا يخالف معتقدهم.

سادسا- إنَّ أكثر الرّواه ينقلون بالمعنى دون اللفظ فقد يبدلون الكلمه بما يرادفها و يروون عباره بما يضارعها، و ليس هذا فى المأثور عن أمير المؤمنين فحسب بل فى كلّ المأثورات بما فيها الأحاديث النبويه.

و إذا كانت الصّحابه رضوان الله عليهم مع طول صحبتهم لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم

و كثره صلاتهم خلفه اختلفوا فى شىء هو من أهم ما يجب على المسلم و هى الصّلاه فترى ان عمر و ابن مسعود و جابر بن عبد الله، و ابن عباس، و ام المؤمنين عائشه كلّ واحد منهم يتشهد فى الصّلاه بما يغير ما يتشهد به الآخر (١) و ان اتفقوا فى المعنى، فلا ضير أن يختلف الناس فى نقل خطبه أو روايه كلام.

و هذه كتب العلماء فى مختلف المواضيع، بما فيها صحاح السنه الستة و اصول الشيعه الأربعة تتفاوت صور أكثر المنقولات فى كل واحد منها عن المنقول فى الآخر، و قد تتفق فى المعنى، و قد تختلف فيه، بل إنّ الكتاب الواحد ربما تنقل الروايه فيه بصور شتى، و وجوه مختلفه، هذا (صحيح البخارى) و هو أجل الصّحاح عند جمهور المسلمين، ينقل كثيرا من الروايات بوجوه تختلف لفظا، و تتفق معنى، خذ مثلا- حديث رزيه يوم الخميس فقد نقله بوجوه تختلف كلماتها و لكن معناها واحد فى مواضع يعرفها المتبعون (٢)، و لو أردنا أن نكثر من الشواهد لطال بنا المسير.

و انى لعلى يقين لو أن الرضى رحمه الله تعرض لذكر المصادر، و اعتنى بالاسانيد لقال بعضهم: «اشتغل بعض علمائهم (الشيعه) بعلم الحديث و سمعوا الثقات، و حفظوا الاسانيد الصحيحه، ثم وضعوا بهذه الاسانيد أحاديث تتفق و مذهبهم، و أضلوا بهذه الأحاديث كثيرا من العلماء... إلخ (٣) فسواء

ص: ٤٤

- 
- ١- ١) لقد اشيع القول فى هذا الاستاذ محمود ابو ربه فى كتابه «أضواء على السنه المحمديه» ص ٦٦ و ٦٧ فراجع.
  - ٢- ٢) رواه ابن عباس انظر (صحيح البخارى) كتاب العلم «باب كتابه العلم»: ج ١ ص ٣٩ و كتاب الجهاد «باب جوائز الوفود» ج ٤ ص ٨٥ و كتاب المرض «باب قول المريض: «قوموا عنى» ج ٩ ص ١١.
  - ٣- ٣) فجر الاسلام ص ٢٧٥

فعل الرضى ذلك أو لم يفعل، فان موقفهم من الكتاب سيكون واحدا (و تلك شنشنة اعرفها من اخزم) «فَذَرُّهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ» .

## أقسام المصادر

تنقسم المصادر التى اعتمدنا عليها فى تحقيق نسبه ما فى (نهج البلاغه) الى الامام المرتضى أمير المؤمنين عليه السّلام إلى أربعة اقسام:

(الأول) مصادر ألفت قبل سنه (٤٠٠) و هى سنه صدور (نهج البلاغه) إلى عالم النشر و لا تزال موجوده إلى اليوم و قد نقلنا عنها مباشره.

(الثانى) مصادر ألفت قبل صدور (النهج) و لكن نقلنا عنها بالواسطه.

(الثالث) كتب ألفت بعد زمن الشريف و لكنها روت كلام أمير المؤمنين عليه السّلام باسناد متصله و لم تمر فى طريقها على الرضى و لا على كتابه.

(الرابع) كتب صدرت بعد الرضى أيضا و لكنها نقلت كلام الامام عليه السّلام بصوره تختلف عما فى (النهج) و لم تشر إليه من قريب أو بعيد مما نعتقد معه أنّ مصدرها فى النقل غير (نهج البلاغه).

و إليك أسماء بعض تلك المصادر المشار إليها فى القسم الأول و الثانى و نرّمز الى ما ننقل عنه بالواسطه بحر فى (وس) أما المصادر من القسم الثالث و الرابع فستطلع عليها فى مطاوى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى.

و عسى أن اوفق للعثور على مصادر اخرى فاشير إليها فى محالها بمعونه الله.

١- إثبات الوصيه لعلی بن الحسين المسعودی المتوفى عام (٣٣٣ أو ٣٤٥) ط النجف الاشرف.

٢- الأخبار الطوال لابی حنيفه احمد بن داود الدينورى المتوفى فى



حدود سنه (٢٩٠) ط القاهره سنه ١٩٦٠ تحقيق عبد المنعم عامر و الدكتور جمال الدين الشيال.

٣- أخبار القضاء تأليف و كيع محمد بن خلف بن حيان بتحقيق عبد العزيز مصطفى المراغى: ط مصر.

٤- الإختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنه (٤١٣) و المفيد و ان توفى بعد الشريف الرضى و لكننا جعلنا جملة من كتبه من مصادر «نهج البلاغه» لأمرين:

أ- إنَّ المفيد من أساتذه الرضى و قد جرت العاده أن يأخذ التلاميذ من مشايخهم و لا يأخذ المشايخ من تلامذتهم.

ب- إنَّ المفيد لم ينقل فى كتبه عن (نهج البلاغه) و لا روايه واحده بل لم يشر إليه و لا مره واحده فى كل هذه الكتب التى نقلنا عنها، و لعل اكثرها أولف قبل صدور (النهج).

٥- اختلاف اصول المذهب للقاضى أبى حنيفه النعمان بن محمد المصرى المتوفى سنه ٣٦٣، بتحقيق الاستاذ مصطفى غالب ط بيروت ١٣٩٣ هـ ٦- الارشاد للشيخ المفيد ايضا. ط طهران طبعه حجره.

٧- أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهليه و الاسلام لمحمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنه (٢٤٥). بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون ط القاهره ١٣، ٤ هـ.

٨- الاشتقاق لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصرى المتوفى ببغداد سنه (٣٢١) بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون مطبعه السنه المحمديه (١٣٧٨).

٩- إعجاز القرآن لابي بكر محمد بن الطيب الباقلانى المتوفى فى شوال عام (٣٧٢) طبعه دار المعارف بالقاهره بتحقيق السيد احمد الصقر.

١٠- الاغانى لابي الفرج على بن الحسين الاصبهانى المتوفى عام (٣٥٦) كما فى (روضات الجنات)، أو سنه ثلاثائه و نيفا و ستين كما فى فهرست ابن النديم.

الطبعه الاولى.

١١- إكمال الدين و إتمام النعمه للشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنه (٣٨٠).

١٢- الأمالى لابي على إسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالى المتوفى بقرطبه سنه (٣٥٦). ط دار الكتب المصريه، القاهره.

١٣- الأمالى لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الصيمرى المعروف بالزجاجى المتوفى سنه (٣٢٩) ط مصر.

١٤- الأمالى لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى (٢٤٥) كما مّرّ قريبا.

(و س):

١٥- الامالى للصدوق محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ابتداءً باملائه يوم الجمعه لاثنتى عشره ليله بقيت من رجب من سنه سبع و ستين و ثلاثماه، و املى آخر مجلس منه و هو المجلس السابع و التسعون يوم الخميس لاحدى عشره ليله بقيت من شعبان سنه ثمان و ستين و ثلاثماه فى مشهد الامام الرضا عليه السلام.

١٦- الامالى للشيخ المفيد، و انظر ما قلناه حول مؤلفات المفيد فى (الإرشاد)، و يسمى هذا الكتاب بالمجالس ط المطبعه الحيدريه فى النجف الاشرف ١٣٦٩ هـ.

١٧- الامامه و السياسه لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه بن مسلم

ص: ٤٩

ابن عمرو الباهلى الدينورى المتوفى على الأشهر فى رجب سنه (٢٧٦).

١٨- الامتاع و المؤانسه لابي حيان على بن محمد بن عباس التوحيدى المتوفى فى حدود سنه (٣٨٠) ط مصر.

١٩- الامثال للمفضل بن محمد الضبى المتوفى سنه (١٦٨).

٢٠- أنساب الاشراف لابي جعفر احمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى المتوفى سنه (٢٧٩).

٢١- الانصاف فى الامامه لابي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبه الرازى، (و س).

٢٢- الاوائل لابي هلال العسكرى فرغ من تأليفه فى ١٠ شعبان سنه (٣٩٥) وهى سنه وفاته.

٢٣- البديع لعبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسى المقتول سنه (٢٩٦) بتحقيق محمد عبد المنعم الخفاجى ط القاهره.

٢٤- البصائر و الذخائر لابي حيان التوحيدى بتحقيق الاستاذين احمد امين و السيد صقر لجنه التأليف و ترجمه و النشر فى

القاهره ١٣٧٣ هـ ٢٥- بصائر الدرجات لابي جعفر محمد بن الحسن الصفار المتوفى سنه (٢٩٠) هـ. ط تبريز سنه ١٣٨١.

٢٦- البلدان لابي بكر احمد بن ابراهيم الهمدانى المعروف بابن الفقيه، و ابن الفقيه من أعلام الادباء فى أواخر القرن الثالث الف

كتاب (البلدان) فى الف ورقه بعد موت المعتضد العباسى سنه (٢٧٩) و طبع الكتاب فى ليدن سنه ١٨٨٥ م، و يرى بعضهم أن

كتاب (البلدان) المشهور هو مختصره، و الذى اختصره على بن الحسن الشيزرى المتوفى حوالى عام (٤١٣) كما أن ابن الفقيه سلخ

كتاب (المسالك و الممالك) للجيهانى كما ذكر ذلك ابن النديم فى (الفهرست): ص ١٦٤

٢٧- البيان و التبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ) ط المطبعة العلميه فى القاهره (١٣١١هـ).

٢٨- تاريخ الامم و الملوك لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى (٣١٠) ط المطبعة الحسينيه فى مصر.

٢٩- تاريخ اليعقوبى لاحمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المتوفى سنه (٢٨٤هـ) ط بيروت.

٣٠- تحف العقول لابي محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبه الحرانى المعاصر للشيخ الصدوق. ط مؤسسه الأ-علمى للمطبوعات:بيروت ٣١-التصحيح و التحريف لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى من مشايخ الصدوق.

٣٢- تفسير على بن هاشم القمى من أعيان القرن الثالث، ط النجف الاشرف.

٣٣- تفسير العياشى لابي النضر (بالضاد المعجمه) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى من علماء المائه الثالثه، و الموجود من تفسير العياشى من اول القرآن الكريم الى آخر سوره الكهف طبع فى جزئين فى المطبعة العلميه بقم ١٣٨٠ هـ.

٣٤- تفسير فرات الكوفى و هو الشيخ فرات بن ابراهيم بن فرات يروى فيه عن الحسين بن سعيد الاهوازى صاحب الامام الرضا عليه السلام، ط المطبعة الحيدريه فى النجف الاشرف.

٣٥- التوحيد للشيخ الصدوق (٣٨١هـ) ط ايران.

٣٦- الجعفرىات لاسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام و قد

يعرف هذا الكتاب ب«الأشعثيات» نسبة الى روايه محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى. (و س) ٣٧-الجمع بين الغريبين لابي عبيد احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى الهروى المتوفى سنه (٤٠١) و هذا الكتاب نقلنا عنه بالواسطه، و اطلعنا على قسم منه مخطوط بخط قديم بالمكتبه الظاهريه بدمشق. و لكنه عاطل من حليه التاريخ. برقم ١٥٨٨، ٥٠، لغه.

٣٨-الجمال لابي مخنف لوط بن يحيى الأزدي المتوفى سنه (١٧٥)ه (و س).

٣٩-الجمال لابي الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائنى المتوفى فى بغداد سنه (٢٢٥)(و س).

٤٠-الجمال للشيخ المفيد المتوفى سنه (٤١٣)، و اسم هذا الكتاب «النصره فى حرب البصره»، و لكن ذكرناه بأشهر و أخصر أسمائه. ط المطبعه الحيدريه النجف الاشرف ١٣٦٨.

٤١-الجمال لابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدائنى الواقدى المولود سنه (١٣٠) و المتوفى ببغداد سنه (٢٠٧)ه (و س).

٤٢-جمهره الامثال لابي هلال العسكرى المتوفى سنه (٣٩٥). ط القاهره سنه ١٣٨٤ ه بتحقيق الاستاذين محمد أبو الفضل ابراهيم و عبد المجيد قطامش و مع اختلاف المؤرخين فى سنه وفاه ابى هلال العسكرى فإنه مما لا شك فيه أنه توفى فى أواخر القرن الرابع أى قبل صدور (نهج البلاغه).

٤٣-جمهره الانساب لابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى بالكوفه (٢٠٤ أو ٢٠٦)ه (و س).

٤٤-حليه الاولياء لابي نعيم عبد الله بن احمد الاصبهانى المتوفى سنه

(٤٠٢) (١) بعد صدور النهج بعامين، وقبل موت الرضى بأربع سنوات و انما جعلنا (الحليه) من جمله الكتب التى حققنا عنها بعض المرويات فى «النهج» للاحتمال القوى بأنه الف قبل «النهج» اذ لا يعقل ان يؤلف هذا الكتاب المتباعد الاطراف بمدته سنتين هذا من جهه، و من جهه اخرى أن كل المرويات فى (الحليه) عن أمير المؤمنين عليه السّلام رواها أبو نعيم بأسانيد متصله، و بصور تختلف عما فى «النهج» اما فى بعض الالفاظ، و اما بزياده أو نقصان، مطبعه السعاده-القاهره ١٣٥١.

٤٥- الحيوان لابی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥)هـ.

٤٦- الخصال للشيخ الصدوق (٣٨١)هـ طبعه حجرية: إيران.

٤٧- الخطب لمسعده بن صدقه و سيأتى الكلام على هذا الكتاب تحت عنوان المؤلفات فى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام (و س).

٤٨- الخوارج لابی الحسن المدائنى (و س).

٤٩- دعائم الاسلام لابی حنيفه النعمان القاضى المصرى طبعه اولى القاهره باشراف الاستاذ آصف بن على اصغر فيضى.

٥٠- دلائل الامامه لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى الامامى من اعظم علماء الاماميه فى القرن الرابع. ط النجف الاشرف ١٣٦٩ هـ.

٥١- ذيل امالى القالى. ط دار الكتب المصرية.

٥٢- الرجال لابی عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى، ط بمبىء (١٣١٧)هـ و اسم هذا الكتاب (معرفه الناقلين عن الائمة الصادقين)، و إنما ذكرناه بأشهر اسمائه.

ص: ٥٣

١ - ١) يذكر ابن خلكان ان وفاته سنه (٤٣٠) و اخذنا بروايه نظام الدين القرشى تلميذ الشيخ البهائى فى كتابه (نظام الاقوال فى احوال الرجال).

هذا و ليعلم أنّ الموجود بأيدي الناس من هذا الكتاب هو مختصره لابي جعفر الطوسي قدس سره، ولا يدرى بالأصل أين استقر به النوى؟ والكشى من تلامذه العياشى فهو من رجال القرن الثالث.

٥٣-رسائل الجاحظ بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون ط القاهره.

٥٤-الرسائل للشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب(الكافي)المتوفى سنه(٣٢٥)(و س).

٥٥-الروضه للكليني أيضا ط النجف سنه ١٣٨٥.

٥٦-الزواجر و المواعظ لابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنه(٣٨٢)(و س) -زهد أمير المؤمنين عليه السلام للعياشى(و س).

٥٨-الزهد للامام احمد بن حنبل مصوره فى مكتبه الامام الحكيم فى النجف الاشرف عن مخطوطه المكتبه الظاهريه بدمشق.

٥٩-الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي(و س).

٦٠-زيادات السقيفه لاحمد بن عبد العزيز الجوهري(و س).

٦١-السقيفه للجوهري المذكور أيضا(و س).

٦٢-الشورى لابي عامر الشعبي(و س).

٦٣-الشورى لمحمد بن عمر الواقدي(و س).

٦٤-صحيفه الامام الرضا عليه السلام ط بيروت.

٦٥-الصدىق و الصداقه لابي حيان التوحيدى المتوفى(٣٨٠)مطبعه الجوائب فى الآستانه سنه ١٣٠١ هـ.

٦٦-صفين لبراهيم بن الحسين بن ديزيل المحدث المتوفى سنه (٢٨١)هـ (و س).

٦٧-صفين لابي الحسن المدائنى المتوفى سنه (٢٢٥)هـ (و س).

٦٨-صفين لعبد العزيز بن يحيى الجلودى المتوفى سنه (٣٣٢)هـ (و س).

٦٩-صفين لنصر بن مزاحم المنقرى المتوفى سنه (٢٠٢)و هذا الكتاب مرّه نقل عنه مباشره من الطبعه التى هى بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون، و مرّه نرجع إليه بالواسطه لأن كل نسخ هذا الكتاب سواء المطبوعه فى إيران أو بيروت أو مصر ناقصه.

٧٠-الصناعتين لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنه (٣٩٥).تحقيق الاستاذين محمد على البجادى و محمد أبو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربيه القايره.

٧١-الطبقات الكبرى لابي عبد الله محمد بن سعد الزهرى البصرى كاتب الواقدى المتوفى ببغداد سنه (٢٣٠)هـ.ط ليدن.

٧٢-طبقات النحويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدى المتوفى سنه (٣٧٩)تحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم.ط مصر

٧٣-العقد الفريد لاحمد بن عبد ربه المالكى المتوفى سنه (٣٢٨)المطبعه الازهرية فى القايره ١٣٢١.

٧٤-علل الشرائع للشيخ الصدوق (٣٨١)طبع النجف الاشرف.

٧٥-عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق أيضا.طبع قم ٧٦-عيون الاخبار لابن قتيبه (٢٧٦)هـ طبع دار الكتب المصريه.



٧٧- الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي المتوفى فى حدود سنه (٢٨٣)هـ (و س). و قد طبع الكتاب-أخيرا-و نقلنا عنه مباشره فى هذه الطبعه.

٧٨- غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنه (٢٢٣) مخطوط عشرت على نسختين منه احدهما فى المكتبه المحموديه فى المسجد النبوى الشريف تاريخها سنه ١١٠٦ و الثانيه فى مكتبه شيخ الاسلام عارف حكمت فى المدينه المنوره أيضا، و فى آخر هذه الثانيه هكذا و اتفق فراغ الكاتب من نسخه فى شهر ربيع الآخر سنه ست و اربعين و خمسمائه و حسبنا الله و نعم الوكيل، و على هذه نسخه قراءات و روايات و مقابلات لجمله من العلماء، و منها روايه أحمد بن محمد اللخمي فى مجالس آخرها يوم الجمعه العشرون من ربيع الاول سنه ست و ستين و ستمائه.

٧٩- غريب الحديث لابن قتيبه (٢٧٦)هـ (و س)، توجد منه نسخه فى المكتبه الظاهريه بدمشق فى مجلدين برقم (١٥٧١) و نسخه مصوره عنها فى مكتبه الامام أمير المؤمنين العامه فى النجف الاشرف.

٨٠- الغيبه للشيخ محمد بن ابراهيم النعمانى المعروف بابن ابى زينب من علماء القرن الثالث. طبعه حجرية: ايران ١٣١٧.

٨١- الفاضل لابي العباس المبرد (٢٥٨) تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب المصريه (١٣٧٥-١٩٥٦).

٨٢- فتوح البلدان لاحمد بن يحيى البلاذرى (٢٧٩).

٨٣- الفتوح لابي محمد أحمد بن اعثم المتوفى (٣١٤)، ط حيدر آباد سنه ١٣٨٨.

٨٤- الفتوح لابي الحسن على بن الحسين المدائنى (و س).

٨٥-الفرج بعد الشده لابي على المحسن بن ابي القاسم التنوخي المتوفى عام ٣٨٤ ط دار الطباعه المحمديه بالقاهره ١٣٧٥ هـ.

٨٦-الفضائل للامام احمد بن حنبل (و س).

٨٧-قرب الاسناد لابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي المعاصر للامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه ط الحيدريه في النجف.

٨٨-قوت القلوب لابي طالب محمد بن علي بن عطيه المكي المتوفى سنه ٣٨٦،٣٨٢ طبع القاهره.

٨٩-الكافي (اصوله و فروع) للشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام (٣٢٩). ط دار الكتب الاسلاميه:طهران ٩٠-الكامل لابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري المشهور بالمبرد، المتوفى ببغداد سنه (٢٨٥) ط دار العهد الجديد بالقاهره.

٩١-كتاب سليم بن قيس الهلالي المتوفى في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ط النجف الاشرف.

٩٢-كتاب ابن دأب و هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب المعاصر لموسى الهادي الخليفه العباسي ذكر في هذا الكتاب سبعين خصله من خصال أمير المؤمنين عليه السلام نقلها الشيخ المفيد عليه الرحمه في (الاختصاص) ص ١١٤ بإسناده إلى ابن دأب، و أوردھا العلامة المجلسي في «التاسع من البحار» ص ٤٥٠. ط كمياني ٩٣-نقض العثمانيه لابي جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي المتوفى سنه (٢٤٠). (و س) ٩٤-مائة كلمه لابي عثمان الجاحظ و سيأتي الكلام عليها مفصلا.

٩٥-المجالس لابي العباس احمد بن يحيى النحوي مولى بني شيبان المعروف بثعلب المتوفى سنه (٢٩١). (و س).

٩٦-المجتنى لابی بكر محمد بن الحسن بن دريد.(و س) ٩٧-المحاسن لابی جعفر احمد بن خالد البرقى المتوفى سنه (٢٧٤) أو (٢٨٠).طبع المطبعه الحيدريه فى النجف الاشرف سنه ١٣٨٤.

٩٨-المحاسن و الاضداد لابی عثمان الجاحظ(٢٥٥).ط القاهرة ٩٩-المحاسن و المساوى لابراهيم بن محمد البيهقى احد اعلام القرن الثالث ط بيروت.

١٠٠-مروج الذهب لعلی بن الحسين المسعودی المتوفى سنه (٣٣٣ أو ٣٤٥)ه.ط القاهرة بتحقيق الشيخ محمد محی الدين عبد الحميد.

١٠١-المسترشد فى الامامه لمحمد بن جرير الطبرى الامامى من أعلام القرن الرابع ط المطبعه الحيدريه فى النجف الاشرف.

١٠٢-مشاكله الناس لزمانهم لابن واضح ط بيروت.

١٠٣-المصون لأبى احمد العسكري من أعلام القرن الرابع تحقيق عبد الله هرون طبع الكويت.

١٠٤-المعارف لابن قتيبه الدينورى(٢٧٦)ط دار الكتب المصريه.

١٠٥-معانى الاخبار للشيخ الصدوق(٢٨١)ه ط طهران ١٣٧٩.

١٠٦-المعمرون و الوصايا،لابى حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى (٢٥٥)تحقيق الاستاذ عبد المنعم عامر دار احياء الكتب العربيه - بالقاهره.

١٠٧-مقاتل الطالبين لابی الفرج الاصبهاني المتوفى سنه (٣٥٦)على الاشهر ط القاهرة،تحقيق السيد احمد الصقر.

١٠٨-المقنعه للشيخ المفيد(و س).

١٠٩-من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق(٣٨١)ط النجف الاشرف بتحقيق الحجه السيد حسن الخراسان.

١١٠-الموشى، أو الظرف و الظرفاء لابي الطيب محمد بن احمد بن اسحق الاعرابى المعروف بالوشاء من الادباء فى القرن الثالث.

١١١-الموفقيات للزبير بن بكار المتوفى(٢٥٦هـ).تحقيق الدكتور سامى مكى العانى ط ١٩٧٢ و قد نقل عن هذا الكتاب بالواسطه و نشير الى ذلك.

١١٢-الموتق لمحمد بن عمران المرزبانى المتوفى سنه ٣٧٧ و قد قال ابن النديم عن هذا الكتاب أنه فى أكثر من خمسه آلاف ورقه.(و س) ١١٣-الوزراء و الكتاب لمحمد بن عبدوس بن عبد الجهشيارى بالجيم و الشين المعجمتين بعد الهاء و انما قيل له:الجهشيارى لان اباه كان يخدم على ابن جهشيار حاجب الموفق العباسى و كان خصيصا به فنسب اليه توفى مستترا فى بغداد سنه(٣٣١)ط اولى-مصر.

١١٤-الولاه و القضاء لابي عمرو محمد بن يوسف الكندى المتوفى سنه (٣٥٠هـ).ط القايره ( «وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ» )

### من مصادر الرضى

و هناك مصادر و روايات صرح الرضى بذكرها و هى:

١-البيان و التبيين للجاحظ فى ج ٢:٧٦.

٢-تاريخ الطبرى فى ج ٣:٢٤٣.

٣-الجمل للواقدى فى ج ٣:١٤٩.

٤-المغازى لسعيد بن يحيى الأموى فى ج ٣:١٥٠.

٥-المقامات لابي جعفر الاسكافى فى ج ٣:١٢٢.

٦-المقتضب للمبرد فى ج ٣:٢٦٣.

ص:٥٩

٧-حكاية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في ج ٣:١٦٩.

٨-حكاية ثعلب عن ابن الاعرابي في ج ٣:٢٥٧.

٩-خبر ضرار الضبائي في ج ٣:١٦٦.

١٠-رواية ابي جحيفه ج ٣:٢٤٤.

١١-رواية كميل بن زياد النخعي ج ٣:١٨٦.

١٢-رواية مسعده بن صدقه لخطبه الاشباح عن الصادق جعفر بن محمد كما في نسخه ابن ابي الحديد، انظر الشرح م:١٣٨:٢.

١٣-رواية نوف البكالي في ج ٢:١٢٤ و ج ٣:١٧٣.

١٤-ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام من «غريب الحديث» كما في ج ٣:٢١٢ من النهج.

١٥-ما وجد بخط هشام بن الكلبي في ج ٣:١٤٨.

ص:٦٠

فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام

(١) مهما اختلف الناس فى شىء من مناقب أمير المؤمنين و فضائله و مميزاتة و خصائصه فانهم لا يختلفون بأنه إمام الفصحاء و سد البلغاء و أنّ كلامه أشرف الكلام و أبلغه بعد كلام الله و كلام نبيه، و أغزره ماده و أرفعه اسلوبا، و أجمعه لجلال المعانى (١) و على أمثله هذا كل قائل خطيب، و بكلامه استعان كل واعظ بليغ (٢).

قال معاوية بن ابى سفيان: و الله ما رأيت أحدا يخطب ليس محمدا أحسن من على إذا خطب فو الله ما سنّ الفصاحه لقريش غيره.

و قال الحارث الأعور: و الله لقد رأيت عليا، و إنه ليخطب قاعدا كقائم، و محاربا كم سالم.

ص: ٦١

---

١-١) مقدمه الشيخ محمد عبده شرح النهج.

٢-٢) مقدمه الرضى [١] النهج البلاغه.

قال العلامة شمس الدين الحنفي الشهير بسبط ابن الجوزي:

«كان على ينطق بكلام قد حف بالعصمه، و يتكلم بميزان الحكمة، كلام القى الله عليه المهابه، فكل من طرق سمعه راقه فهابه، و قد جمع الله له بين الحلاوه و الملاحه، و الطلاوه و الفصاحه، لم تسقط له كلمه، و لا بارت له حجه، اعجز الناطقين، و حاز قصب السبق في السابقين» (١).

و قال محمد بن طلحه الشافعي:

«الفصاحه تنسب اليه، و البلاغه تنقل عنه و البراعه تستفاد منه، و علم المعاني و البيان غريزه فيه» (٢).

و قالوا: إن عبد الحميد الكاتب (٣) كان في حدائه سنه معلما بالكوفه، و هناك حدث له غرام بتمثل كلام على بن ابي طالب، فقيل له ما الذي خرّجك في البلاغه؟ قال حفظت سبعين خطبه من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت (٤).

ص: ٦٢

[١-١] التذكرة: ١٢٨. [١]

[٢-٢] مطالب السؤال ١، ١٣٧.

[٣-٣] عبد الحميد بن يحيى كان في بادىء امره معلما بالكوفه ثم تنقل في البلدان و اتصل بمروان بن محمد آخر خلفاء بني اميه ايام ولايه ارمينيه، و صحبه، و كتب له، و انقطع اليه، و كان كاتبه ايام خلافته، و حضر معه جميع وقائعه آخر أمره و لما شعر بزوال ملكه، قال له: قد احتجت ان تصير مع عدوى و تظهر الغدر بي، فان اعجابهم بأدبك، و حاجتهم الي كتابتك تدعوهم الي حسن الظن بك فان استطعت تنفعي في حياتي، و إلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي، فقال له عبد الحميد: إن الذي أشرت به على أنفع الامرين لك، و اقبحهما بي و ما عندى الا الصبر حتى يفتح الله عليك، أو اقتل معك و قال: أسر و فاء ثم أظهر غدره فمن لى بعدر يوسع الناس ظاهره؟ فلما ظفر به عبد الله بن على قطع يديه و رجليه.

[٤-٤] امراء البيان لمحمد كرد على ١، ٤٥ و شرح ابن ابي الحديد م ٨: ١. [٢]

و تخرج ابن المقفع بخطبه (١)، و ما نال محمد بن عبد الملك المعروف بالزاهد الفارقي الحظوه من إقبال الناس على مواعظه، و اثيالهم على مجلسه، و تدوينهم لكلامه إلا لأنه كان يحظ (نهج البلاغه) و يغير بعض عباراته فيحسبون أنها من إنشاءه و مبتكراته (٢).

و قال ابن نباته (٣) «حفظت من الخطابه كترالا- يزيد الانفاق إلا سعه و كثره، حفظت مائه فصل من مواعظ علي بن ابي طالب (٤).

و زعم اهل الدواوين أنه لو لا كلام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

ص: ٦٣

١- ١) امراء البيان: لمحمد كرد علي: ج ١ ص ١٥٠.

٢- ٢) الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٤ ص ٤٤. و [١] الفارقي توفي سنة ٥٦٤ هـ

٣- ٣) ابن نباته هو ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته، كان يلقب بالخطيب المصرى رزق السعاده فى خطبه، و اتصل بسيف الدوله فى حلب و كان سيف الدوله كثير الغزوات و لذلك اكثر ابن نباته من خطب الحض على الجهاد و قد قارن ابن ابي الحديد بين بعض خطبه فى الجهاد و بين خطبه امير المؤمنين عليه السلام «الجهاد باب من ابواب الجنه» و علق عليها بكلام لطيف سنشير اليه عند تحقيقنا لمصادر تلك الخطبه ان شاء الله تعالى، توفي ابن نباته سنة (٣٧٤) اى قبل صدور «نهج البلاغه» بست و عشرين سنة فعلى هذا فقد وهم صاحب «صبح الاعشى» ج ٤: ١٤٦ حيث قال: كان بارعا فى الادب و كان يحفظ «نهج البلاغه» و عامه خطبه بألفاظها و معانيها» و تبعه على هذا الوهم بعض الأعلام [٢] من المعاصرين، و الذى أوقعهم فى هذا الوهم أنه بمجرد ان يقال «بلاغه على» نرى الذهن يقفز سريعا الى ما ضمه «نهج البلاغه» بين دفتيه من دون اجاله رويه، او سابق تفكير، و لا نرى شيئا من المأثورات عنه فى غير «النهج» على و فرتها تخطر ببال، أو تطرأ على ذهن، و قد احسن بعض الكتاب اذ عبر عن بلاغه الامام بنهج البلاغه.

٤- ٤) شرح ابن ابي الحديد م ٨: ١. [٣]



و خطبه و بلاغته فى منطقته ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند أو والى رعيه (١).

و قال ابن ابى الحديد المعتزلى: «و اعلم أننا لا يتخالفنا الشك فى أنه عليه السّلام أفصح من كل ناطق بلغه العرب من الاولين و الآخريين إلا- من كلام الله سبحانه، و كلام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ذلك لأن فضيله الخطيب و الكاتب فى خطابه و كتابته يعتمد على أمرين هما مفردات الألفاظ و مركباتها، أما المفردات فان تكون سهله سلسله، غير وحشيه و لا معقده، و ألفاظه عليه السّلام كلها كذلك، فأما المركبات فحسن المعنى، و سرعه وصوله إلى الافهام، و اشتماله على الصفات التى باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض. و تلك الصفات هى الصناعات التى سماها المتأخرون «البديع» من المقابله و المطابقه، و حسن التقسيم، و رد آخر الكلام على صدره، و الترصيع و التسهيم، و التوشيح و المماثله و الاستعاره، و لطافه استعمال المجاز، و الموازنه و التكافؤ، و التسميط و المشاكلة، و لا- شبهه أن هذه الصفات كلها موجوده فى خطبه و كتبه، مبعوثه متفرقه فى فرش كلامه عليه السّلام، و ليس يوجد هذا الامر فى كلام أحد غيره، فإن كان قد عملها، و أعمل رويته فى رصفها و نشرها فلقد أتى بالعجب العجاب، و وجب أن يكون إمام الناس كلهم فى ذلك لأنه ابتكره و لم يعرف من قبله، و إن كان اقتضبها ابتداء و فاضت على لسانه مرتجله و جاش بها طبعه بديعه من غير رويه و لا- اعتمال فأعجب و أعجب، و على كلا الأمرين فلقد جاء مجلياً، و الفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره، و بحق ما قال معاويه لمحفن الضبى لما قال له: جئتك من عند اعى الناس: يابن اللخناء العلى تقول هذا؟! و هل سن الفصاحه لقريش غيره؟.

و اعلم ان تكلف الاستدلال على أن الشمس مضيئه يتعب، و صاحبه

ص: ٦٤

(١- ١) سفينه البحار [١] ماده خطب.

منسوب إلى السفه، و جاحد الامور المعلومه علما ضروريا أشد سفها ممن رام الاستدلال بالادله النظرية عليها» (١).

(٢) لذا ترى أن كلامه عليه السلام حظى بما لم يحظ به كلام غيره من البلغاء من العناية التامه، و الاهتمام البالغ.

فتراهم بين جامع لكلمه، و راو لخطبه و حافظ لاقواله، و متأثر بأسلوبه، و ناظم لحكمه (٢).

و بلغ من اهتمام الناس بكلامه سلام الله عليه، و شغفهم به، ان اطلقوا على بعض خطبه أسماء خاصه للتعريف بها، و التمييز بينها، مثل (التوحيد، و الشقشقيه، و الهداياه، و الملاحم، و اللؤلؤه، و الغراء، و القاصعه، و الافتخار، و الاشباح، و الدرره اليتيمه، و الاقاليم، و الوسيله، و الطالوتيه، و القصبيه، و النخيله، و السلمانيه، و الناطقه، و الدامغه، و الفاضحه، (٣)، و المخزون (٤)،

ص: ٦٥

١- ١) الشرح م: ٢:٩٩.

٢- ٢) تشرفت ذات يوم بمجلس الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بكر بلاء فجرى ذكر ابى الطيب المتنبى، و اظهر احد الحاضرين اعجاباه بحكمياته، فقال الشيخ رحمه الله: «ان المتنبى كثيرا ما يصول على حكم الاثمه عليهم السلام، و خصوصا حكم امير المؤمنين عليه السلام فيأخذ معانيها ثم ينظمها في اقواله» ثم قال رحمه الله عليه: «خذ مثلا: المتنبى يقول: و الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفه فلعله لا يظلم. قال: اخذ هذا من قول على سلام الله عليه «الظلم من كوامن النفوس القوه تبديه و الضعف يخفيه».

٣- ٣) مناقب آل ابى طالب: ٤٧، ٢. [١]

٤- ٤) سفينه البحار ماده خطب.

و المكايل (١)، و الدياج، و البالغه: و المنبريه (٢)، و الزهراء (٣)، و المونقه- و هي الخاليه من الالف- و العاريه عن النقطه (٤).

و لبعض هذه الخطب شروح مستقلة، تجدها مبنوثة في فهارس الكتب، و كتب الرجال.

(٣) و لم يكن الشريف الرضى رحمه الله هو السابق إلى جمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام، و لا الأول في تدوينه، فقد عنى الناس به عنايه بالغه، و حظى بما لم يحظ به كلام أحد من البلغاء على كثرتهم في الجاهليه و الاسلام، و دونوه في عصره، و حفظوه في أيامه، و كتبوه ساعه القائه.

هذا زيد بن وهب الجهني، و كان من أصحابه، و شهد معه بعض مشاهدته جمع كتابا من خطبه سلام الله عليه- كما سيأتى- و هذا الحارث الاعور (٥)

ص: ٦٦

١- ١) نهج البلاغه: ١٥، ٢.

٢- ٢) سفينه البحار ماده خطب.

٣- ٣) العقد الفريد ٣٥٧: ٢.

٤- ٤) مناقب آل ابى طالب ٧: ٢. و [١] من المؤسف حقا ان العاريه من النقطه لا يوجد منها الا اولها، ذكره ابن شهر اشوب في المناقب ج ٢: ٤٨، و [٢] احوال في بقيتها على كتابه «المخزون المكنون في عيون الفنون» و اكبر الظن ان هذا الكتاب من الكتب التى عانت بها يد الزمن، و قد سألت شيخنا صاحب «الذريعه» [٣] عن هذا الكتاب فقال: لا- اعرف عنه الا ما ذكره ابن شهر اشوب في «المناقب». [٤]

٥- ٥) الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي صاحب على عليه السلام، و كان من المنقطعين اليه، و المجاهرين بحبه، و تفضيله على غيره، روى عنه، و أخذ من علومه، توفي سنه ٦٥ رحمه الله.

دون بعض خطبه ساعه القائها (١)، وهذا الاصبح بن نباته الجاشعي (٢) وكان من خاصه امير المؤمنين- روى للناس عهده للاشتر النخعي لما ولاه مصر، و وصيته لولده محمد بن الحنفية- كما ستعرف ذلك في محله من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و هؤلاء شريح القاضي (٣) و كميل بن زياد النخعي (٤) و نوف البكالي (٥)

ص: ٦٧

١- ١) سفينه البحار ماده خطب: ٣٩٢: ١.

٢- ٢) الاصبح بن نباته المجاشعي التميمي الكوفي صاحب على عليه السلام، و من شرطه الخميس اخذ عن امير المؤمنين كثيرا، و عمر بعده حتى توفي في اوائل القرن الثاني رحمه الله.

٣- ٣) هو شريح بن الحارث- على الاصح- يكنى ابا اميه، و كان معدودا من التابعين رغم انه ادرك الجاهليه، و لكنه لم ير النبي صلى الله عليه و آله، استعمله عمر على قضاء الكوفه فلم يزل قاضيا ستين سنه، الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء ايام فتنه ابن الزبير ثم عاد يقضى بين الناس الى ايام الحجاج بن يوسف فاستعفاه فاعفاه، فلزم منزله الى ان مات سنه (٨٧) و كان من المعمرين قيل عاش مائه و ثمان سنين، و قيل مائه و ثمانيه و ستين، و أقره على عليه السلام على القضاء لامور قد لا تخفى على ذوى الدرايه و اشترط عليه ان لا يبرم حكما الا بعد عرضه عليه، فكان عليه السلام كثيرا ما ينبهه على اخطائه، كما هو معروف. و كان شريح شاعرا محسنا، مزاحا خفيف الروح، و كان سناطا (لا شعر في وجهه) فكان يقول: «وددت لو أن لي لحيه و لو بعشره آلاف». و قال الدميري: «يقال: في المثل ان شريحا أدهى من الثعلب و احيل، ثم ذكر قصه ظريفه تدل على ذلك ليس هذا موضع نقلها انظر ماده (ثعلب) من «حياه الحيوان». [١]

٤- ٤) كميل بن زياد النخعي اليماني من خواص أصحاب امير المؤمنين عليه السلام و صاحب سره و خريج حوزته عاش الى ايام الحجاج فقتله في حدود سنه (٨٣) فكان كما أخبره بذلك امير المؤمنين عليه السلام و دفن بظهر الكوفه «النجف الاشرف» و قبره مزار مشهور.

٥- ٥) نوف بن فضاله البكالي نسبه الى بنى بكال ككتاب بطن من حمير، كان حاجب على عليه السلام- كما في صحاح الجوهري- و يظهر من الروايات أن له اختصاصا بأمير المؤمنين عليه السلام.

و ضرار بن ضميره الضبائى (١) سمعوا بعض كلامه فحفظوه، و روه للناس كما سمعوه.

و ذكر الجاحظ: أن خطب على عليه السلام كانت مدونه محفوظه مشهوره.

و قال ابن واضح فى كتابه «مشاكله الناس لزمانهم» ص ١٥: كان على ابن ابى طالب عليه السلام مشتغلا أيامه كلها فى الحرب إلا أنه لم يلبس ثوبا جديدا، و لم يتخذ ضيعه، و لم يعقد على مال (٢) إلا ما كان بينبع و البعبه (٣) مما يتصدق به، و حفظ الناس عنه الخطب، فانه خطب بأربعمائه خطبه، حفظت عنه، و هى التى تدور بين الناس، و يستعملونها فى خطبهم.

و أحصى المسعودى ما كان محفوظا من خطبه عليه السلام، فقال: «و الذى حفظ الناس من خطبه فى سائر مقاماته أربعمائه و نيف و ثمانون خطبه» (٤).

و قال سبط ابن الجوزى الحنفى: «أخبرنا الشريف أبو الحسن على بن محمد الحسينى باسناده إلى الشريف المرتضى قال: «وقع إلى من خطب أمير المؤمنين عليه السلام أربعمائه خطبه» (٥).

ص: ٦٨

١ - ١) ضرار بن ضميره الضبائى مولى ام هانى بنت ابى طالب، و كان من خواص على عليه السلام، طلب اليه معاويه و وصف امير المؤمنين عليه السلام فوصفه. و روى بعض كلامه انظر «مروج الذهب»: ج ٤ ص ٤٣٣.

٢ - ٢) اعتقد المال جمعه.

٣ - ٣) كذا مهمله فى الاصل و لم يتعرض الناشر لضبطها، و أظنها البغبه (ببائين موحدين و غينين معجمتين و فى الوسط ياء مثناه و فى آخرها هاء) و هى عين بالمدينه عليها نخل كثير لآل الرسول عليهم السلام. فلتحقق.

٤ - ٤) مروج الذهب: ٢: ٤٣١. [١]

٥ - ٥) تذكره الخواص: ١٢٨. [٢]

و قال القطب الزاوندى سمعت بعض العلماء بالحجاز يقول: إنى وجدت فى مصر مجموعا من كلام على عليه السّلام فى نيف و عشرين مجلدا (١).

فهذه نصوص العلماء على اختلاف مذاهبهم و فيهم المتقدم على الرضى بزمان طويل على أن خطب على عليه السّلام كانت مدونه محفوظه مجلده (٢) مشهوره بين الناس معروفه عندهم، وانها تنيف على أربعمائه و ثمانين بينما المذكور منها فى «النهج» هو مختار (١٢١) خطبه و منها ما رواه مكررا لاختلاف الروايه، و هى اقل بكثير مما ذكر.

هذا باستثناء الكلام الجارى مجرى الخطب، و من الواضح ان النصوص التى نقلناها آنفا لا يقصد منها الكلام و انما المراد الخطب خاصه.

(٤) و اليك بعض المصنفات فى كلامه سلام الله عليه و هى على ضربين:

(الاول) المؤلفات قبل «نهج البلاغه»، (الثانى) المؤلفات بعده.

## أ- المؤلفات قبل النهج

### ١- خطب أمير المؤمنين على المنابر فى الجمع و الاعياد و غيرهما

(٣).

لزيد بن وهب الجهنى و الظاهر أن هذا الكتاب أول كتاب جمع فى كلامه عليه السّلام لأن مؤلفه أدرك الجاهليه و الاسلام، و أسلم فى حياه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هاجر إليه فبلغته وفاته صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى الطريق، فهو معدود من كبار

ص: ٦٩

١-١) انظر شرح ابن ميثم ج ١ ص ١٠١.

٢-٢) البيان و التبيين: ٨٣: ١.

٣-٣) اتقان المقال: ١٩٢.

التابعين، سكن الكوفة و كان فى الجيش الذى كان مع على و الذين ساروا الى الخوارج (١).

نعم نقول: إنه أول من الف فى خطب الإمام عليه السلام لا أول من دونها فانك سترى فى مطاوى هذا الكتاب أن جماعه اهتموا بتدوين بعض خطب امير المؤمنين و كلماته و رسائله فى حياته سلام الله عليه.

توفى زيد بن وهب سنة ٩٦ هـ (٢).

## ٢- خطب امير المؤمنين المرويه عن الامام الصادق عليه السلام

رواه أبو روح فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه عليه السلام و قد وصلت نسخه من هذا الكتاب الى السيد على بن طاوس عليه الرحمه و كتب عليها بخطه الشريف أنها كتبت بعد المائتين من الهجره، و حصل هذا الكتاب بعينه عند الشيخ حسن بن سليمان الحلبي و نقل عنه فى كتابه (منتخب البصائر) خطبه امير المؤمنين الموسومه بالمخزون (٣) و عن هذا الكتاب أو الذى بعده نقل الرضى خطبه الاشباح فى «نهج البلاغه» (٤).

## ٣- خطب امير المؤمنين عليه السلام

لمسعه بن صدقه العبدى و مسعه هذا من علماء الجمهور، و قد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق و أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام، له كتب منها كتاب «خطب امير المؤمنين» و كان هذا الكتاب

ص: ٧٠

١-١) اسد الغابه: ٢: ٤٢. [١]

١-٢) الاصابه: ١: ٥٦٧. [٢]

١-٣) الذريعه: ٧، ١٩٠. [٣]

١-٤) انظر نهج البلاغه ١، ١٥٩. [٣]

موجودا إلى زمن السيد هاشم البحراني المتوفى سنة (١١٠٧ أو ١١٠٩)هـ و نقل عنه كثيرا في تفسيره (البرهان) و ذكره في مقدمه كتابه المذكور.

و يظن بعضهم ان هذا الكتاب، هو الكتاب المتقدم بعينه (١).

#### ٤- كتاب الخطبه الزهراء لامير المؤمنين :

(٢)

هذا الكتاب من جملة كتب ابى مخنف لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الازدى شيخ اصحاب الاخبار بالكوفه و توفى سنة (١٥٧)هـ يروى عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام و يروى عنه هشام الكلبي.

و جدّه مخنف بن سليم صحابى شهد الجمل مع امير المؤمنين عليه السلام فاستشهد فى تلك الوقعه سنة ٣٦.

و كان ابو مخنف من اعاضم مؤرخى الشيعة و مع اشتهار تشييعه اعتمد عليه علماء السنه فى النقل عنه كالطبرى و ابن الاثير و غيرهما (٣).

و قد التبس الامر على بعضهم فعقب كلمه الزهراء بكلمه «عليها السلام» ظنا منه ان الخطبه لفاطمه الزهراء صلوات الله عليها مع أن السياق يقتضى انها لامير المؤمنين عليه السلام فان آخر السند هكذا عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال: خطب امير المؤمنين عليه السلام و ذكر الخطبه بطولها (٤). خصوصا و ان الخطبه الزهراء من مشاهير خطبه عليه السلام ذكرها ابن عبد ربه المالكي فى «العقد الفريد» و اولها: الحمد لله الذى هو كل شىء و يديه، و منتهى كل

ص: ٧١

١-١ (١) الذريعه: ١٩١: ٧. [١]

٢-٢ (٢) فهرست الطوسى ص ١٥٠.

٣-٣ (٣) الكنى و الالقاب: ١٤٨. [٢]

٤-٤ (٤) اتقان المقال ص ٢٢٠.



شئ و وليه إلخ (١) و الذى أراه و اعتقده انه ذكرها مختصره كما هي عادته فى اكثر ما رواه فى عقده من كلام امير المؤمنين عليه السلام فانه يذكره اما محرفا أو مبتورا.

و للمولى محمد نجف المشهدى الاخبارى العارف المتوفى (١٢٩٢) شرح على هذه الخطبه (٢).

## ٥-خطب امير المؤمنين :

(٣)

مؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن مهران بن ابى النصر زيد السكونى الكوفى ذكره النجاشى فى «الفهرست» و قال: ثقته معتمد عليه، روى عن جماعه من اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام، و ذكره الكشى فى اصحاب الرضا عليه السلام صنف كتبا كثيره منها «الملاحم» و «ثواب القرآن» و «الاهليلج» و «صفه المؤمن و الكافر» و «خطب امير المؤمنين» و «النوادر» (٤).

## ٦-خطب امير المؤمنين عليه السلام

(٥)

للسيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على ابن أبى طالب عليهم السلام، أحد رجالات أهل البيت العظام و ساداتهم الكرام فى العلم و العمل، و الاجتهاد و الورع، معلوم العدالة، معروف بالأمانه مقطوع بوثاقته، كثير الحديث و الروايه، و قد سمع من أبى الحسن على بن موسى

ص: ٧٢

١-١) العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٧٠. [١]

٢-٢) الذريعه: ٢: ٢١٣. [٢]

٣-٣) فهرست الطوسى: ص ٣٤. [٣]

٤-٤) فهرست النجاشى: ص ١٩.

٥-٥) الذريعه: ٧: ١٩٠. [٤]

الرضا، و ابى جعفر محمد بن على الجواد، و ابى الحسن على بن محمد الهادى عليهم السلام و روى عنهم، كما روى الكثير من خطب امير المؤمنين و مواعظه، و كلماته و حكمه، بأسانيد متصله، و ستطلع على بعض ذلك فى محاله من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و السيد الحسنى عظيم المناقب، جم الفضائل، و قد الف فى احواله غير واحد من العلماء كالشيخ الصدوق رحمه الله، و سمي كتابه «جامع اخبار عبد العظيم الحسنى» (١) و للصاحب بن عباد رساله فى احواله و فضائله (٢).

## ٧- خطب على عليه السلام:

لابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى (٣)، قال الشيخ الامام آغا بزرك الطهرانى رحمه الله:

«هذا الرجل ممن لم يستوف حقه فى كتب الرجال، لا من القدماء و لا من المتأخرين، حتى أن السيد مؤلف (أعيان الشيعة) اقتصر فى ترجمته (ج ٥ ص ١٨٢) على ما نقل مختصرا فى النجاشى، و «الفهرست» فى حق الرجل، و أما الفاضل المامقانى فقد حط من شأن الرجل فحكم بجهالته، و قال فى آخر ترجمته: «فهو مجهول الحال»:

فتقول: أما جده ظهير الفزارى فكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما ذكره الشيخ فى رجاله، و أما والده الحكم بن ظهير كان راوى تفسير

ص: ٧٣

١- ١) فهرست النجاشى: ص ١٩٠.

٢- ٢) الغدير: ٤: ٤٦. [١]

٣- ٣) فهرست الطوسى ص ٢٧. [٢]

اسماعيل السدى (١)الذى توفى(١٢٧)وقد ترجم أبوه الحكم بن ظهير الفزارى فى «تهذيب الكمال»بما يظهر منه انه كان من رواه العامه مات قريبا من(١٨٠)وأما ولده إبراهيم بن الحكم فهو فى أواخر القرن الثانى، و هو من أصحابنا جزما،وقد صنف لنا كتبا منها هذا الكتاب(يعنى كتاب الخطب المذكور)كما صرّح به الشيخ الطوسى،والذى يدل على جلاله الرجل هو أخذ مثل يحيى بن زكريا بن شيبان عنه،ورويته فى كتابه،واعتماده على مروياته،فان النجاشى قال فى ترجمته«يحيى بن زكريا بن شيبان أبو عبد الله الكندى العلاف،الشيخ الثقة الصدوق،لا يطعن عليه»فأى مدح و ثناء أعلا من أن يكون أحد شيئا لمثل هذا الشيخ الصدوق الذى لا يطعن عليه بشىء،و يكون معتمدا و معولا عليه عنده،و إذا كان هذا الرجل معروفا عند تلاميذه و الراوى عنه،مع أنهم كانوا من الموثوقين المعلومين لنا،فلا يجوز لنا أن نقول«إنّ هذا الرجل مجهول الحال»لأننا علمنا حاله إجمالا،من جلاله الرواه عنه.

و بالجمله:هذا الرجل هو من خواص الأصحاب و لا- يطعن عليه بشىء و لا يأخذ إلا من الاجلاء لا سيما خطب الوصى عليه السلام،و ظهر أن مؤلف هذا الكتاب من أصحاب اواخر القرن الثانى» (٢).

ص:٧٤

١- ١) السدى بضم السين و تشديد الدال المهملتين،منسوب الى سده مسجد الكوفه،و هى ما تبقى من الطاق،و هو ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفى المفسر المشهور،و عن تفسيره يقول السيوطى فى(الاتقان):«امثل التفاسير تفسير اسماعيل السدى»قيل انه أدرك أنس بن مالك،ورأى الحسين بن على عليهما السلام،و يطلق هذا اللقب أيضا على حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل المذكور،و يميز بينهما بأن يقال للجد:السدى الكبير،و للحفيد: السدى الصغير.

٢- ٢) الذريعه ١٩١:٧. [١]

## ٨- خطب امير المؤمنين عليه السلام بروايه الواقدي:

ابى عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المتوفى سنة (٢٠٧هـ) ذكره الامام الرّازى فى (الذريعه): ١٩١، ٧.

و قال عنه ابن النديم: «و كان يتشيع حسن المذهب، يلزم التقية، و هو الذى روى: أنّ عليا عليه السلام كان من معجزات رسول الله صلى الله عليه و سلم كالعصا لموسى عليهم السلام و إحياء الموتى لعيسى بن مريم عليهم السلام و غير ذلك من الاخبار».

قال: «و كان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد و ولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، و كان عالما بالمغازى و السير و الفتوح، و اختلاف الناس فى الحديث و الفقه، و الأحكام و الأخبار.

قال محمد بن إسحق قرأت بخط عتيق: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر (١) كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، و كان له غلامان مملوكان يكتبان الليل و النهار، و قبل ذلك بيع له كتاب بألفى دينار» (٢).

توفى الواقدي فى ١١ ذى الحجه سنة ٢٠٧ ببغداد و دفن فى مقبره الخيزران (٣).

و مما هو جدير بالذكر أن الشريف الرضى ذكر كتاب (الجمل) للواقدي فى موضعين من (نهج البلاغه) و هو من جمله المصادر التى ذكرها فى (النهج) (٤).

ص: ٧٥

---

١- ١) القمطر- كهزبر- ما يصاب به الكتب قال الشاعر: ليس بعلم ما يعى القمطر ما العلم الا ما وعاه الصدر

٢- ٢) فهرست ابن النديم: ص ١٤٣. [١]

٣- ٣) المصدر السابق.

٤- ٤) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

## ٩-خطب على عليه السلام

لابى الفضل نصر بن مزاحم المنقرى الكوفى العطار و كان من علماء الأخبار، و شيخ أصحاب المغازى و السير، ألف كتباً حسناً منها كتاب (خطب على عليه السلام) و لكن مع مزيد الأسف أنّ تلك الكتب أتى عليها الدهر، و لم يبق منها اليوم سوى كتاب (صفين) و هو ناقص أيضاً، و مع هذا فيوجد فيه الكثير من خطب الامام و كتبه و وصاياه، يوافق بعضها بعض ما فى (نهج البلاغه).

و كان نصر مستقيم الطريقة، صالح الأمر، قيل: أنه تشرف بالاتصال بأبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام، و قيل بأبى جعفر محمد بن على الجواد سلام الله عليهم، و كيف كان فإنه من علماء القرن الثانى إذ ذكر ابن النديم:

أنه من طبقه ابى مخنف (١).

و قيل: ان وفاته كانت سنة ٢٠٢ هـ.

## ١٠-خطب على كرم الله وجهه

(٢)

و هو كتاب واحد من مائه و خمسين تصنيفاً فى مختلف المواضيع الفها شيخ علماء النسب و الاخبار و السير و الآثار ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (بفتح الكاف و سكون اللام) نسبه إلى كلب بن وبرة قبيله كبيره من قضاة ينسب إليها خلق كثير.

نشأ بالكوفة، و كان نسابه، عالماً بأخبار العرب و أيامها، و مثالبها و وقائعها، أخذ عن أبيه محمد بن السائب، و كان محمد هذا من أصحاب

ص: ٧٦

١-١) الفهرست ص ١٤٣. و [١] خاتمه مستدرک الوسائل ص ١٨٥، و أنظر ما هو نهج البلاغه.

٢-٢) المصدر السابق ص ١٤٦. [٢]

الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام، و كان من علماء الكوفه فى التفسير و الأخبار، و أيام الناس، معدودا فى المفسرين و النسايب توفى سنه (١٤٦هـ)، و لم يخلف إلا كتابا فى تفسير القرآن.

و كان السائب و أخواه عبيد و عبد الرحمن و أبوهم بشر قد شهدوا الجمل و صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

فأبو المنذر من بيت معرق بالتشيع و الولاء لأهل البيت عليهم السلام و مع هذا لا يستبعد من الذهبى اذا لم يدخله بين الحفاظ المشهورين رغم ما نقله هو عن ابن خلكان أنه منهم.

و لا يستغرب اذا انمحت آثاره الطافحه بكل ما يحتاج إليه الناس من الوجود.

توفى أبو المنذر سنه (٢٠٥ أو ٢٠٦) رحمه الله.

## ١١- خطب على و كتبه الى عماله

(١)

لابى الحسن على بن محمد المدائنى، الشيخ المتقدم الخبير الماهر، صاحب التصانيف الكثيره، منها (خطب النبى) صلى الله عليه و آله و سلم. و كتاب (خطب على و كتبه الى عماله) و كتاب (من قتل من الطالبين) و كتاب (الفاطميات).

توفى ببغداد سنه (٢٢٥) و قد بلغ التسعين (٢).

## ١٢- خطب أمير المؤمنين عليهم السلام

لصالح بن حماد الرازى صحب أبا الحسن العسكرى صلوات الله عليه فعليه يكون من رجال المائة الثالثه، له كتب منها (خطب امير المؤمنين عليه السلام) (٣).

ص: ٧٧

١-١) فهرست ابن النديم ص ١٥٥. [١]

٢-٢) الكنى و الالقاب ٣: ١٣٩. [٢]

٣-٣) فهرست النجاشى ص ١٤٨.

اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، و اختار الشريف الرضى جمله منها و اثبتها في (النهج) كما سنشير إليه في موضعه، و رواها الخطيب الخوارزمي في (المناقب) بسنده عن ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: «قال ابو الفضل أحمد بن ابي طاهر صاحب ابي عثمان الجاحظ: كان الجاحظ يقول لنا زمانا: إنّ لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب مائه كلمه كل كلمه منها تفي بألف كلمه من محاسن كلام العرب، قال: و كنت أسأله دهرا بعيدا أن يجمعها لي، و يملئها علي، و كان يعدني بها، و يتغافل عنها، ضنا بها، قال: فلما كان آخر عمره أخرج جمله الكلمات المائه هذه ثم ذكرها.

و روى هذا في (الحدائق الوردية) عن كتاب «جلاء الابصار» عن الحاكم باسناده إلى ابي طاهر صاحب ابي عثمان الجاحظ أيضا (١).

و قال ابن الصّبّاغ المالكي عنها في (الفصول المهمه) «كل كلمه منها بألف كلمه».

و قد ازرى ابو الفتح الأمدى على الجاحظ لاقتصاره على هذه المائه إذ أنها بعض من كل، و ظل من وبل-على حد تعبيره- و دعاه ذلك الى تأليف كتابه (غرر الحكم و درر الكلم) كما سيأتي.

و اقتدى بالجاحظ جماعه من العلماء فاختر كل واحد منهم مائه كلمه من كلمات امير المؤمنين عليه السّلام، و اختار بعضهم مائتي كلمه رتبها على حروف الهجاء كما سيأتي في امكنته من هذا الباب.

و نظمها رشيد الدين الوطواط فجعل كل كلمه منها في رباعيه فارسيه و سمى

ص: ٧٨

ذلك (مطلوب كل طالب من كلام امير المؤمنين على بن ابي طالب) و سند ذكر ذلك تحت عنوان خاص.

و نظم بعضهم منها ثمان و تسعين كلمه، و جعل كل كلمه فى بيت من الشعر الفارسى، يوجد ذلك فى مجموعه تاريخ كتابتها سنه (١٠٧٧)هـ عند الشيخ مرتضى حفيد الميرزا محمد على الرشتى، كما ذكر ذلك شيخنا الطهرانى فى حرف النون من «الذريعه» (غير المطبوع).

و هناك عناوين فى «الذريعه» باسم «صد كلمه» أو «نظم صد كلمه» أو ترجمه «صد كلمه» منها لعبد الرحمن بن احمد الرشتى الشهير بجامى المتوفى سنه (٨٩٨)هـ و منها لدرويش أشرف نظمها سنه (٨٦٨)، و منها للشاعر الملقب فى شعره بعادل، و غيرها لشعراء مجهولين و كلها باللغه الفارسى، و لا يدري هل أن هذه التراجم و هذا التنظيم للمائه التى اختارها الجاحظ، أو لغيرها من كلامه صلوات الله عليه.

و قد طبعت هذه المائه المختاره مرارا منفرده و منظمه الى غيرها من الكتب فى الآستانه و صيدا و إيران.

كما توجد منها نسخ خطيه تختلف تواريخ نسخها فى غير واحده من المكتبات الخاصه و العامه، منها عدده نسخ فى مكتبه المتحف العراقى و أجمل نسخ المتحف نسخه برقم (٢٠٨) تاريخها كما فى آخرها (٩٣٨) هجرىه و هى بخط السيد عارف الحسنى، و تمتاز بأنها مترجمه الى الفارسىه نثرا اولاء و نظما ثانيا، و مرقمه كتابه، مثلا: الكلمه السابعه مكتوبه بماء مذهب (المرأ مخبوء تحت لسانه) كتبت بخط واضح جميل ثم يضرب بعد ذلك بخط، ثم يضع بعد ذلك عنوانا مكتوبا بحبر ازرق: معنى الكلمه بالنثر، ثم ينثرها باللغه الفارسىه ثم يضع عنوانا بالحمرة معنى الكلمه بالنظم ثم ينظمها فى رباعيه و هكذا.

و وجدت أيضا عدده نسخ من هذه «المائه» فى مكتبه شيخ الاسلام



عارف حكمت فى المدينه المنوره، و بعضها محلى بالذهب و منها نسخه تاريخها (٩١٢)، و نسخه اخرى و معها شرحها منظوما باللغه التركيه.

و الكلمات (المائه) هذه نقلها بكاملها الثعالبى فى (الايجاز و الاعجاز):

ص ٢٨ و الخوارزمى فى آخر كتاب المناقب.

#### ١٤- رسائل أمير المؤمنين عليه السلام و اخباره و حروبه

(١)

لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن مسعود الثقفى الكوفى و سعد بن مسعود هذا أخو أبى عبيد بن مسعود (والد المختار الثقفى رحمه الله) و لاه أمير المؤمنين عليه السلام على المدائن و هو الذى لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم سباط.

و كان ابراهيم قد نشأ بالكوفه ثم انتقل إلى أصبهان، فأقام بها، و كان السبب فى انتقاله أنه الف كتاب (المعرفه) و فيه المناقب المشهوره و المثالب المعروفه، فاستعظمه الكوفيون و اشاروا عليه بأن يتركه و لا يخرج، فقال:

أى البلاد أبعد من الشيعه؟ قالوا: أصبهان فحلف أن لا يروى الكتاب هذا إلا فيها، فانتقل إليها و رواه هناك، و كان فى أول أمره زيديا ثم انتقل و قال بالامامه (٢).

و لابراهيم مصنفات كثيره منها كتاب (رسائل أمير المؤمنين و حروبه) و توفى سنه (٢٨٣). (٣).

#### ١٥- الخطب المعربات

(٤)

لابراهيم الثقفى المذكور قبل هذا العنوان، و قد ذكر العلامة الخبير السيد

ص: ٨٠

١- الفهرست للطوسى: ٢٧. [١]

٢- تأسيس الشيعه: ٢٤١.

٣- نفس المصدر: ٣٣٠.

٤- ما هو نهج البلاغه: ٤٣.

هبه الدين عن النجاشي: «ان هذا الكتاب من جملة المؤلفات في كلام امير المؤمنين عليه السّلام» ولا تدل عبارته النجاشي على ذلك، ولعله رحمه الله رأى ما يدل على ذلك عند غير النجاشي، او اعتمد في هذا الرأى على قرينه اخرى.

و قد يسمى هذا الكتاب بالخطب المقريات (بالقاف بعد الميم و المشاه تحتانيه بعد الراء).

و ذكر السيد رحمه الله أيضا ما حصله: إنّ لابراهيم هذا كتابا في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الشورى و بعد الرجوع الى فهرستى الطوسى و النجاشى وجدت اسم الكتاب هكذا (كتاب الشورى) (١) و الظاهر من اسم الكتاب أنه فى أخبار الشورى عامه لا- فى خصوص كلامه عليه السّلام، و لعل السيد رحمه الله عشر على ذلك فى غير هذين الكتابين، فهو خزّيت هذه الصّناعه، و استاذ هذا الفن.

### ١٦- خطب امير المؤمنين عليه السلام

لابى إسحق إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد الخزاز الكوفى النهمى (نسبه الى نهم بطن من همدان) يرويه عنه النجاشى بثلاث و سائط آخرهم حميد بن زياد المتوفى سنه (٣١٠) فيظهر أن النهمى كان فى أواخر القرن الثالث، ذكره النجاشى بعنوان الخطب مطلقا، لكن السيد هبه الدين رحمه الله قيّده فى ص ٢٧ فى كتاب (ما هو نهج البلاغه)؟ بأنه لا- امير المؤمنين و هو الظاهر، حيث لم يعلم من النهمى كونه ممن ينشأ الخطب من نفسه (٢).

ص: ٨١

١-١) الفهرست ص ٢٧.

٢-٢) الذريعه ١٨٣: ٧ و ١٨٨ [١]

## ١٧- خطب أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها

للقاضى النعمان المصرى المتوفى سنه (٣٦٣)عده الدكتور محمد كامل حسين من تصانيفه فى مقدمه كتابه «الهمه فى معرفه الأئمه» و كان من المعمرين لأنه اتصل بالخليفه الفاطمى المهدي الذى ملك مصر سنه (٢٩٦)فتكون ولادته فى حدود سنه (٢٧٠)تقريباً، و تأليفه لهذا الشرح سنه (٣١٠)فيكون تأليفه قبل ولاده الرضى التى كانت فى سنه (٣٥٩)بما يقرب من نصف قرن فلا يصح أن يعد هذا الكتاب من شروح (نهج البلاغه) كما صدر عن البعض (١).

و القاضى النعمان من المكثرين من التصنيف فى آثار أهل البيت عليهم السلام و كان إمامياً أظهر الحق فى تصانيفه وراء ستار التقيه كما يقول المجلسى فى مقدمه (البحار) و تبعه فى ذلك الشيخ النورى عند كلامه عن كتاب (دعائم الاسلام) فى خاتمه (مستدرک الوسائل).

## ١٨- خطب أمير المؤمنين عليه السلام

### ١٩- مواعظ على عليه السلام

### ٢٠- رسائل على عليه السلام

(٢)

## ٢١- كلام على عليه السلام

ص: ٨٢

١- (١) الذريعه ٢٠٩: ١٣. [١]

٢- (٢) الفهرست للنجاشى ١٦٦.

هذه الكتب كلها مجموعته من كلام علي عليه السّلام ألفها الشيخ عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى المتوفى سنة (٣٣٢) و هو من أكابر علماء الإماميّة، و الرواه للآثار و السير «عدد له علماء الرجال ما ينيف على مائتى كتاب بل ما يقرب من ثلثمائه كتاب كلها من عجائب الكتب، منها أربعون كتابا فيما يتعلق بخصوص أمير المؤمنين عليه السّلام من غزواته مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، و حروبه من الجمل و صفين و الغارات و الحكّمين، و بنى ناجيه، و ما نزل فى الخمسه، و تزويج فاطمه، و من أحبه و من أبغضه، و من سبّه من الخلفاء و كتاب التفسير عنه، و ما نزل من القرآن فى خصوصه، و كتاب شعره و كتاب خطبه و خلافته و عماله و ولايته، و الشورى، و ما كان بينه و بين عثمان، و قضائه و رسائله، و من روى عنه من الصحابه، و كتاب شيعته، و من مال بعده أفرد لكلّ من هذه المذكورات كتابا، ثم على مثل هذا ألف فى كل واحد من أهل البيت كتابا، كتاب فى ذكر خديجه، كتاب فى ذكر فاطمه عليها السلام، كتاب فى ذكر الحسن عليه السّلام، كتاب فى ذكر الحسين عليه السّلام، كتاب مقتل الحسين، و له عشرات من الكتب تتعلق بعبد الله بن عباس، كتاب التفسير عنه، تفسيره عن الصحابه، الناسخ و المنسوخ عنه، ما اسنده عن الصحابه، ما رواه من رأى الصحابه، كتاب أخبار على بن الحسين عليه السّلام، أخبار محمد الباقر عليه السّلام، أخبار زيد بن على، أخبار محمد بن الحنفية، أخبار العباس بن عبد المطلب، أخبار جعفر بن أبى طالب، أخبار ام هانى، أخبار عبد الله ابن جعفر، أخبار المهدي، أخبار محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن، ثم بقيه كتبه فى سائر العلوم و أحوال سائر الامم عامه و العرب خاصه، و الشعراء على الأخص» (٢).

١-١) فهرست النجاشى: ١٦٦.

٢-٢) المراجعات الريحانيه للإمام كاشف الغطاء: ٢٨ و ٢٩.

و لم تحفظ لنا الأيام من تلك الآثار سوى اسمائها في كتب الفهارس و ما ينقل عنها في بعض كتب الأخبار مع مزيد الأسف.

و ينقل السيد ابن طاوس عن (كتاب خطب امير المؤمنين) للجلودي في كتاب (محاسبه النفس) كما في مواطن عديده من (بحار الانوار).

## ب- المؤلفات بعد النهج

### اشاره

لقد أحطت بما عرضناه عليك قبل هذا بأسماء المؤلفات المفردة في كلام على عليه السلام من صدر الاسلام الى زمن ابى الحسن الرضى رضوان الله عليه، و لعل ما شذ عنّا أكثر مما حصل إلينا.

و إليك طائفه اخرى من المؤلفات بعد ذلك الزمن علما بأن اكثر محتويات ما بقى بأيدي الناس اليوم من هذه الاسفار تتفق صور الروايات فيها مع (النهج) تاره، و تختلف عنه تاره اخرى مما نقطع معه أن مستقى اكثرهم غير (نهج البلاغه) و رواتهم غير الشريف الرضى.

### ٢٣- دستور معالم الحكم، و مآثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين على ابن ابى طالب

لأبى عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى القضاعى صاحب (الشهاب) المتوفى بمصر ليله الخميس السادسه عشره من ذى القعد سنه أربع و خمسين و أربعمائه، ذكره ابن عساكر فى (تاريخ دمشق)، و قال: «روى عنه ابو عبد الله الحميدى و تولى القضاء بمصر» (١).

قال القضاعى فى مقدمه كتابه هذا: «انى لما جمعت من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ألف كلمه و مائتى كلمه فى الوصايا و الأمثال، و الحكم و الآداب،

ص: ٨٤

(١- ١) ابن خلكان ٢٤٩: ٣. [١]

و ضممتها كتابا سميته (الشهاب) سألتني بعض الاخوان أن اجمع من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه نحو من عدد الكلمات المذكوره، وان أعتمد في ذلك على ما أرويه، وأجده في مصنف من أثق به و أرتضيه، و أن أجعله مسرودا بحذف الأسانيد كفعلي في كتاب (الشهاب) فاستخرت الله جلت قدرته، و جمعت من كلامه و بلاغته، و حكمه و عظامته، و آدابه و جواباته، و أدعيته و مناجاته، و المحفوظ من شعره و تمثيلاته، تسعه أبواب منوعه أنواعا» (1) ثم ذكر الابواب.

عثر على نسخه من هذا الكتاب الاستاذ جميل العظم منمقه بقلم القاضي عزّ القضاة أبي عبد الله محمد بن ابي الفتح منصور بن خليفه بن منهال، من جهابذه القرن السادس، فرغ من كتابتها يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة سنه إحدى عشره و ستمائه منقوله من نسخه عليها خط الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي راوى الكتاب عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى عن مؤلفه، و عليها صور سماعات و اجازات لجمله من العلماء، فقدم له مقدمه موجزه لطيفه، و طبعه بمصر سنه ١٣٣٢ هـ كما طبع عليه تلك السماعات و الروايات.

و قد وقع بى البحث على نسخه خطيه من هذا الكتاب الجليل فى (٧٢) صفحه من القطع الكبير وجدتها عند الحاج ابراهيم عبد الهادى غفورى من تجار بغداد المولعين بجمع النوادر من المخطوطات، و هى بخط علاء الدين بن نعمان بن محمود الألوسى البغدادي فرغ من كتابتها- كما فى آخرها: الساعة الخامسة من ليله الاثنين لعشر خلون من شهر شوال سنه سبع و عشرين و ثلثمائه و الف بالقسطنطينيه و هى بخط واضح، خال من الأغلاط إلا ما ندر، و قد قابلتها مع مطبوعه العظم فوجدتها لا تختلف عنها بقليل و لا بكثير: إلا أن

ص: ٨٥

نسخه الآلوسى كثيرا ما يجىء فيها كلمه (كْرَمَ اللّٰهَ وجهه) بدل (عليه السلام) فى بعض المواضع، و سقوط كلمات من المخطوطه ترك الناسخ بياضا فى أمكنتها، قاعدت الكلمات الساقطه من المخطوطه بطلب من مالکها.

و مخطوطه الآلوسى هذه بغايه الضبط و الدقه و الجمال، و قد جعل عناوين لبعض الكلمات بالحمرة، كما وضع لها فهرسا جميلا.

و القاضى القضاعى فقيه شافعى -على المشهور- و قد يظنّ به التشيع لأدله و قرائن ذكرها الشيخ النورى -نور اللّٰه ضريحه- فى (خاتمه مستدرک الوسائل): ج ٣ ص ٣٦٧ ليس هذا موضع ذكرها، مضافا إلى أنه كان يكتب لنجيب الدوله الجرهجرائى (١) وزير الظاهر لإعزاز دين اللّٰه الخليفه السابع من الخلفاء الفاطميين بمصر (٢).

و للقضاعى عده تصانيف، منها: كتاب (الأنباء عن الانبياء) (و تواريخ الخلفاء) و (خطط مصر) و من أشهرها كتاب (شهاب الاخبار) جمع فيه من جوامع كلام النبى صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم ألف و مائتى كلمه، و للعلماء شروح كثيره على هذا الكتاب مذكوره فى محالها. و قد جمع الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصبهاني من أكابر علماء الاماميه بين (شهاب النبى) و (دستور الوصى) فى كتاب واحد سماه (مجمع البحرين و مطلع السعادتین) و هو اسم على مسمى.

ص: ٨٦

١- ١) الجرهجرائى هو ابو القاسم على بن احمد وزير ابى هاشم على الظاهر الفاطمى، و كان أقطع الیدين من المرفقين -قال ابن خلکان- قطعهما الحاكم -والد الظاهر- فى شهر ربيع الآخر سنه (٤٠٤) و كان يتولى بعض السدواوين فظهرت عليه خيانه قطع بسببها، ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات للظاهر سنه (٤١٨) و لما استوزر كان يكتب عنه القضاعى.

٢- ٢) الظاهر لإعزاز دين اللّٰه على بن المنصور توفى فى منتصف شعبان سنه (٤٢٧).

## ٢٤- كلام على عليه السلام و خطبه

لابى العباس يعقوب بن احمد الصيمرى جمعه فى كلام على (عليه السلام) و خطبه و نقل عنه ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) فى المجلد الثالث ص ٤١٠.

و ليس بين يدى الآن من كتب التراجم ما اهتدى به الى معرفه ابى العباس هذا و تاريخ وفاته.

## ٢٥- عيون الحكم و المواعظ و ذخيره المتعظ و الواعظ

(١)

للشيخ على بن محمد بن شاکر المؤدب الليثى الواسطى، كان فراغه من تأليفه سنه (٤٥٧) رتبته على ثلاثين بابا على ترتيب الحروف، و باب الثلاثين ذكر فيه مختصرات من كلامه عليه السلام فى التوحيد و الوصايا و مذمه الدنيا، و الأدعيه و المكاتبات و باقى الأبواب مقصوره على الحكم و المواعظ من كلامه عليه السلام (٢).

و قال عنه الشيخ المجلسى رحمه الله: «استنسخناه من أصل قديم فى المواعظ و ذكر الموت و هو خمسمائه و ثمان و ثمانون حكمه» (٣) يعنى بهذا الكلمات القصار ما عدا الخطب و المواعظ، و العهود و الوصايا و الأدعيه و المراسلات.

هذا و من البعد بمكان ما قاله سيدنا ابو محمد الحسن الصدر أعلى الله مقامه:

«و يشتمل هذا الكتاب على جميع كتاب (غرر الحكم) للآمدى، و زاد عليه كثيرا من حكم أمير المؤمنين التى لم يعثر عليها الآمدى، جمعها من عده كتب ككتاب (منثور الحكم) لابن الجوزى...» إلخ (٤) لتقدم صاحب (العيون) على ابن الجوزى و الآمدى ايضا، لأن ابن شاکر فرغ من تأليف (العيون) سنه (٤٥٧) كما ذكر ذلك السيد الصدر نفسه، و الآمدى من مشايخ ابن

ص: ٨٧

١-١) اعيان الشيعة ج ١٩١: ٣٩. [١]

٢-٢) تأسيس الشيعة ٤٢٠.

٣-٣) البحار ١٥٦: ١٧، ط تبريز. [٢]

٤-٤) تأسيس الشيعة ٤٢٠.



شهر اشوب المتوفى عام (٥٨٨) و ابو الفرج ابن الجوزى توفى سنه (٥٩٧) و أظن أن السيد الصدر تابع بهذا الشيخ المجلسى (١) فانه ذكر ذلك فى مقدمه (البحار) و سبحان من لم يعتوره سهو و لا نسيان.

و أظن قويا أنّ هذا الاشتباه وقع بسبب الكتاب المشارك لكتاب ابن شاکر بالتسميه و الموضوع كما سيأتى برقم (٣٣) إن شاء الله. و قد أخبرنى العلامة الباحث الشيخ محمد باقر المحمودى مؤلف (نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه) أن هذا الكتاب مطبوع قديما و أن نسخه منه توجد فى مكتبه مدرسه المروى بطهران و أن صاحب (ناسخ التواريخ) نقل هذا الكتاب جميعه فى المجلد الخاص بأمر المؤمنين عليه السلام غير أنه لم يشر إلى ذلك.

## ٢٦- خطب على بن ابى طالب لابن المدينى

(٢)

هذا الكتاب لابى موسى محمد بن ابى بكر احمد بن عمر الاصبهانى الحافظ المشهور، المعروف بابن المدينى صاحب المؤلفات العديده التى منها (خطب على) عليه السلام و (المغيث) و هو تكمله لكتاب (الجمع بين الغريبين) للهروى، و له ذيل على كتاب شيخه أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه (الانساب).

رحل ابن المدينى عن أصبهان فى طلب الحديث. ثم عاد إليها، و اقام بها حتى توفى سنه (٥٨١).

و المدينى نسبه إلى مدينه النبى صلّى الله عليه و آله و سلم، و عده مدن اخرى منها مدينه اصبهان و هى المراد هنا (٣).

ص: ٨٨

١-١) انظر الجزء الاول من البحار ص ٣٤ من الطبعة الجديده.

٢-٢) ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الطنون: ١،٤٣١.

٣-٣) الكنى و الالقاب: ٣،١٤٠. [١]

للشيخ الامام أمين الاسلام ابى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى المفسر المشهور المتوفى سنة (٥٤٨هـ)، رتبته على حروف الهجاء.

وقال فى المقدمة: «أما بعد، فهذا كتاب «نثر اللآلىء» من كلام امير المؤمنين، و امام المتقين، و يعسوب الدين، و خليفه رسول رب العالمين، أسد الله الغالب، أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء»، ثم قال: «حرف الالف: «إيمان المرأ يعرف بأيمانه» و آخر كلمه اختارها قوله عليه السلام: (يأس القلب راحه النفس)».

هذا ما شاهدته أنا فى النسخه المطبوعه على الحجر بايران سنة (١٣١٢هـ)، فى مجموعته تحتوى على «أربعين الشهيد الاول» و «أربعين مير فيض الله الحسينى» و قد ذكر شيخنا الامام الرازى فى «الذريعه» (فى القسم غير المطبوع): أنه توجد نسخه من هذا الكتاب فى مكتبه السيد ابى محمد الصدر رحمه الله بالكاظميه، و نسخه فى موقفه الحاج مولى نوروز على البسطامى بالمشهد الرضوى و آخر ما فيها من حرف الياء قوله عليه السلام: «يلبغ المرأ بالصدق إلى منازل الكبار» و ذكر ايضا: «ان نسخه من هذا الكتاب عند الشيخ هادى كاشف الغطاء و اولها: (إيمان المرأ يعرف بأيمانه) و آخر كلمه فيها: (يسعد الرجل بصاحبه السعيد)، قال: و طبع مع الترجمة الفارسيه فى اجزاء مجله (الدعوه الاسلاميه) و مع (الاثنى عشرية فى المواعظ العديده).

و ذكر ايضا: ان الشاعر الاديب المتخلص بعادل نظم (نثر اللآلىء) فى خمسمائه بيت و سماه (نظم اللآلىء فى نظم نثر اللآلىء).

و توجد نسخه من هذا الكتاب بمكتبه الكونغرس فى واشنطن فى (١٧) ورقه، و هى نسخه جميله جدا مذهبه و آخر ما فيها من حرف الياء:

«يسعد الرجل بصاحبه الرجل السعيد».

ذكر ذلك الدكتور صلاح الدين المنجد في (فهرس المخطوطات العربيه بمكتبه الكونغرس): ص ٤٧ و خفى عليه اسم مؤلف الكتاب.

## ٢٨- نثر اللآلئ

لفخر المعالي الامام عزّ الدين علي بن السيد الامام ضياء الدين ابى الرضا فضل الله بن علي بن هبه الله الحسينى الراوندى، كما ذكره معاصره منتخب الدين، و قال العلامة المجلسى فى السابع عشر من (البحار) فى أول باب جوامع كلام الامير: «و قد جمع بعض علمائنا كلماته فى كتاب «نثر اللآلئ» ١٥هـ، و لعلّ مراده هذا، جمع فيه الكلمات القصار لامير المؤمنين عليه السّلام بترتيب حروف الهجاء أوله «الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على خير خلقه محمد و آله أجمعين هذا كتاب «نثر اللآلئ» إلخ كذا ذكره فى «كشف الحجب» و فى «دار الكتب المصريه» نسخه من «نثر اللآلئ» فى جمع كلمات الامير عليه السّلام بترتيب الحروف مكتوبه بالمداد الابيض على الذهب، قال عنها شيخنا الامام الرازى رحمه الله «و لا أدرى انها للراوندى أو الطبرسى؟ و هى مخرومه من آخرها» (١).

## ٢٩- مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب

تأليف محمد بن عبد الجليل العمري البلخى المعروف بالرّشيد الوطواط المتوفى بخوارزم شاه سنه (٥٥٣هـ). و كان من أفاضل أهل زمانه فى النظم و النثر، و أعلمهم بدقائق كلام العرب، و اسرار النحو و الأدب، و كان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندى.

و اذا كان (مطلوب كل طالب) هذا الكتيب المطبوع، و المنتشر فى أيدي

ص: ٩٠

---

١ - ١) الذريعه حرف اللام القسم المخطوط، و توجد نسخه من (نثر اللآلئ) فى مكتبه عارف حكمت بالمدينه المنوره برقم (٣٢) أخلاق و مواظ.

الناس فليس هو إلا شرح للمائه المختاره التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام أخذها الوطواط فشرحها نظماً باللغه الفارسيه، غير أن ياقوت الحموى ذكر من جمله مؤلفات الوطواط (مطلوب كل طالب من كلام على بن أبي طالب) (١) و لعلّ هناك كتاباً آخر غير هذا الكتيب المشهور، وقد أشرنا إليه عند الكلام على المائه التي جمعها الجاحظ و في (كشف الظنون) ١:٦٧٧ ما يشعر أنها مائه فحسب و من مؤلفات الوطواط (غرر الخصائص) الواضحه، و عرر النقائص الفاضحه) و قد يسمى ب(الغرر و العرر) وروما للاختصار، و(حقائق السحر في دقائق الشعر) و غير ذلك.

و من شعر الوطواط في مدح أمير المؤمنين عليه السّلام قوله:

لقد تجمع في الهادي أبي حسن ما قد تجمع في الأصحاب من حسن

### ٣٠- غرر الحكم و درر الكلام:

لأبي الفتح ناصح الدين عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي فاضل عالم محدث، و من مشايخ ابن شهر اشوب في الروايه، فقد قال في مقدمه «المناقب» في أثناء تعداد كتب الخاصه: و قد أذن لي الآمدي في روايه «غرر الحكم» (٢):

و قد تضمن هذا الكتاب من حكم أمير المؤمنين و كلماته القصار ما لم يحتو عليه كتاب، و ذكر في مقدمته السبب الذي حداه على تأليف الكتاب فقال:

«فإنّ الذي حداني على تخصيص فوائد هذا الكتاب و تعليقها، و جمع كلمه و تنميقها ما تبجح به أبو عثمان الجاحظ عن نفسه و عدده، و زبره في طرسه و حدده في المائه من الحكمه الشارده عن الأسماع، الجامعه لانواع الانتفاع، التي جمعها عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه الصلاه و السلام، فقلت:

ص: ٩١

١- ١) معجم الادباء ١٩، ٢٩، و [١] الكنى و الألقاب ٢٤٣: ٢. [٢]

٢- ٢) المناقب: ١، ١٢، [٣] ط ٢.

يالله للعجب! من هذا الرجل و هو علامه زمانه، و وحيد أقرانه، مع تقدمه في العلم، و تسنمه ذروه الفهم، و قربه من الصدر الأول، و ضربه في الفضل بالقدح الأفضل، و القصد الأجزل، كيف عشى عن البدر المنير، و رضى عن الكثير باليسير؟ و هل ذلك إلا بعض من كل، و طل من وبل، و إننى مع كسوف الببال، و القصور عن رتبه الكمال، و الاعتراف بالعجز عن إدراك شأ و الأفاضل، من الصدور الأوائل، و قصورى عن الجرى فى ميدانهم، و نقص وزنى عن أورانهم، جمعت يسيرا من قصير حكمه، و قليلا من خطير كلمه، يخرس البلغاء عن مساجلته، و يبلس الحكماء عن مشاكلته، و ما أنا فى ذلك -علم الله- إلا كالمغترف من البحر بكفه، و المعترف بالتقصير و إن بالغ فى وصفه، و كيف لا- و هو عليه السلام الشارب من ينبوع النبوى، و الحاوى بين جنبه العلم اللاهوتى إذ يقول صلوات الله عليه و آله و قوله الحق، و كلامه الصدق على ما أدته إلينا الأئمه النقله: (إن بين جنبى علما جما لو أصبت له حملة) و قد جعلت أسانيده محذوفه، و رتبته على حروفه و جعلت ما توافق فى أواخر حكمه، و تطابق من خواتم كلمه متجمعا مقرنا لكونه أوقع بسماع الآذان، و أوفر فى القلوب و الأذهان،... إلخ» (١).

و يظهر بأدنى تدبر لمن نظر فى المقدمه و الكتاب أنّ الأمدى نثل ما استجمع فى كنانته من صوائب حكم أمير المؤمنين ثم نظمها على الحاله التى أراد أن يكون عليها نظم كتابه.

و طبع الكتاب مرات عديده، فى الهند و سوريا و العراق، و هو منتشر مبذول لطالبه، و أخيرا عثرت على نسخه مطبوعه بالقاهره سنه ١٣٣١ باسم غرر الحكم و هى أقل من عشر الكتاب و قد علق عليها الشيخ جمال الدين القاسمى عالم الشام المشهور و كان قد اختارها من هذا الكتاب و لكنها طبعت باسم غرر الحكم. و إنى لأخشى أن يأتى زمن فيقال: إن هذه الوريقات هى أصل الكتاب و الباقي مزيد فيه فنقع فى مشكله كمشكله

ص: ٩٢

الاضافات فى نهج البلاغه التى سنشير إليها تحت عنوان «مشكله الاضافات فى نهج البلاغه».

و قد نظم هذا الكتاب شعرا، و ترجم إلى غير واحده من اللغات، و شرح عده شروح نذكر من ذلك:

أ-نظم الغرر و الدرر من كلم أمير المؤمنين للشيخ إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن محمد التبريزى الحصفكى الشهير والده بابن المنلا نزيل حلب (١).

ب-نظم الغرر و نضد الدرر.

و هو شرح للغرر و الدرر بالفارسى للمولى عبد الكريم بن محمد يحيى القزوينى المعاصر للشاه السلطان حسين الصفوى توجد منه نسخه فى المكتبه الرضويه بخراسان (٢).

ج-منتخب الغرر.

للسيد زين العابدين بن أبى القاسم الطباطبائى و سيأتى الكلام عليه تحت عنوان (انيس السالكين).

د-أصداف الدرر ترجمه بالفارسى لغرر الحكم للمولى عبد الكريم بن محمد يحيى القزوينى صاحب (نظم الغرر و نضد الدرر) الذى مر قريبا ذكره فى أول المجلد الثانى من كتابه «نظم الغرر» (٣).

ه-رساله فى الأمثال و الحكم منتخبه من غرر الحكم مجهوله المؤلف، مرتبه على الحروف فى (٧٧) ورقه أولها (الحمد لله الذى هدانا بتوفيقه إلى جاده طريقه...) (٤).

ص: ٩٣

١- ١) الذريعه [١] حرف النون من القسم (غير المطبوع).

٢- ٢) المصدر السابق.

٣- ٣) الذريعه ١١، ٨٢. [٢]

٤- ٤) نفس المصدر ٢، ١٨٧. [٣]

و-شرح غرر الحكم بالفارسيه فى عدہ مجلدات ذكره شيخنا الرازى و لم يذكر صاحبه فيظهر أنه مجهول المؤلف (١).

ز-شرح غرر الحكم بالفارسيه للمحقق جمال الدين محمد بن الحسين الخونسارى المتوفى سنة (١٢٢٥)هـ ألفه بطلب من السلطان حسين الصفوى و الشارح المذكور أحد أساطين العلم، و أقطاب الفضل و ما من علم إلا نظر فيه، و حصل منه، كان فى خزانه كتبه ألف و خمسمائه كتاب فى أنواع العلوم لا يوجد فيها كتاب إلا و فيه أثر خطه من تصحيح أو حاشيه و كتب بخطه سبعين مؤلفا من تأليفه و تأليف غيره توفى سنة (١١٤٥) يوجد هذا الشرح فى مجلدين فى الخزانه الرضويه على مشرفها السلام. (٢).

ح-الجواهر العليه ذكر السيد الأمين فى «أعيان الشيعه ج ٣٩ ص ١٩١» ان لغرر الحكم تكمله موسومه بالجواهر العليه، و لم يذكر اسم المؤلف.

ط-ملخص غرر الحكم مجهول المؤلف، و قد نسب للسيد المرتضى و هذه النسبه غلط فاحش لتأخر زمن الآمدى عن زمن الشريف المرتضى و قد وقع فى هذا الوهم الاستاذ رشيد الصفار المحامى ناقلا ذلك عن الدكتور الاستاذ حسين على محفوظ (٣).

ص: ٩٤

١- (١) المصدر السابق ٣، ١٦٣. [١]

٢- (٢) الكنى و الالقاب ٢، ١٣٧ و [٢] الذريعه ٣، ٣٧٣.

٣- (٣) مقدمه ديوان الشريف المرتضى ص ٣٤.

لابى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد البكرى الشهير بابن الجوزى نسبة إلى فرضه الجوز موضع مشهور- كما يقول ابن خلكان-، ينتهى نسبه الى القاسم بن محمد بن ابى بكر بست عشره واسطه، من أفاضل علماء الحنابلة، له يد طولى فى التفسير و الحديث، و فى كثير من العلوم، و صنف فى فنون عديده، و كتب كثيرا حتى قيل- و لعلّ فيه شيئا من المبالغه- أنه جمعت براءه أقلامه التى كتب فيها الحديث، فحصل منها شىء كثير فأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل فيه بعد موته، ففعل ذلك فكفت و فضل منها و كان قد مهر فى صناعه الوعظ، و نال حظوه باقبال الناس عليه عند الوعظ، حتى كان الخليفه العباسى الناصر لدين الله يجلس لسماع وعظه على تستر و تخفى، و كان ظريفا ذكيا حاضر الجواب، و كان يبهم فى بعض أجوبته حذرا من إيحاش السامعين.

## ٣٢- الحكم المنشوره

و هى ألف كلمه ختم بها عبد الحميد بن ابى الحديد كتابه (شرح نهج البلاغه) و قال قبل الشروع بذكرها ما هذا نصه: «و نحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضى مما نسبه قوم إليه- يعنى إلى على عليه السلام- و بعضه مشهور عنه، و بعضه ليس بذلك المشهور، و لكنه قد روى عنه و عزى إليه، و بعضه من كلام غيره من الحكماء لكنه كالنظير لكلامه، و المضارع لحكمته، و لما كان ذلك متضمنا فنونا من الحكمه النافعه رأينا أن لا نخلى هذا الكتاب عنه لأنه كالتكملة و التّمه لكتاب (نهج البلاغه) و ربما وقع فى بعضه تكرار شدّ عن

ص: ٩٥



أذهاننا التنبيه له لطول الكتاب، و تباعد أطرافه، و قد عددنا ذلك فوجدناه الف كلمه» (١).

و قد اعترف ابن ابى الحديد بان بعض ما أورده ليس بكلام له، وليته لم يذكر هذا الخليط حتى يتميز كلام امير المؤمنين عن غيره و يكفى غيره مؤنه التحقيق.

### ٣٣- عيون الحكم و المواعظ

هذا الكتاب مجهول المؤلف و هو الذى أشرنا إليه عند ذكر سميّه المار برقم (٢٥)، أوله: الحمد لله فائق الحب، و بارىء النسم... أما بعد: فان الذى حدانى الى جمعه... ما بلغنى من افتخار ابى عثمان الجاحظ حين جمع مائه حكمه... فألزمت نفسى أن أجمع من كلامه عليه السلام... و سميته (عيون الحكم و المواعظ) اقتضتته من كتب... مثل (نهج البلاغه) و (دستور معالم الحكم) و (غرر الحكم) و (مناقب خطيب خوارزم) و من (منثور الحكم) و (الفرائد و القلائد) و (الخصال) و غيرها، و قد وضعتة ثلاثين بابا فى إحدى و تسعين فصلا، منها على حرف المعجم تسعه و عشرون، و الباب الثلاثون أوردت فيه مختصرات من التوحيد و الوصايا، و ذم الدنيا... إلخ و توجد من هذا الكتاب نسختان خطيتان فى مكتبته سبها سالار بطهران (٢).

### ٣٤- استخراج الوقائع المستقبله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

لجمال الدين ابى العباس احمد بن محمد بن فهد الحلى الأسدى العالم الفقيه

ص: ٩٦

١- ١) الشرح: م ٤ ص ٤٢٠.

٢- ٢) الذريعة: ج ٨ ص ١٤٩ و ص ١٥٢ و [١] ص ١٦٧، و ج ١٠ ص ٢٤٨.

أودع في هذا الكتاب جملة من الاسرار الغريبه استخرجها من كلام امير المؤمنين عليه السّلام في صفين بعد استشهاد عمار بن ياسر رضى الله عنه، واطلع على تلك الاسرار تلميذه السيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشى المتوفى سنة (٨٧٠هـ)، قيل: وبعمله في بعض تلك الاسرار اتباعا لهوى نفسه آل أمره إلى ما آل إليه، من إظهار الدعوه الباطله كما ذكر ذلك القاضي في (مجالس المؤمنين) و الأفتدى في (رياض العلماء) في ذيل ترجمه حفيده السيد على خان بن خلف المشعشى (١).

و لابن فهد عدا الكتاب المذكور مؤلفات فائقه، منها (عدّه الداعى) و (اللمعه الحليّه) و (الموجز) و (التحرير) و (البارع في شرح المختصر النافع).

توفى رحمه الله سنة (٨٤١هـ) و دفن في كربلاء و قبره مزار مشهور.

### ٣٥- منتخب وصايا امير المؤمنين و حكمه

(٢).

كتاب على مرتب حروف المعجم و فى آخره وصيته إلى ولده الحسن عليه السّلام بخط التعليق فى مجلد بخط المير قاسم القره باغى و هو موجود فى (دار الكتب المصرىه) و عليه تعليقات باللغه الفارسىه (٣).

### ٣٦- نظم وصيه امير المؤمنين لولده الحسين الشهيد عليهما السلام

بالفارسىه ذكره صاحب الذريعه و قال عنه أنه مجهول الناظم.

ص: ٩٧

١- ١) انظر (الذريعه): ٢١، ٢، و [١] السيد على خان الحسينى الموسوى المشعشى (امير الأهواز) كان عالما عابدا أدبيا شاعرا و كان يحفظ اكثر الدواوين له مصنفات كثيره فى فنون العلم منها (منتخب التفاسير) و (مظهر العجائب) فى شرح دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفه، و سيأتى أن والده السيد خلف بن السيد عبد المطلب من المستدركين على نهج البلاغه.

٢- ٢) الذريعه [٢] حرف الميم فى القسم المخطوط.

٣- ٣) المصدر السابق حرف النون من القسم المخطوط.

### ٣٧- وصايا امير المؤمنين عليه السلام:

جمع بعض الاصحاب، بخط النسخ الجيد المجدول المذهب كتبه الحاج سلطان بن محمد خوشنويس الأصفهاني، موجود في الخزانة الرضويه تاريخ كتابته سنة (١١١٠هـ).

ذكره في «الذريعه» في القسم المخطوط.

### ٣٨- وصايا امير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام:

مع ترجمتها بالفارسيه في مجلد واحد مجدول مذهب في كل صفحه سته اسطر موجود في الخزانة الرضويه على صاحبها السلام. ذكره في «الذريعه» أيضا.

### ٣٩- الآليء المنثوره

ارجوزه في شرح حديث امير المؤمنين عليه السلام (إن فساد العامه من فساد الخاصه و الخاصه خمسہ اقسام: العلماء، و الزهاد، و التجار، و الغزاه و الحكام... إلخ) و بيان جهات فساد هؤلاء في ثلاثمائه و سبعين بيتا، للسيد قطب الدين محمد الملقب بقطب الاقطاب الحسيني الذهبي الشيرازي، جعلها ذيل ارجوزته في العوامل النحويه التي نظمها بقزوين سنة (١١٣٠هـ) أولها:

الحمد لله وسيع الرحمة يرزق من يشاء نور الحكمة

و لعله سماها (الآليء المنثوره) لقوله فيها:

أتتكم لآلنا منثوره في هذه الروايه المسطوره

قال شيخنا الرازي: ارجوزه العوامل مع الشرح في مجلد عند العلامة ميرزا محمد علي الاردوبادي (١).

ص: ٩٨

للشيخ المحدث عبد الله بن صالح بن علي بن احمد البحراني السماهيحي نسبه إلى سماهيح(بالياء المثناه من تحت ثم الجيم أخيرا)قريه من قري جزيره صغيره من جزائر البحرين.و كان الشيخ عبد الله عالما عابدا،شديدا في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر،كريما سخيا كثير الملازمه للتدريس و المطالعه و التصنيف له جملة من المصنفات ذكرها في إجازته للشيخ ناصر الجارودي الخطي التي كتبها عصر يوم الاثنين الثالث و العشرين من شهر صفر سنه ثمان و عشرين بعد المائه و الالف و من جملتها(الصحيفه العلويه)جمع فيها ما صحت عنده روايته من الدعوات الوارده عن سيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام،و قد طبع هذا الكتاب على الحجر في ايران اكثر من مره.

توفي الشيخ عبد الله المذكور في بلده بهبهان لأنه استوطنها في أواخر ايامه حيث إنه ترك بلادها لما كثرت غارات الخوارج عليها و رحل إلى إيران و استوطن أصفهان قليلا ثم تحول عنها إلى بهبهان حتى وافته المنية ليله الأربعاء التاسع من شهر جمادى الثانيه سنه(١١٣٥)هـ تغمده الله برحمته.

#### ٤١- أنيس السالكين في بعض كلمات امير المؤمنين عليه السلام

للسيد زين العابدين بن ابي القاسم الطباطبائي الطهراني الشهير بالسيد آقا من تلامذه آيه الله المجدد السيد محمد حسن الشيرازي قدس سرّه.أوله(الحمد لله الذي أنعم علينا بأمره بتهذيب نفوسنا)..إلخ.و قد انتخب هذا الكتاب من «غور الحكم للامدى»و رتبه على حروف أوائل المطالب فما صدر عنه عليه السلام،في التكبر و التوكل و التوبه و التفكير جعله في التاء،و ما صدر عنه في العلم و العمل و العفو و العفه جعله في حرف العين و هكذا فرغ منه في النجف الاشرف سنه ١٢٩٣ هـ،توفي في طهران سنه(١٣٠٣)هـ و حمل إلى النجف الاشرف.

قل فى اهل العلم من يجهل مقام الشيخ الجليل الميرزا حسين النورى فى العلم و التحقيق، و الروايه و الدرايه.

و لا اظن ان هناك من لم يره، او لم يطرق سمعه-على الاقل-تلك المؤلفات الكثيره التى جاد بها يراعه و قد طبع اكثرها.

و لا-احسب ان فى أهل الفضل من يجهل خزانه كتبه أو مكتباته الثالث، (١)و ما اشتملت عليه من نفائس الكتب، و نوادر المخطوطات.

و كان رحمه الله ذا ولع بتصحيح ما يقتنيه من الكتب، حتى قيل: انه قل أن يوجد فى مكتبته على ضخامتها كتاب إلا- و عليه تصحيح أو ملاحظه أو حواشى أو تعليق بخطه الشريف.

و من هنا كثر تأليفه فى المستدركات، فألف موسوعته القيمه (مستدرک الوسائل) استدرک فيها على جميع أبواب ذلك الكتاب على كثرتها، و جاء بما لا يقل عنه ضخامه و نفاسه، و ألف (الصحيفه السجديه الرابعه) على صاحبها السلام و هى استدراك على الصحائف السجديه الأولى و الثانيه و الثالثه، كما سيأتى الكلام عليها عند قول امير المؤمنين عليه السلام. (اللهم صن وجهى باليسار): برقم (٢٢٣) فى باب الخطب.

و من جمله مستدركاته (الصحيفه العلويه الثانيه) أستدرک فيها ما فات السماهيجى فى (الصحيفه العلويه الاولى) من ادعيه امير المؤمنين و مناجاته توجد النسخه التى بخطه الشريف فى مكتبه شيخنا الرازى تاريخها كما قرأت فى آخرها: و وافق الفراغ من جمعها ليله السبت الخامس من رجب المرجب من سنه ثلاث بعد الألف و ثلاثمائه بيد مؤلفها العبد المذنب المسىء حسين بن محمد

ص: ١٠٠

تقى النورى فى بلده سر من رأى اه و قد طبعت هذه الصحيفه على الحجر بايران سنه ١٣١١.

توفى الشيخ النورى رحمه الله فى أواخر جمادى الثانيه سنه (١٣٢٠)هـ و دفن فى الصحن العلوى الشريف.

#### ٤٣- حكم على بن ابى طالب

جمعها بعض أهل الفضل من المسيحيين، ذكر ذلك الاستاذ يوسف إليان سر كيس فى (معجم المطبوعات) قال: و هو يشتمل على أربع رسائل (١) نثر اللاكلىء فى الحكم و الامثال من كلام أمير المؤمنين على بن ابى طالب، (٢) مختارات من كتاب (غرر الحكم و درر الكلم) الذى جمعه العلامة عبد الواحد الأمدى من كلام أمير المؤمنين على بن ابى طالب (٣) بعض الامثال التى جمعها أبو الفضل الميدانى النيسابورى من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب، (٤) طفافه بعض الامثال التى ذكرها شظاذا المفضل بن سلمه الضبى و رفعها الميدانى إلى امير المؤمنين على بن ابى طالب، طبع مع ترجمته و تقييدات و شروح فى (او كسويننا) ١٨٠٦ انتهى (١).

#### ٤٤- غرر جوامع الكلم

مجهول المؤلف، رأيت منه نسخه بمكتبه الامام الحكيم العامه فى النجف الاشرف بخط واضح جميل، قال مؤلفه فى المقدمة، تأملت كلامه صلوات الله عليه تأمل المعبر، و تفحصته تفحص المفتكر، فشاهدت فى ضمن خطابه دررا منثور، و فى ضمن خطبه و مواعظه فقرا مستوره، فرأيت أن أضم شوارد حكمه إلى متجانساتها... إلخ.

و أول ما رواه من كلامه عليه السلام فى حرف الألف قوله: (إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ

ص: ١٠١

إلى الله عبد أعانه الله على نفسه». إلخ. و آخر ما رواه في حرف الياء قوله عليه السّلام. «يستدل على حلم الرجل بقله كلامه، و بمرءوته بكثرة أنعامه».

#### ٤٥- مائه كلمه جامعه

اختارها العلامة المحدث الحاج عباس القمي من كلماته القصار، و شرحها بالفارسيه شرحا مختصرا و قال في مقدمتها خذها فانها حكمه بالغه، و مائه كلمه جامعه، و بدأها بهذه الكلمه (آله الرئاسه سعه الصدر) و ختمها بقوله عليه السّلام: (يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت خازن فيه لغيرك) طبعت على الحجر بايران سنه ١٣٥٥.

#### ٤٥- خطب امير المؤمنين عليه السلام في الملاحم مع شرحها

أملاها العلامة المرحوم الشيخ محمد حرز الدين على الشيخ طيّب على الهندي.

قال الشيخ محمد حرز الدين رحمه الله عليه (١) في «معارف الرجال» ص ٣٨٩ في ترجمه الشيخ طيب على المذكور:

«كان فاضلا حضر دروس العلماء في النجف، و وجد و اجتهد حتى صار عالما فاضلا، كاملا أديبا شاعرا، و كان من الوفاء و حسن الخلق على جانب

ص: ١٠٢

---

١- ١) الشيخ محمد حرّز الدين المذكور هو ابن الشيخ على من قبيله عرييه تدعى بنو مسلم ولد في النجف الاشرف سنه (١٢٧٣)هـ و كان رحمه الله على جانب عظيم من الزهد، و الاعراض عن الدنيا، دمث الاخلاق، رحب الصدر، حسن البيان روايه لسير العلماء. حضر على جملة من العلماء. الفقه و الاصول، و خصوصا الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس سره، و كان كثير الملازمه له. له مؤلفات تناهز السبعين ذكرها حفيده الشيخ محمد حسين في مقدمه «معارف الرجال» توفي رحمه الله في ١ ج ١ سنه ١٣٦٥ و قد ناهز التسعين.

عظيم.»-إلى أن قال:-«قرأ علينا بعض خطب أمير المؤمنين عليه السّلام في الملاحم و الحوادث قبل ظهور الحجة عجل الله فرجه، و عند ظهوره، و ما بعد ذلك، و شرحناها له بالنصوص الواردة في جملة الأمور، و بينا ما يتعلق بالعلامم النجوميه، و أشرنا الى اسماء البلدان و البقاع و الاقاليم التي لا يعرفها في ذلك الوقت إلا من علمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم»الف باب من العلم».

#### ٤٦-هدى و نور من كلام أمير المؤمنين على بن ابي طالب

للشيخ ثروت منصور هيكل الاحمدى الشرفاوى المصرى قال فى مقدمته:

«سطرت كتابى (هدى و نور) من كلام امير المؤمنين على بن ابي طالب، من خطبه، و كلامه و كتبه، و يتايىع عظمات هديه لانصاره و اعدائه».

و قد اشتمل على سبعة ابواب:

الباب الاول: فيما ورد عنه من تنزيه الله سبحانه و تعالى.

الباب الثانى: فيما جاء عنه من وصف بعض المخلوقات، من عوالم الارض و السماء.

الباب الثالث: فيما ورد عنه من بعثه الانبياء عليهم السلام.

الباب الرابع: فى النهى عن البدع، و فيه ذكر الموت و ما بعده.

الباب الخامس: فيما روى عنه من ذم المتكبرين.

الباب السادس: فى السعى للدنيا مع النهى عن حبها.

الباب السابع: و يشتمل على بعض المأثورات عنه نظما و نثرا فى الوصايا و الادعيه و المناجاة.

و قدم له العلامة الشيخ محمد الخضر الحسين-شيخ الازهر يومئذ-بتقديم موجز عرف فيه أهميه الكتاب، و شرف موضوعه، و من جملته:

«وجدت به حكما نافع، و مواظب باقيه ينتفع بها من تأملها، و أنعم



النظر فيها و هو اختيار حسن يدل على عقل و فطنه، لأن اختيار المرأ قطعته من عقله، و ارجو ان يجزيه الله احسن الجزاء لأنه قرب النصح للمتناولين، و دل على الخير للراغبين، فهو شريك في الأجر لقائل الحكمة، و سائق العبره لأنه دل عليها و«الدال على الخير كفاعله».

#### ٤٧-منتخبات من حكم الامام على عليه السلام

للاستاذ اسماعيل على يوسف الاديب الصحفي الاردنى ذكره فى كتابه «شهيد كربلاء» ص ٦.

#### ٤٨-جوامع ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى المواضيع المختلفه

للاستاذ الباحث الشيخ محمد باقر المحمودى صاحب كتاب(نهج السعاده فى مستدرك نهج البلاغه) كما سيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى.

هذا ما أمكننى الاطلاع عليه من الكتب المؤلفه فى كلامه عليه السلام خاصه من أيامه الى يوم الناس، هذا.

و مهما كانت قيمه تلك المؤلفات فى أسواق العلم، و متاجر الفضل.

«فان اعظمها خطرا، و اعلاها شأنًا، و احسنها ابوابًا، و ابعدها صيتًا و شأوا، هو مجموع ما اختاره الشريف الرضى فى كتابه(نهج البلاغه) (١).

ص: ١٠٤

١- «ان سطرًا واحدًا من «نهج البلاغه» يساوى الف سطر من كلام ابن نباته و هو الخطيب الفاضل الذى اتفق الناس على انه اوجد عصره فى فنه».

٢- «لا- مفر من الاعتراف بأن «نهج البلاغه» له اصل و الا فهو شاهد على ان الشيعة كانوا من اقدر الناس على صياغه الكلام البليغ».

(الدكتور زكى مبارك) (نهج البلاغه) اسم وضعه الشريف الرضى على كتاب جمع فيه المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام فى جميع فنونه، و متشعبات غصونه، و جعله يدور على اقطاب ثلاثه:

الخطب و المواعظ، و العهود و الرسائل، و الحكم و الآداب:

و قد بين فى مقدمه الكتاب اهميته و الوجه فى تسميته بقوله: «علما بأن ذلك يتضمن من عجائب البلاغه، و غرائب الفصاحه، و ثواب الكلم الدينيه و المدنيويه، ما لا يوجد مجتمعا فى كلام، و لا مجموع الاطراف فى كتاب» و ليس فى وسع أحد أن يصف الكتاب بأكثر مما وصفه مؤلفه أو يدل بأزيد

مما دل عليه اسمه (١).

و قد ضم الكتاب مختار (٢٣٧) كلاما و خطبه تقريبا (٢)، و (٧٩) بين كتاب و وصيه و عهد، و (٤٨٠) من الكلمات القصار.

و لو أن الشريف الرضى رحمه الله ذكر كل ما ورد عن علي عليه السلام لجاء بأضعاف كتابه، و لكنه كان يلتقط الفصول التي هي في الطبقة العليا من الفصاحة من كلام امير المؤمنين عليه السلام فيذكرها و يتخطى ما قبلها و ما بعدها (٣).

«و منذ ان صدر هذا الكتاب عن جامعه، سار في الناس ذكره، و تألق نجمه، أشأم و أعرق، و أنجد و أتهم، و اعجب به حيث كان، و تدارسوه في كل مكان، لما اشتمل عليه من اللفظ المنتقى، و المعنى المشرق، و ما احتواه من جوامع الكلم، في أسلوب متساق الأغراض محكم السبك، يعد في الذروه العليا من النثر العربي الرائع» (٤).

«و غير خفى أن من يريد اختيار انفس الجواهر من الجواهر الكثيره لا بد ان يكون جوهريا حاذقا، فكان الرضى باختياره أبلغ منه في كتاباته كما قيل عن ابي تمام لما جمع (ديوان الحماسه) من منتخبات شعر العرب: إنه في انتخاباته اشعر منه في شعره.

و قد لاقى (ديوان الحماسه) من القبول عند الناس اقبالا كثيرا، و شرحه اعظم العلماء، و كذلك (نهج البلاغه) من الشهره و القبول ما هو أهله،

ص: ١٠٦

١-١) انظر مقدمه الشيخ محمد عبده [١] لشرحه على «نهج البلاغه». [٢]

٢-٢) انما قلت تقريبا لاختلاف الشراح في ذلك، فمنهم من جعل الخطبه الواحده خطبتين، و منهم من ضم خطبتين تحت عنوان واحد.

٣-٣) شرح ابن ابي الحديد م ٢:٢٢٥. [٣]

٤-٤) مقدمه الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم لشرح ابن ابي الحديد ص ٦.

و شرح بشروح كثيره تنبو عن الاحصاء و كان مفخره من أعظم مفاخر العرب و الاسلام» (١).

«و قد جمع الكتاب ما يمكن أن يعرض للكاتب و الخطيب من أغراض الكلام، فيه الترغيب و التنفير، و السياسات، و الجدليات، و الحقوق، و اصول المدنية، و قواعد العدالة، و النصائح و المواعظ، فلا يطلب الطالب طلبته إلا و يرى فيه أفضلها، و لا تختلج فكره إلا و جد فيه أكملها» (٢).

و هلم فاستمع إلى طائفه اخرى من اقوال جهابذه العلم، و اعلام الفكر، فنرى انطباعاتهم عن هذا السفر العظيم و ما له من أثر في نفوسهم، و ليس بمقدورنا الاحاطه بكل ما هو من هذا القبيل و لكنه غيض من فيض.

١- «هذا الكتاب (نهج البلاغه) قد استودع من خطب الامام على بن ابي طالب سلام الله عليه ما هو قيس من نور الكلام الالهي، و شمس تضيء بفصاحه المنطق النبوي» (٣).

(الشيخ محمود شكرى الألوسى)

ص: ١٠٧

١- ١) قال ذلك السيد الامين في «ايعان الشيعة» ج ٤٤. [١]

٢- ٢) قال ذلك الامام الشيخ محمد عبده في مقدمه شرحه على «نهج البلاغه».

٣- ٣) بلوغ الارب ٢: ١٨٠ لم ترق هذه الكلمه لبعض الادباء المعروفين فعلق عليها بما هو آت: «كان ابن سيرين يرى عامه ما يروون عن على رضى الله عنه كذبا لا اصل له و لا سند، ثم قال بعد ذلك: «قال الشيخ العلامة المقبل في «العلم الشامخ» و صدق ابن سيرين رحمه الله فان كل ذى قلب سليم، و عقل غير زائغ عن الطريق القيوم، و لب تدرّب في مقاصد سالكى الصراط المستقيم يشهد بكذب كثير مما في «نهج البلاغه».. إلخ و انظر الى هذا التهافت فى الراى و التناقض فى القول فاذا كان ابن سيرين يرى ان عامه ما روى عن على كذبا و صدقه المقبلى بذلك فكيف يقول المقبلى: ان كثيرا مما في «النهج» كذب؟ او ليس كلمه «عامه» تشمل جميع ما في «النهج»؟ ثم نقول للاستاذ المعلق او اين ذهبت آثار على فى الخطابه و الإنشاء؟ و هل يعقل ان تضيع آثار ابن ابي طالب ضياعا مطلقا و كان فى زمانه و بشهاده خصومه من افصح الخطباء» و اين خطبه المجلده كما يقول الجاحظ، و التى حفظ منها أربعمائه و ثمانون كما يقول المسعودى؟

٢- «نهج البلاغه»، ذلك الكتاب الذى أقامه الله حجه واضحاً على أن علياً كان أحسن مثالاً حتى لنور القرآن وحكمته، وعلمه وهدايته، وإعجازه وفصاحته.

اجتمع لعلى فى هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء، وأفذاذ الفلاسفة، ونوابغ الربانيين، من آيات الحكمة السابغة، وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل موعظه باهره، وحجه بالغه تشهد له بالفضل، وحسن الأثر.

خاص على فى هذا الكتاب لجه العلم، والسياسة والدين، فكان فى كل هذه المسائل نابغه مبرزاً، ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد أن عرفت مكانه من العلم، فليس فى وسع الكاتب المترسل، والخطيب المصقع، والشاعر المفلق أن يبلغ الغايه من وصفه، أو النهايه من تقريره.

و حسبنا أن نقول: أنه الملقى الفذ الذى التقى فيه جمال الحضاره، و جزاله البداوه، والمنزل المفرد الذى اختارته الحقيقه لنفسها منزلاً مطمئن فيه، وتأوى اليه بعد أن زلت بها المنازل فى كل لغه» (١).

(الاستاذ محمد حسن نائل المرصفى) ٣- إذا شئت أن تفوق أقرانك فى العلم والأدب، وصناعه الانشاء

ص: ١٠٨

---

١- ١) جولات اسلاميه للاستاذ محمد أمين النواوى ص ٩٨ عن مقدمه المرصفى لشرحه على «نهج البلاغه».

فعليك بحفظ القرآن و(نهج البلاغه) (١).

(الشيخ ناصيف اليازجى) ٤-«نهج البلاغه» الكتاب المشهور الذى جمع فيه السيد المرتضى «كذا» الموسوى خطب الامير كرم الله وجهه و كتبه و مواظبه و حكمه و سمي (نهج البلاغه) لما اُتته قد اشتمل على كلام يخيل أنه فوق كلام المخلوقين، دون كلام الخالق عز و جل قد اعتنق مرتبه الاعجاز، و ابتدع أبكار الحقيقه و المجاز و لله در الناظم حيث يقول فيه:

الا إن هذا السفر (نهج البلاغه)

لمنتهج العرفان مسلكه جلى

على قمم من آل حرب ترفعت

كجلمود صخر حطه السيل من «على» (٢)

(الشيخ أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى) ٥-«و انى لأعتقد أن النظر فى كتاب (نهج البلاغه) يورث الرجوله و الشهامه و عظمه النفس، لأنه من روح قهار واجه المصاعب بعزائم الاسود» (٣).

(الدكتور زكى مبارك) ٦- اذا شاء أحد أن يشفى صبابه نفسه من كلام الإمام فليقبل عليه

ص: ١٠٩

١-١) نظرات فى القرآن لمحمد الغزالى ص ١٥٤ من وصيه اليازجى لولده ابراهيم.

٢-٢) الخريده الغيبية فى شرح القصيده العينيه لأبى الثناء الآلوسى ص ١٣٣ و [١] الناظم هو المرحوم عبد الباقي العمري.

٣-٣) عبقرية الشريف الرضى ١، ٢٩٦. [٢]

فى «النهج» من الدفه و ليتعلم المشى على ضوء «نهج البلاغه» (١).

(الاستاذ امين نخله) ٧- «...حفظ على القرآن كلمه، فوقف على أسراره، و اختلط به لحمه و دمه، و القارئ يرى ذلك فى (نهج البلاغه) و يلمس فيه مقدار استفاده على من بيانه و حكمته، و ناهيك بالقرآن مؤدبا و مهذبا، يستنطق البكىء (٢) الأبكم فيفتق لسانه بالبيان الساحر، و الفصاحه العاليه، فكيف إذا كان مثل على فى خصوبته، و عبقريته، و استعداده ممن صفت نفوسهم، و أعرضوا عن الدنيا و أخلصوا للدين فجرت ينابيع الحكمه من قلوبهم، متدققه على ألسنتهم، كالمحيطات تجرى بالسلس العذب من الكلمات؟ و هل كان الحسن البصرى (٣) فى زواجر وعظه، و بالغ منطقه إلا- اثرا من على، و قطره من محيط أدبه، ففتن الناس بعبادته، و خلب البابهم

ص: ١١٠

١- ١) مائه كلمه من كلام الامام على للاستاذ أمين نخله و قد افردناها تحت عنوان خاص فى هذا الجزء.

٢- ٢) البكىء، قليل الكلام.

٣- ٣) هو أبو سعيد الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصارى، و امه خيره مولاة ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله، و كان يتهم بالإنحراف عن امير المؤمنين عليه السلام، قال ابن ابى الحديد: «و ممن قيل انه يبغض عليا عليه السلام و يذمه الحسن البصرى ابو سعيد، روى عنه حماد بن سلمه انه قال: لو كان على يأكل الحشف بالمدينه لكان خيرا له مما دخل فيه، و روى عنه: انه كان من المخذلين عن نصرته، و روى عنه ان عليا عليه السلام رآه يتوضأ للصلاه- و كان ذا وسوسه- فصب على اعضائه ماء كثيرا، فقال له: ارقت ماء كثيرا يا حسن، فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر! قال: أو ساءك ذلك؟ قال: نعم قال «فلا زلت مسوأ»، قالوا: فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما إلى أن مات». و عن تقريب ابن حجر انه قال فى حقه «ثقه فقيه، فاضل مشهور، و كان يرسل كثيرا و يدلس، و كان يروى عن جماعه لم يسمع منهم و يقول: حدثنا» مات فى رجب سنه ١١٠.

بجمله، فكيف يكون الاستاذ العليم و الإمام الحكيم على بن أبى طالب؟ لقد كان على فى خطبه المتدفقه يمثل بحرا خضما من العلماء الربانيين و اسلوبا جديدا لم يكن إلا لسيد المرسلين، و طرق بحوثا من التوحيد لم تكن تخضع فى الخطابه إلا لمثله، فهى فلسفه ساميه لم يعرفها الناس قبله، فدانت لبيانه، و سلسلت فى منطقته و أدبه.

و خاض فى أسرار الكون، و طبائع الناس، و تشريح النفوس، و بيان خصائصها و أصنافها، و عرض لمداخل الشيطان و مخارجه، و فتن الدنيا و آفاتها، فى الموت و أحواله، و فى بدء الخلق، و وصف الأرض، و فى شأن السماء و ما يعرج فيها من أملاك، و ما يحف بها من أفلاك، كما عرض لملك الموت و أطلال فى وصفه.

و خطب على فى السياسه و فى شئون البيعه و العهد و الوفاء، و اختيار الأحق و ما أحاط بذلك من ظروف و صروف، كتحكيم صفيين و ما تبعه من آثار سيئه و تفرق الكلمه.

و لم يفته أن ينوه فى خطبه بأنصار الحق، و أعوان الخير، و الدعوه إلى الجهاد، و فيها محاجه للخوارج و نصحه لهم و لأمثالهم باتباع الحق و غير ذلك مما يكفى فيه ضرب المثل، و لفت النظر.

و غير أن ناحيه عجيبيه امتاز بها الإمام، هى ما اختص بها الصفوه من الأنبياء و من على شاكلتهم كانت تظهر فى بعض تجلياته، و أشار إليها فى بعض مقاماته، و لم يسلك فيها سواه إلا أن يكون رسول الله صلوات الله عليه.

فقد ذكر كثيرا من مستقبل الامه، و أورد ما يكون لبعض أحزابها كالخوارج و غيرهم، و من ذلك وصفه لصاحب الزنج و ذكر الكثير من أحواله و ذلك من غير شك لون من الكرامات.

هذا إلى أنه طرق نواحي من القول كانت من خواص الشعر إذ ذاك،



و لكنه ضمنها خطبه فوصف الطب، و عرض للخفاش و ما فيه من عجائب، و الطاوس و ما يحويه من أسرار، و ما فى الإنسان من عجائب الخلق، و آيات المبدع الحق و اهلك فى ذلك كله على «نهج البلاغه».

و هكذا تجد فى كلام على الدين و السياسه، و الأدب، و الحكمه، و الوصف العجيب، و البيان الزاخر.

هذا كتاب على الى شريح القاضى يعظه، و قد اشترى دارا، و يحذره من مال المسلمين، فى معان عجيبه، و اسلوب خلاب.

و هذا كتابه الى معاويه يجادله فى الأحق بالخلافه، و قتل عثمان فى معان لا يحسنها سواه.

و تلك كتبه إلى العاملين على الصدقات يعلمهم فيها واجباتهم فى جميع ملابساتهم.

و ذلك عهده إلى محمد بن ابى بكير حين قلده مصر.

و تلك وصيته الى الحسن عند منصرفه من (صفين) لم يدع فيها معنى تتطلبه الحياه لمثله إلا وجهه فيها أسمى توجيه، فى فلسفه خصيبه، و حكم رائعه مفيده، و كل تلك النواحي و الاغراض فى معان ساميه مبسطه، يعلو بها العلم الربانى الغزير، و الروح الساميه الرفيعه، و تدنو بها تلك القوه الجباره على امتلاك أزمه القول، كأنما نثل كنانته بين يديه فوضع لكل معنى لفظه فى أدق استعمال.

و لقد يضيق فى القول فأقف حائرا عاجزا عن شرح ما يجول بنفسى من تقدير تلك المعانى الساميه فيسعدنى تصوير الامام (1) له و هو يقدم «نهج البلاغه»: (فكان يخيل إلى فى كل مقام أن حروبا شبت، و غارات شنت، و ان للبلاغه دوله، و للفصاحه صوله... إلخ).

ص: ١١٢

---

(١-١) يعنى به الإمام الشيخ محمد عبده و ستأتى كلمته قريبا ان شاء الله.

اما الأسلوب فيتجلى لك بما يأتي:

(١) الثروه من الألفاظ العربيه فى مفردھا و جمعھا، و مذكرھا و مؤنثھا، و حقيقتها و مجازھا.

(٢) المجازات و الكنايات فى معرض انيق، و قلب بديع.

(٣) الإيجاز الدقيق مع الاطناب فى مقامه، و يظهر ذلك فى فقره، و سجعاته الفريده، التي يجمال بكل أديب أن يحفظ الكثير منها، ليكون بيانه التكوين العربى السليم.

(٤) المحسنات البديعه فى نمط ممتاز، من جناس إلى طباق و ترصيع و إلى قلب و عكس، تزدان بجمالها البلاغه و يكمل بها حسن الموقع.

(٥) الجرس و الموسيقى، و جمال الايقاع مما يدركه أهل الذوق الفنى (١).

و يحسن قبل الختام أن أشير إلى ما نوه به صاحب (الطراز) الامام يحيى اليمنى، فقد تكرر ذلك فى عده مناسبات و أولها تمثيله للبلاغه فى أول كتابه، قال - و هو فى ذلك الصدد -.

«فمن معنى كلامه ارتوى كل مصقع خطيب، و على منواله نسج كل واعظ بليغ، إذ كان عليه السلام مشرع البلاغه، و موردها، و محط البلاغه و مولدها، و هيدب (٢) مزنها الساكب، و متفجر ودقها (٣) الهاطل، و عن هذا قال أمير المؤمنين فى بعض كلامه: «نحن أمراء الكلام، و فينا تشبثت عروقه، و علينا تهدلت أغصانه، ثم أورد مثالا - من أول خطبه فى (نهج البلاغه) و قال: العجب من علماء البيان و الجماهير من حذاق المعانى كيف أعرضوا

ص: ١١٣

١- ١) و هذا ما هو محسوس فعلا، فاستمع الى خطباء المنابر الحسينيه حين يرتلون شيئا من كلامه عليه السلام بطرائقهم المعهوده.

٢- ٢) الهيدب من السحاب المتدلى الذى يدنو من الأرض، و تراه كأنه خيوط عند انصباب المطر.

٣- ٣) الودق، المطر قال تعالى: «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ». الروم: ٤٨. [١]

عن كلامه و هو الغايه التي لا مرتبه فوقها، و منتهى كل مطلب و غايه كل مقصد في جميع ما يطلبونه، من المجازات و التمثيل و الكنايات؟ و قد اثر عن فارس البلاغه، و أمير البيان الجاحظ انه قال: ما قرع سمعي كلام بعد كلام الله، و كلام رسوله إلا عارضته إلا كلمات لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فما قدرت علي معارضتها و هي مثل قوله:

«ما هلك امرؤ عرف قدره» و «استغن عن شئت تكن نظيره، و احسن إلى من شئت تكن أميره، و احتج الي من شئت تكن أسيره» (١).

(الاستاذ محمد أمين النواوي) ٨- «في كتاب (نهج البلاغه) فيض من آيات التوحيد و الحكمة الالهيه تتسع به دراسه كل مشتغل بالعقائد، و أصول التأليه و حكم التوحيد» (٢).

(الاستاذ عباس محمود العقاد) ٩- «نهج البلاغه» هو ما اختاره الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه، و هو الكتاب الذى ضم بين دفتيه عيون البلاغه و فنونها، و تهيأت به للناظر فيه أسباب الفصاحه و دنا منه قطافها، إذ كان من كلام أفصح الخلق- بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم- منطلقاً، و أشدهم اقتداراً، و أبرعهم حجه، و أملكهم للغه يديرها كيف شاء الحكيم الذى تصدر الحكمة عن بيانه، و الخطيب الذى يملأ القلب سحر بيانه، و العالم الذى تهيأ له من خلاط الرسول، و كتابه الوحي، و الكفاح عن الدين بسيفه و لسانه منذ حدثته ما لم يتهيأ لأحد سواه» (٣).

(الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد)

ص: ١١٤

١- ١) جولات اسلاميه ص ٩٩-١٠٤.

٢- ٢) عبقرية الإمام ص ١٧٨.

٣- ٣) من مقدمته لشرح الشيخ محمد عبده علي «نهج البلاغه».

١٠-و بعد (١):فقد أوفى لى حكم القدر بالاطلاع على كتاب «نهج البلاغه»مصادفه بلا تعمل،فتصفحت بعض صفحاته،و تأملت جملا من عباراته،فكان يخيل لى فى كل مقام أن حروبا شبت،و غارات شنت،و ان للبلاغه دوله،و للفصاحه صوله،و ان للأوهام عرامه (٢)،و للريب دعاره و ان جحافل الخطابه،و كتائب الذرابه فى عقود النظام و صفوف الانتظام تنافح بالصفيح الأبلج (٣)و القويم الأملج،و تمتلج المهج بر و أضع الحجج فتفل من دعاره الوسوس (٤)و تصيب مقاتل الخوانس.فما أنا إلا و الحق منتصر، و الباطل منكسر،و مرج الشك فى خمود (٥)،و هرج الريب فى ركود و أن مدبر تلك الدوله و باسل تلك الصوله هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين على بن ابى طالب (٦).

ص:١١٥

١- ١) كان من حق هذه الكلمه أن تكون فى الصداره و لكنى أخرتها عمدا كى لا يذهب تذوقها بحلاوه ما قبلها من الكلمات و فى نظرى القاصر أن (نهج البلاغه)و ان لم يوصف حتى الآن بما هو أهله-على كثره الواصفين له-و لكن هذه الكلمه من خير ما وصف به.

٢- ٢) العرامه:الشراسه،و الدعاره:سوء الخلق،و الجحافل:الجوش،و الكتائب:الفرق منها،و الذرابه:حده اللسان فى فصاحه،و الكلام تخيل حرب بين البلاغه و هائجات الشكوك و الأوهام

٣- ٣) تنافح تضارب أشد المضاربه،و الصفيح:السيف و الأبلج:اللامع البياض،و القويم:الرمح،و الأملج:الأسمر.و هى مجازات عن الدلائل الواضحه القويمه المبدده للوهم و ان خفى مدركها،و تمتلج:أى تمتص،و المهج:دماء القلوب و المراد لا- تبقى للأوهام شيئا من ماده البقاء

٤- ٤) فل الشىء:ثلمه،و القوم هزمهم و الحوانس:خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخلفاء.

٥- ٥) المرج:الاضطراب:و الهرج هيجان الفتنة.

٦- ٦) قد فسر الاستاذ محمد محى الدين عبد الحميد معنى الألفاظ التى مرت من الكلمه لغه- كما مرّ-و لم يوضح مراد الشيخ الامام منها،و أكبر الظن أن معنى ذلك أنه كان يسمع بالشبه و الشكوك التى تحرم حول (نهج البلاغه)قبل اطلاعه عليه،و لكنه بعد أن وقف عليه،و أحاط خبرا بما فيه،تبددت تلك الأوهام و تلاشت تلك الشكوك،و خنست تلك الوسوس،و أصبح من المتيقن لديه،و المتعين عنده،أن مدبر تلك الدوله،هو المرتضى على بن ابى طالب اخو محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله،لا المرتضى على بن الحسين و لا اخوه الرضى محمد.

بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع احس بتغير المشاهد، و تحول المعاهد:فتاره كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عاليه، في حلل من العبارات الزاهيه، تطوف على النفوس الزاكيه، و تدنو من القلوب الصافيه:توحى اليها رشادها، و تقوم منها مرادها، و تنفر بها عن مداحض المزالق، إلى جواد الفضل و الكمال.

و طورا كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسره، و أنياب كاشره، و أرواح في أشباح النمرور، و مخالب النصور، قد تحفزت للوثاب، ثم انقضت للاختلاب، فخلبت القلوب عن هواها و أخذت الخواطر دون مرماها، و اختالت فاسد الاهواء، و باطل الآراء.

و أحيانا كنت أشهد أن عقلا نورانيا، لا يشبه خلقا جسديا، فصل عن الموكب الالهى، و اتصل بالروح الانساني، فخلع عن غاشيات الطبيعه و سما به إلى الملكوت الأعلى، و نما به الى مشهد النور الأجلى، و سكن به الى عمار جانب التقديس، بعد استخلاصه من شوائب التليس.

و آتات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادى بأعلياء الكلمه، و أولياء أمر الامه، يعرفهم مواقع الصواب، و يبصرهم مواضع الارتياب، و يحذرهم مزالق الاضطراب، و يرشدهم إلى دقائق السياسه، و يهديهم طرق الكياسه، و يرتفع بهم الى منصات الرئاسه، و يصعدهم شرف التدبير، و يشرف بهم على حسن المصير.

ذلك الكتاب الجليل هو جمله ما اختاره السيد الشريف الرضى-رحمه

اللّه-من كلام سيدنا و مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، جمع متفرقه و سماه «نهج البلاغه» و لا أعلم اسما أليق بالدلالة على معناه منه، و ليس فى وسعى أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه، و لا أن أتى بشىء فى بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الإختيار (١).

(الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) ١١- «...عرفت (نهج البلاغه) فى صدر الصبا... و بقيت نعمات فى الأذن، ثم أخذت أسمع بعد ذلك-كلما لمع خطيب على منابر السياسة-قول الناس تعليقا على بلاغه الخطيب: لقد قرأ (نهج البلاغه) و امتلأ بفصاحته و ها أنا أعيد القراءه هذه الأيام فإذا البلاغه قد ازدادت فى الأذنين حلاوه، و إذا العبارات كأنما أضافت طلاوه إلى طلاوه... لست أعنى زخرف الكلام... بل أعنى طريقه فى اختيار اللفظ الصلب العنيد، الذى لا يقوى على تشكيكه إلا ازميل تحركه يد صنّاع، و كان يمكن للمعنى نفسه أن يساق فى لفظ أيسر منالاً، فصنعه الفنان هنا شبيهه بصنعه المثال فى الحضاره المصريه القيمه يتخير لتمثيله صم الجلاميد، فكأنما الكاتب هنا كالتحاه أراد عملاً أقوى من الدهر دواما و خلودا.

...فقلّب معى الصفحات الرائعه الأديبه من (نهج البلاغه) و قل لى: أين ينتهى الأديب لبدأ الفيلسوف، و أين ينتهى الفيلسوف لبدأ الفارس، ثم أين ينتهى هذا لبدأ السياسى؟ إنّه لا فواصل و لا فوارق، ففى هذه المختارات خطب و رسائل و أحكام، و حجاج و شواهد امتزج فيها الأدب بالحكمه، و الحكمه بالأريحيه و هاتان بما نسميه اليوم سياسه يسوس بها الحاكم شعبه، أو يداور بها المفاوض خصمه.

ص: ١١٧

و إنّ النصوص ليطول بنا نقلها إلى القارئ ما طال (نهج البلاغه) فخير للقارئ ان يرجع إليه ليطالع نفسا قد اجتمع فيها ما يصور عصرها من حيث الركون في إدراك حقائق الأمور إلى سلامه السليقه، و حضور البديهه، و صدق البصيره بغير حاجه إلى تحليلات العقل و تعليقاته، و لا إلى طريقه المناطقه في جمع الشواهد و ترتيب الشواهد على المقدمات».

الدكتور زكي محفوظ و لو أردنا أن نأتي بكل ما قيل في (نهج البلاغه) لطل بنا المقام و يحسبك ما ذكرنا.

إشارة

«إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» «قرآن كريم» ابن خلكان: هو قاضى القضاء شمس الدين احمد بن ابراهيم بن ابى بكر المعروف بخلكان الإربلى البرمكى، و من هذا النسب جاءه هذا اللقب، و ذلك أن أبا بكر هذا كان ذات يوم يفاخر أقرانه، و يفخر بأبائه من آل برمك، فقيل له: خلّ كان ابى كذا، و كان جدى كذا و حدثنا عن نفسك الآن فلقب من هذه الواقعة بخلكان.

ولد ابن خلكان بأربل سنة (٦٠٨هـ) و توفى بدمشق سنة (٦٨١هـ) و كان أديبا فاضلا يحب الشعر و الأدب، و كان- كما حدث هو عن نفسه- مغرما بشعر يزيد بن معاوية بن ابى سفيان، شديد الاهتمام به، بحيث خلصه من شعر غيره، ليكون حافظا لشعره الخالص، لا المنسوب له، فقد قال عند ما ترجم لمحمد بن عمران المرزبانى: «كان- أى المرزبانى- راويه للأدب، صاحب أخبار، و تواليفه كثيره و كان ثقة فى الحديث، و مائلا- الى التشيع فى المذهب- إلى أن قال- و هو أول من جمع شعر يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى و اعتنى به، و هو صغير الحجم يدخل فى ثلاثه كراريس، و قد جمعه



من بعده جماعه، و زادوا فيه أشياء كثيره ليست منه، و شعر يزيد مع قلته في نهايه الحسن» و ذكر أبياتا من جيد شعره ثم قال: «و كنت حفظت جميع ديوان يزيد لشده غرامى به سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه بمدينه دمشق، و عرفت صحيحه من المنسوب إليه، الذى ليس له، و تبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات، و لو لا خوف الإطاله لبينت ذلك» (١).

و ابتلى ابن خلكان في أواخر أيامه بحب أحد اولاد الملوک، و هو مسعود بن الملك المظفر، حتى أن الغلام زاره في بعض الايام فبسط له ابن خلكان الطرحه (٢)، و قال له. (ما عندي أعز من هذا تطأ عليه) و لما فشى أمرهما، و علم به أهله، منعوه من الركوب إليه، فقال ابن خلكان في ذلك أشعرا ذكر بعضها ابن شاکر في (فوات الوفيات) و قد شغفه حبه، تيمه هواه حتى امتنع من النوم فكان يدور الليل كله، و يكرر قول ابن سكره الهاشمى:

انا و الله هالك آيس من سلامتى

او أرى القامه التى قد اقامت قيامتى

إلى ان يصبح على هذه الحال، و يروى انه مات و هو ينشدهما، و كان ذلك آخر ما نطق به (٣).

ص: ١٢٠

١- ١) وفيات الاعيان ١:٥٠٧ ط اولى، و [١] نقول بالمناسبه: لو ان الحكم الذى صدر عن ابن خلكان في (نهج البلاغه) صدر في شعر يزيد بن معاويه لكان (الحكم الترضى حكومته) اذ كان من المتخصصين به، و المعنيين بتحقيقه، اما في المأثور عن علي بن ابي طالب فهيهات (حن قدح ليس منها).

٢- ٢) الطرحه هي الطيلسان و هو كساء اخضر يلبسه القضاة و المشايخ يومذاك.

٣- ٣) انظر «فوات الوفيات ١:١٠١ و ١٠٢» و [٢] تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق» للشيخ داود بن عمر البصير الانطاكى ص ١٧.

و أشهر مؤلفات ابن خلكان (وفيات الأعيان، و انبياء أبناء الزمان) تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين، و من بعدهم إلى زمان نفسه، و قد أظهر في هذا الكتاب من التعصب على جماعه و الغلوّ في آخرين يتجلى ذلك واضحا لمن سبر غوره، و أنعم النظر فيه، و لو لا خوف الاطاله لذكرت جملا من ذلك.

و في هذا الكتاب بذر بذره التشكيك في (نهج البلاغه) و في من جمعه إذ قال في (وفيات الأعيان) ج ٣:٣ عند ما ترجم للسيد المرتضى:

«و قد اختلف الناس في كتاب (نهج البلاغه) المجموع من كلام الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه، هل جمعه؟ أم جمع أخيه الرضى؟ و قد قيل: إنه ليس من كلام على، و انما الذى جمعه، و نسبه إليه هو الذى وضعه و الله اعلم انتهى».

ثم جاء من بعده كل من الصفدى في (الوافى بالوفيات) و اليافعى في «مرآة الجنان»: ج ٣ ص ٥٥ و الذهبى في (ميزان الاعتدال): ج ١ ص ١٠١ و ابن حجر في «لسان الميزان»: ج ٤ ص ٢٢٣ و غير اولئك من القدامى و المحدثين، فتابعوه على هذا الرأى، و ترسموا خطاه، و نهجوا سبيله، و نسجوا على منواله شباها و أواماما هي أو هي من بيت العنكبوت، لا- يقوم لها دليل، و لا تستند إلى ركن وثيق، و قد تصدى جماعه من علماء الاماميه و أدبائهم قديما و حديثا إلى تفنيد تلك المزاعم، و محق تلك الافائك بالدليل العلمى و البرهان المنطقى، و الدراسه الموضوعيه كما ستقف على اكثره في مطاوى هذا الكتاب.

و هلم نزن قول ابن خلكان بميزان العدل، لا- ب (ميزان الاعتدال) (١) لنعرف مبلغه من العلم، و مكانته في التحقيق، و محله في الدرايه و الروايه.

ص: ١٢١

١- ١) قال الذهبى في «ميزان الاعتدال» ج ١ ص ١٠١ في ترجمه الشريف المرتضى: انه هو المتهم بوضع (نهج البلاغه) ثم قال: و من طالع كتاب (نهج البلاغه) جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين على، ففيه السب الصريح، و الحط على السيدين ابي بكر و عمر إلخ و ستجزم- بعون الله- بعد الامعان في كتابى هذا ببطلان هذا الكلام.

أولاً-تراه يذكر الاختلاف بين الناس في «نهج البلاغه» هل هو-أى المرتضى-جمعه؟ام جمع اخيه الرضى؟وليته دلنا على واحد من اولئك الناس الذين اختلفوا فى جامع(نهج البلاغه)،وليتك-أخى القارئ- تعثر لنا على واحد من اولئك الناس،فى الكتب المؤلفه قبل(وفيات ابن خلكان)و ما اكثرها فى هذا الوقت.

ثانيا-إنّ مما لا يختلف فيه اثنان أن(المجازات النبويه)أو«مجازات الآثار النبويه»-كما يسمى احيانا-و(حقائق التأويل)و(خصائص الأئمه)من مؤلفات الشريف الرضى،

## إشارات الرضى أن(نهج البلاغه)من جمعه

### إشاره

و إليك إشارات الرضى فى هذه الكتب ان(نهج البلاغه)من جمعه.

### أ-فى المجازات النبويه:

صرح الرضى فى خمسة مواضع من هذا الكتاب أن(نهج البلاغه)من جمعه:

١-عند كلامه على قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:«أَغْبَطُ النَّاسَ عِنْدِي مَوْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ (١)»،ذو حظ من صلاه»:قال:ويبين ذلك قول أمير المؤمنين على عليه السلام فى كلام له:«تخففوا تلحقوا»وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا الموسوم ب«نهج البلاغه»الذى أوردنا فيه مختار جميع كلامه صلى الله عليه و على الطاهرين من أولاده (٢).

ص:١٢٢

---

١-١) الحاذ بالحاء المهمله و الذال المعجمه و هو على قول بعضهم طريقه المتن من الانسان،و ما وقع عليه اللبد من طهر الفرس.

٢-٢) المجازات النبويه ص ٤٠ [١] و انظر(النهج)ج ١ ص ٥٤ و ج ٢ ص ٩٧.

٢- فى كلامه على الحديث «اسرعكن لحاقا بى، اطولكن يدا».

قال: و مثل ذلك قول امير المؤمنين عليه السّلام: «من يعط باليد القصيره يعط باليد الطويله»... و قد ذكرنا ذلك فى كتابنا الموسوم بـ «نهج البلاغه» (١).

٣- عند كلامه على الاستعاره فى قوله صلّى الله عليه وآله و سلّم فى خطبه له «ألا و إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبره، و إن الآخره قد ارتحلت مقبله»... قال:

«و يروى هذا الكلام على تغيير فى ألفاظه لأمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام و قد أوردناه فى كتابنا الموسوم بـ «نهج البلاغه» و هو المشتمل على مختار كلامه عليه السّلام فى جميع المعانى و الأغراض، و الأجناس و الأعراض» (٢).

٤- فى حديث القرآن «ما نزل من القرآن آيه إلا- و لها ظهر و بطن، و لكلّ حرف حدّ، و لكلّ حدّ مقطع».. قال: «المراد ان القرآن يتقلب و جوها، و يحتمل من التأويلات ضروبا كما وصفه أمير المؤمنين على عليه السّلام فى كلام له فقال «القرآن حمال ذو جوه» أى يحتمل التصريف على التأويلات، و الحمل على الوجوه المختلفات، و قد ذكرنا هذا الكلام فى كتابنا الموسوم بـ «نهج البلاغه» (٣).

٥- عند الكلام على قوله صلوات الله عليه و آله (القلوب أوعيه بعضها أوعى من بعض)... قال: «و ربما نسب هذا الكلام الى امير المؤمنين عليه السّلام على خلاف فى لفظه، و قد ذكرناه فى جمله كلامه لكميل بن زياد النخعى فى كتاب (نهج البلاغه) (٤)».

يضاف الى ذلك إن فى (نهج البلاغه) ذكر لكتاب (المجازات) عند قوله

ص: ١٢٣

١- ١) المجازات النبويه ص ٦٠ و [١] راجع «نهج» ج ٣ ص ٢٠٤.

٢- ٢) المصدر السابق ص ١٥٢، و [٢] تأمل «نهج البلاغه» ج ١ ص ٦٦ و ٨٩. [٣]

٣- ٣) المصدر السابق ص ١٨٨ [٤] و انظر «نهج البلاغه» ج ٣ ص ١٥٠. [٥]

٤- ٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ و [٦] راجع «نهج البلاغه» ج ٣ ص ١٨٦. [٧]

عليه السّلام «العين و كاء السه» (١) قال الرضى رحمه الله تعالى: وهذا من الاستعارات العجيبه-الى ان قال-وقد تكلمنا على هذه الاستعاره فى كتابنا الموسوم ب(مجازات الآثار النبويه) و كلامه حول هذه الكلمه فى ص ٢٠٨ من (المجازات) و قال بعد ذلك و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى أمير المؤمنين على عليه السّلام، و قد ذكر ذلك محمد بن يزيد المبرد فى كتاب (المقتضب) فى باب اللفظ بالحروف، و فى الأظهر الأشهر أنه للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و قد احتاط الرضى رحمه الله فى نقل هذا الحديث فى (نهج) فقال:

و هذا القول فى الأشهر الأظهر من كلام النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و قد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السّلام و ذكر ذلك المبرد... إلخ (٢).

### ب- فى حقائق التأويل:

هذا الكتاب من أنفس كتب التفسير و اعلاها، كشف فيه عن غرائب القرآن و عجائبه، و خفاياه و غوامضه، و اسراره و دقائق اخباره، و يقال:

انه بحجم (التيان) للشيخ الطوسى، و الموجود منه الآن الجزء الخامس فقط يبتدىء فيه من أول السوره التى يذكر فيها آل عمران إلى أواسط السوره التى يذكر فيها النساء و قد طبع فى النجف الاشرف طبعه متقنه بتحقيق العلامة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء رحمه الله، و قدم له العلامة المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلى مقدمه ضافيه.

و لا خلاف بين أهل العلم أن هذا الكتاب الجليل للسيد الرضى رحمه الله، و مما يؤسف له أنه لا يوجد منه إلا الجزء الخامس و مع هذا جاء فيه تصريح من الرضى بأن (نهج البلاغه) من تأليفه.

ص: ١٢٤

١-١) نهج البلاغه ٢٦٣: ٢. [١]

٢-٢) المصدر السابق ٢٦٣: ٣. [٢]

قال رحمه الله في ص ١٦٧ بعد ان ذكر طرفا من علو بلاغه القرآن الكريم:

«وإني لأقول أبدا: لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجرى في مضماره بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكان ذلك كلام أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كان منفردا بطريقه الفصاحة، لا تراحمه عليها المناكب، ولا يلحق بعقوه فيها الكادح الجاهد، و من أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه فلينعم النظر في كتابنا الذي ألفناه و سمناه ب(نهج البلاغه)، ويشتمل على مختار جميع الواقع الينا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، في جميع الانحاء و الأغراض، و الاجناس و الانواع من خطب و كتب، و مواعظ و حكم، و بوبناه أبوابا ثلاثه، تشتمل على هذه الأقسام مميزه مفضّله، و قد عظم الانتفاع به، و كثر الطالبون له، لعظيم ما ضمنه من عجائب الفصاحة و بدائعها، و شرائف الكلم و نفائسها، و جواهر الفقر و فرائدها و كلامه عليه السلام مع ما ذكر من علو طبقتة، و خلو طريقته، و انفراد طريقته، فإنه إذا حول ليلحق غايه من أدنى غايات القرآن وجدنا كسا متقاعسا، و مقهقرا راجعا، واقعا بليدا، و واقعا بعيدا، على انه الكلام الذي وصفناه بسبق المجارين و العلو على المسامين... إلخ» هذا و لعلّ من يوفق للعثور على بقيه أجزاء (حقائق التأويل) يجد ذكرا للنهج في عدّه مواضع منه.

يضاف إلى ذلك أن لحقائق التأويل ذكر في (المجازات النبويه) ص: ٢٥٨.

### ج- في خصائص الأنمه

اتفق كتاب التراجم، و اصحاب الفهارس على أن هذا الكتاب من جمله تآليف الشريف الرضى رحمه الله، و قد ذكر (الخصائص) في موضعين من (نهج البلاغه) مما يشعر أن مؤلف (النهج) هو مؤلف (الخصائص).

(الأول) في مقدمه (النهج) و هو قوله: فإنني كنت في عنفوان السن

ص: ١٢٥

و غضاضه الغصن، ابتدأت بتأليف كتاب في (خصائص الأئمة) عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم، و جواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب، و جعلته امام الكلام و لما فرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا صلوات الله عليه و عاقت عن اتمام بقيه الكتاب محاجزات الأيام، و مماطلات الزمان، و كنت قد بويت ما خرج من ذلك أبوابا و فصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ و الحكم و الامثال و الآداب دون الخطب الطويله، و الكتب المبسوطه فاستحسن جماعه من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجيين ببدائعه، و متعجيين من نواصحه، و سألوني عند ذلك أن ابدأ بتأليف كتاب يحتوي على المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه و متشعبات غصونه من خطب و كتب و مواعظ و ادب (١)... إلخ.

(الثاني): عند تعليق جامع النهج على قوله عليه السلام (تخففوا تلحقوا).

قال: فأما قوله عليه السلام (تخففوا تلحقوا) فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لا أكثر محصولا، و ما أبعد غورها من كلمه، و انقع نطقها من حكمه و قد نبهنا في كتاب (الخصائص) على عظم قدرها، و شرف جوهرها (٢)».

و كتاب (خصائص الأئمة) ذكره شيخنا الطهراني حفظه الله في (الذريعة) ج ٧ ص ١٦٢، فقال عنه: «كان عند شيخنا المحدث النوري، و رأيت في مكتبه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء نسخه كتابتها حدود (١٠٧٠) قال في ديباجته: «كنت -حفظ الله عليك دينك، و قوى في ولاء العتره يقينك- سألتني أن أصنف لك كتابا يشتمل على خصائص أخبار الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، و على ترتيب ايامهم، و تدريج طبقاتهم، ذاكرا أوقات

ص: ١٢٦

١-١) نهج البلاغه ١: ٢. [١]

٢-٢) نهج البلاغه ١: ٥٤، [٢] و انظر «الخصائص» ص ٨٧.

مواليدهم، ومدد أعمارهم، و تاريخ وفياتهم و مواضع قبورهم، و أسامى أمهاتهم، و مختصرا من فضل زياراتهم، ثم موردا طرفا من جوابات المسائل التى سئلوا عنها، و استخرجت أقاويلهم فيها، و لمعا من اسرار أحاديثهم، و ظواهر و بواطن اعلامهم و نبذا من الصحاح فى النص عليهم- إلى أن ذكر فى سبب التأليف- أن الباعث على تأليفه هو تعبير بعض علينا، بعدم تأليف لنا فى هذا الموضوع».

و كان شروعه فى التأليف (٣٨٣) و الاسف انه لم يتم الكتاب يجمع مقاصده، لاشتغاله بجمع كتابه (نهج البلاغه) كما صرح فى ذلك فى أول (النهج) و انما خرج من (الخصائص) أبواب و فصول من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، و فى الفصل الاخير أورد الكلمات القصار له، و المجموع يقرب من ألف و خمسمائه بيت ثلثها الكلمات القصار، فعند ذلك عن له أن يكتب جميع ما صدر من معدن الفصاحة من الخطب و الكتب و الكلمات فاشتغل بجمع (النهج) إلى ان فرغ منه فى سنة (٤٠٠) و لم يمهلها الاجل لاتمام (الخصائص).

و نسخه الشيخ شير محمد الهمداني المعاصر فى النجف منتسخه من نسخه الشيخ هادى، و رأيت فى طهران نسخه اخرى فى مكتبه سلطان العلماء، و نسخه فى مكتبه راجه فيض آباد كما فى فهرسها المخطوط» انتهى كلامه رحمه الله.

و قد طبع الكتاب فى النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ.

و توجد من (خصائص الأئمة) نسخه ثمينه قديمه فى مكتبه رامبور و فى ختامها ان كاتبها عبد الجبار بن الحسين بن ابى القاسم الفرهاني فرغ من كتابتها سنة (٥٥٣) هـ. و كتب الكاتب نفسه بخطه: (كتاب خصائص الأئمة الاثنى عشر تصنيف السيد الامام ذى الحسينين أبى الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوى



رضى الله عنه (١).

تلك نصوص الشريف الرضى رحمه الله فى كتبه التى لا يختلف فى نسبتها إليه و هى تنادى بأفصح لسان، و اوضح بيان أن(نهج البلاغه)له لا لأخيه المرتضى و هذه معاجم الشيعة جمعاء فلن تجد من ترجمه اربابها إلا ناصًا على صحه النسب، و جازما باستقامه النسب منذ عصر المؤلف و الى اليوم الحاضر انظر«فهرست ابى العباس النجاشى»المتوفى سنه (٤٥٠)«و فهرست الشيخ منتجب الدين»المتوفى (٥٨٥)و...و...و (٢).

عرفت فيما تقدم ان«نهج البلاغه»من مؤلفات الشريف الرضى و ان القول بأنه من جمع اخيه المرتضى -بعد ما سلف-سفه فى الرأى و اصرار على الخطأ، و ستعرف ان شاء الله تعالى، ان الرضى روى ما رأى، و أورد ما ورد و ان اتهمه بالكذب على امير المؤمنين فى سبيل النزعه المذهبيه مردود لا يقبله إلا من يجهل اخلاق الرضى (٣).

و لا أدرى كيف يتهم الشريف بالوضع و هو علم من اعلام طائفه من المسلمين يرون ان الكذب مطلقا-فضلا عن الكذب على الله و الرسول و الأئمه-اعظم جرما، و اكبر اثما من شرب الخمر-و شارب الخمر عندهم كعابد الوثن (٤)-!و قد انفردوا بحكم خاص و هو أن من جمله المفطرات عندهم فى شهر رمضان تعمد الكذب على الله و الرسول و الأئمه عليهم السلام سواء كان متعلقا بامور الدين او الدنيا، و سواء كان بنحو الأخبار او الفتوى بالعربى أو بغيره من اللغات، من غير فرق ان يكون بالقول او الكتابه،

ص: ١٢٨

١-١) استناد نهج البلاغه للاستاذ على خان العرشى ص ٧.

٢-٢) الغدير ٤:١٩٤. [١]

٣-٣) عبقرية الشريف الرضى ٢:٢٤١. [٢]

٤-٤) الانوار النعمانية.

او الاشاره او الكنايه، ولا فرق ان يكون المكذوب فى كتاب من كتب الأخبار أولا، فمع العلم بكذبه لا يجوز الاخبار به و ان اسنده الى ذلك الكتاب (١):

كل ذلك حيطه للدين، و حمايه لمعالمه، و حفظا لاحكامه، حتى لا يتلاعب به اهل الاهواء، فيدخل فيه ما ليس منه، و اذا رجعت الى ما صنفه علماء الاماميه فى احوال الرجال، و كتب الجرح و التعديل، و ما وضعوه من قواعد راسخه، و اصول محكمه، فى نقل الاحاديث و اخذ الاخبار، و استنباط الاحكام، تجد الصدق و الامانه، و الدين و الورع، بأجمل صورها، و اسمى معانيها.

و لكن ذنب الشيعة الاماميه و جريمتهم التى لا تغتفر انهم لا يعتبرون من الاحاديث إلا ما صح لهم من طرق اهل البيت عن جددهم، يعنى ما رواه الصادق، عن ابيه الباقر، عن ابيه زين العابدين، عن الحسين السبط، عن ابيه أمير المؤمنين، عن رسول الله سلام الله عليهم جميعا (٢).

و لا تثريب عليهم، و لا ذنب لهم اذا تورعوا فى النقل، و تحروا الحقائق و توخوا الصدق، و ضربوا بكل ما وجدوا به ادنى خدش عرض الجدار (فقد اتسع نطاق الكذب على الله و على رسوله و تلاطمت امواج الافتراء، و تصدر قوم لا امانه لهم، و لا دين يردعهم، و لا عهد لهم بالصدق، فحدثوا الناس بالاكاذيب و نمقوا و زوروا و وضعوا من الاحاديث أنى شاءت رغباتهم، إرضاء لسلطان لا يرعى للصدق حرمه، و لا يرى للدين قيمه،

ص: ١٢٩

---

١ - ١) مقتطف من (العروه الوثقى) [١] للامام اليزدى، و من أراد التوسع فعليه بالمطولات من كتب الفقه الامامى. أمثال (جواهر الكلام) و (مفتاح الكرامه) و (الحدائق الناضرة) و (مستمك العروه الوثقى). [٢]

٢ - ٢) أصل الشيعة و أصولها ص ١٤٩. [٣]

فدرج الناس على ذلك، و تلقوا تلك الاحاديث بلا تمحيص و لا تتبع (١):

و ما أحق الشيعة ان يستشهدوا بالمثل السائر(رمتنى بدائها و انسلت) و ما أولاهم بالتمثل بقول الشاعر:

فانك إن تهج حنيفه سادرا فقبلك قد فاتوا يد المتناول

كفرعون إذ يرمى السماء بسهمه فردّ عليه السهم أفوق ناصل

ص: ١٣٠

---

١-١) الامام الصادق و المذاهب الاربعه ١٧٧:١. [١]

حول «نهج البلاغه»

ثم جاء بعد ابن خلكان اقوام فتعاهدوا تلك البذر التي اشرنا إليها فيما سلف حتى اخرجوا منها نبتة أشبه بخضراء الدمن فكانت ثمرتها ما يأتي:- (١) ان في الكتاب من التعريض بصحابه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ما لا يسلم ان يصح صدوره عن مثل الامام علي (١).

(٢) ما فيه من ذكر الوصي و الوصايه (٢).

(٣) طول بعض الخطب و الكتب كالمقاصع، و الاشباح، و عهد مالك بما لم يك ما لوفى في صدر الاسلام (٣).

(٤) إن فيه من السجع و التميمق اللفظي، و آثار الصنعه ما لم يعهده عصر الامام و لا عرفه، و إنما ذلك طراً على العربي بعد العصر الجاهلي و صدر الاسلام و افتتن به ادباء العصر العباسي و الشريف الرضي جاء من بعد ذلك على ما الفوه فصنف الكتاب على نهجهم و طريقتهم.

ص: ١٣١

١-١) مقدمه الشيخ محي الدين عبد الحميد لشرح الشيخ محمد عبده على «النهج».

٢-٢) اثر التشيع في الادب العربي ص ٦٦.

٣-٣) المصدر السابق ص ٥٦، و (الامام علي) لاحمد زكي صفوت ص ١٣١.

(٥) ان فيه من دقه الوصف و استفراغ صفات الموصوف، و احكام الفكره، و بلوغ النهايه فى التدقيق كما تراه فى وصف الخفاش و الطاوس، و النمله و الجراده، و كل ذلك لم يلتفت إليه علماء الصدر الأول، و لا- ادبائوه و لا شعراؤه و إنما عرفه العرب بعد تعريب كتب اليونان و الفرس الأدبيه و الحكميه، و يدخل فى هذا استعمال الألفاظ الاصطلاحيه التى عرفت فى علوم الحكمة من بعد كالأين و الكيف و نحوهما.

و كذلك استعمال طريقه العديده فى شرح المسائل، و فى تقسيم الفضائل أو الرذائل مثل قوله: «الاستغفار على سته معان»، «الإيمان على اربع دعائم، الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. و الصبر منها على اربع شعب... إلخ».

(٦) ان فى عبارات الكتاب ما يشم منه ريح ادعاء صاحبه علم الغيب، و هذا أمر يجللّ عن مثله مقام على و من كان على شاكلة على ممن حضر عهد الرساله، و رأى نور النبوه (١).

(٧) ما فيه من الحث على الزهد، و ذكر الموت، و قرص الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام (٢).

(٨) وصف الحياه الاجتماعيه على نحو لم يعرف إلا فى عصور متأخره، ترى فى هذه الخطب طعنا شديدا على الوزراء و الحكام و الولاه و القضاة و العلماء فى السلوك و الاخلاق، و فى الذمم و الضمائر، و وصفا للقضاة بالجهل و عدم المعرفة بأحكام الشريعه (٣).

(٩) إن بعض ما روى عن على فى (نهج البلاغه) روى عن غيره فى غيره، كقوله: «كان لى فيما مضى أخ عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه»..

ص: ١٣٢

١-١) مقدمه الشيخ محمد محى الدين المذكوره آنفا.

٢-٢) انظر اثر التشيع فى الادب العربى ص ٦٠ و ٦١.

٣-٣) المصدر السابق ص ٦٦.

و هذا مروى عن ابن المقفع (١) ، و كقوله: «الدنيا دار مجاز...» يروى لسحبان وائل (٢).

(١٠) خلو الكتب الأدبية عن كثير مما فى «نهج البلاغه» (٣).

و ستقرأ على الصفحات التاليه البراهين التى أوردناها فى دحض تلك المزاعم، و تبديد تلك الاوهام.

ص: ١٣٣

١ - ١) عبد الله بن المقفع الاديب المشهور، الماهر فى صنعه الانشاء، فارسى الاصل، و كان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن على (عم المنصور)، و تسمى بعبد الله و كان اسمه روزبه و اسم ابيه واذجشنش، و انما سمي بالمقفع بكسر الفاء لأنه كان يصنع القفعا (و القفعا وعاء يعمل من خوص شبيه بالمكتل لكنه بغير عروه)، و قيل: انما سمي بالمقفع لان بعض الولاة ضربه فتقفعت «أى تقبضت» يداه فعلى هذا يكون «بفتح الفاء». صنف ابن المقفع «الدره اليتيمه فى طاعه الملوك» و «الادب الكبير» و «الادب الصغير» و ضمنها بعض حكم امير المؤمنين عليه السلام كما ستعرف ذلك عند قوله عليه السلام «كان لى فيما مضى اخ عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه»، و عرب كتاب «كليه و دمنه» و قيل انه من انشائه و قتله سفيان بن معاويه بن المهلب بن ابي صفره امير البصره بأمر المنصور سنه ١٤٣.

٢ - ٢) ترجمه على بن ابي طالب لأحمد زكى صفوت.

٣ - ٣) المصدر السابق ص ١٢٢.

## (١) الصحابه فى (نهج البلاغه)

الصحابه فى (نهج البلاغه)

«لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا منكم يشبههم» لقد كانوا يصبحون شعثا غربا، وقد بانوا سجدا و قياما، يراوحون بين جباههم و خدودهم، و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم و مادوا كما يמיד الشجر يوم الريح العاصف، خوفا من العقاب و رجاء للثواب».

«نهج البلاغه ١:١٩٠» الصحبه لغه هى المعاشره، و تطلق على المعاشره فى الزمن القليل و الكثير، و لذلك يقال: صحبت فلانا حولا و شهرا و يوما و ساعه، فيوقع اسم لقليل ما يقع عليه منها كثيره (١)، و تقع بين المؤمن و الكافر، كما تقع بين المؤمن

ص: ١٣٤

و المؤمن قال تعالى: «قال له صاحبه وهوى يحاوره أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سيواك رجلاً»  
،الكهف: ٣٨) والقصة تدل على أن المحاوره جرت بين مؤمن و كافر، و قال تعالى مخاطباً مشركى قريش ( «ما ضلّ صاحبكم و ما  
غوى» ،النجم: ٣)، و قال جلّ شأنه: ( «ما بصاحبكم من جنه» ،سبأ: ٤٧)... إلى غير ذلك من الآيات البيّنات، و قال صلى الله عليه و آله  
و سلّم و قد اشير عليه بقتل عبد الله بن أبى، رأس المنافقين: (بل نحسن صحبته، و نترفق به ما صحبنا و لا يتحدث الناس أن محمداً  
يقتل أصحابه) (١).

و قد اصطلح علماء الحديث، على أنّ الصحابى من رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و قد ادرك الحلم فأسلم، و عقل  
أمر الدين و رضيه و صحبه و لو ساعه من نهار (٢)، و ذهب أكثرهم إلى تعديلهم جميعاً، و تأويل ما ينافى ذلك، و لا مشاحه فى  
أن الصحبه فضيله جليله، و لكن الصحابه لم يكونوا طرازاً واحداً فى الفقه و العلم، و لا نمطاً متشابهاً فى الادراك و الفهم، و إنما  
كانوا فى ذلك طبقات متفاوتة، و درجات متباينه، شأن الناس جميعاً فى هذه الحياه، سنه الله فى خلقه «و لئن تجد لسنه الله تبديلاً»  
(٣). ففهم من أحسن الصحبه، و أبلى البلاء الحسن، و جاهد فى الله حق جهاده، و سابقوا إلى دعوته و منهم الذين «الذين أخرجوا  
من ديارهم و أمرهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله و رسوله» «أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً  
سجداً»، الفتح: ٢٩) و لم يحدثوا بعد رسول الله حدثاً، و لم يؤوا محدثاً، إلى غير ذلك مما وصفهم الله و رسوله به.

روى البخارى فى صحيحه عن ابن مسعود: قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم: (انا فرطكم

ص: ١٣٥

١- ١) اسد الغابه ١٩٧: ٣. [١]

٢- ٢) انظر اسد الغابه ١٢: ١. [٢]

٣- ٣) اضواء على السنه المحمديه [٣] ط اولى ص ٤٥.



على الحوض ليرفعن إليّ رجال منكم حتى اذا اهويت لانا و لهم اختلجوا دونى.

فأقول: ربي اصحابى فيقال: لا تدرى ما احدثوا بعدك. و روى مثله البخارى ايضا عن سهل بن سعد و زاد عليه فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى).

كما ان فيهم الذين ( «ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ» ،التوبه: ٤٧) ( «و مِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي» ،التوبه: ٤٨) و منهم من لمز النبى (فى الصدقات، التوبه: ٥٧) و منهم من آذاه و قالوا ( «هُوَ اُذُنٌ» ،التوبه ٦٠) و منهم « الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » ،التوبه: ١٠٦) و منهم من كان «فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ» و منهم المعوقون، و منهم الذين اعتذروا فى غزوه تبوك و كانوا بضعه و ثمانين رجلا و حلفوا للنبى فقبل منهم علانيتهم فنزل فيهم قوله تعالى:

«سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» ،التوبه: ٩٣). و فى هذه الغزوه هم أربعه عشر منافقا ليفتكوا برسول الله فى ظلمات الليل عند عقبه هناك، و لما انصرف النبى صلى الله عليه و آله و سلم من هذه الغزوه إلى المدينه كان فى الطريق ماء يخرج من و شل بوادى المشقق. فقال رسول الله: «من سبق إلى ذلك الماء فلا يسق من شئنا حتى نأتيه فسبقه إليه نفر من المنافقين و استقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله وقف عليه فلم ير فيه شئنا، و لما علم النبى بأمر المنافقين، قال: «او لم ننههم ان يستقوا منه شئنا حتى نأتيه ثم لعنهم و دعا عليهم».

و بحسبك ان تجد فى القرآن سوره تسمى سوره المنافقين.

و روى البخارى عن زيد بن ثابت: لما خرج النبى إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقه منهم: نقتلهم، و قالت فرقه: لا نقتلهم فنزلت الآيه الكريمه ( «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَ اللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا» ... الآيه، النساء: ٨٦)، قال الراغب فى مفرداته: أركسهم اى ردهم إلى الكفر.

و الكلام فى هذا الباب كثير جدا (١).

و فى القرآن الكرىم قبل (نهج البلاغه) تعرىض بعض الصحابه، و ذم طائفه منهم- كما مر علىك طرف من ذلك- و كذلك كتب الصحاح و المسانيد المعتره لم تخل من الذم لبعضهم، بل رأينا الصحابه أنفسهم ينقد بعضهم بعضا، و يلعن بعضهم بعضا، و لو كانت الصحابه عند نفسها بالمنزله التى لا- يصح فيها نقد و لا لعن لعلمت ذلك، و هذا طلحه و الزبير و من كان معهم و فى جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن على، و هذا معاويه و عمرو بن العاص لم يقصرا دون ضربه و ضرب اصحابه بالسيف و كالذى روى عن عمر انه طعن فى روايه أبى هريره، و شتم خالد بن الوليد و حكم بفسقه، و خون عمرو بن العاص و معاويه و نسبهما الى سرقه مال الفىء و اقتطاعه، و قل ان يكون فى الصحابه من سلم من لسانه او يده، الى كثير من امثال ذلك مما رواه التاريخ.

روى ابن الاثير فى (اسد الغابه) ج ٤ ص ٢٩٢ فى ترجمه السائب بن أبى حبيش قال فى عمر رضى الله عنه: «ذاك رجل لا أعلم فىه عيبا، و ما أحد بعد رسول الله إلا و أنا أقدر أن اعيبه» و هذا طعن فى الصحابه بالجمله.

و كان التابعون يسلكون بالصحابه هذا المسلك، و يقولون فى العصاه منهم هذا القول، و إنما اتخذهم العامه أربابا بعد ذلك، فالصحابه قوم من الناس لهم ما للناس و عليهم ما عليهم (٢). و اعتبارهم جميعا عدولا، لا يجوز عليهم نقد، و لا يتجه اليهم طعن، و لا يتسرب إليهم تجريح مراغمه و اضحه للقرآن الكرىم، و السنه المطهره، و السيره الثابته، و ليتنى أدرى لما ذا يمتنع على على عليه السلام شتم خصومه و أعدائه الذين شتموه، و نكثوا بيعته، و بغوا عليه،

ص: ١٣٧

١- ١) اضواء على السنه المحمديه ٣٢٢.

٢- ٢) ضحى الاسلام ٧٥: ٣-٧٦.

و تألبوا لقتاله؟ و أى انكار على (نهج البلاغه) إذا نقل فيه شىء من ذلك؟ يقول الاستاذ محمد محى الدين عبد الحميد: كنا نتكلم فى هذا الموضوع مره فقال أحد إخواننا: أنا لا افهم معنى لانكار بعض الناس أن يقول على فى معاويه و عمرو بن العاص و هم يؤمنون بأنه حاربهما، و دعاهما مبارزته (١).

و يحدر بنا ههنا ان ننقل كلاما للعلامه المتضلع السيد محمد بن عقيل العلوى الحضرمى قال: «سبب من يسمونهم صحابه حسب اصطلاحهم الحادث بعضهم لبعض قد وقع قطعاً، و لا سبيل لتأثيرهم كلهم، كما لا سبيل إلى القول بصد ذلك و حيث أنه لم يقل أحد يعتد بقوله بتخطئه الامام على، تحققنا ان سبه عليه السّلام لاعدائه كان طاعه لله فهو فيه مثاب، و مثله من شاركه و ناصره و اتبعه، كما تيقنا أن سبّ أعدائه له كان ظلماً و إثمًا، و نفاقاً و فسوقاً.

فما يفهمه قولهم من ذم كل سباب لأى فرد ممن سموهم باصطلاحهم صحابه باطل قطعاً و إلا- لدخل فيه على من جهتين متقابلتين ففى إثباته ابطاله فتأمل» (٢).

يضاف إلى ذلك أن جميع التعريض و السباب- على حد تعبيرهم- الموجود فى (نهج البلاغه) ما هو إلا- نقد بناء، و وصف للاعمال، بلغه مهذب، و الفاظ مترنه لم يخرج بها عن حق، و لم يدخل فيها باطل، و نظره واحده فى ثنايا الكتاب تغنى عن سرد الشواهد و تسطير الادله.

هذا و إن فى (نهج البلاغه) من مديح الصحابه شيئاً ليس بالقليل من ذلك قوله عليه السّلام: (لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلمّ فما أرى أحداً منكم يشبههم... إلخ) كما مر قبل قليل. و القاعده عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى الصحابه (رض) تلوح

ص: ١٣٨

١- ١) مقدمه شرح النهج للشيخ محمد عبده.

٢- ٢) تقويه الايمان ص ٥٩.

فى قوله عليه السّلام الذى رواه القاضى النعمان بن أبى عبد الله محمد المصرى المتوفى سنة (٣٦٣) فى كتاب «دعائم الاسلام»: (و اوصيكم بأصحاب محمد الذين لم يحدثوا حدثا و لم يأووا محدثا، و لم يمنعوا حقا، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصانا بهم، و لعن المحدث منهم و من غيرهم (١)).

و بالجمله الصحابه ناس كقيرهم- مع فضل الصحبه- فيهم العدول الثقا، و القاده الهداه، و فيهم الناكثون و المارقون و البغاه، و فيهم من لعبت بهم الاهواء، و فيهم من خرج عن الحق، و فيهم من رجع إليه، و الامور بعواقبها، و الأعمال بخواتمها «وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» .

ص: ١٣٩

---

١- ١) خاتمه المستدرک ٣:٣٤٣ عن كتاب «دعائم الاسلام». [١]

حديث الوصى و الوصايه أمر مشهور بين الناس، معروف لديهم قبل (نهج البلاغه) و بعده، و الآثار ناطقه به، و الكتب مليئه بذكره فقل أن تجد كتابا فى التفسير، أو الحديث أو التاريخ، أو السير، أو الشعر أو الأدب إلا و فيه شيء من ذكره، أو الإشاره إليه.

و إذا كانت الوصيه فى الحطام الزائل، و العرض الحاضر، فريضه محكمه، و سنه ثابتة، حتى جاء فى صحيحى البخارى و مسلم (١) عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال: (ما حقّ امرىء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا و وصيته مكتوبه عنده) كذا فى لفظ البخارى، و فى لفظ مسلم: (يبىء ثلاثه ليال)، قال ابن عمر: ما مرت على ليله منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ذلك إلا و عندى وصيتى، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه) (٢)، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (و من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا

١-١) صحيح البخارى ٣، ٢ كتاب الوصيه، و صحيح مسلم ٤، ١٠.

٢-٢) مشكاه الأنوار ص ٣٠٠. [١]

فما بالها تنفى فى خلفه راشده، و شريعه خالده، متكفله بصلاح النفوس و النواميس، و الأموال و الأحكام، و الأخلاق و الصالح العام، و السلام و الوئام، و من المسلم قصور الفهم البشرى العادى عن غايات تلکم الشئون، فلا متدح و الحاله هذه أن يعين الرسول الأمين عن ربه خليفته من بعده، ليقترض اثره (٢).

أ يكون أبو بكر (رض) أحرص على مصلحه الامه من نبى الرّحمه فيوصى بها إلى عمر؟ أ فتكون ام المؤمنين عائشه (رض) أنظر للامه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فتقول لعبد الله بن عمر: يا بنى أبلغ عمر سلامى و قل له: لا تدع امه محمد بلا راع، استخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فانى أخشى عليهم الفتنة (٣).

أو يكون عبد الله بن عمر أعلم بمثال الامور فيقول لأبيه: لو استخلفت؟ قال: من؟ قال: تجتهد فأنتك لست لهم ربّ، رأيت لو أنك بعثت إلى قيم أرضك ألم تحب أن يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟ قال: بلى قال: رأيت إلى راعى غنمك ألم تحب أن يستخلف رجلا حتى يرجع؟ (٤) أ يخشى معاويه أن يدع امه محمد بعده كالضان لا راعى لها (٥) و لا يخشى محمد ذلك؟! و لما ترك النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم امته سدى هملا؟ و فتح بذلك أبواب الفتن المضله

ص: ١٤١

١- ١) مشكاه الأنوار. [١]

٢- ٢) الغدير ١٧٢، ٧. [٢]

٣- ٣) الامامه و السياسه ١٠٢٢. [٣]

٤- ٤) طبقات ابن سعد ٣٠٢٤٩. [٤]

٥- ٥) انظر الطبرى ١٧٠، ٦. [٥]

المدلهمه؟ واستحققر امته و رأى رعيتة أهون من رعيه الابل و الغنم؟ حاشا النبى الأعظم عن هذه الأوهام، فانه صلى الله عليه و آله و سلم وصى و استخلف و نص على خليفته و بلغ امته، غير أنه عهد إلى وصيّه من بعده: إن الامه ستغدر به بعده كما ورد فى الصحيح (١) و قال له أيضا: (أما انك ستلقى بعدى جهدا) قال على: فى سلامه من دينى؟ قال: (فى سلامه من دينك) (٢) و قال لعلى:

(ضعائن فى صدور أقوام لا يبدونها إلا من بعدى) (٣) و قال له: (يا على إنك ستبتلى بعدى فلا تقاتلن). «كنوز الدقائق للمناوى ص ١٨٨» (٤).

و على كل حال لو أردنا التبسط فى الحديث عن الوصايه و الوصى لأتينا بما يضاهاى هذا الكتاب بل يزيد عليه أضعافا، و لكن سنشير إلى نماذج من ذلك لترى أن (نهج البلاغه) لم ينفرد بذلك بل لم ينطو إلا على النزر اليسير، و لتعرف أن حديث الوصى و الوصايه من الشهره و التواتر بمكان عظيم:

و هاك فخذها:

١- «منها ما كان فى مبدأ الدعوه الإسلاميه قبل ظهور الإسلام و حين أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه و آله و سلم (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الشعراء: ٢١٥) فدعاهم إلى دار عمه أبى طالب، و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزه و العباس و أبو لهب، و الحديث فى ذلك من صحاح السنن المذكوره و فى آخره قال صلى الله عليه و آله و سلم: «يا بنى

ص: ١٤٢

١- ١) مستدرك الحاكم ١٤٠، ٣-١٤٢ و صححه هو و الذهبى فى تلخيصه، تاريخ بغداد ٢١٦، ١١، [١] تاريخ ابن كثير ٢١٩، ٦، كتر العمال ١٥٧، ٦.

٢- ٢) مستدرك الحاكم ١٤٠، ٣ و صححه هو و أقره الذهبى.

٣- ٣) أخرجه ابن عساكر و المحب الطبرى فى «الرياض» ٢١٠، ٢ [٢] نقلا عن أحمد فى «المناقب» و الحافظ الكنجى فى «الكفايه» ص ٢٤٢، و [٣] الخوارزمى فى المقتل ٣٦، ١.

٤- ٤) انظر الغدير ١٧٣، ٧. [٤]

عبد المطلب إني و الله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به، جئتمكم بخير الدنيا والآخرة و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟» فأحجم القوم عنها غير على و كان أصغرهم إذ قام فقال: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه فأخذ رسول الله برقبته و قال: «إن هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا» فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيعه. هـ.

أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبويه كابن اسحق، و ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و أبى نعيم، و البيهقى فى سننه، و فى دلائله، و الثعلبى و الطبرى فى تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين، و أخرجه الطبرى أيضا فى الجزء الثانى من كتاب «تاريخ الامم و الملوك» (١) و أرسله ابن الاثير إرسال المسلمات فى الجزء الثانى من كامله (٢) عند ذكر أمر الله نبيه بإظهار دعوته و أبو الفداء فى الجزء الأول من تاريخه (٣) عند ذكره أول من أسلم من الناس، و نقله الأمام أبو جعفر الإسكافى المعتزلى فى كتابه «نقض العثمانيه» مصرحا بصحته (٤)، و أورده الحلبي فى باب استخفائه صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه فى دار الأرقم من سيرته المعروفه، و أخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من إثبات السنه، و جهابذه الحديث كالطحاوى و الضياء المقدسى فى المختاره، و سعيد بن منصور فى السنن، و حسبك ما أخرجه احمد بن حنبل من حديث على فى ص ١١١ و فى ص ١٥٩ من الجزء

ص: ١٤٣

١-١) ص ٢١٧ بطرق مختلفه.

٢-٢) ص ٢٢.

٣-٣) ص ١١٦.

٤-٤) كما فى ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد.



الأول من مسنده فراجع:....» إلخ (١).

٢- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ إِلَيَّ «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَمْرًا مِنَ النَّاسِ») وقد أمرني جبرئيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد، و اعلم كلَّ أبيض و أسود: أنَّ علي بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي و الإمام بعدي.

(الولاية لمحمد بن جرير الطبري) (٢).

٣- و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «معاشر الناس. هذا أخي و وصيي و واعي علمي، و خليفتي علي من آمن بي».

(الولاية لمحمد بن جرير الطبري) (٣) ٤- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «علي و عاء علمي، و وصيي و بابي الذي أوْتى منه».

(كفايه الطالب ص ٧٠ و ص ٩٣).

٥- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لفاطمه عليها السلام: «إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ اطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ بَعْلَكَ وَ أَوْحَى إِلَيَّ فَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا».

(إكمال كنز العمال ١٥٣، ٦٠٠ مجمع الزوائد ١٦٥، ٩٠) (٤)

ص: ١٤٤

١- (١) المراجعات لشرف الدين ص ١١٨ [١] في المراجعة ٢٠.

٢- (٢) الغدير ٢١٥، ١. [٢]

٣- (٣) المصدر المتقدم ٣١٥، ١. [٣]

٤- (٤) المصدر المتقدم ٢٣، ٣. [٤]

٦- ومنه قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «أنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب أفضل الأوصياء... الحديث».

(رواه الحموي في (فرائد السمطين) في السمط الأول في الباب ٥٨) ٧- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «علي أخى ووزيرى وصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن بعدى».

(المصدر المذكور فى السمط المزبور) ٨- عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لام سلمة: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، يا ام سلمة هذا أمير المؤمنين و سيد المسلمين ووعاء علمى ووصيى وبابى الذى أوتى منه اخى فى الدنيا والآخرة و معى فى المقام الاعلى...» الحديث.

(مناقب الخوارزمى ص ٥٢ و ص ٥٨).

٩- عن سلمان قال: «قلت لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا- وله وصي فمن وصيك؟» قال: «وصيى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى، مؤدى دينى و منجز عداى على بن أبى طالب».

(الولايه لمحمد بن جرير الطبرى) (١) ١٠- قال النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس:

قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار، و كتمته، إذ جاء على فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: على فقام مستبشرا و اعتنقه...» الحديث.

ص: ١٤٥

(المصدر السابق ٣،٤٨ عن حليه الأولياء لأبى نعيم، والولاية الطبرى) (١) ١١- وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل عهد إلى في على عهدا، إن عليا رايه الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعنى، وهو الكلمه التى الزمها المتقين، من أحبه أحببني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره، فجاء على فيشرته بذلك، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله و فى قبضته، فان يعذبني فيذنبى، وإن يتم الذى بشرني به، فالله أولى به، قال صلى الله عليه وسلم، قلت: اللهم أجل قلبه، وأجعله ربيعه الايمان، فقال ربي عز وجل، قد فعلت به ذلك، ثم قال تعالى: «إني مستخصه بالبلاء، فقلت: يا رب إنه أخى و وصيى، فقال تعالى: إنه شىء قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به».

(ينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٨٩) ١٢- عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وسلم عن وصييه، فقال سلمان: يا رسول الله من وصييك؟ فقال: «يا سلمان من وصى موسى؟» فقال: يوشع بن نون، قال صلى الله عليه وسلم: «وصيى و وارثى، يقضى دينى، و ينجز موعدى على بن أبى طالب».

ينابيع الموده ص ٨٩ عن مسند أحمد بن حنبل) ١٣- عن أبى أيوب: إن النبي صلى الله عليه وسلم مرض مرضه فأتته فاطمه عليها السلام تعوده، فلما رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف استعبرت فبكت

ص: ١٤٤

---

١ - ١) كتاب «الولاية» فى طرق حديث الغدير لمحمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ المشهور، و سماه ياقوت فى «معجم الادباء» ١٨، ٨٠ «كتاب فضائل على بن ابى طالب رضى الله عنه» و قال عنه: تكلم فى أوله بصحه الاخبار الواردة فى حديث غدير خم فى مجلدين ضخمين: و قال الشيخ الطوسى فى «الفهرست» ص ١٨٧ «محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ عامى المذهب له كتاب «غدير خم» و ينقل عن هذا الكتاب كثير من المحدثين، و أرباب المسانيد».

حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكْرَامِهِ اللهُ إِيَّاكَ زَوْجَتِكَ مِنْ هُوَ أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا، وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْمًا، إِنْ اللهُ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ فَبِعَثْنِي نَبِيًّا مَرْسَلًا، ثُمَّ اطْعِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَزْوَجَكَ إِيَّاهُ وَ اتَّخِذْهُ وَصِيًّا وَ إِخًّا». (مناقب الخطيب الخوارزمي ص ٦٧) ١٤- و من حديث ام سلمه مع مولى لها يبغض عليا عليه السلام قالت:

«أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ كَانَ يَوْمِي وَ إِنَّمَا كَانَ نَصِيْبِي فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا وَاحِدًا، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ هُوَ يَتَخَلَّلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اضْعَا يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلْمَةَ أَخْرِجِي مِنَ الْبَيْتِ وَ أَخْلِيهِ لَنَا، فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلَا يَتَنَاجِيَانِ وَ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ لَا أَدْرِي مَا يَقُولَانِ، حَتَّى إِذَا قَلْتُ: قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ أَقْبَلْتُ وَ قَلْتُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَلْجُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا- تَلْجِي وَ ارْجِعِي مَكَانَكَ، ثُمَّ تَنَاجِيَا طَوِيلًا، حَتَّى قَامَ عَمُودُ الظُّهْرِ، فَقُلْتُ: ذَهَبَ يَوْمِي وَ شَغَلَهُ عَلِيٌّ، فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَلْجُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْجِي، فَارْجِعِي وَ جَلَسْتُ مَكَانِي، حَتَّى إِذَا أَنَا قَلْتُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ الْآنَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَذْهَبُ يَوْمِي، وَ لَمْ أَرْقُطْ أَطْوَلَ مِنْهُ، أَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَلْجُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَلْجِي، فَدَخَلْتُ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاضِعَ يَدَهُ عَلَى رِكْبَتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَدْنَى فَاهُ مِنْ أُذُنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ فَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُذُنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَسَارَانِ، وَ عَلَى يَقُولُ:

أَفَأَمْضَى وَ أَفْعَلُ؟ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نَعَمْ، فَدَخَلْتُ وَ عَلَيٌّ مَعْرُضٌ وَجْهَهُ حَتَّى دَخَلْتُ وَ خَرَجْتُ، فَأَخَذَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَقْعَدَنِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ سَلْمَةَ لَا تَلُومِينِي فَإِنَّ جِبْرِيْلَ أَتَانِي بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى يَأْمُرُنِي أَنْ أَوْصِي بِهَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَ كُنْتُ بَيْنَ جِبْرِيْلَ وَ عَلِيٍّ، جِبْرِيْلَ عَنْ يَمِينِي، وَ عَلِيٌّ عَنْ شِمَالِي، فَأَمَرَنِي جِبْرِيْلُ أَنْ أَمُرَ عَلِيًّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدِي فَاعْذِرْنِي وَ لَا تَلُومِينِي، إِنَّ اللهُ أَخْتَارَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا وَ اخْتَارَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا فَأَنَا نَبِيٌّ هَذِهِ أَلِامُهُ، وَ عَلِيٌّ

وصيى في عترتي و اهل بيتي و امتي من بعدى».

(مناقب الخوارزمي ص ٨٧) ١٥- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يا على أنت صاحب حوضي، و صاحب لوائي، و حبيب قلبي، و وصيى و وارث علمي... الحديث) (ينابيع الموده ص ١٥٦) ١٦- عن أبى الطفيل عامر بن واثله و هو آخر من مات من الصحابه بالاتفاق عن على رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (يا على أنت وصيى حربك حربى و سلمك سلمى... الحديث) (ينابيع الموده ص ٩٧) ١٧- عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله قد فرض عليكم طاعتي، و نهاكم عن معصيتي، و فرض عليكم طاعه على من بعدى، و نهاكم عن معصيته و هو وصيى و وارثي... الحديث» ١٨- قال صلى الله عليه و سلم: «لكل نبي وصي و وارث و على وصي و وارثي».

(ينابيع الموده ص ٢١٣ عن الفردوس للديلمي) ١٩- عن بريده مرفوعا: «لكل نبي وصي و وارث و أن عليا وصيى و وارثي» أخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابه».

(المصدر السابق ص ٢٤٥) ٢٠- عن على بن هلال عن أبيه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم فى مرضه فبكت فاطمه، فقال: «ما يبكيك يا ابنتي؟» فقالت: «أخشى

ص: ١٤٨

الضيعة بعدك» فقال: (يا حبيتي إن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعه فاختر منهم أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعه فاختر منهم بعلك، و أوحى إلى أن انكحك إياه، يا فاطمه نحن أهل بيت قد أعطانا الله تبارك و تعالی سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا، و لا يعطها أحدا بعدنا، أنا خاتم النبيين، و أكرمهم على الله عز و جل أبوك، و وصيي خير الأوصياء، و أحبهم الى الله عز و جل بعلك، و شهيدنا خير الشهداء، و أحبهم إلى حمزه عم أبيك و عم بعلك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الامه، و هما الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ابناك، و الذي بعثني بالحق نبيا إنّ المهدي من ولدك يملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا) أخرجه الحافظ ابو العلاء الهمداني (في الأحاديث الأربعين في المهدي رضي الله عنه).

(المصدر السابق ص ٢٦٥) ٢١- عن خالد بن معدان رفعه: «إنّ من أحبّ أن يمسي في رحمه الله و يصبح في رحمه الله فلا يدخل قلبه شكّ بأن ذريتي أفضل الذريات، و وصيي أفضل الأوصياء».

(المصدر السابق ص ٢٩١ عن كتاب موده القربى للهمداني) ٢٢- ابن عباس قال: دعاني رسول الله صلّى الله عليه و سلم فقال لي: (أبشرك إنّ الله تعالى أيدني بسيد الأولين و الآخرين و الوصيين على فجعله كفو ابنتي فان اردت أن تنتفع فاتبعه).

(اخرجه الهمداني في الموده الرابعه من كتاب موده القربى) ٢٣- على عليه السلام رفعه: (إنّ الله تعالى جعل لكلّ نبي وصيا، شيث وصى آدم، و يوشع وصى موسى، و شمعون وصى عيسى، و عليا وصى محمد... الحديث). (موده القربى، الموده الرابعه) ٢٤- أنس رفعه: «إنّ الله اصطفاني على الأنبياء فاخترني و اختار لي

وصيا. و اخترت ابن عمى وصيى، يشد عضدى كما يشهد عضد موسى بأخيه هرون... الحديث).

(كتاب موده القربى: الموده السادسه) ٢٥- عن عبايه بن ربيعى رضى الله عنه مرفوعا: «أنا سيد النبيين، و على سيد الوصيين... الحديث).

(كتاب موده القربى فى الموده العاشره) ٢٦- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنا خاتم النبيين، و أنت يا على خاتم الوصيين إلى يوم الدين) أخرجه الحموينى عن ابى ذر.

(ينابيع الموده ص ٩٠) ٢٧- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إنّ عليا وصيى و من ولده المنتظر المهدي... الحديث) (المصدر السابق ص ٥٣٦ عن فرائد السمطين للحموينى) ٢٨- عن أنس قال: قلنا لسلمان الفارسى: سل رسول الله صلى الله عليه و سلم من وصيّه؟ فسأل سلمان رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: من كان وصى موسى بن عمران؟ فقال: يوشع بن نون فقال: «إنّ وصيى و وارثى و منجز وعدى على بن ابى طالب).

(تذكره الخواص: ٤٩) ٢٩- إنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال: «هبط على جبرئيل عليه السّلام يوم حنين فقال:

يا محمد إن ربك تبارك و تعالى يقرؤك السلام و قال: ادفع هذه الأترجه الى ابن عمك و وصييك على بن ابى طالب رضى الله عنه فدفعتها إليه...

الحديث».

(المحاسن و المساوى للبيهقى: ٤٢)

ص: ١٥٠

٣٠- إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، كان عند ام سلمه بنت أبي اميه إذ أقبل على عليه السلام يريد الدخول على النبي صَلَّى الله عليه و سلم فنقر نقرًا خفيًا فعرف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نقره فقال «يا ام سلمه قومي فافتحى الباب» فقالت: يا رسول من هذا الذى يبلغ خطره إن أستقبله بمحاسنى و معاصمى؟ فقال: «يا ام سلمه إن طاعتى طاعه الله جلّ و عزّ، قال «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» قومي يا ام سلمه فإنّ بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالنزق، و لا بالعجل فى أمره، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، يا ام سلمه إنه إن تفتحى الباب له، فلن يدخل حتى يخفى عليه الوطاء» فلم يدخل حتى غابت عنه، و خفى عليه الوطاء، فلما لم يحس لها حركه دفع الباب و دخل فسلم على النبي صَلَّى الله عليه و سلم فردّ عليه السّلام فقال: يا ام سلمه هل تعرفين هذا؟ قلت: نعم هذا على بن أبى طالب، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «نعم هذا على - إلى ان قال - و هو الوصى على أهل بيتى، و على الاخير من امتى... الحديث».

(المحاسن و المساوى للبيهقى: ٤٤) ٣١- عن أنس بن مالك، قال: بينما أنا عند النبي صَلَّى الله عليه و سلم إذ قال:

يطلع الآن، قلت: فداك أبى و امى من ذا؟ قال: «سيد المسلمين: و أمير المؤمنين و خير الوصيين، و أولى الناس بالنبيين» قال فطلع على عليه السلام.

(المناقب للحافظ ابن مردويه) (١) ٣٢- عن أنس بن مالك، قال: كنت خادما لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و كانت ليله ام حبيبه بنت ابى سفيان، فأتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بوضوء فقال: «يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و خير الوصيين، أقدم الناس

ص: ١٥١



إسلاماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حِلماً، قلت: اللهم اجعله رجلاً من قومي فلم البث أن دخل علي بن ابي طالب... الحديث.

(نسخه كتاب القاضي أبي الحسن علي بن محمد القزويني من أكابر علماء الجمهور في القرن الرابع) (١).

٣٣- قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم يوم الغدير: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ إِلَى مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي الْمَشْهَدِ فَاعْلَمْ كُلُّ أَيْبُضٍ وَأَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي، وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي، مَحَلُّهُ مِنْهُ مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي...» الحديث.

(الرجال لأحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي) (من علماء القرن الرابع) (٢) ٣٤- في الحديث: «يُنَادِي مَنْادٍ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَامَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ...» الحديث.

(المنتقى من تاريخ بغداد لابن الحداد الحنبلي) (٣) ٣٥- عن سلمان الفارسي قال: قلنا يوماً يا رسول الله من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟ قال لي: «يا سلمان أدخل علي أبا ذر و المقداد و أبا ايوب الانصاري (و أم سلمه زوجته النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم من وراء الباب- ثم قال: «اشهدوا، و افهموا عني إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، وَقَاضِي دِينِي وَوَعْدَاتِي».

الحديث.

(مناقب أهل البيت لمحمد بن جرير الطبري)

ص: ١٥٢

١- ١) اليقين ص ٣٦.

٢- ٢) نفس المصدر: ١١٧.

٣- ٣) نفس المصدر: ١٨٥.

٣٦- وقال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «علي أخى و منى و أنا من على فهو باب علمى و وصيى (١)».

٣٧- وقال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «يا على انت سيد الوصيين، و وارث علم النبيين و خير الصديقين...» الحديث.

(مائه حديث لمحمد بن احمد بن الحسن) (من شيوخ الخطيب الخوارزمي) (٢) ٣٨- إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم كان قاعدا مع اصحابه فرأى عليا فقال:

«هذا خير الوصيين، و أمير الغر المحجلين».

(فضائل على لعثمان بن احمد بن أبى عمران السماك) ٣٩- قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إنَّ الله اختار من (كذا) كلَّ نبي و وصيا و على وصى عترتى، و اهل بيتى و امتى من بعدى.

(مناقب الخوارزمي) ٤٠- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «يا أنس اسكب لى وضوء» ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: «يا أنس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين، و خاتم الوصيين».

قال أنس: قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار و كتمته إذ جاء على فقال «من هذا يا أنس؟» فقلت على، فقام مستبشرا فاعتنقه... إلخ.

(مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعى ج ١: ٦٠)

ص: ١٥٣

١- (١) اليقين: ١٨٨.

٢- (٢) رواه ابن طاوس فى «الاجازات» عن الكتاب المذكور.

تلكم أربعون حديثا نقلتها من أوثق المصادر و إنما اقتصرت على هذا العدد لا كون ممن (حفظ أربعين حديثا) و هاك بقدر ما مر من الشواهد الاخرى:

٤١- حنان سمعت عليا يقول: (لأقولن قولاً لم يقله أحد قبلى، و لا يقوله بعدى إلا كذاب، أنا عبد الله، و اخو رسوله... و أنا خير الوصيين).

(فرائد السمطين الباب: ٥٧) ٤٢- و قال على عليه السلام: (أنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم كالعضد من المنكب، و كالذراع من العضد، و كالكف من الذراع، ربانى صغيراً، و آخانى كبيراً، و لقد علمتم أنى كان لى منه مجلس سر لا- يطلع عليه احد غيرى، و أنه أوصى إلى دون اصحابه و اهل بيته... إلخ).

(الحكم المنثوره باشاره «جكر»).

٤٣- و قال عليه السلام: (أنا أخو رسول الله و وصيّه... إلخ).

(مناقب الخوارزمى ص ١٤٣) ٤٤- و من عهدده عليه السلام لمحمد بن أبى بكر رحمه الله: «فإنه لا- سواء امام الهدى و امام الردى، و وصى النبى و عدو النبى».

(شرح ابن أبى الحديد: م ٢ ص ٢٦، جمهره رسائل العرب ٥٤٠: ١) ٤٥- و مما روى عنه ع من الشعر قوله:

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا

يسترق السمع و يغشى البصر ما كان يرضى أحماً لو اخبراً

{ أن يقرنوا وصيه و الابترا (١) }

(كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٢)

ص: ١٥٤

---

(١- ١) المراد بالابتتر هنا عمرو بن العاص و فى أبيه نزل «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» .

٤٦- وخطب الامام ابو محمد الحسن السبط سيد شباب اهل الجنة خطبته الغراء فقال فيها: (و أنا ابن النبي، و أنا ابن الوصى).

(مستدرك الحاكم ٣:١٧٢) ٤٧- و قال الحسين ع فى خطبته يوم عاشوراء: (أما بعد فانسبونى فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها، فانظروا هل يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتى؟ أ لست ابن بنت نبيكم ص و ابن وصيه، و ابن عمه، و اول المؤمنين بالله...الخطبه).

(تاريخ الطبرى ج ٦:٢٤٢ فى حوادث سنه ٦١) ٤٨- و من الشعر المقول فى صدر الاسلام المتضمن كونه ع وصى رسول الله قول عبد الله بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب.

و منا على ذاك صاحب خبير و صاحب بدر يوم سالت كتائبه

وصى النبى المصطفى و ابن عمه فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه؟

٤٩- و قال عبد الرحمن بن جعيل:

لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظه على الدين معروف العفاف موقفا

عليا وصى المصطفى و ابن عمه و اول من صلى أخا الدين و التقى

٥٠- و قال ابو الهيثم بن التيهان و كان بدريا:

قل للزبير و قل لطلحه إننا نحن الذين شعارنا الأنصار

نحن الذين رأيت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفار

كنا شعار نبينا و دثاره يفديه منا الروح و الأبصار

إن الوصى إمامنا و ولينا برح الخفاء و باحت الاسرار

٥١- و قال عمر بن حارثه الأنصارى فى محمد بن الحنيفه من أبيات انشأها يوم الجمل:

سمى النبى و شبه الوصى و رايته لونها العندم

٥٢- وقال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا على و هو الوصى آخاه يوم النجوه النبى

و قال هذا بعدى الولى وعاه واع و نسى الشقى

٥٣- و خرج يوم الجمل غلام من بنى ضبّه شاب معلم من عسكر عائشه و هو يقول:

نحن بنو ضبه أعداء على ذاك الذى يعرف قدما بالوصى

و فارس الخيل على عهد النبى ما أنا عن فضل على بالعمى

لكننى أنعى ابن عفان التقى إنّ الولى طالب ثار الولى

٥٤- وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل و كان فى عسكر على ع:

أيه حرب أضمرت نيرانها و كسرت يوم الوغى مرانها

قل للوصى أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها

{ هم بنوها و هم اخوانها }

٥٥- وقال حجر بن عدى الكندى فى ذلك اليوم أيضا:

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المرضيا

المؤمن الموحد التقيا لا خطل الرأى و لا غويا

بل هاديا موفقا مهديا و احفظه ربى و احفظ النبيا

فيه فقد كان له و ليا ثم ارتضاه بعده وصيا

٥٦- وقال خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و كان بدريا يوم الجمل ايضا:

يا وصى النبى قد أجلت الحرب الأعادى و سارت الأظعان

و استقامت لك الامور من الشام و فى الشام يظهر الاذعان

حسبهم ما رأوا و حسبك منا هكذا نحن حيث كنا و كانوا



٥٧- وقال خزيمه يوم الجمل أيضا فى آيات يخاطب بها ام المؤمنين عائشه:

وصى رسول الله من دون أهله و أنت على ما كان من ذاك شاهده

٥٨-خطب ابن الزبير يوم الجمل و خطب الحسن عليه السلام بعده فقال عمرو بن احيحه فى ذلك:

حسن الخير يا شبيهه أبيه قمت فىنا مقام خير خطيب

قمت بالخطبه التى صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب

و كشفت القناع فاتضح الأمر و أصلحت فاسدات القلوب

لست كابن الزبير لجلج فى القول و طأطأ عنان فسل مريب

و أبى الله أن يقوم بما قام به ابن الوصى و ابن النجيب

إن شخصا بين النبى-لك الخير- و بين الوصى غير مشوب

كل هذه الأشعار و الأراجيز نقلها ابن أبى الحديد عن كتاب وقعه(الجمل) لأبى مخنف لوط بن يحيى (١).

و الحديدى يعترف هنا و يقر بتسميه على بالوصى و لكنه يتمحل فى تفسير ذلك فيحرفه عن موضعه فيقول:

«أما الوصيه فلا ريب عندنا-أى عند المعتزله-أن عليا ع كان وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن خالف فى ذلك من هو

منسوب عندنا إلى العناد و لسنا نعى بالوصيه النص على الخلافه و لكن امورا اخرى لعلها إذا لمحت اشرف و اجل» (٢).

انظره لما عجز عن التوجيه و التأويل جعل المعنى(فى قلب الشاعر)

ص: ١٥٧

١- (١) الشرح م ١،٤٩.

٢- (٢) المصدر السابق ص ٤٦.

-كما يقول المثل العامى-فان لم تكن الوصايه هى النص على الخلافه فعلى أى شىء؟أعلى التركه و النبى لا- يورث فيما يزعمون؟ ٥٩-و جاء المنذر بن ابى حميصه الوداعى(و كان فارس همدان و شاعرهم) الى على ع فقال:يا أمير المؤمنين إن عكا والأشعريين طلبوا إلى معاويه الفرائض و العطاء فأعطاهم،فباعوا الدين بالدنيا،و إنا رضينا بالآخره من الدنيا،و بالعراق من الشام،و بك من معاويه،و الله لآخرتنا خير من دنياهم، و لإمامنا أهدى من إمامهم،فاستفتحنا بالحرب،و ثق بنا بالنصر،و احملنا على الموت ثم قال فى ذلك:

إن عكا سالوا الفرائض و الأشعر سالوا جوائزاً بشنيه (١)

تركوا الدين للعطاء و للفرض فكانوا بذاك شر البريه

و سألنا حسن الثواب من الله و صبرا على الجهاد و نيه

فلكل ما ساله و نواه كلنا يحسب الخلاف خطيه

و لأهل العراق أحسن فى الحرب إذا ما تدافت السمهييه

و لأهل العراق أحمل للثقل إذا عمّت البلاد بليه

ليس منا من لم يكن لك فى الله وليا يا ذا الولا و الوصيه

فقال على:حسبك رحمك الله و أثنى عليه خيرا و على قومه.

(كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٣٦) ٦٠-و من جمله احتجاج الخوارج على أمير المؤمنين ع انه ضيع الوصيه فكان من جوابه

ع«أما قولكم أنى كنت وصياً فضيقت الوصيه فان الله عز و جل يقول: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ

كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» أفرأيتم هذا البيت لو لم يحج اليه أحد

ص: ١٥٨

١- ١) سالوا مخفف سألوا و البثنيه المنسوبه الى قريه بالشام بين دمشق و أذرعات و اليها تنسب الحنطه البثنيه و هى من أجود أنواع الحنطه.



كان البيت يكفر؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سيلا كفر، و أنتم كفرتم بترككم إياى لا أنا بتركى لكم... إلخ».

(تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٨٢) ٦١- وقال مالك بن الحارث الأشتر لما بويع أمير المؤمنين ع (أيها الناس هذا وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن العناء، الذى شهد له كتاب الله بالإيمان، و رسوله بجنه الرضوان، من كملت فيه الفضائل، و لم يشك فى سابقته و علمه و فضله الا و اخر و لا الا وائل).

(تاريخ ابن واضح ج ٢: ١٦٨) ٦٢- وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

و إن ولى الامر بعد محمد على و فى كل المواطن صاحبه

وصى رسول الله حقا و صنوه و أول من صلى و من لان جانبه

(نقض العثمانىه لابی جعفر الاسكافى المعتزلى) ٦٣- و من كتاب لعمر و بن العاص إلى معاويه قبل أن يتفقا:

(فأما دعوتى اليه من خلع ربه الاسلام من عنقى، و التهور فى الضلاله معك، و اعانتى اياك على الباطل، و اختراط السيف فى وجه على و هو أخو رسول الله و وصيه و وارثه، و قاضى دينه و منجز وعده، و زوج ابنته... إلخ. (مناقب الخوارزمى ص ١٢٥) ٦٤- و جاء فى كتاب محمد بن أبى بكر الى معاويه:

(فكفف- لك الويل- تعدل نفسك بعلى و هو وارث رسول الله و وصيه... إلخ. (مروج الذهب ج ٣ ص ٦١) ٦٥- و قال حسان بن ثابت يمدح عليا بلسان الأنصار:

حفظت رسول الله فىنا و عهده

(الموفقيات للزبير بن بكار) ١٦٦- و قال أبو الأسود الدئلى ٢:

حفظت رسول الله فينا و عهده

(الموفقيات للزبير بن بكار) (١) ٦٦- وقال أبو الأسود الدئلي (٢):

احب محمد حبًا شديدًا و عباسا و حمزه و الوصبا

احبهم لحبّ الله حتى أجيء إذا بعثت على هويًا

هوى أعطيته منذ استدارت رحي الإسلام لم يعدل سويًا

يقول الأردلون بنو قشير طوال الدهر ما تنسى عليا؟ (٣)

بنو عم النبي و أقربوه أحب الناس كلهم إليا

فان يك حبههم رشدًا أصبه و لست بمخطيء إن كان غيا (٤)

(الكامل للمبرد ج ١٣٠: ٢) ٦٧- وقال النعمان بن العجلان شاعر الأنصار و أحد ساداتهم من قصيده له، يذكر فيها أيام الأنصار في الإسلام، و يذكر فيها الخلافة بعد النبي صلى الله عليه و آله:

ص: ١٦٠

١- ١) شرح ابن ابى الحديد م ١٥، ٢. [١]

٢- ٢) هو ظالم بن عمرو الدئلي (بضم الدال و فتح الهمزة) نسبه الدئلي (بكسر الهمزة) قبيله من كنانه، من سادات التابعين و أعينهم، صحب عليا عليه السلام و شهد معه صفين في من شهدها من أهل البصره، يعد من الفرسان و العقلاء و الحكماء و الشعراء، و هو الذى وضع علم النحو بإشاره امير المؤمنين عليه السلام. توفى بالطاعون الجارف بالبصره سنه ٦٩.

٣- ٣) بنو قشير من عثمانيه البصره و كان أبو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك، فشكاهم مره فقالوا: ما نحن نرميك و لكن الله يرميك، فقال: كذبتم و الله لو كان الله يرمينى لما أخطانى.

٤- ٤) قيل: إن بنى قشير لما سمعوا ذلك قالوا: شككت يا أبا الأسود، قال: ان الله تعالى يقول «وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» فهل كان نبيه شاكا؟.

و كان هوانا فى على و إنه لأهل لها من حيث تدرى و لا تدرى

فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى و ينهى عن الفحشاء و البغى و النكر

وصى النبى المصطفى و ابن عمه و قاتل فرسان الضلالة و الكفر

(عن الموفقيات للزبير بن بكار) ٦٨-مر ابن عباس بنفر يسبون عليا فقال: أيكم الساب لله؟ فأنكروا، قال: فأأيكم الساب لرسول الله؟ فأنكروا، قال: فأأيكم الساب لعلى؟ قالوا: فهذا نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (من سب عليا فقد سبني، و من سبني فقد سب الله، و من سب الله فقد كفر) ثم التفت إلى ابنه فقال: قل فيهم: فقال:

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى سفار الجازر

غزر الحواجب خاضعى أعناقهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

سبوا الإله و كذبوا بمحمد المرتضى ذاك الوصى الطاهر

أحياؤهم عار على أمواتهم و الميتون فضيحه للغابر

(الولايه للطبرى، و الابانه للعكبرى) (١) ٦٩-طارق بن شهاب الأحمسي و هو ممن رأى النبى و روى عنه (٢) قال و هو يفكر مع من يكون فى فتنه الجمل: ادع عليا و هو أول الناس إيمانا بالله و ابن عم رسول الله و وصيه؟... إلخ.

(شرح النهج لابن ابى الحديد م: ٧٦) ٧٠-قال أبو سعيد التيمى المعروف بعقيصا (٣) قال: كنا مع على فى

ص: ١٦١

١-١) مناقب آل ابى طالب ٣، ٢٢١، [١]

٢-٢) اسد الغابه ٣، ٤٨، [٢]

٣-٣) فى القاموس: أو عقيصى مقصورا لقب أبو سعيد التيمى التابعى ا ه و انما لقب بذلك لشعره قاله.

مسيره إلى الشام، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد-قال- عطش الناس و احتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا على حتى أتى بنا على صخره ضرس من الأرض كأنها ريبضه العنز (١)، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه و ارتووا، قال: ثم أمرنا فأكفأناها عليه، قال: و سار الناس حتى اذا مضينا قليلا قال على: منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه، قال:

فانطلق منا رجال ركبانا و مشاه فافتحصنا الطريق اليه، حتى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه، قال: فطلبناها فلم نقدر على شىء، حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم: أين الماء الذى هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء، قالوا: بلى إنا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا نعم: قال صاحب الدير ما بنى هذا الدير إلا بذلك الماء و ما استخرجه الا نبي أو وصى نبي (٢).

(كتاب صفين ص ١٤٥) قرأت فيما مضى سبعين شاهدا بأن الوصى و الوصايه أمران معروفان فى صدر الاسلام، و لو لا خوف الاطاله و الملاله لذكرنا المزيد من ذلك على انه شىء يفوت الحصر.

و اليك أيضا ما جاء فى هذا المعنى فى كلمات بعض المشاهير ممن تأخر عن ذلك للعصر.

ص: ١٦٢

- 
- ١- ١) الضرس بالكسر الارض الخشنه و ريبضه العنز بالضم و الكسر جثتها اذا بركت.
  - ٢- ٢) و قد ذكر هذه القصة ايضا كثير من المؤلفين نذكر منهم: الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ٣٠٥، ١٢، و ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح النهج م ٢٨٨، ١. [١]

و الوصى الذى امل التجوبى به عرش امه لانهدام كان اهل العفاف و المجد و الخير و نقض الامور و الإبرام و الوصى الولى و الفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام و وصى الوصى ذى النخطه الفصل و مردى الخصوم يوم الخصام (هاشميات الكميت ص ٢٩) و علق الاستاذ محمد محمود الرافعى شارح(الهاشميات)على البيت الأول بما يأتى:

«و الوصى هنا الذى يوصى له،و يقال للذى يوصى أيضا و هو من الأضداد،و المراد به على كرم الله وجهه سمي وصيا لأن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وصى له فمن ذلك ما روى عن أبى بريده عن أبيه مرفوعا أنه قال:«لكل نبى وصى و أن عليا وصيى و وارثى».

و أخرج الترمذى عن النبى أنه قال:(من كنت مولاه فعلى مولاه).

و روى البخارى عن مصعب بن سعد بن أبيه:أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خرج الى تبوك و استخلف عليا فقال:«أ تخلفنى فى الصبيان و النساء؟» قال:(ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى؟).

و قال ابن قيس الرقيات:

نحن منّا النبى أحمد و الصديق منّا التقى و الحكماء و علىّ و جعفر ذو الجناحين هناك(الوصى)و الشهداء و هذا شىء كانوا يقولونه،و يكثر فيه).و قال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية.

تخبر من لاقيت انك عائد بل العائد المحبوس فى سجن عارم  
وصى النبى المصطفى و ابن عمه و فكاك أعناق و قاضى مغارم  
أراد ابن وصى النبى، و العرب تقيم المضاف إليه فى الباب مقام المضاف...  
إلخ» (١).

أقول: و لو أن الراعى روى البيت بروايته الاخرى لأغناه عن إقامه المضاف إليه مقام المضاف، و هى:

سمى نبى الله و ابن وصيه و فكاك أغلال و قاضى مغارم (٢)

و لكنه أخذ بروايه المبرد فى «الكامل» و تابعه على هذا التفسير (٣):

و قال الراعى معلقا على قول الكميت: و الوصى الولى... البيت:

«الولى يعنى ولّى العهد بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و المعلم الذى إذا علم مكانه فى الحرب بعلامه أعلمها».

قال: «و الكهام الكليل من الرجال و السيوف يقال سيفه كهام (٤).

٧٢- و قال السيد اسماعيل بن محمد الحميرى فى قصيدته المذهبه التى شرحها السيد المرتضى أعلى الله مقامه:

و كأن قلبى حين يذكر أحمدا و وصى أحمد نيط من ذى مخلب

و السيد الحميرى من المكثرين لذكر الوصايه و الوصى فى أشعاره.

٧٣- و قال دعبيل الخزاعى فى رثاء الحسين ع:

ص: ١٦٤

١- ١) شرح الهاشميات ص ٢٩.

٢- ٢) تذكره الامه ص ٣٠٢. [١]

٣- ٣) انظر الكامل ٢، ١٣٠. [٢]

٤- ٤) شرح الهاشميات ص ٣٠.

رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجال على قناه يرفع!

(معجم الادباء ١١٠:١١) و فى شعر دعبل من ذكر الوصايه شىء كثير.

٧٤- و قال ابو تمام الطائى:

فعلتم بأبناء النبى و رهطه أفاعيل أدناها الخيانه و الغدر

و من قبله أخلفتم لوصيه بدهايه دهياء ليس لها قدر

و القصيده مثبتة فى ديوانه ص ١٤٣.

٧٥- و قال: أبو الطيب المتنبى و قد عوتب على تركه مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

و تركت مدحى للوصى تعمدا إذ كان نورا مستطيلا شاملا

و إذا استطال الشىء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا (١)

٧٦- و قال أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى المعروف بكشاجم:

فجدهم خاتم الأنبياء و يعرف ذلك جميع الملل

و والدهم سيد الأوصياء و معطى الفقير و مردى البطل

و فى هذه القصيده يقول:

فيا معشر الظالمين الذين أذاقوا النبى مضيق الشكل

ص: ١٦٥

---

١- ١) مما يؤسف له أن هذين البيتين حذفنا من بعض طبقات ديوان المتنبى حتى أن الاستاذ عبد الرحمن البرقوقى ذكرهما فى الطبعة ذات الجزئين ج ٢ ص ٥٤٦ و حذفهما فى الطبعة ذات الأربعة اجزاء (و على هذه فقس ما سواها).

نبذتم وصيته بالعراء و قلم عليه الذى لم يقل

إلى آخر قصيدته الموجوده فى نسخ ديوانه المخطوط و هى ٤٧ بيتا، وقد أسقط ناشر ديوانه من القصيده ما يخالف مذهبه، و ليست هذه بأول يد حرفت الكلم عن مواضعه (١).

٧٧- وللصاحب بن عباد شعر كثير فى الوصى و الوصايه منه قوله:

قالت: فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟

فقلت أحمد خير الساده الرسل

قالت: فمن بعده تصغى الولاء له؟

قلت الوصى الذى أربى على زحل

ثم ذكر فى هذه القصيده جمله من مناقب أمير المؤمنين ع على سبيل السؤال منها و الجواب منه، إلى أن قال فى آخرها:

قالت فمن هو هذا الفرد سمعه لنا؟ فقلت ذاك أمير المؤمنين على

(مناقب آل أبى طالب) ٧٨- و لبديع الزمان الهمدانى:

يقولون لى: لا تحب الوصى؟ فقلت الثرى بقم الكاذب أحبّ النبى و آل النبى

و اختص آل أبى طالب

و أعطى الصّحابه حقّ الولاء و أجرى على السنن الواجب

و إن كان رفضا و لاء الوصى فلا ترض بالرفض من جانبى

و إن كان نصبا و لاء الجميع فأتى كما زعموا ناصبى

و لو كنتم من و لاء الوصى على العجز كنت على الغارب

ص: ١٦٦



يرى الله سرى إذا لم تروه فكم تحكمون على الغائب

(مناقب الخوارزمي ص ٤٧) ٧٩- وقال أبو فراس الحمداني:

إذ قال يوم غدیر خمّ معلنا من كنت مولاه فذا مولاه

هذى وصيته إليه فافهموا يا من يقول: بان ما أوصاه

(الغدیر ٣:٤٠٤) ٨٠- يروى أن المستنصر العباسي خرج يوما إلى زياره قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه و معه السيد محمد بن علي الاقساسي فقال له المستنصر و هما في الطريق: ان من الأكاذيب ما يرويه غلاه الشيعة من مجيء علي بن أبي طالب من المدينة إلى المدائن لما توفي سلمان الفارسي، و تغسيله إياه و رجوعه من ليلته فأجابه السيد المذكور بقول أبي الفضل التيمي في رد من أنكرك ذلك:

أنكرت ليله إذ سار الوصي بها إلى المدائن لما أن لها طلبا

و غسل الطهر سلمانا و عاد إلى عراض يثرب و الأصباح ما وجبا

و قلت ذلك من قول الغلاه و ما ذنب الغلاه إذا لم يذكروا كذبا؟

فآصف قبل ردّ الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافي يخرق الحجبا

فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في حيدر أنا غال إن ذا عجبا؟

إن كان أحمد خير المرسلين فذا (خير الوصيين) أو كل الحديث هبا

هذا و كم جاء ذكر الوصية و الوصي في أقوال الشعراء عدا من ذكرنا أمثال سفيان بن مصعب العبدى، و المفجع المصري، و أبي الفضل الصنوبرى، و القاضي التنوخي، و أبي القاسم الزاهى، و أبي العباس الضبي، و ابن الرومي، و ابن حماد، و الشريف المرتضى، و مهيار الديلمي، و الحسين بن الحجاج، و ابن منير الطرابلسي، و الخطيب الخوارزمي، و قطب الدين الراوندى، و سبط ابن التعاويذى، و أبي الحسين الجزار و غيرهم...

و غير خفى أنه ليس بين الأشعار و الأخبار فرق اذا امتنع فى مجيئها، و اصل مخرجها الاتفاق و التواطؤ (١).

و قد كنت أعددت أكثر من مائه شاهد فى الوصيه من الأحاديث و الأخبار من أقوال العلماء و الشعراء، و الادباء ثم أضربت عنها خوف الملاله و اقتصرت على ما مر و فيه كفايه (و شهود كلّ قضيه اثنان).

### المؤلفون فى الوصيه

و إليك أسماء المؤلفين فى الوصيه من القرون الاولى، و الصدر الاول قبل القرن الرابع:

١- كتاب الوصيه لهشام بن الحكم المشهور.

٢- الوصيه للحسين بن سعيد الاهوازى.

٣- «للحكم بن مسكين المكفوف».

٤- «لعلى بن المغيره».

٥- «لعلى بن الحسن بن فضال».

٦- «لمحمد بن على بن الفضل».

٧- «لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى».

٨- «لمحمد بن احمد بن خالد البرقى صاحب (المحاسن)».

٩- «لعبد العزيز بن يحيى الجلودى».

ص: ١٦٨

---

١- ١) نقض العثمانيه [١] للاسكافى.

و أكثر هؤلاء من أهل القرن الأول و الثاني، أما أهل القرن الثالث فهم جماعه كثيره أيضا.

١٠- الوصيه لعلى بن دئاب.

١١- «ليحيى بن المستفاد.

١٢- «لمحمد بن أحمد الصابونى.

١٣- «لمحمد بن الحسن بن فروخ.

١٤- «إثبات الوصيه و الإمامه لعلى بن الحسين المسعودى صاحب (مروج الذهب).

١٥- الوصيه لشيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى.

١٦- الوصايا لمحمد بن على الشلمغانى المشهور.

١٧- الوصيه لمحمد بن الحسن بن عامر.

أما ما ألفت بعد القرن الرابع فشىء لا يستطاع حصره، و ذكر المسعودى فى كتابه المعروف (بإثبات الوصيه) لكلّ نبى اثنى عشر وصيا ذكرهم بأسمائهم، و بسط الكلام بعض البسط فى الأئمه الاثنى عشر (١).

و لم يزل العلماء يؤلفون فى «الوصيه» من ذلك اليوم إلى يومنا هذا و كان آخر من ألفت العلامه المعاصر الشيخ نجم الدين العسكرى إذ أخرج للناس كتابه الجليل (على و الوصيه) و قد ضمنه الاحاديث الصحيحه المرويه فى كتب علماء السنه عن النبى صلّى الله عليه و سلم و التى تنص على أن عليا عليه السّلام وصيه و خليفته من بعده. و بالمناسبه أذكر إن للشيخ العسكرى كتبا مهمه، و أهم كتبه فى نظرى القاصر- كتابه القيم (الوضوء فى الكتاب و السنّه) و هو من الكتب التى يجب ان تقرأ.

ص: ١٦٩

(٢-١) أصل الشيعة و اصولها ص ١٠٢. [١]

هذا عدا الكتب التي ألفت باسم (الإمامه) أو (الولاية) أو (إثبات الإمامه) أو غير ذلك و كتب الفهارس و الرجال مشحونه بذكرها.  
فهل بعد هذا كله لأحد ان يقول: إنَّ الرضى انفراد بنقل ما يتضمن ذكر الوصى و الوصايه؟ و هل يبقى فى نفس أحد شىء من  
هذه الشبهه التى هى أو هى من بيت العنكبوت؟.

ص: ١٧٠

أما الاطناب و الايجاز و المساواه فلا يحتاج فيها أن تؤثر عن النبي صلى الله عليه و آله، و خلفائه الراشدين، و لم يكن أحدهما مرسوما في الاسلام بحيث يجب اتباعه، بل هي تابعه لما تقتضيه المصلحه، و تفرضه الحاجه، و ربما كانت أحوال و غايات لا بد فيها من ذلك، و شتان ما بين زمانه عليه السلام، و أزمته الخلفاء (١).

حتى هؤلاء الذين أرسوا هذه الشبهه أقروا بذلك و اعترفوا بحقيقته فقال أحدهم (٢): (نحن لا نقول إن هذا القدر من الطول في الخطب غير مقبول عقلا... إلخ).

فالتطويل و الإيجاز في خطب الإمام و كتبه يجرى حسب المقامات و الأحوال و هذا شيء معروف عن البلغاء في الجاهليه و الإسلام.

و قد رووا أن قيس بن خارجه بن سنان خطب يوما إلى الليل فما أعاد

ص: ١٧١

---

١-١) مدارك نهج البلاغه ص ٥٤.

٢-٢) هو الاستاذ أحمد زكى صفوت.

و قد رووا أيضا أن وفدا من خراسان قدم على معاوية و فيهم سعيد بن عثمان، فطلب سحبان وائل (٢) فأدخل عليه فقال: تكلم، فقال: انظروا لى عصا تقوم من أودى، قالوا: و ما تصنع بها و أنت بحضره أمير المؤمنين؟ قال: ما كان يصنع بها موسى و هو يخاطب ربه، فقال معاوية: هاتوا عصاى، فأتوا بها فأخذها، ثم قام و تكلم منذ صلاه الظهر الى أن قامت صلاه العصر ما تنحنح و لا- سعل، و لا- توقف، و لا ابتداء فى معنى فخرج منه و قد بقى عليه منه شىء، فما زالت تلك حاله حتى أشار معاوية بيده، فأشار اليه: أن لا- تقطع على كلامى، فقال معاوية: الصلاه، قال: هي أمامك و نحن فى صلاه و تحميد، و وعد و وعيد، فقال معاوية: أنت أخطب العرب، فقال سحبان: و العجم و الجن و الانس (٣).

و مع هذا الاسترسال فى الكلام، و طول النفس فى الخطاب نراه يوجز أحيانا حتى يجىء فى ادنى غايه من غايه الاختصار.

يقول الدكتور زكى مبارك: «و سحبان وائل الذى عرف بالتطويل و إنه كان يخطب أحيانا نصف يوم، أثرت عنه الخطب القصيره الموجهه، و ذلك يدل على أن الفطره كانت غالبه على ذلك العصر، و أن القاعده المطرده لم تكن شيئا آخر غير مراعاة الظروف، و رسائل على بن ابى طالب، و خطبه، و وصاياه، و عهوده الى ولاته تجرى على هذا النمط، فهو يطيل حين يكتب عهدا ليبيّن فيه ما يجب على الحاكم فى سياسه القطر الذى يرعاه، و يوجز حين

ص: ١٧٢

١-١) البيان و التبيين ٥٠، ١. [١]

٢-٢) هو سحبان بن زفر بن أياس الوائلى خطيب مفسح يضرب به المثل فى البيان أدرك الاسلام و أسلم و مات سنه ٥٤.

٣-٣) شرح العيون: [٢] فى شرح رساله ابن زيدون ١٤٨، ١.

يكتب إلى بعض خواصه في شيء معين لا يقتضى التطويل» (١).

و عبد الحميد الكاتب لتأثره ببلاغه أمير المؤمنين عليه السلام تراه يوجز مره غايه الإيجاز، و يطنب اخرى إذا اقتضت الحال غايه الإطناب.

فمن إيجازه: إن بعض عمال مروان أهدى اليه عبدا أسودا، فأمره الاجابه مختصرا، فكتب: لو وجدت لونا شرا من السواد و عددا أقل من الواحد لأهديته.

و من إسهابه: إنه لما ظهر أبو مسلم الخراساني بدعوه بنى العباس كتب إليه مروان يستميله و يضمه ما لو قرئ لأوقع الإختلاف بين أصحاب أبي مسلم، و كان من كبر حجمه يحمل على جمل، ثم قال لمروان: قد كتبت كتابا متى قرأه بطل تدبيره، فإن يك ذلك و إلا فالهلاك، فلما ورد الكتاب على أبي مسلم لم يقرأه، و أمر بنار فأحرقه و كتب على حزازه منه إلى مروان:

محا السيف أسطار البلاغه و انتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب

فان تقدموا نعمل سيوفا شحيذه يهون عليها العتب من كل عاتب

و يقال: إن أول الكتاب كان: لو أراد الله بالنمله صلاحا لما خلق لها جناحا.

و لقد شهد الجاحظ بخطب أمير المؤمنين الطوال بقوله: «لم يكن عمر من أهل الخطب الطوال، و كان كلامه قصيرا، و إنما صاحب الخطب الطوال على ابن أبي طالب» (٢).

و لسنا-بعد ذلك-بحاجه إلى أن نسهب في القول هنا، و نستكثر من الأدله على كون الإيجاز و الإطناب لا يختص بواحد منهما قوم دون قوم و لا ينحصر أحدهما بحصر دون آخر.

ص: ١٧٣

١-١) النثر الفنى ١، ٥٩.

٢-٢) انظر (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد): م ٣ ص ١٢٤. [١]

السجع إذا جاء من غير تصنع و تكلف، و لم تظهر سماجته، و لم يثقل استماعه كان آيه من آيات البلاغه، و دلائل الفصاحه، و مع ذلك فليس ما فى الكتاب كله سجعا و ما فيه من السجع فهو مما لم تدع إليه الصنعه، و لا اقتضاه الكلف بالمحسنات، و أكثره مما يأتى عفوا بلا- كد خاطر، و لا- تجشم هول، و مثله فى عبارات عصره واقع، و من عرف أن ابن ابى طالب كان حامى عرين الفصاحه، و ابن بجدتها لم يعسر عليه التسليم (١).

و لو كان السجع المقبول، و الازدواج المستحسن، كالذى حواه (نهج البلاغه) عيبا فى الكلام لما اشتمل القرآن الكريم، و الحديث الشريف، و ما يؤثر عن البلغاء فى ذلك العصر على الكثير منه.

فمن الاول، فحسبك أن تتلو هذه السور الشريفه: الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعه... إلى غير ذلك. بل القرآن المجيد كله

ص: ١٧٤



ذو فواصل و قرائن و فى هذا كفايه فى دحض هذه الشبهه على أنها واهيه من أساسها.

و أرجو من قارئى الكريم أن لا يرى فى هذا القول انا نقيس بكتاب الله العزيز غيره، أو نقرن معه سواه، بل نرى أن أعلى غايه من كلام البلغاء بما فيهم أمير المؤمنين عليه السلام لا تقاس بأدنى غايه من الكتاب الحكيم.

و من الثانى: قوله صلى الله عليه و سلم: (إنّ الأعمار، تبنى و الأجسام تبلى، و الأيام تطوى، و الليل و النهار يتطاردان تطارد البريد، يقربان كل بعيد، و يخلقان كل جديد، و فى ذلك عباد الله— ما يلهى عن الشهوات، و يرغب فى الباقيات الصالحات).

و قوله صلى الله عليه و سلم: (إنّ مع العز ذلاً و ان مع الحياه موتاً، و ان مع الدنيا آخره، و إن لكل شىء حساباً، و لكل حسنه ثواباً، و لكل سيئه عقاباً، و إن على كل شىء رقيباً، و انه لا بد لك من قرين يدفن معك هو حى و أنت ميت، فان كان كريماً أكرمك، و إن كان لثيماً أسلمك، و لا تبعث إلا معه، و لا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً فانه ان صلح أنست به، و ان فسد لم يستوحش الا منه و هو عملك).

و قوله صلى الله عليه و سلم: (افشوا السلام، و اطعموا الطعام، و صلوا الأرحام، و صلوا بالليل و الناس نيام).

و قوله صلى الله عليه و سلم: (انما الحياء من الله أن تحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى، و تذكر الموت و البلى).

و قوله صلى الله عليه و سلم: (ارجعن مأزورات غير مأجورات) و انما هو موزورات بالواو و لكن عدل عنه للمقابله.

و من الثالث: خطبه قس بن ساعده الأيادى و من الرواه لها رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ نَفْسَهُ (١) وَ مِنْهَا:

«أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا، مِنْ عَاشٍ مَاتَ وَ مِنْ مَاتٍ فَاتَ، وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٍ دَاجٍ، وَ نَهَارٍ سَاجٍ، وَ سَمَاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ، وَ نَجُومٍ تَزْهَرُ، وَ بَحَارٍ تَزْخَرُ، وَ جِبَالٍ مَرَسَاهُ، وَ أَرْضٍ مَدْحَاهُ، وَ أَنْهَارٍ مَجْرَاهُ، أَنْ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَ أَنْ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا... الْخُطْبَةُ».

وَ مِنْ خُطْبِهِ لِأَبِي بَكْرٍ: (اسْتَهْدَى اللَّهُ بِالْهَدَى، وَ أَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الرَّدَى، «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وِلِيًّا مُرْشِدًا»).

وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ أُخْرَى: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ انْ شَتَّمْ انْ تَقُولُوا: آوَيْنَاكُمْ فِي ضَلَالِنَا، وَ شَاطَرْنَاكُمْ فِي أَمْوَالِنَا، وَ نَصَرْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا، قَلْتُمْ: وَ انْ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يَحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَ انْ طَالَ بِهِ الْأَمَدُ).

وَ مِنْ خُطْبِهِ لِعُمَرَ فِي الْاسْتِسْقَاءِ: (اللَّهُمَّ قَدْ ضَرَعَ الصَّغِيرُ، وَ رَقَ الْكَبِيرُ، وَ ارْتَفَعَتِ الشُّكُورُ، وَ أَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَ الْخَفِيَّ).

وَ مِنْ خُطْبِهِ لِعَثْمَانَ خُطِبَ بِهَا النَّاسُ لَمَّا نَقَمُوا عَلَيْهِ مَا نَقَمُوا:

(انْ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ، وَ انْ لِكُلِّ نَعْمَةٍ عَاهَةٌ، وَ فِي هَذَا السِّدِّينِ عِيَابُونَ ظَنَانُونَ، يَظْهَرُونَ لَكُمْ مَا تَحْبُونَ، وَ يَسْرُونَ مَا تَكْرَهُونَ، يَقُولُونَ لَكُمْ وَ تَقُولُونَ) (٢).

وَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَلْمَ بِكَ بَعْضَ مَا وَرَدَ عَنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْخُلَفَاءِ وَ الْأَمْرَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ لَضَاقَ بِنَا الْمَجَالُ، وَ بِحَسَبِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى بَعْضِ كُتُبِ التَّأْرِيخِ وَ الْأَدَبِ مِثْلَ: (عِيُونَ الْأَخْبَارِ) وَ (الْبَيَانِ وَ التَّبْيِينِ) وَ (العقد الفريد) وَ (زهر الآداب) وَ (جمهره خطب العرب) لِتَرَى الْكَثِيرَ مِنَ السَّجْعِ وَ الْمَقَابِلَةِ، فِي

ص: ١٧٦

[١- ١] تاريخ بغداد ٢، ٢٨١، [١]

[٢- ٢] من خطبه قس الى هنا نقلناه من الجزء الاول من جمهره خطب العرب. [٢]

كلام البلغاء و الفصحاء فى الجاهليه و صدر الاسلام.

و العجب من الاستاذ احمد امين حين يقول: و استوجب هذا الشك امور ما فى بعضه من سجع منمق، و صناعه لفظيه لا تعرف لذلك العصر كقوله:

(اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير و أصلك الذى اليه تصير) (١)، فاستكثر على سيد البلغاء الذى صحب الرسول منذ نعومه أظفاره، و تأثر بالقرآن منذ نزوله و (كتبه على تنزيله) أن يقول مثل هذا الكلام.

و عجب من ذلك انه اعتمد فى شكه بنهج البلاغه على (حوار الذى شك فى نسبه القرآن الى الله سبحانه قبل أن يشك فى نسبه (النهج). الى على عليه السلام، فيقول عنه الدكتور طه حسين: «و يروى الاستاذ (حوار) ان ورود هذه الاخبار فى شعر أميه بن أبى الصلت مخالفه بعض المخالفه لما جاء فى القرآن دليل، على صحه هذا الشعر من جهه، و على أن النبى قد استسقى منه أخباره من جهه اخرى» (٢).

ص: ١٧٧

١-١) فجر الاسلام ١٤٩.

٢-٢) الادب الجاهلى.

و التقسيمات العددية

ان أكثر الشاكين في (النهج) لم يركنوا الى مقياس علمي خلا العاطفه و الأغراض و لم يكونوا احارارا متجردين عن كل شيء و الا متى كانت دقه التخيل، و اجاده الوصف وقفا على قوم دون قوم؟، أو ليس الشعر العربي مملوء بدقه الوصف و استكماله؟ ثم أليس لقرشى شهد تنزيل القرآن، و صحب أفصح العرب منذ نعومه أظفاره، و كتب له الوحي، و سمع ما يفجره الله تعالى على لسانه من ينابيع الحكمة، أليس لهذا القرشى ميزه عن سائر الناس؟ (١).

بقى شيء آخر: لقائل أن يقول: هب أن العرب تفننوا في صفات ما ألفوه كالخيل و الابل، بل و حتى النملة و الجراد، و لكن أنى لواحد منهم أن يصف الطاوس، و بلادهم لم تعرف هذا النوع من الأطيبار. و قد وصفه بهذه الصفه التي بلغت الغايه في الدقه حتى يقول في الخطبه: «أحيلك على

ص: ١٧٨

معاینه» یشیر بذلك الى حاله فى سفاده، و رؤيه ذلك إنما تكون لمن تكثر عنده، و يطول مكثها لديه، و قد ذكر هذا الاشكال ابن أبى الحديد، و أجاب عنه بقوله: «لم يشاهد أمير المؤمنين عليه السلام الطواويس بالمدينه بل بالكوفه، و كانت يومئذ تجبى لها ثمرات كل شىء، و تأتي اليه هدايا الملوك من الآفاق، و رؤيه المسافده مع الذكر و الانثى غير مستبعده» (١).

قال شيخنا الهادى عطر الله مرقده بعد أن ذكر هذا الاعتراض: «و هذا كله من الجهل بمقام أمير المؤمنين و فضله و مبلغه من العلم» (٢).

أما استعمال الألفاظ الاصطلاحية التى عرفت فى علوم الحكمة بعد تعريب كتب اليونان و الفرس الادبيه و الحكيمه، فاترك الجواب هنا للعلامه الاستاذ الشيخ محمد جواد مغنيه ففیه كفايه.

قال حفظه الله: «ان فى القرآن قضايا علميه و فلسفيه و تشريعيه لم تعرفها العرب فى عهد النبى و لا قبله، و قد استدل علماء الكلام، و فلاسفه المسلمين بالآيات القرآنيه، و الاحاديث النبويه فى كثير من الموضوعات الفلسفيه التى تكلموا عنها، فهل هذه الآيات و الاحاديث منحوه مدسوسه؟ و هل من الضرورى اذا اتفق قول مع قول ان يكون أحدهما مصدرا للآخر، و قد أثبت علماء الغرب و الشرق من غير المسلمين بأن القرآن و السنه هما المصدر الأول للحضاره الاسلاميه و علومها و فلسفتها، و كلنا يعلم أن عليا هو صنو الرسول و تلميذه و نجيه، و شريك القرآن، بل هو القرآن الناطق، و ما بين الدفتين القرآن الصامت.

و الغريب أن هؤلاء المنكرين لا يستكثرون على ابن خلدون الكلام فى علم

ص: ١٧٩

١-١) الشرح م ٢،٤٨٤ ط، الحلبي.

٢-٢) مدارك نهج البلاغه ص، ٣٩.

الاجتماع قبل ان يعرفه روسو (١) و منتسكيو (٢) و ان يقولوا عن علومه و معارفه:

«انها تدفق فجائى، و حدس باطنى، و اختمار لا شعورى» يستكثرون على باب مدينه العلم ان يصف الطاوس، و ان يقول: الله آين الأين فلا يقال له: آين؟ و كيف الكيف فلا يقال له: كيف؟ و ان يصف البارى تعالى بصفات تليق بجلاله، و هو اعرف الناس به بعد الرسول.

هذا الى ان الامام تكلم عن أشياء لا يعرفها اليونان و لا غير اليونان» (٣).

و أمّا استعمال التقسيمات العديده فى شرح المسائل، و بيان الفضائل و الرذائل، فالحديث النبوى، و كلمات الصحابه، و كلام العرب مفعم بذلك، فأى فرق بين قول على عليه السّلام: «الاستغفار على سته معان... إلخ» (٤) و قول الرسول عليه السّلام: (سته أشياء حسنه و لكنها من سته أحسن، العدل حسن و هو من الامراء أحسن، و الصبر حسن و هو من الفقراء أحسن، و الورع حسن و هو من العلماء أحسن، و السخاء حسن و هو من الأغنياء أحسن، و التوبه حسنه و هى من الشباب أحسن، و الحياء حسن و هو من النساء أحسن، و أمير لا عدل له كغمام لا غيث له، و فقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له، و عالم لا ورع له كشجره لا ثمره لها، و غنى لا سخاء له كمكان لا نبت له و شاب لا توبه له

ص: ١٨٠

١- ١) جان جاك روسو: ولد فى جنيف سنه (١٧١٢م) من كبار الكتاب فى علم الاجتماع الافرنسيين. و من مشاهير الدعاة الى الثوره الاجتماعيه توفى سنه (١٧٧٨).

٢- ٢) مونتسكيو: مؤلف افرنسى له «اصول النواميس و الشرائع» ولد سنه (١٦٧٩) و توفى سنه (١٧٥٥)م.

٣- ٣) فضائل الامام على ص، ٧٣.

٤- ٤) نهج البلاغه ١٥٢، ٣.

كنهر لا ماء فيه، و امرأه لا حياء لها كطعام لا ملح له (١).

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث كفارات، و ثلاث درجات، و ثلاث منجيات، و ثلاث مهلكات، فأما الكفارات: فإسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلوات بعد الصلوات، و نقل الاقدام إلى الجمعات. و أما الدّرجات: فاطعام الطعام و افشاء السلام، و الصلاه في الليل و الناس نيام، و أما المنجيات: فالعدل في الغضب و الرضا، و القصد في الغنا و الفقر، و خشية الله في السر و العلانية، و أما المهلكات: فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرأ بنفسه» (٢).

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (معشر المسلمين اياكم و الزنا فان فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء، و يورث للفقر، و ينقص العمر، و أما التي في الآخرة فانه يوجب سخط العرب، و سوء الحساب، و الخلود في النار) (٣).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (اخلاء ابن آدم ثلاثه: واحد يتبعه إلى قبض روحه، و الثاني إلى قبره، و الثالث إلى محشره، فالذى يتبعه إلى قبض روحه فماله، و الذى يتبعه الى قبره فأهله، و الذى يتبعه الى محشره فعمله) (٤).

و عن عبد الرحمن بن عوف قال: انه دخل على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه فأصابه مهتما فقال له عبد الرحمن فى جملة كلام له: إنك لا تأسى على شىء من الدنيا. قال أبو بكر رضى الله عنه:

أجل انى لا آسى على شىء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت انى تركتهن،

ص: ١٨١

١-١ (١) الارشاد للديلمى ص: ٢٣٣. [١]

٢-٢ (٢) حليه الاولياء: ج ٦ ص ٢٦١ و السبرات: جمع سيره و هى الغداه الباردة.

٣-٣ (٣) الخصال ج ١، ١٤١.

٤-٤ (٤) الترغيب و الترهيب ١٧١، ٤، مجمع الزوائد ٢٥١، ١٠.

و ثلاث تركتهن و وددت انى فعلتهن، و ثلاث وددت انى سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عنهن.

فأما الثلاث التى وددت أنى تركتهن، فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمه عن شىء و إن كانوا قد غلقوه على الحرب، و وددت انى لم أكن حرقت الفجاءه السلمى و انى قتلته سريحا، أو خليته نجيجا (1)، و وددت انى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين-يريد عمر أو أبا عبيده- فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا.

و أما اللاتى تركتهن: فوددت انى يوم اتيت بالاشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنه تخيل إلى أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه، و وددت انى حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الرده كنت أقمت بذى القصبه، فان ظفر المسلمون ظفروا و ان هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، و وددت انى اذ وجهت خالد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدي كليهما فى سبيل الله، و مدّ يديه.

و وددت انى سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن هذا الامر؟ فلا ينازعه أحد،

ص: ١٨٢

---

١- ١) الفجاءه: رجل من بنى سليم اسمه اياس بن عبد الله قدم على ابى بكر و طلب اليه ان يعطيه سلاحا، و أن يحمله، فلبى طلبه فخرج يستعرض الناس مسلمهم و كافرهم، يأخذ أموالهم، و يقتل من امتنع منهم، و أعانه رجل من بنى الشريد يقال له: نجبه بن ابى الميثاء، فلما بلغ ابا بكر خبره، كتب الى طريقه بن حاجز يأمره بالمسير اليه ليقتله أو يأسره، فسار طريقه بمن معه من المسلمين، فلما التقى الناس كانت بينهم الرما بالنبل فقتل نجبه بن ابى الميثاء، و استسلم الفجاءه، فأخذه طريقه الى ابى بكر فلما وصلا اليه أمر أبو بكر طريقه ان يأخذه الى البقيع فيحرقه هناك فخرج به طريقه الى مصلى المدينة و جمع له حطبا كثيرا و اضرم به نارا، ثم رماه به مقموطا، انظر تفصيل ذلك فى «تاريخ الطبرى» ٣، ٢٣٤، و «[١] تاريخ ابن كثير» ٦، ٣١٩ و غيرهما.



ووددت انى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟ ووددت انى كنت سألته عن ميراث ابنه الأخ و العمه فان فى نفسى منهما شيئاً.

أخرجه أبو عبيد «فى الأموال» ص: ١٣١ و الطبرى فى تاريخه ٤ ص: ٥٢، و ابن قتية فى «الامامه و السياسه» ١٨: ١، و المسعودى فى «مروج الذهب» ١٤٤: ١، و ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» ٢٥٤: ٢ (١).

و فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: «النساء ثلاث، فهينه لينه عفيفه مسلمه تعين أهلها على العيش، و لا تعين العيش على أهلها، و اخرى وعاء للولد و اخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء و يكفه عمن يشاء.

و الرجال ثلاثه، رجل ذو رأى و عقل، و رجل إذا حزبه امرأتى ذا رأى فاستشاره، و رجل حائر بائر، و لا يأتمر رشداً، و لا يطيع مرشداً» (٢).

ذكر ذلك ابن قتية فى كتاب (غريب الحديث) (٣).

و لو أردنا أن نجمع الشواهد من هذا القبيل من المأثورات عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمه و الصحابه لجاء كتاب برأسه، و بحسبك أن تطلع على كتابى (الخصال) و (المواعظ العديده) لترى الكثير من ذلك، و زد على ذلك إن المرويات فى (نهج البلاغه) من هذا النوع هو من المتواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام إجماعاً، مثل قوله عليه السلام: «الناس ثلاثه» و قوله: «الايمان على أربع دعائم» كما ستراه واضحاً فى مباحث هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

ص: ١٨٣

- 
- ١- ١) انظر الغدير ٧، ١٧٠ و [١] لشيخنا الأمينى تعليق لطيف جدا على هذا التسعه ليس هذا موضع ذكره فراجعه.
  - ٢- ٢) قال ابن قتية: البائر الهالك، و الأصل فى قوله غل قمل انهم كانوا يغلون بالقدو عليه الشعر فيقمل الرجل، و لا يأتمر رشداً أى لا يأتى برشد من ذات نفسه، يقال لمن فعل الشيء بلا مشوره: قد ائتمر، و بئس ما ائتمر، و بئس ما ائتمرت لنفسك.
  - ٣- ٣) انظر شرح ابن ابى الحديد م ١٣٧، ٣.

فى «نهج البلاغه»

أما العلم بالمغيبات فى (نهج البلاغه) فلا نقول: إنه استنتاج للقضايا الاجتماعيه، من مقدماتها و أسبابها، أو أن الذى مكن الامام ذلك هو دقه ذهنه، وقوه عارضته- كما قال بعضهم- و لكنه تعلم من ذى علم، فإن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه و آله على أمور غيبه فعلها النبى لوصيه عليه السلام و دعا له بأن يعيها صدره، و تضطم عليها جوانحه، فأخبر أمير المؤمنين الناس ببعض ذلك حسب مقتضيات الأحوال «و أفضى اليهم ببعض ما سمع، و ما كذب و لا كذب».

و لشيخنا الأمينى كلمه جامعته حول الموضوع نقتطف منها ما يلى:

«العلم بالغيب أعنى الوقوف على ما وراء الشهود و العيان من حديث ما غير و ما هو آت إنما هو أمر سائغ ممكن لعامه البشر كالعلم بالشهاده يتصور فى كل ما ينبأ الإنسان من عالم غابر، أو عهد قادم لم يروه و لم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذاً من مبدأ الغيب و الشهاده، أو علما بطرق

اخرى معقوله، وليس هناك أى وازع من ذلك، و أما المؤمنین خاصه فأغلب معلوماتهم إنما هو الغیب من الايمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر، و جنته و نارہ، و لقاءه، و الحياه بعد الموت، و البعث و النشور، و نفخ الصور، و الحساب، و الحور و القصور و الولدان، و ما يقع فى العرض الاكبر، الى آخر ما آمن به المؤمن و صدقه، فهذا غیب كله، و أطلق عليه الغیب فى الكتاب العزيز، و بذلك عرف الله المؤمنین فى قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» «البقره: ٣» و قوله ( «جَنَّاتٍ عَٰدِنٍ» وَعَدَّ اللَّهُ «عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ» ) «مریم: ٦١».

و منصب النبوه و الرساله يستدعى لمتوليه العلم بالغیب من شتى النواحي مضافا إلى ما يعلم منه المؤمنون، و اليه يشير قوله تعالى: «كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» «هود: ١٢٠» و من هنا قص على نبيه القصص، و قال بعد النبأ عن قصه مریم: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ» «آل عمران: ٤٤» و قال بعد سرد قصه نوح: «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ» «هود: ٤٩» و قال بعد قصه إخوان يوسف: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ» «يوسف: ١٠٢».

و هذا العلم بالغیب الخاص بهم دون غيرهم ينص عليه بقوله تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ» ، نعم: ( «و لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» )، ( «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» ).

فالأنبياء و الأولياء و المؤمنون كلهم يعلمون الغیب بنص من الكتاب العزيز، و لكل منهم جزء مقسوم، غير أن علم هؤلاء كلهم بلغ ما بلغ محدود لا محاله كما، و كيفاً، و عارض ليس بذاتى، و مسبوق بعدمه ليس بأزلى، و له بدء و نهايه ليس بسرمدى، و مأخوذ من الله سبحانه و تعالى ( «وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» . «الانعام: ٥٩» .

و النبي و وارث علمه فى امته يحتاجون فى العمل و السير على طبق علمهم بالغيب من البلايا، و المنايا، و القضايا، و اعلامهم الناس بشىء من ذلك، إلى امر المولى سبحانه و رخصته، و انما العلم، و العمل به، و اعلام الناس بذلك، مراحل ثلاث لا دخل لكل مرحله بالآخرى، و لا يستلزم العلم بالشىء و وجوب العمل على طبقه، و لا ضروره الاعلام به، و لكل منها جهات مقتضيه، و وجوه مانعه لا بد من رعايتها، و ليس كل ما يعلم يعمل به، و (لا كل ما يعلم يقال).

فهلأ كان من الغيب (1) (نبأ ابني آدم و ابن نوح) و انباء قوم هود و عاد و ثمود، و قوم إبراهيم و لوط، و ذكرى ذى القرنين، و نبأ من سلف من الأنبياء و المرسلين؟ و هلا كان منه ما أسر به النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى بعض أزواجه فأفشته الى أبيها فلما نبأها به «فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال تبأني العليم الخبير» «التحريم، ٣»؟.

و هلا كان منه ما أنبا موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبيرا (الكهف)؟ و هلا كان منه ما كان يقول عيسى لامته: «و أنبئكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم»؟ (آل عمران: ٤٩).

و هلا كان من قول عيسى لبنى إسرائيل: «يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراه و مبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد»:

(الصف: ٦).

و هلا كان منه ما أوحى الله تعالى إلى يوسف: «لكنبئهم بأمرهم هذا و هم لا يشعرون»؟ (يوسف: ١٥).

ص: ١٨٦

(١ - ١) اى من الغيب الممنوع على غير الله تعالى.

و هلا كان منه ما أنبا آدم الملائكة بأسمائهم أمرا من الله: «يا آدمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ»؟ (البقره: ٣٣).

و هلا كان منه تلكم البشارات الجملة المحكيه عن التوراه و الانجيل و الزبور و صحف الماضين و زبر الأولين بنبوه نبى الإسلام و شمائله، و تاريخ حياته، و ذكر امته؟ ليس هناك أى منع و حظر إن علم الله أحدا ممن خلق مما شاء و أراد من الغيب المكتوم ما كان أو سيكون، من علم السموات و الأرضين، من علم الأولين و الآخرين، من علم الملائكة و المرسلين، كما لم ير وازع إذا حبا أحدا بعلم ما شاء من الشهاده و أراه ما خلق كما أرى إبراهيم ملكوت السموات و الأرض، و لا يتصور عندئذ قط اشتراك مع المولى سبحانه فى صفة العلم بالغيب و لا العلم بالشهاده، و لو بلغ علم العالم أى مرتبه راييه.

و كذلك الحال فى علم الملائكه، لو أذن الله تعالى إسرافيل مثلا و قد نصب بين عينيه اللوح المحفوظ الذى فيه تبيان كل شىء أن يقرأ ما فيه، و يطلع عليه لم يشارك الله قط فى صفة العلم بالغيب، و لا يلزم منه الشرك.

فلا- مقايسه بين العلم الذاتى المطلق و بين العرضى المحدود، و لا- بين ما لا- يكيف بكيف، و لا- يؤين بأين و بين المحدود و المقيد، و لا بين الأزلى الأبدى و بين الحادث الموقت، و لا بين التأصل و بين المكتسب من الغير، كما لا يقاس العلم النبوى بعلم غيره من البشر، لا اختلاف طرق علمهما، و تباين الخصوصيات و القيود المتخذة فى علم كل منهما مع الاشتراك فى امكان الوجود.

فالعلم بالغيب على وجه التأصل و الاطلاق من دون قيد بكم و كيف كالعلم بالشهاده على هذا الوجه انما هو من صفات البارى سبحانه و يخصان بذاته لا- مطلق العلم بالغيب و الشهاده و هذا هو المعنى نفيا و اثباتا فى مثل قوله تعالى: «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» «النمل: ٦٥»

وقوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (فاطر: ٣٨). وقوله تعالى حكاية عن نوح: «لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ» (الأنعام: ٥٠، هود: ٣١) وقوله حكاية عن نبيه صلى الله عليه وآله: «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ» (الاعراف: ١٨٨).

وبهذا التفصيل في وجوه العلم يعلم عدم التعارض نفياً وإثباتاً بين أدله المسأله كتاباً وسنه، فكل الأدله النافيه والمثبتة ناظر الى ناحيه منها، والموضوع المنفى من علم في لسان الأدله غير المثبت منه، وكذلك بالعكس، وقد يوعز الى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل بيت العصمه عليهم السلام مثل قول الامام أبى الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيباً يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قال له: جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب؟ فقال عليه السلام (سبحان الله ضع يدك على رأسى فوالله ما بقيت شعره فيه ولا فى جسدى الا قامت)، ثم قال: (لا والله ما هى الا وراثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١).

وكذلك الحال فى بقيه الصفات الخاصه بالمولى العزيز سبحانه وتعالى فانها تمتاز عن مضاهاه ما عنده غيره من تلكم الصفات بقيودها المخصصه، فلو كان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يحى كل الموتى بإذن الله، أو كان خلق عالماً من البشر من الطين بإذن ربه أو بدل ذلك الطير الذى أخبر عنه بقوله: «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» «فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» «آل عمران: ٤٩» لم يكن يشارك المولى سبحانه فى صفه الأحياء والخلق، والله هو المولى، وهو محى الموتى «وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» .

وان الملك المصور فى الارحام مع تصيره ما شاء الله من الصور و خلقه

ص: ١٨٨

سمعها و بصرها و جلدها و لحمها و عظامها (١) لم يكن يشارك ربه في صفته، و الله هو «الخالق البارئ المصور»، و «هو الذي يُصوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ» .

و ملك الموت مع أنه يتوفى الأنفس، و أنزل الله فيه القرآن و قال: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ» «السجده: ١١» صح مع ذلك الحصر في قوله تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» و الله هو المميت و لا- يشاركه ملك الموت في ذلك، كما صحّت النسبه في قوله تعالى: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» «النحل: ٢٨» و في قوله تعالى: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» «النحل: ٣٢» و لا تعارض في كل ذلك و لا اثم و لا فسوق في اسناد الإمامته الى غيره تعالى.

و الملك لا يغشاه نوم العيون و لا سنه الراقد (٢) بتقدير «مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» و مع ذلك لم يشارك الله فيما مدح نفسه بقوله: «لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ» .

«البقره: ٢٥٥».

و لو أن أحدا مكنه المولى سبحانه من احياء موتان الأرض برمتها لم يشاركه تعالى: (و الله هو الذي «يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» ) (٣) اه.

و للشيخ ميشم البحراني رحمه الله رأى في كيفية علم أمير المؤمنين عليه السلام بعض المغيبات نوره هنا اتماما للفائده قال:

لا يقال: لا نسلم أن ذلك علم ألهمه الله اياه، و أفاضه عليه، بل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أخبره بوقائع جزئيه من ذلك، و حينئذ لا يبقى بينه و بين غيره فرق في

ص: ١٨٩

١- ١) مضمون أحاديث مرفوعه أخرجها البخارى في صحيحه في باب ذكر الملائكه، و مسلم في صحيحه و أحمد في مسنده ١٠، ٣٣٠، ٣٧٤ و [١] غيرهم.

٢- ٢) راجع الخطبه الاولى من نهج البلاغه و شروحها.

٣- ٣) الغدير ٥٢، ٥٥-٥٩. [٢]

هذا المعنى، فإن الواحد منا لو أخبره الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بشيء من ذلك لكان له أن يحكى ما قال الرسول و ان وقع المخبر به على وفق قوله، و يدل على ذلك قوله بعد وصف الأتراك و قد قال له بعض أصحابه فى ذلك المقام: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك و قال للرجل -و كان كليباً-: (يا أخا كلب ليس هذا بعلم غيب، و انما هو تعلم من ذى علم، و انما علم الغيب علم الساعه و ما عدده الله سبحانه بقوله: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» من ذكر و انثى، و قبيح و جميل، و شقى و سعيد، و من يكون للنار حطباً، أو فى الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه الا الله و ما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فعلمنيه، و دعا لى بأن يعيه صدرى و تضطم عليه جوانحى)، و هذا تصريح بأنه تعلم من رسول الله صلى الله عليه و آله، لأننا نقول: إننا لم ندع أنه عليه السلام يعلم الغيب، بل المدعى أنه كان لنفسه القدسيه استعداد أن تنتقش بالامور الغيبية عن إفاضه جود الله تعالى، و فرق بين الغيب الذى لا يعلمه إلا الله و بين ما ادعينا، فان المراد بعلم الغيب هو العلم الذى لا يكون مستفاداً عن سبب يفيد و ذلك إنما يصدق فى حق الله تعالى إذ كل علم لذى علم عده فهو مستفاد من جوده إما بواسطه أو بغير واسطه فلا يكون علم غيب و إن كان إطلاعاً على أمر غيبى لا يتأهل للاطلاع عليه كل الناس، بل يختص بنفوس خصت بعنايه إلهيه كما قال تعالى «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» فاذا عرفت ذلك ظهر أن كلامه عليه السلام صادق مطابق لما أردناه فانه نفى أن يكون ما قاله علم غيب لأنه مستفاد من جود الله تعالى، و قوله:

(و انما هو تعلم من ذى علم) اشاره الى واسطه تعليم الرسول له و هو اعداد نفسه على طول الصحبه بتعليمه، و اشاره الى كيفيه السلوك و أسباب التطوع و الرياضه حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية و الإخبار عنها، و ليس التعليم -و ان كان أمراً قد يلزم ايجاد العلم- فتيبين اذن أن تعليم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئيه بل اعداد نفسه بالقوانين الكليه،



و لو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صوراً جزئيه لم يحتج الى مثل دعائه في فهمه لها فان فهم الصور الجزئيه أمر ممكن سهل في حق من له أدنى فهم، و ان ما يحتاج الى الدعاء، و اعداد الأذهان له بأنواع الأعدادات هو الامور الكليه العامه للجزئيات و كيفيه انشعابها عنها و تفريعها و تفصيلها و أسباب تلك الامور المعده لإدراكها، و ما يؤيد ذلك قوله عليه السّلام: (علمني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب)، و قول الرسول: (أعطيت جوامع الكلم و أعطى على جوامع العلم)، و المراد بالانفتاح ليس الا- التفرع و انشعاب القوانين الكليه عما هو أهم منها، و بجوامع العلم ليس الا- ضوابطه و قوانينه، و في قوله: (و أعطى) بالبناء للمفعول دليل ظاهر على أن المعطى لعلي جوامع العلم ليس هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بل الذي أعطاه ذلك هو الذي أعطى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جوامع الكلم و هو الحق سبحانه و تعالى.

أما الامور التي عددها الله سبحانه فهو من الامور الغيبيه، و قوله لا يعلمها أحد الا الله كقوله «وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» و هو محتمل للتخصيص لما هو في قوله «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»، الجن: ٢٦) و اوضح لا يحتاج العاقل في استكشافه الى كلفه (١) اه.

و ما أدري لما ذا يقال: «ان التنبؤات التي جاءت في (نهج البلاغه) عن الحجاج و فتنه الزنج و غارات التتار و ما إليها من مدخول الكلام عليه، مما أضافه النساخ إلى الكتاب بعد وقوع تلك الحوادث بزمن قصير أو طويل...» (٢)؟

ص: ١٩١

١- ١) شرح نهج البلاغه للشيخ ميشم البحراني ج ١ ص ٨٣، ٨٥.

٢- ٢) القائل هو الاستاذ العقاد في «عبقريه الامام» ص ١٧٧.

هب أن الإخبار عن الحجاج وفتنه الزنج أضيفت الى الكتاب بعد صدوره بزمن قصير أو طويل-لأنه لا يريد أن يتهم الرضى بالوضع-و لكن كيف يضاف إلى الكتاب الاخبار عن فتنه التتار،و كل حوادث التتار من حملات جنكيزخان إلى احتلال هلاكو بغداد كان ما بين سنة(٦١٦)و سنة (٦٥٦)و هذه نسخ(نهج البلاغه)المخطوطه قبل هذا التاريخ كما سيأتى الكلام عليها مفصلا تحت عنوان«مشكله الاضافات»-و فيها نسخه مكتبه المتحف العراقى المؤرخه سنة(٥٥٦)ه أى قبل وقوع تلك الحوادث بمائه عام و فيها هذا الكلام الذى يشير فيه الامام أمير المؤمنين عليه السّلام الى تلك الفتن و المحن و هو لا- يختلف عما فى النسخ المطبوعه،بل المخطوطه أيضا:

و هذا عبد الحميد بن أبى الحديد وقعت إليه عدّه نسخ من الكتاب و فيها ما كتب فى حياه الرضى رحمه الله كما أشار ذلك فى غير موضع من شرحه لم يستشعر هذه الإضافات المزعومه،بل نراه يقول فى شرحه للخطبه التى أشار فيها أمير المؤمنين الى التتار: «و اعلم ان هذا الغيب الذى أخبر عليه السّلام عنه قد رأيناه نحن عيانا» و وقع فى زماننا،و كان الناس ينتظرونه من أول الاسلام حتى ساقه القضاء و القدر إلى عصرنا،و هم التتار الذين خرجوا من أقاصى المشرق».إلخ (١).

و ليت شعرى لما ذا كل هذا التحامل على«نهج البلاغه»لاشتماله على ذكر بعض الامور الغيبيه،و هذه كل كتب الحديث و السنن،و التاريخ و السير، و العلم و الأدب قل أن يخلو واحد منها من ذكر مغيبات رويت عن أمير المؤمنين و غيره من الصحابه و غيرهم.

ص:١٩٢

الدنيا المذمومه في (نهج البلاغه) هي الدنيا الموصوفه في القرآن الكريم بقوله سبحانه: «أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ» (الحديد: ٢٠) فالدنيا الموصوفه في هذه الآيه هي التي أمر أمير المؤمنين عليه السلام بالزهد فيها، و نهى عن الركون إليها، و التهاكك عليها، و متاعها ما جمع في قوله تعالى: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ» آل عمران: ١٤) فالحبّ الأعمى لهذه المذكورات مع الغفله عما بعدها، و السعى للحصول عليها من أى وجه، و على أى كيفية هو المراد فى كل ما جاء فى (نهج البلاغه) فخرج بهذا الكسب لصيانته ماء الوجه، و السعى فى طلب الرزق الحلال للتوسعه على الامل، و صله الارحام، و التفقد للجيران، و التعطف على أهل المسكنه، و الاعانه للضعيف، و الاغاثه للمهيف، و العمل فى التجاره لتنظيم الحياه، و إعداد القوه لإعلاء كلمه الحق، و دحض الباطل الى امثال ذلك، و يظهر من هذا معنى ما ورد فى الأثر (الدنيا ملعونه، ملعون ما فيها إلا ما كان لله).

و اظن انّ مورد هذه الشبهه حفظ من (نهج البلاغه) شيئاً و غابت عنه

أشياء و نظر فيه من جانب و أهمل منه عدده جوانب، فهو يستمسك بكلام أمير المؤمنين عليه السّلام مع نوف البكالى، و يأخذه على ظاهره، و يتجاهل كلامه مع عاصم بن زياد الحارثي حين سمع عنه أنه لبس العباءة و تخلى عن الدنيا، فدعاه عليه السّلام فلما رأى ما هو عليه قال: يا عدى نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك و ولدك؟ أ ترى الله احل لك الطيبات و هو يكره أن تنالها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت فى خشونه ملبسك، و جشوبه ما كلك؟ قال: «ويحك إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره» (١).

و تجاهل ايضا قوله عليه السّلام فى عهده لمحمد بن ابى بكر: (ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون، و أخذوا منها ما أخذ الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، و المتجر الرابع) (٢).

فالدنيا فى (نهج البلاغه) على ضربين:

دنيا تطلب لذاتها مع الغفلة عما وراءها و هى المذمومه. و دنيا تطلب لما بعدها و تؤخذ من حلها، و تنال من الوجه الذى اذن الله به و هى المحموده لان (الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها) (٣) و هى (دار صدق لمن صدقها، و دار عافيه لمن فهم عنها، و دار غنى لمن تزود منها، و دار موعظه لمن اتعظ بها، مسجد أحباء الله، و مصلى ملائكة الله، و مهبط وحى الله، و متجر

ص: ١٩٤

١- ١) نهج البلاغه ٢١٣، ٢. [١]

٢- ٢) «٣١، ٣.

٣- ٣) «٢٦٢، ٢.

أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، و ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها؟ (١).

و صفوه القول: إن أمير المؤمنين عليه السلام يرى أن ما أحلَّ الله في الدنيا أكثر مما حرم منها، و بمقدور الانسان أن يتمتع بزيتها المحلله، و يتناول من طيبات رزقها مع الحذر من اتباع الهوى، و طول الامل «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» الأعراف: ٣١) و اذا استعصى على الانسان ان يتوصل الى ذلك الا بما حرم الله (فظوبى للزاهدين فى الدنيا، اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا و ترابها فراشا، و ماءها طيبا) (٢) و (كل مقتصر عليه كاف) (٣) و «و ما خير بعده النار بخير، و ما شرَّ بشرَّ بعده الجنة، و كل نعيم دون الجنة محقور، و كل بلاء دون النار عافيه) (٤) و لهذا قال عليه السلام: «و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا، و اجر فى الأغلال مصفدا أحب الى من أنلقى الله و رسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، و غاصبا لشيء من الحطام» (٥).

و الخلاصه: ليس الزهد فى (نهج البلاغه) هو تقصير الثياب، و تقارب الخطو، و لوى الجيد، و التماوت عند التكلم و لكن «الزهاده قصر الأمل، و الشكر عند النعم، و الورع عند المحارم» (٦) و (الزاهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»

ص: ١٩٥

١- ١) نهج البلاغه ١٨١، ٣. [١]

٢- ٢) «١٧٣، ٣.

٣- ٣) «٢٤٨، ٣.

٤- ٤) «٢٤٧، ٣.

٥- ٥) «٢٤٣، ٢.

٦- ٦) «١٢٦، ١.

الحديد: ٢٣) و(من لم يأس على الماضى و لم يفرح بالآتى فقد أخذ الزهد بطرفيه» (١) و«افضل الزهد اخفاء الزهد» (٢).

و أما ما فى (النهج) من ذكر الموت و الفنى، و القبر و البلى فله فى القرآن الكريم اسوه فكم فيه من آيات، مثل «أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ» النساء:

(٧٧) «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» الانبياء: (٣٥) «فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ» المائدة: (١٠٩) «وَجَاءَتْ سَيَّكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» ق: (١٩) «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ» الرحمن: (٢٦) «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» القصص: (٨٨). و هكذا.

و سرّ الحث الشديد على ذكر الموت -سواء كان فى القرآن الكريم او الأحاديث النبويه أو فى (نهج البلاغه) -عظيم، و حكمته بالغه، فإنّ من كان ذاكرا للموت مستعدا له يعيش شجاعا لا - يرهب سلطانا، و لا - يجبن فى نزال، و لا يكف عن القتال، كريما لا يحرص على مال، عادلا - لا - يظلم، بريئا من الحرص و الطمع، سالما من الخبث و الجشع، صابرا فى البأساء و الضراء شاكرا عند الشدّه و الرخاء لا تزعزع الشدائد، و لا تتنى عزمه الأوابد (٣)، عزيزا لا - يخزى و لا - يذل، عاملا يجد لا يكلّ و لا يملّ، لا تربيته ربيه، و لا يجزع لمصيبه، و لا تفسده الشهوات، و لا تقوده اللذات، و لا تضععه البليات، لا يؤخر عملا الى غد مخافه أن يدركه الأجل فيفوته أجر العمل، و هذا هو السبب فى عزّ المسلمين فى الغابر، و ذلهم فى الحاضر، فانهم كانوا يذكرون الموت فى جميع اوقاتهم حتى ان اصحاب رسول الله كانوا لا يتركون الموضوع مخافه أن تدركهم الساعه و هم محدثون، فلما أيقنوا انهم صائرون الى

ص: ١٩٦

١ - ١) نهج البلاغه ٢٥٨، ٣. [١]

٢ - ٢) «٣، ١٥٦».

٣ - ٣) الأرابد: جمع آبده و هى الداهيه.

الموت لا- محاله و كانوا ذاكرين له فى جميع حالاتهم هانت عليهم نفوسهم فارخصوها فى سبيل الله، وجدوا فى العمل فأدر كوا  
غايه الأمل، و من هانت (١) عليه نفسه عزّ و أبى الذل، و كان ذلك شعارهم فى جهادهم و غزواتهم و ارجازهم فى حروبهم.

هذا العباس بن على عليه السّلام يقول فى رجزه عند جهاده من هم أكثر منه عددا وعده:

لا أرب الموت إذا الموت زقا حتى أوارى فى المصاليث لقى

(٢) إنى انا العباس اغدو بالسقا و لا أخاف الشّر عند الملتقى

و قد اقتدى بذلك بأخيه الحسين عليه السّلام اذ يقول فى رجزه:

الموت خير من ركوب العار و العار اولى من دخول النار

و قال قبل ذلك:

فان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله افضل

و قد جرى شعراء المسلمين و ادباؤهم فى صدر الاسلام فى هذا الجرى فقال قائلهم:

و إذا لم يكن من الموت بدّ فمن العار ان تموت جبانا

و ما احسن قول المتنبى حين قال:

إذا غامرت فى أمر مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى أمر حقير كطعم الموت فى أمر عظيم

ص: ١٩٧

---

١- ١) هانت هنا بمعنى رخصت و فى هذا الهوان كل الكرامه.

٢- ٢) زقا بمعنى صاح، و المصاليث جمع مصلات و هو الرجل السريع المتشمر قال عامر ابن الطفيل: و إنا المصاليث يوم الوغى

اذا ما المغاوير لم تقدم

و كانوا يعدون نسيان الموت ضلالا، و ذكره هدى و كمالا فقال شاعرهم:

صاح شمر و لا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

و بذلك حسنت حالهم، و صلحت أعمالهم، و أدركوا ما أملوا و عز سلطانهم، و قويت شكيمتهم، و سخروا البلاد، و خضعت لهم جابره العباد، و لما حلت الدنيا فى أعينهم و تناسوا ذكر الموت اسرعوا إلى اللذات، و انقادوا إلى الشهوات، و هابوا الموت ففزعوا لكل صيحه و صوت، و تداعت اركانهم، و تزعزع سلطانهم، فهلكوا و ضلوا، و خابوا و ذلوا، فذكر الموت حياه و فيه رضى الرحمن، و نسيانه ممات و مرضاه للشيطان (١).

ص: ١٩٨

---

١-١) احياء الشريعة ٣٣٠، ١-٣٣٦.



الشبه حول(النهج)كلها واهيه من أصلها و لكن هذه الشبهه بالخصوص أوهاها و ليت شعري كيف يستكثر على رجل مثل على بن ابي طالب ان يصف الأوضاع الاجتماعيه و هو ذو النظره الثاقبه و(الاذن الواعيه)الذى استمد ثقافته من القرآن،و لازم الرسول ملازمه اصبح بها باب مدينه علمه، و وعاء فهمه،و عيبه حكمه مع تجاربه الكثيره و خبرته الواسعه،و كثره الأحداث فى عصره،فكم جرت من حوادث هامه،و وقعت من قضايا كبرى؟و كم اختلف فقهاء الصحابه بينهم فى الأحكام؟و كم رد بعضهم على بعض فى كثير من المسائل؟و كم سفك من دم حرام؟و كم اكلت اموال بالباطل؟ و كم و كم و هلم جرا.

فكيف و الحال هذه لا يصف على ما حوله،و لا يشن الحمله على بعض الولاه الخونه،و القضاء الفسقه و هو حامى حمى الإسلام و المتفانى فى سبيل الصالح العام.

اما ما قيل: إن بعض ما روى عن الامام على في (نهج البلاغه) روى عن غيره في غيره، فهو قليل جدا و سنتعرض لذكر مداركه و نذكر من رواه عن امير المؤمنين في امكنته من هذا الكتاب بحول الله و قوته.

و ارجو ان لا يغرب عن البال نصوص العلماء المتعدده، و التي سلف ذكر بعضها ان خطب امير المؤمنين عليه السلام كانت تدور بين الناس و يستعملونها في خطبهم إما بنصها، أو بالاقتباس منها، أو باحتذا امثلتها، و يغفلون نسبتها اليه انتحالا او تقيه او لسبب آخر.

بل و حتى الخوارج لا يمتنعون من حفظ خطبه عليه السلام و اعادتها على منابرهم في الجمع و الأعياد.

يقول الاستاذ الشيخ محمد على دبوز استاذ الأدب العربي في معهد الحياه في الجزائر (و هو من معتدلى الأباضية) في كتاب (تاريخ المغرب الكبير) ج ٣ ص ٥٨٨.

«قال ابن الصغير: كان الأباضية (في الدوله الرستمييه) (١) لا يمتنعون

ص: ٢٠٠

---

١- (١) الدوله الرستمييه من دول الاباضيه في المغرب من سنه ٢٩٦، ١٤٤ هـ و عاصمتها تيهوت.

احدا من الصلاه فى مساجدهم و لا يكشفون على حاله و لو رأوه رافعا يديه (١)و كانت خطبهم على منابرهم هى خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لحب الاباضيه للامام على رضى الله عنه (٢)،و اجلالهم لمقامه، و اعجابهم ببلاغته و فصاحته.

ان اثار الاباضيه فى الدوله الرستميّه لخطب الامام على رضى الله عنه يدل على حبه له و على الرقى الذى كانت عليه الدوله فى الفهم و الذوق الأدبى، و على تمكن الجماهير (٣)فى العريه.

إن خطب الجمع و الأعياد يراعى الأئمه فيها ان تكون فى مستوى الجماهير، و خطب الامام على رضى الله عنه التى كانت تجلجل فى منابر تهرت دليل على مستوى الثقافى الرفيع الذى كانت عليه الجماهير و على تمكن الدوله الرستميّه فى العريه الفصحى و انتشارها فى كل طبقاتها».

و مما يجدر التلميح له فى هذا المقام ان خصوم على و بنيه فى الدوله الامويه، بل و حتى فى دوله قسمائهم و بنى عمهم آل العباس جندوا انفسهم الى محق فضائلهم و محو آثارهم بشتى الوسائل و مختلف الأساليب:

فطائفه عليها وضع الاحاديث فى ذمهم...

ص: ٢٠١

١-١) لعله يقصد من خالفهم برفع اليدين فى التكبير فى الصلاه زائدا عن تكبيره الاحرام كما هو مذهب الإماميه و بعض علماء الجمهور.

٢-٢) الرجل هنا لا يريد ان يتخلى عن مذهبه و لا يحب ان يقر اصحابه على المشهور عنهم من البغض لعلى عليه السلام اذ لا ريب انه (و هو الباحث المتضلع كما يدل عليه كتابه المذكور) اطلع على ما ورد فى صحاح السنن و متواتر الاخبار (انه لا يحبه الا مؤمن و لا يبغضه الا منافق) فأراد أن يوفق بين مذهبه و ما ثبت لديه.

٣-٣) يقصد بالجماهير الاباضيه فقد عبر عنهم فى مواضع من كتابه بذلك كما سماهم فى مواطن اخرى بالجمهوريين.

و اخرى مهمتها تجريح ما ورد في فضلهم...

و اخرى وظيفتها اختلاق الأخبار في مدح مناوئهم و هكذا... (١)

و جماعه عليهم ان ينسبوا ما ورد عنهم من الكلم و الحكم و الأدعيه و المناجاه الى غيرهم...

و لهذا السبب اخفى اهل البيت عليهم السلام (الصحيحه السجديه) الا عن خواص شيعتهم مخافه أن يقع هذا العلم الى أعدائهم فينسبونه إلى غيرهم (٢).

و كيف كان فيه:

من جاء بالقول البليغ فنا قل عنهم و إلا فهو منهم سارق

أما الشبهه العاشره و هى خلو الكتب الأدبيه عن كثير مما فى (نهج البلاغه) بزعمهم فستعرف فى هذا الكتاب-بعون الله-بطلان ذلك.

### رأى ابن أبى الحديد

و لا يفوتنا بعد ما تقدم أن نذكر رأى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (نهج البلاغه) فان له يدا طولى فى النقد و التمحيص، و قدما راسخه فى التحقيق و الدرايه، قال:

«ان كثيرا من أرباب الهوى (٣) يقولون: ان كثيرا من (نهج البلاغه)

ص: ٢٠٢

١- ١) انظر تفصيل ذلك فى كتاب (نقض العثمانيه) لشيخ المعتزله ابى جعفر الإسكافى.

٢- ٢) مؤلفو الشيعه فى صدر الاسلام ص ٣١. [١]

٣- ٣) اصحاب هذا الرأى أسبق من ابن خلكان و لكنهم مجهولون و لذا جعلناه رأس المشككين فى (النهج).

كلام صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه الى الرضى ابى الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح، وركبوا بينات الطريق ضلالا وقله معرفه باساليب الكلام.

و انا أوضح لك بكلام مختصر ما فى هذا الخاطر من الغلط فأقول: إمّا أن يكون كل (نهج البلاغه) مصنوعا منحولا، أو بعضه، و الاول باطل بالضرورة، لأننا نعلم بالتواتر صحه اسناد بعضه الى امير المؤمنين عليه السّلام، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم و المؤرخون كثيرا منه، و ليسوا من الشيعة ليتنسبوا الى غرض فى ذلك، و الثانى يدل على ما قلناه، لأن من أنس بالكلام و الخطابه و شدا طرفا من علم البيان، و صار له ذوق فى هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك و الفصيح، و بين الفصيح الأوضح، و بين الأصيل و المولد، و اذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاما لجماعه من الخطباء أو لا-ثنين منهم فقط فلا بد أن يفرق بين الكلامين و يميز بين الطريقتين، ألا- ترى انا مع معرفتنا بالشعر و نقله لو تصفحنا ديوان أبى تمام فوجدناه قد كتب فى أثائه قصائد أو قصيده واحده لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبى تمام و نفسه و طريقتة، و مذهبه فى القريض؟ ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيره منحوله اليه لمباينتها لمذهبه فى الشعر و كذلك حذفوا من شعر أبى نؤاس شيئا كثيرا لما ظهر لهم أنه ليس من الفاظه، و لا من شعره، و كذلك غيرهما من الشعراء و لم يعتمدوا فى ذلك الا على الذوق خاصه؟ و انت اذا تأملت (نهج البلاغه) وجدته كله ماء واحدا و نفسا واحدا، و اسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذى ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقى الأبعاض فى الماهيه و كالقرآن العزيز اوله كأوسطه، و اوسطه كآخره، و كل سورته منه و كل آيه مماثله فى المأخذ و المذهب و الفنن و الطريق و النظم لباقى الآيات و السور، و لو كان بعض (نهج البلاغه) منحولا، و بعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين

عليه السّلام... و اعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به، لأننا متى فتحنا هذا الباب، و سلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه و آله أبدا، و ساغ لطاعن أن يطعن و يقول: هذا الخبر منحول، و هذا الكلام مصنوع، و كذلك ما نقل عن أبي بكر و عمر من الكلام و الخطب و المواعظ و الأدب و غير ذلك، و كل أمر جعله هذا الطاعن مستندا له فيما يرويّه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم، و الأئمة الراشدين، و الصحابه و التابعين، و الشعراء و المترسلين و الخطباء، فلناصرى أمير المؤمنين عليه السّلام أن يستعدوا إلى مثله فيما يروونه عنه من (نهج البلاغه) و غيره و هذا واضح» (١).

ص: ٢٠٤

---

١-١) شرح نهج البلاغه م، ٢ ص ٥٤٤.

بقيت مشكله اخرى، و هي أن الشريف الرضى رحمه الله بعد فراغه من جمع (نهج البلاغه) ترك أوراقا من البياض فى آخر كل باب من أبوابه الثلاثه لاقتناص الشارد، و استلحاق الوارد (١)، فهل بقى (النهج) على وضعه؟ أم تعرض للزيادات و الاضافات- كما زعم بعضهم-؟ (٢) و الحقيقه، إن دعوى هذه الزياده من الافتراء المحض كالاقتراء بأن (نهج البلاغه) من وضع جامعه، و هي ممنوعه أشد المنع لامور:

(الاول) إن النسخه التى بخط الرضى كانت موجوده فى زمن ابن أبى الحديد، كما ذكر ذلك فى شرح قوله: (لله بلد فلان) قال: و فلان المكنى عنه عمر بن الخطاب و قد وجدت النسخه التى بخط الرضى ابى الحسن جامع (نهج البلاغه) و تحت فلان عمر، قال: حدثنى بذلك فخار بن معد الموسوى الشاعر الأديب، (٣) و السيد شمس الدين فخار بن معد توفى فى سنه ٦٣٠، و ابن أبى الحديد ألف الشرح بين سنه ٦٤٠ و ٦٤٤، فالنهج إلى هذا الحد سالم من

ص: ٢٠٥

١- ١) نهج البلاغه ٢٦٧، ٣. [١]

٢- ٢) انظر مدارك نهج البلاغه ص: ١١٣.

٣- ٣) شرح النهج م ٩٢، ٣. [٢]

التحريف و الاضافه، بل و إلى زمن كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة (٦٧٩هـ) لأنه أشار إلى نسخه الرضى فى مواضع من شرحه على (نهج البلاغه).

(الثانى) إذا عرفت ما تقدم فاليك بعض النسخ المخطوطه الموجوده فى هذا الوقت و هو سنة (١٣٨٤هـ) و فيها ما هو سابق فى تأريخه على زمن السيد فخار بن معد، و ابن أبى الحديد، و ابن ميثم أيضا، و لا- تعقل الزيادة بعد ذلك الزمن لابن أبى الحديد، و ابن ميثم ضبطا أصل (نهج) فى شرحيهما عليه.

١- حدثنى شيخنا العلامة الخبير المتتبع الشيخ عبد الحسين الامينى مؤلف (الغدير) دام علاه قال: «رأيت نسخه من (نهج البلاغه) عند أحد الأعلام فى النجف الاشرف و عليها اجازة السيد المرتضى أعلى الله مقامه بخط يده لبعض تلامذته و فيها يقول: «اجزت لفلان روايه كتاب أخى... إلخ» و النسخه لا تختلف عما فى ايدي الناس اليوم من «نهج البلاغه». قال:

(و قد بيع هذا الكتاب فى سوق الهرج، و صادف وجود الحاج نعمان الاعظمى فى النجف فاشتراه و لا يعلم مستقره الآن إلا الله سبحانه و تعالى).

٢- و مما أفادنى به شيخنا الامينى قال: (يوجد فى مدرسه النواب بمشهد الامام الرضا سلام الله عليه نسخه من (نهج البلاغه) ناقص من أوله مقدار ورقه و فى آخر النسخه ما يلى.

تم كتاب «نهج البلاغه» و قد صادف الفراغ من كتابته سنة أربع و أربعين و خمسمائه كتبه محمد بن أحمد النقيب حامدا و مصليا على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم.

٣- نسخه من «نهج البلاغه» تاريخ كتابتها سنة (٥١٢هـ) توجد عند السيد محمد المحيط الطباطبائى بطهران، كذا فى (الذريعة) لشيخنا الطهرانى (حرف النون القسم المخطوط).



٤-نسخه من (نهج البلاغه) في مكتبه مدرسه الفاضل خانه (١)، في المشهد الرضوى بخط الشريف محمد بن محمد بن احمد النقيب تاريخها سنه (٥٤٤) كما في (الذريعه) أيضا. و الظاهر انها هي النسخه التي رآها الشيخ الأميني.

٥- و منه نسخه رآها الشيخ آغا بزرك رحمه الله عند السيد محسن الكشميري الكتبي ببغداد تاريخ نسخها سنه (٥٢٥) (الذريعه: حرف النون: القسم المخطوط).

٦-نسخه من «نهج البلاغه» رأيتها أنا في مكتبه الآثار (مكتبه المتحف العراقي) ببغداد برقم (٣٥٦) مخطوطات، كامله جيده الخط، واضحه الرسوم، تاريخها كما في آخرها مكتوب بالحمرة هكذا بالحرف الواحد (آخر كتاب نهج البلاغه فرغ من كتابته محمد بن سعيد بن الحسين العامري يوم الجمعة، لا تثنى عشره ليله خلت من شعبان سنه خمس و ستين و خمسمائه) و بعده مكتوب بنفس الخط و قد طمست بعض الكلمات، و عاثت الأرضه في بعضها، و أنا أذكر لك بعض ما استطعت قراءته:

قال أبو الحسن على بن احمد الفنجكردى فيه (٢).

(نهج البلاغه) من كلام المرتضى جمع الرضى الموسوى السيد

بهر العقول بحسنه و بهائه (٣) كالدر فصل نظمه بزبرجد

الفاظه علويه لكنها علويه حلت محل الفرقد

فيه لأرباب البلاغه مقنع من يعن باستظهاره يستسعد

ص: ٢٠٧

---

١-١) نقلت مكتبه هذه المدرسه الى مكتبه الامام الرضا عليه السلام بعد هدم المدرسه و اضافتها الى أحد الشوارع.

٢-٢) الياء من كلمه (فيه) اكلتها الارضه يا للاسف.

٣-٣) هكذا بالياء و فى النسخه مواضع كثيره استبدلت فيها الهمزه بالياء.

و ترى العيون إليه صوراً (١) إن قرأ منه كتاباً رائعاً في مشهد

أعجب به كلماته قد ناسبت كلمات خير الناس طراً أحمد

نعم المعين على الخطابه للفتى و به إلى طرق الكتابه يهتدى

و أجد يعقوب بن أحمد ذكره لعلو همته (و طيب المولد) (٢)

و دعا اليه تحرضاً اصحابه فعل الحنيفى الكريم المرشد

و فى أول صفحه منه كما يأتى: (هذا الكتاب الشريف مما من الله به على عبده المخطئ احمد بن محمد بن على بن مسعود الحتى).

و فى أواخر هذه النسخه بعد قوله عليه السلام (رب مفتون بحسن القول فيه) مكتوب هكذا بالحمرة: (زياده من نسخه كتبت فى عهد المصنف) ثم ذكر الزيادات و هى كما يلى بالحرف الواحد:

و قال عليه السلام: الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها.

و قال عليه السلام: إن لبنى أميه مرودا يجرون... إلى آخر الكلمه (٤٦٤).

و قال عليه السلام: فى مدح الأنصار: هم و الله ربوا الإسلام كما يربى الفلج مع غنائهم بأيديهم السباط، و ألسنتهم السلاط.

و قال عليه السلام: العين و كاء السه إلى آخر تعليق الرضى على هذه الكلمه انظر الحكمه (٤٦٦).

ص: ٢٠٨

١-١) صور بمعنى مائله و مراده طامحه.

٢-٢) يعقوب بن احمد هو الاديب المعروف احد مشايخ الفنجكردى و هو القائل فى «نهج البلاغه»: «نهج البلاغه» نهج مهيع جدد لمن يريد علوا ماله امد... فى أبيات نقلها صاحب «منهاج البراعه» فى المجلد الاول: ٧٩، و رأيتها ايضا على ظهر احدى النسخ المخطوطه من «نهج البلاغه» الموجوده فى مكتبه المتحف العراقى ببغداد برقم (١٦٢٤) مخطوطات.

و قال عليه السّلام: فى كلام له: و وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه.

و قال عليه السّلام: يأتى على الناس زمان عضوض بعض المؤسر فيه على ما فى يديه... إلخ الكلمه (٤٦٨).

و قال عليه السّلام: يهلك فى رجلان محبّ مفرط و باهت مفتر... إلخ الكلمه (٤٦٩).

و سئل عن التوحيد و العدل: فقال عليه السّلام: التوحيد ان لا تتوهمه و العدل ان لا تتهمه.

و قال عليه السّلام: لا خير فى الصمت عن الحكم، كما انه لا خير فى القول بالجهل.

و قال عليه السّلام: فى دعاء استسقى به: اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها و قيل له عليه السلام: لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السّلام: الخضاب زينه، و نحن قوم فى مصيبه يريد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال عليه السّلام: القناعه مال لا ينفد.

و قال عليه السّلام: لزياد بن أبيه و قد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس و اعمالها فى كلام طويل بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج: استعمل العدل، و احذر العسف و الحيف الى آخر الكلمه (٤٧٦).

و قال عليه السّلام: ما أخذ الله على أهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على أهل العلم أن يعلموا.

و قال عليه السّلام: شرّ الإخوان من تكلف له.

و قال عليه السّلام: إذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه.

ثم كتب بعد ذلك بالحمرة هكذا(انتهت الزيادة).

و ستعرف إن شاء الله في مباحث هذا الكتاب أن هذه الزيادات كلها لأمر المؤمنين عليه السلام، كما أنها أضافها الرضى نفسه في الكتاب فقد ذكر ابن أبي الحديد بعد أن فسر قوله عليه السلام(رب مفتون بحسن القول فيه) قال:(و اعلم ان الرضى رحمه الله قطع كتابه(نهج البلاغه)على هذا الفصل، و هكذا وجدت النسخه بخطه و قال-أى الرضى-:و هذا حين انتهاء الغايه بنا الى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه،و تقريب ما بعد من اقطاره و مقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفصيل اوراق من البياض فى آخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد،و استلحاق الوارد،و ما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض،و يقع بعد الشذوذ،و ما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا و هو حسبنا و نعم الوكيل)،قال:ثم وجدنا نسخا كثيره فيها زيادات بعد هذا الكلام،قيل:إنها وجدت فى نسخه كتبت فى حياه الرضى رحمه الله و قرأت عليه فأمضاها،و اذن فى إلحاقها بالكتاب (1).

و بالجمله ان هذه النسخه أعنى نسخه مكتبه الآثار من أهم نسخ (نهج البلاغه)المخطوطه فى هذا الزمن،و لكن الارضه قد دبت اليها فنخرت بعض صفحاتها مما هيج أسفى،و أخذتني الحميه على ودائع العلم فكتبت الى الدكتور فيصل الوائلى مدير الآثار العام،أصف له حالها، و استنجد به فى البقيا عليها،و اقترحت عليه أن تصور ليرجع إليها المراجع و توضع هى فى خزانه لا ترى إلا من وراء حجاب فلا يسمح للهواء أن يلامسها فضلا عن الأيدى تقلبها،و لا أدرى هل القى إليه كتابى،و أخذ باقتراحى أم لا؟فانه لم يتفضل بالجواب.

ص: ٢١٠

---

(١-١) شرح ابن ابى الحديد م، ٤، ٥٠٦، [١]

هذا و لم يتعرض الاستاذ الخبير كوركيس عواد لذكر هذه المخطوطه فى كتابه(المخطوطات التاريخيه فى خزانه كتب المتحف العراقى ببغداد)و لعلها وردت المتحف بعد صدور الكتاب المذكور أى بعد سنه(١٩٥٧)م.

٧-نسخه من الكتاب المذكور بخط السيد الحسن بن محمد بن عبد الله ابن على الجعفرى الحسينى سبط الامام أبى الرضا الراوندى تاريخها سنه احدى و ثلاثين و ستمائه و هى بمكتبه مدرسه السيد اليزدى فى النجف الاشرف.

٨-و فى مكتبه آيه الله الحكيم العامه فى النجف الاشرف نسخه من (النهج)بقلم السيد نجم الدين الحسينى بن أردشير بن محمد الطبرى فرغ من كتابتها يوم السبت من آخر صفر سنه سبع و ستين و ستمائه و هى النسخه التى رآها صاحب الرياض فوصفها و ذكر خصوصياتها فقال ما هذا نصه:السيد نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبرى كان فاضلا عالما جليلا، و كان من تلامذه الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد و يروى عنه،قال:وقد رأيت فى أصفهان نسخه من(نهج البلاغه)بخطه و تأريخ كتابتها سنه(٦٦٧) آخر صفر بالحله السيفيه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام عليها خط الشيخ نجيب الدين المذكور و هذه صورته خطه الشريف:أنها أحسن الله توفيقه قراءه و شرحا لمشكله و غريبه نفعه الله و ايانا به بمحمد و آله،و كتب يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى الحللى بالحله حماها الله فى صفر سنه سبع و سبعين و ستمائه و عليها خط السيد محمد بن أبى الرضا العلوى أيضا و هذه صورته:

انها ادام الله بقاه قراءه مهذب و كتبه محمد بن أبى الرضا انتهى،ثم انه كان على ظهر النسخه أيضا هكذا:

قرأ على السيد الأجل الأوحى الفقيه العالم الفاضل المرتضى نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبرى أصلح الله أعماله و بلغه آماله كل هذا الكتاب من أوله الى آخره،فكمل له الكتاب كله و شرحت له مشكله،

و أبرزت له كثيرا من معانيه، و أذنت له فى روايته عنى عن السيد الفقيه العالم المقرئ المتكلم مجد الدين أبى حامد محمد بن على بن عبد الله بن زهره الحسينى الحلبي رضى الله عنه، عن الشيخ فقيه الدين أبى جعفر محمد بن شهر اشوب المازندراني، عن السيد أبى الصمصام ذى الفقار بن معد الحسينى المروزى، عن أبى عبد الله محمد بن على الحلوانى عن السيد الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوى، و عنه الفقيه عز الدين أبى الحرث محمد بن الحسن بن على الحسينى البغدادى عن قطب الدين أبى الحسين الراوندى عن السيد بن المجتبى و المرتضى ابنى الداعى الحسين الحلبي عن أبى جعفر الدورى عن السيد الرضى فليروه متى شاء (بياض الاصل) سنة سبع و سبعين و ستمائه.

و على النسخه صورته للمقابله بنسخه صحيحه بالحضرة الغرويه فى شهر رمضان سنة (٧٢٤) هـ.

هكذا كان العلماء يروون (نهج البلاغه) و يأخذونه خلفا عن سلف و لا يكتفى احدهم بروايته من طريق واحد كما ترى فمن اين جاءت هذه الزيادة يا منصفون؟ و هذه النسخه موجوده بمكتبه الامام السيد الحكيم و قد رأيتها بعينى و بمستطاع كل أحد أن يطلع عليها.

٩- نسخه من (النهج) مخطوطه محفوظه بمكتبه طلعت باشا بدار الكتب المصرىه برقم (٤٨٤٠) ادب، كتبت بقلم النسخ الجميل، مضبوطه بالشكل الكامل و محلاه بالذهب و اللازورد، و بصفحه العنوان دائره مذهبه برسم خزانه (غياث الدين و الحق) يليها صفحتان متقابلتان منقوشتان بنقوش هندسيه بالذهب و الألوان، و بداخلها عنوان (كتاب نهج البلاغه من كلام على عليه السلام و الصلاه على محمد و آله الطاهرين) و بعض عناوين النسخه مكتوبه

بالذهب، و فواصل الفقرات محلاه بالذهب ايضا، و آخرها خاتمه النسخه داخل حليه مذهبه جاء بها (تم الكتاب بالحضره الشريفه المقدسه النجفيه بمشهد مولانا و سيدنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب، أخى الرسول، و زوج البتول، و والد أولاد الرسول صلوات الله عليهم، و كتبه و ذهبه الحسين بن محمد الحسينى فى شهور سنه اثنين و ثمانين و ستمائه) و النسخه مجلده بجلد أثرى بالضغط و التذهيب و المرجح أنه من عصر الكتابه و تقع فى (٤٢١) صفحه و مسطرتها (١٣) سطرًا.

و على هذه النسخه ضبط الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم الأصل من شرح ابن أبى الحديد فى طبعته الأخيره، و قد أخذ صورتين فتوغرافيتين واحده من فاتحتها و الثانيه من خاتمتها (١).

١٠- نسخه بخط ياقوت المستعصمى الشهير بجوده الخط موجوده فى الخزانة الرضويه و تاريخها (٧٠١).

١١- نسخه اخرى بخط ياقوت أيضا فى خزانه المدرسه الحسينيه فى الموصل، و قد اعتنى بهذه النسخه فحيلت و نقش أولها بلون لازوردى، و جلدت بجلد أسود منقوش محلى، و جاء فى صدر الكتاب:

«كتبه الفقير إلى رحمة ربه ياقوت بن عبد الله النورى».

و كتب فى الصفحه المقابله لهذه الكتابه بخط جيد ما نصه: «قد صح النقل عن بعض الثقاه ان قدوه الكتاب ياقوت المنسوب إلى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين لم ينسب نفسه إليه حذرا و احتياطا بل كتب بدل المستعصمى النورى لنسبه ارادته و ارتباطه إلى ابى الحسن النورى الذى هو من خلفاء الجنيد البغدادى» (٢).

ص: ٢١٣

---

١-١) انظر مقدمه شرح نهج البلاغه ص: ٢١ بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم.

٢-٢) انظر مخطوطات الموصل ص: ١٢٨ لداود الجلبى الموصلى.

١٢-نسخه تاريخها(٧٩٢)رآها الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمه الله في احدى مكتبات النجف الاشرف كما ذكر ذلك في «مدارك نهج البلاغه» ص:٤٢.

١٣-نسخه في خزانه مكتبه المتحف العراقي ببغداد تاريخها عاشر شهر رمضان المبارك سنه أربع و سبعمائه بخط بندار بن محمد بن بندار الوراميني الرمال تعريفًا وفق الله درايتہ بحق محمد و صحبه الأخيار الأبرار و سلم تسليمًا كثيرًا، كذا في آخر سطر منها بالحرف الواحد.

١٤-نسخه اخرى في مكتبه المتحف ايضًا تاريخها أواخر محرم الحرام سنه سبع و ستين و سبعمائه.

١٥-نسخه اخرى في مكتبه المتحف العراقي و في آخرها: كتبه العبد الضعيف المحتاج الى رحمه ربه، و عفو مولاه صالح بن أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن صالح الانصاري يوم الخميس السادس و العشرين من شهر محرم الحرام في سنه خمس و سبعين و ثمانمائه حامدا و مصليا على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

١٦-نسخه في مكتبه المتحف أيضا تاريخها آخر شهر ذى الحجه سنه (١١٠٣) بخط أحمد بن سيد إبراهيم الطباطبائي و عليها تعليقات لبعض العلماء و اكثرها مقتبس من شروح نهج البلاغه.

١٧-نسخه من «نهج البلاغه» في خزانه المتحف العراقي ايضًا ناقصه الآخر بخط جميل واضح، و لكنها تنم عن القدم و في أولها ابيات من شعر ابي يوسف يعقوب بن احمد، و قد مر ذكرها.

١٨-نسخه من «النهج» كتبت بخط جلي تاريخها سنه ١٠٩٠ هـ توجد في مخطوطات مكتبه الكونكرس في واشنطن في جلد مذهب مطلى بالميناء.

١٩-نسخه منه أيضا في المكتبه الظاهريه بدمشق كتبت سنه (٩١٨) هـ برقم (٧٧٥) مخطوطات.



٢٠-نسخه اخرى بالظاهرية أيضا مخرومه من أولها تاريخ كتابتها (١٠٧٧ هـ).

٢١-نسخه تاريخها(١٠١٣ هـ)توجد في مكتبه التقوى بخط السيد محمد باقر بن السيد محمد شاهى تلميذ السيد الجزائرى ذكرها شيخنا الرازى فى (الذريعه)و سيأتى ذكرها تحت عنوان شروح (نهج البلاغه).

٢٢-نسخه فى مكتبه الدكتور الباحث حسين على محفوظ حفظه الله و تاريخها(١٠٥٩ هـ).

ذلك ما احطت به خبرا من نسخ(النهج)المخطوطه و لعل ما خفى على أكثر.

(الثالث):إنّ عاده العلماء فى تلك الأزمان يرون الكتب بالاجازه و ينقلونها بالسماع،و يضبطونها بالمقابله،كما رأيت من كلام صاحب(الرياض) حول نسخه السيد نجم الدين الطبرى،و لا تزال بقيه من هذه العاده بين العلماء اليوم،فيجيزون لتلاميذهم روايه ما رووه عن مشايخهم...و اليك بعض اجازات العلماء بروايه(نهج البلاغه):

١-إجازة الشيخ محمد بن على بن أحمد بن بندار للشيخ الفقيه أبى عبد الله الحسين بروايه«نهج البلاغه»فى جمادى الآخره سنه(٤٩٩ هـ)٢-إجازة السيد على بن فضل الحسينى لعلى بن محمد بن الحسين المتطبب بروايه الكتاب فى رجب سنه(٥٨٩).

٣-إجازة الشيخ نجيب الدين احمد بن يحيى الحلّى للسيد عز الدين الحسن ابن على المعروف بابن الأبرز بروايه الكتاب فى شعبان سنه(٦٥٥).

٤-إجازة العلامة الحلّى لابن زهره فى سنه(٧٢٣).

٥-إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى لجمال الدين بن أبى المعالى سنه(٧٣٠).

- ٦- إجازة فخر الدين محمد بن العلامة الحلبي لابن مظاهر في سنة (٧٤١).
- ٧- إجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي صاحب (الصراط المستقيم) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهى سنة (٨٥٢).
- ٨- إجازة الشيخ علي المحقق الكركي للمولى حسين الاسترابادى سنة (٩٠٧).
- ٩- إجازة المحقق الكركي للشيخ ابراهيم سنة (٩٣٤).
- ١٠- « للقاضي صفي الدين عيسى سنة (٩٣٧).
- ١١- « الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى فى سنة (٩٤١).
- ١٢- إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الكبيره.
- ١٣- « الشيخ أحمد بن نعمه الله بن خاتون للمولى عبد الله التستري فى سنة (٩٨٨).
- ١٤- إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمه الله بن خاتون للسيد ظهير الدين الهمداني فى سنة (١٠٠٨).
- ١٥- إجازة العلامة المجلسي الأول لتلميذه آقا حسين الخونسارى سنة (١٦٠٢).
- ١٦- إجازة العلامة المجلسي الأول الكبيره لولده العلامة المجلسي المؤرخه سنة (١٠٦٨).
- ١٧- إجازة الشيخ صالح بن عبد الكريم للمولى محمد هادي بن محمد تقى الشولستاني سنة (١٠٨٠).
- ١٨- إجازة المجلسي الثاني للسيد ميرزا إبراهيم النيشابورى سنة (١٠٨٨).

١٩- إجازة العلامة المجلسي للسيد نعمه الله الجزائري سنة (١٠٩٦) و غيرها من الاجازات (١).

٢٠- إجازة المجلسي الثاني لمحمد مؤمن الرازي سنة ١٠٩٢ كما رأيتها بخطه المبارك على نسخه من نهج البلاغه تاريخها سنة ٨١٨ في مكتبه مسجد گوهرشاد بخراسان.

فمن أين تسربت هذه الاضافات و الزيادات؟! و لما ذا لا- يعثر احد و لو على نسخه واحده من نسخ (النهج) غير الخاليه من التحريف المزعوم؟! و لما ذا لم يقل بهذا المتقدمون حتى من ذهبوا إلى أن في (النهج) دخيلا؟! و لما ذا كل هذه الحملات على هذا الكتاب بالخصوص؟! و ما هذا الشيء الذي اضطمت عليه دفاته مما يخالف الكتاب العزيز، أو يناهض السنه المطهره، أو يعارض الآثار الثابته، أو ينافى العقل؟ و كيف تواطأ نسخ (نهج البلاغه) و شراحه، و رواته مع اختلاف أزمانهم و بلدانهم، بل و تباین مذاهيم على الإضافه و التغيير!؟.

و هناك شيء آخر ينبغي التنبيه عليه، و هو الإختلاف في ترتيب نسخ (نهج البلاغه) بتقديم بعض الخطب على بعض، و السبب في ذلك أن بعض النساخ سهما فكتب الخطبه اللاحقه قبل السابقه ثم تنبه لذلك فكتب السابقه بعد اللاحقه من دون تنبيه، و جاء من بعده فأخذها كما وجدها، و هذا لا يقلل من أهميه الكتاب. و لا يقدر في نسبه، بعد الاتفاق على أن كل واحده من هذه النسخ اشتملت على ما اشتملت عليه الاخرى من الكلام المروى عن أمير المؤمنين عليه السلام، اللهم إلا ما أوجه السهو من زياده حرف، أو نقصان

ص: ٢١٧

كلمه، أو سقوط جملة، وهذا ما لا يخلو منه كتاب، ولذا نرى المعلقين.

والمصححين يكثرون في حواشى الكتب التى يشرفون على تصحيحها، من كلمه: هذه الكلمه ساقطه من نسخه (آ): و قولهم فى الأصل (كذا) و أثبتنا ما فى (كذا) و قولهم: هذا البيت زياده فى نسخه (ح) مثلا و هكذا و نظره واحده فى المطبوعات الحديثه تعرف فيها مصداق ما نقول، انظر المطبوعات التى أشرف عليها الأساتذه أمثال: الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، و للاستاذ عبد السلام محمد هارون، و السيد أحمد صقر و غير هؤلاء ممن لا نرى فى تعدادهم عظيم فائده.

و انما نبهنا على ذلك كى لا يتورط أحد فيما تورط فيه الشيخ محى الدين الخياط فعلق على النسخه التى عليها شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المطبوعه فى بيروت على نفقه (محمد كمال بكداش) قال فى ص ٣٨٨ من الجزء الأول: لم يذكر ابن أبى الحديد هذه الخطبه (يعنى الخطبه ١٧٣) التى أولها:

«الحمد لله الذى لا تدركه الشواهد» و ما بعدها إلى الخطبه التى أولها: روى إن صاحبا لأمير المؤمنين، و لذلك لا ترى بعد الآن كلاما لابن أبى الحديد إلى أن تمر هذه الخطب انتهى كلامه.

مع أن هذه الخطبه و ما بعدها كلها مذكوره فى نسخه ابن ابى الحديد، غير انها تختلف فى ترتيب الخطب عن النسخه التى اشرف الخياط على تصحيحها، و حسبك أن تقارن بين نسخه الخياط من ص ٣٨٨ الى ص ٤٣٣ من الجزء الاول و بين الشرح لابن أبى الحديد من ص ١٩٤ الى ص ٢٤٥ من المجلد الثالث لترى كيف فتق الخياط هذا الرتق و كيف وقع فى هذا الوهم و أوقع فيه غيره؟!

ص: ٢١٨

«و هناك خدمه ثانيه اداها كتاب (نهج البلاغه) للغه العربيه فقد كان فرصه ثمينه لحركه الافهام و العقول».

فان ذكرتم أن «نهج البلاغه» شرح نحو اربعين مره، و أنّ فيه فصولات ترجمت الى بعض اللغات الغربيه و الشرقيه.

و...انه فتح امام النقد ابوابا و مذاهب.

و...انه أشهر مجموعه، و اكبر مجموعه حفظت منسوبه الى عصر الخلفاء.

و...انه شرق و غرب و لم تخل منه مكتبه عربيه او اعجميه من المكتبات التى تستوفى اصول المراجع.

ان ذكرتم كل هذه الخصائص، عرفتم ان الشريف خدم الادب و اللغه و الاخلاق، بجمع اصول ذلك الكتاب.

(الدكتور زكى مبارك) لقد صار الشريف الرضى رحمه الله بجمعه (نهج البلاغه) سببا لشحذ القرائح، و تحريك الاقلام، و تجاوز الآراء: إذ ليس فى المكتبه الإسلاميه على تباعد أطرافها، و اتساع نطاقها، كتاب نال من العناية ما ناله هذا الكتاب فقد كثر الطالبون له فى حياه مؤلفه، و شرحوه فى أيامه، و تناوله العلماء

و الادباء حفظا و درسا، ثم تتابعت الشروح، و المؤلفات له و عليه، حتى قيل:

ان شروحه بلغت المائتين.

قال العلامة المرحوم الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء قد وقفنا حتى اليوم (يعنى سنه ١٣٦٠) على سته و ستين شرحا ما عدا الشروح الخاصه بخطه مخصصه و هى لا تقل عن تسعين شرحا، و يروى بعض العلماء بالتأليف و الآداب ان شروح النهج قد بلغت المائتين (١).

و لو قدر لأحد أن يحظى بكل ما ألف حول «النهج» قديما و حديثا لاجتمع له مكتبه برأسها تستحق أن يطلق عليها (مكتبه نهج البلاغه) يجد فيها المطالع امنيته، و المراجع بغيته فى مختلف الأبحاث و العلوم.

و تنقسم هذه المكتبه إلى قسمين:

الأول: شروح «نهج البلاغه».

الثانى: المؤلفات حول «النهج و المستدركات عليه».

كما ستقرؤه على الصفحات التالیه بعون الله تعالى.

ص: ٢٢٠

١-١) الشريف الرضى: ص ١٢

لقد ذكر هذه الشروح كل من المحدث النورى أعلى الله مقامه فى (خاتمه مستدرک الوسائل) ج ٥١٣:٣، و السيد الأمين قدس سره فى (أعيان الشيعة) ج ٢٦٧:٤١، و الشيخ الأمينى دامت بركاته فى (الغدیر) و نثر الشيخ الرازى طائفه منها فى تضاعيف (الذريعه) و قد تصرف فى نقولهم، و ادمجت بعضها ببعض، و زدت عليها ما عثرت عليه فى أماكن أخرى، و اضفت الى ذلك ما لا يخلو من فائده.

و ستعرف أن ابن أبى الحديد و اهم بقوله: «و لم يشرح هذا الكتاب يعنى (نهج البلاغه) -قبلى فيما أعلمه إلا واحد هو سعيد بن هبه الله بن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندى، و هو من فقهاء الإماميه... إلخ» (١).

خصوصا اذا جعلت نصب عينيك أن ابن ابى الحديد اكمل شرح نهج البلاغه سنه (٦٤٤هـ) و قد وقع فى هذا الوهم أيضا صاحب «رياض العلماء» -كما نقل عنه- قال

ص: ٢٢١

رحمه الله: (إن القطب الراوندى و هو أول من شرح نهج البلاغه... إلخ).

كما وقع فى مثل ذلك أيضا شيخنا النورى رحمه الله حيث ذكر (أن أول من شرحه أبو الحسن البيهقى) (١) و تبعه على هذا شيخنا القمى فى (الكنى و الالقاب) ج ٣ ص ٢٣ و ستعرف أن البيهقى مسبق بشرح (نهج البلاغه)، كما وهم البيهقى كذلك بقوله فى أول شرحه: (قرأت كتاب «نهج البلاغه» على الامام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارى، و هو و أبوه فى فلك الأدب قمران، و فى حدائق الورع ثمران فى شهور سنة ست عشره و خمسمائه، و خطه شاهد لى بذلك) إلى أن قال: (و لم يشرح قبلى من كان من الفضلاء السابقين هذا الكتاب... إلخ) (٢).

و إليك بعض شروح (نهج البلاغه).

### ١- اعلام نهج البلاغه

للسيد العلامة على بن ناصر المعاصر للسيد الرضى و هو أقدم الشروح، و اوثقها و اتقنها اوله: (الحمد لله الذى نجانا من مهاوى الغى و ظلماته، و هदानا سبيل الحق بيّنات آياته...) إلخ (٣).

و اطلعت على نسخه من هذا الشرح فى مكتبه الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء برقم: (٨٤٨) مخطوطات، و فى آخرها: بلغ مقابله على نسخه ذكر أنها قوبلت على نسخه مسموعه، و ذلك فى شهر المحرم أول شهور سنة سبعمائه.

ثم جاء بعد ذلك هذه العبارة: تمّ الكتاب بعون الله و حسن تيسيره فى

ص: ٢٢٢

١- ١) مستدرک الوسائل ٣، ٣٦٣. [١]

٢- ٢) المصدر السابق ٣، ٣٢٦. [٢]

٣- ٣) اعيان الشيعة ٢٦٧، ٤١ و [٣] نقلت هذا عن الشيخ النورى و السيد الأمين و الشيخ الامين ثم رأيت نسخه خطيه عن هذا الشرح فرأيت ينقل عن شرح النهج للويرى و هو من علماء القرن الخامس كما سيأتى قريبا.



شهر رمضان المعظم من إحدى و تسعمائه في المشهد المقدس المنصور على ساكنه السلام.

## ٢- المعارج في شرح نهج البلاغه:

للسيد على بن ناصر أيضا كما ذكر ذلك السيد في «الاعيان» ج ٤١ ص ٢٦٧.

## ٣- شرح نهج البلاغه:

لمحمد بن احمد الوبري من اعلام القرن الخامس.

## ٤- التعليق على نهج البلاغه:

للسيد ضياء الدين ابى الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسيني الراوندي من تلامذه الشيخ ابى على بن الشيخ الطوسي، و من أسانيد ابن شهر اشوب.

و عن السمعاني انه قال في كتاب «الانساب»: «قصدت زياره السيد ابى الرضا ضياء الدين فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيهة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طرار الباب (١) هذه الآيه المشعره بطهارته و تقواه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الأحزاب: ٣٣) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه، و سمعت منه جمله من الأحاديث، و كتبت مقاطيع من شعره، و من أشعاره التي كتبها لى بخطه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يا مغرور من زاجر أو حاجز من جهلك الغامر؟

أمس تقضى و غدا لم يجىء و اليوم يمضى لمحله الباصر

فذلك العمر كذا ينقضى ما أشبه الماضى بالغابر (٢)

ص: ٢٢٣

١- ١) طرار الباب بكسر الطاء المهمله جبهته و حواشيه.

٢- ٢) الكنى و الالقاب ٢،٣٩٥ ط صيدا، و [١] الغابر من الاضداد يطلق على الماضى و الحاضر.

و للسيد ضياء الدين غير «التعليق» مؤلفات منها: «ضوء الشهاب» و «كتاب الاربعين من الأحاديث» و «أدعيه السر» و «شرح الرساله الذهبية» و تاريخ التعليق المذكور سنه (٥١١هـ).

## ٥- معارج نهج البلاغه

لأبى الحسن على بن أبى القاسم زيد (من ذريه خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (١) البيهقي المتكلم الجليل الشهير بفريد خراسان، من مشايخ ابن شهر اشوب، و قد أخذ من أستاذه هذا كتاب «حليه الاشراف» (٢) تأليف والده كما ذكر ذلك فى مقدمه كتاب «مناقب آل ابى طالب».

ص: ٢٢٤

١ - ١) خزيمه (مصغرا) بن ثابت الانصارى، شهد بدرًا، و ما بعدها من المشاهد، و يقال له ذو الشهادتين لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل شهادته كشهاده رجلين لقصه مشهوره و شهد مع على صفين كما ذكر ذلك ابو عمر فى «الاستيعاب» و قتل بعد عمار. و تأوه عليه أمير المؤمنين فى خطبته المذكوره فى «نهج البلاغه» بروايه نوف البكالى. قال ابن ابى الحديد: «و من غريب ما وقعت عليه من العصبية ان أبا حيان التوحيدى قال فى كتاب «البصائر» [١] ان خزيمه بن ثابت المقتول مع على عليه السلام بصفين ليس خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الانصار صحابى اسمه خزيمه بن ثابت، و هذا خطأ لأن كتب الحديث و النسب تنطق بأن لم يكن فى الصحابه من الانصار خزيمه بن ثابت إلا - ذو الشهادتين و انما الهوى لا دواء له على أن الطبرى صاحب التأريخ قد سبق ابن حيان بهذا القول و من كتابه نقل ابو حيان و الكتب الموضوعه لاسماء الصحابه تشهد بخلاف ما ذكره، ثم اى حاجه لناصرى امير المؤمنين بخزيمه و ابى الهيثم و عمار و غيرهم لو انصف الناس هذا الرجل، و رأوه بالعين الصحيحه لعلموا انه لو كان وحده و حاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق و كانوا على الباطل» (الشرح م: ٥٣٩: ٢).

٢ - ٢) موضوع هذا الكتاب: ان اولاد الحسين عليه السلام اولاد النبى صلى الله عليه وآله انظر «معالم العلماء» ص ٥١. [٢]

و ذكر فى هذا الشرح طرقه الى السيد الرضى رحمه الله فقال: (قرأت فى كتاب «نهج البلاغه» على الامام الزاهد الحسن بن يعقوب بن احمد القارى- الى ان قال- فى شهور سنه ست عشره و خمسمائه و خطه شاهد لى بذلك، و الكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدورىستى الفقيه (١)، و الكتاب سماع لى عن والدى الامام أبى القاسم زيد بن محمد البيهقى (٢)، و له اجازة عن الشيخ جعفر الدورىستى، و خط الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك، و بعض الكتاب سماع لى عن رجال لى رحمه الله عليهم، و الروايه الصحيحه فى هذا الكتاب روايه ابى الأغر محمد بن همام البغدادى تلميذ الرضى، و كان عالما بأخبار أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

و بهذا تعرف عنايه العلماء فى روايه (نهج البلاغه) و ضبطه.

و قال فى أول شرحه على (النهج): التمس منى الإمام السعيد جمال المحققين أبو القاسم على بن الحسن الخونقى النيسابورى (٤) أن أشرح (نهج البلاغه)- ذلك الإمام الزاهد الورع من لجه بحر الحياه. ثم أهدي شرحه هذا إلى ملك النقباء على بن محمد بن هبه الله النيسابورى.

ص: ٢٢٥

١- ١) ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدورىستى (نسبه الى دورىست قريه على فرسخين من الرى) عالم جليل من أهل بيت عرفوا بالفقاهه و الفضل آباء و أبناء، و كان مشهورا فى جميع الفنون، مصنفا كثير الروايه، يروى عن جماعه من العلماء منهم الشيخ المفيد و السيد بن المرتضى و الرضى، و شيخ الطائفة الطوسى.

٢- ٢) أبو القاسم زيد بن محمد بن الحسن البيهقى فقيه صالح توفى آخر جمادى الثانيه سنه (٥١٧) و هو صاحب كتاب (حليه الاشراف) الذى مر ذكره فى الهامش قبل قليل.

٣- ٣) «خاتمه المستدرک» ص ٣٨١ عن الشرح المذكور.

٤- ٤) أنظر ترجمته فى (ثققات العيون فى سادس القرون) لأغا بزرك ص ١٨٤.

و السيد على بن محمد هذا وصفه البيهقي فى أول شرحه على (نهج البلاغه) بقوله: و خدمت بهذا الكتاب خزانه السيد الأجل العالم عماد الدوله و الدين، جلال الاسلام و المسلمين، ملك النقباء فى العالمين... إلخ.

و ألف البيهقى أيضا بالتماسه (لباب الأنساب) فرغ منه فى شهر رمضان سنه ٥٥٨ (١).

و للبيهقى غير الشرح المذكور من الكتب (أسئله القرآن مع الأجوبه) و (إعجاز القرآن) و (قرائن القرآن)، و (مشارب التجارب) و (تلخيص مسائل من الذريعه) للسيد المرتضى، و (الإفاده للشهاده) و (جواب يوسف اليهودى) و غيرها.

و البيهقى هذا من ذريه خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين الأنصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المقتول مع على عليه السلام بصفين و سيأتى فى الخطبه (١٨٠) تأوه أمير المؤمنين عليه.

#### ٦- المعراج فى شرح نهج البلاغه:

مجهول المؤلف، ذكره الشيخ النورى نور الله ضريحه عند كلامه على شرح القطب الكيدرى كما سيجىء.

#### ٧- منهاج البراعه:

للامام أبى الحسن سعيد بن هبه الله بن الحسن المعروف بقطب الدين الراوندى الفقيه الحججه فى كل فنون العلم، المصنف فى كلها من أعظم علماء الاماميه و محدثيهم، و هو أحد مشايخ ابن شهر اشوب، و يروى عن جماعه

ص: ٢٢٤

(١-١) انظر معجم الأدباء: ج ٤ ص ٢٢٥.

من المشايخ كأمين الاسلام الطبرسى، و المرتضى الرازى، و العماد الطبرى و ابن الشجرى و الأمدى و غيرهم.

و من مؤلفاته (خلاصه التفاسير) فى عشر مجلدات و هذا التفسير أجمع الجوامع لعلوم القرآن و (فقه القرآن) و (الخرائج و الجرائح) و (قصص القرآن) و (شرح خطبه نهج البلاغه) أى مقدمه الرضى للنهج، كما سيأتى إن شاء الله.

و يروى الشيخ قطب الدين الراوندى (نهج البلاغه) عن الشيخ عبد الرحيم البغدادى المعروف بابن الاخوه، عن الفاضله الجليله السيده النقيه بنت السيد المرتضى علم الهدى عن عمها الشريف الرضى رحمهم الله تعالى.

و له طريق آخر فى روايته للنهج عن السيدين المرتضى و المجتبى ابنى الداعى الحسين الحلبى عن أبى جعفر الدورى عن السيد الرضى.

و قد أكثر ابن أبى الحديد فى شرحه نقد شرح القطب الراوندى، و الايراد عليه، و أخفى كل محاسن هذا الكتاب و حسنات مؤلفه، و قد رأى القذاه فى عين الراوندى و لم ير الجذع فى عينه.

هذا و قد حدثنى العلامة المحقق الشيخ محمد السماوى سنة ١٣٩٩ أن فى مكتبته نسخه خطيه من شرح القطب الراوندى، و قال إنه على استعداد لا عطاءها من يريد طبعها بلا عوض و لا ندرى أين ماثواها الآن، لأن مكتبه الشيخ محمد السماوى رحمه الله تبددت بعد موته، و كان من حرصه عليها لو تمكن أن لا يراها النسيم لفعل.

و حدثنى الاستاذ المتتبع السيد عبد العزيز الطباطبائى بحضره الشيخ صاحب (الذريعه) قدس سرّه أن نسخه خطيه من (شرح نهج البلاغه) هذا بمجلس الشورى فى طهران برقم (٧٥٦٥) و قال: إنه عازم على تصوير

نسخه منه لمكتبه الامام أمير المؤمنين في النجف الاشرف، كما سبق أن صوّر لها عددا من المخطوطات.

توفي القطب الراوندى رحمه الله في شوال سنة (٥٧٣) وقبره بقم بجوار الحضرة الفاطمية مزار مشهور.

## ٨- حدائق الحقائق:

لأبى الحسين محمد بن الحسين البيهقى النيسابورى الكيدرى نسبة الى كيدر، قريه من قرى بيهق، او الكندرى-بالنون بعد الكاف-نسبه الى قريه من قرى نيسابور، من علماء الاماميه صاحب كتاب(الاصباح)فى الفقه، و(أنوار العقول)فى الأشعار المنسوبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

و سيأتى لنا بحث شامل فى هذا الكتاب-إن شاء الله-فى الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام عند الكلام فى مصادر الكلمه رقم (١٩٠)فى باب الكلمات القصار و هى قوله عليه السلام:«و اعجبا أتكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه و القرابه!» كما سيأتى ذكر ل(أنوار العقول)هناك.

و الكيدرى من معاصرى القطب الراوندى، و قد فرغ من شرحه على «النهج»سنة (٥٧٦)و قال فى أوله بعد كلام طويل:فعن لى أن أشرع فى شرح هذا الكتاب مستمدا-بعد توفيق الله-من كتابى(المعراج)و(المنهاج) غائضا على دررهما كافلا بإيراد فوائد على ما فيهما، و زوائد لا- كزياده الاديم، بل كما زيد فى العقد من الدر اليتيم، و متمما ما تضمناه..إلخ و(المنهاج) و(المعراج)من شروح(نهج البلاغه)قال شيخنا النورى نور الله ضريحه:

أما(المنهاج)فهو شرح الراوندى و أما(المعراج)فلا أعرف مؤلفه.اه.

و قد ذكرنا(المعراج)فيما تقدم.

## ٩- مناهج نهج البلاغه:

للامام قطب الدين الكيدرى أيضا ذكره السيد ابو محمد الحسن الصدر فى

(تأسيس الشيعة ص ٤١٧) وقد لخصه ابو علي الحسن بن محمد السبزواري في كتاب سماه (بهجه المناهج) كما سيأتي إن شاء الله.

#### ١٠- شرح نهج البلاغه:

للشيخ أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماه آبادي أحد مشايخ صاحب (الفهرست) الشيخ منتجب الدين المتوفى بعد سنه (٥٨٥).

قال في (أمل الآمل) ٢:٦٩: الشيخ الامام أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماه آبادي علم في الأدب، فقيه صالح، ثقة متبحر، له تصانيف منها: (شرح النهج)، (شرح الشهاب)، (شرح اللمع)، كتاب (رد التنجيم) كتاب في الاعراب، (ديوان شعره)، (ديوان نثره).

#### ١١- شرح النهج:

للقاضي عبد الجبار المردد بين جمع مقارنين بعصر شيخ الطائفة الطوسي.

و هم الفقهاء الأفاذ:

١- القاضي ركن الدين عبد الجبار بن علي الطوسي.

٢- القاضي عبد الجبار بن فضل.

٣- عبد الجبار بن منصور.

٤- عبد الجبار بن أحمد المتوفى بالرى عام ٤١٥ صاحب كتاب (المغنى) الذي نقضه المرتضى ب (الشافى).

٥- عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازى.

٦- عبد الجبار بن محمد الطوسي.

٧- أبو علي عبد الجبار بن الحسين. و سيأتي ذكر لهذا الشرح برقم ٢٦.

#### ١٢- شرح نهج البلاغه:

للفخر الرازى أبى عبد الله محمد بن عمر المفسر المشهور المتوفى عام (٦٠٦)

ص: ٢٢٩

لم يتم كما صرح به القفطى فى (تارىخ الحكماء) و الصفدى فى (الوفى بالفوفيات) و كما أن الرازى لم يتم شرحه على (نهج البلاغه) كذلك لم يتم تفسيره للقرآن الكرىم فأتم التفسىر ابو العباس أحمد بن محمد بن مكى القرشى القمولى صاحب كتاب (المحىط فى شرح الوسىط) و غيرها المتوفى فى رجب سنة ٧٢٧.

### ١٣- شرح نهج البلاغه:

لأبى الفضل يحىى بن أبى طى حمىد بن ظافر البخارى من تلامذه ابن شهر اشوب.

قال ابن حجر فى (لسان المىزان) ج ٦ ص ٢٦٣: ولد فى حلب سنة (٥٧٥) و قرأ القرآن، ثم جرد روايه أبى عمر، و أكثر روايه نافع، و تعطى صنعه التجاره مع والده، و كان مقدا فيها، ثم نظم الشعر، و مدح الظاهر بن السلطان صلاح الدين الأيوبى، و استقر فى شعرائه و أخذ الفقه عن أبى جعفر محمد بن على بن شهر اشوب المازندرانى، و كان بارعا فى الفقه على مذهب الاماميه، و له مشاركه فى الاصول، و القراءات، و أخذ عن غيره، اه.

له من المؤلفات (معادن الذهب فى تارىخ حلب) و (فضائل الائمة) و (خلاصه الخلاص فى آداب الخواص) و (الحاوى فى رجال الاماميه) و (سلك النظام فى أخبار الشام) و غيرها، توفى سنة ٦٣٠.

### ١٤- شرح نهج البلاغه:

ألفه علامه المعتزله الفاضل عز الدين عبد الحمىد بن محمد بن محمد بن أبى الحديد المعتزلى المدائنى لخزانة الوزير أبى طالب محمد بن أحمد بن على العلقمى المتوفى عام (٦٥٦) وزير المستعصم آخر خلفاء بنى العباس، صنفه فى مده أربع سنين و ثمانيه أشهر- كما فى آخر الكتاب- و لما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الدين كما عن كتاب «معجز الآداب فى معجم الالقاب»

ص: ٢٣٠



لأحمد بن محمد الشيباني-قال:فبعث له بمائه دينار و خلعه سنيه و فرس فكتب الى الوزير:

أيا رب العباد رفعت ضبعي و طلت بمنكبي و بللت ربقي

وزيغ الأشعري كشفت عني و لم أسلك ثنيات الطريق

أحب الاعتزال و ناصرته نعم و فريقهم أبدا فريقتي

و«شرح النهج»لم أدركه إلا بعونك بعد مجهده و ضيق

تمثل إذ بدأت به لعيني هناك كذروه الطود السحيق (١)

فتم بحسن عونك و هو أنأى من العيوق أو بيض الأنوق (٢)

بآل العلقمي ورت زنادي و قامت بين أهل الفضل سوقى (٣)

فكم ثوب أنيق نلت منهم و نلت بهم،و كم طرف عتيق (٤)

أدام الله دولتهم و أنحى على أعدائهم بالخنفيق (٥)

و ذكر ابن سنجر في «تجارب السلف» ما هذا معرب بعضه:قال(لما حمل الشرح الى مجلس الوزير أخرج الفأ(يعنى من الدراهم)و

عشره تخوت (٦)

ص: ٢٣١

١- ١) الطود الجبل العظيم،و السحيق-في الاصل-البعيد و المراد بما هنا الشاهق.

٢- ٢) العيوق:نجم احمر مضيء في طرف المجره الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها.و الأنوق كصبور: العقاب او الرحمه،او طائر اسود له كالعرف أو اسود أصلع الرأس اصفر المنقار و هو اعز من بيض الأنوق لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به لأن او كارها في القلل الصعبه.

٣- ٣) روى الزناد وريا:اتقد و تقول لمن أعانك و أنجدك:بك ورت زنادي،وقامت السوق راجعت و مراده:انه اصبح بفضلهم ذا سوق رائجه بين أهل الفضل و منزله عندهم.

٤- ٤) الطرف بكسر الطاء المهمله بعدها راء ساكنه ثم فاء:الفرس،و عتيق:سابق.

٥- ٥) الخنفيق:حكايه جرى الخيل و هو مشى باضطراب و لعل المراد دعاء عليهم،بالاختلاج: و فسرهم بعضهم بالداهيه.

٦- ٦) التخت:وعاء تصان به الثياب.

ثياب للرجال و النساء، و هب له جاريه تركيه و أعطاه غلامين حبشيين، و فرشاً و أواني ثمينه، فقال ابن أبي الحديد: ما كنت أحسب أنى أبلغ كل هذا عندك، أو أستحق ذلك فقال ابن العلقمى: نخل هذا عنك، و أين يقع هذا مما يجب لك؟ و سأرعى حقك ما دمت حيا.

فلما أراد ابن أبي الحديد النهوض أخرج معه حاشيته و أركبوه و ساروا حوله حتى أوصلوه الى داره.

قال: و لما وقعت حادثه المغول أخذوا ابن أبي الحديد و أخاه موفق الدين و أرادوا قتلهم، فسعى ابن العلقمى فى خلاصهما، و تشفع إليهم بنصير الدين الطوسى فخلوا عنهما، فأقبل ابن أبي الحديد يشكر ابن العلقمى على حسن فعله فقال ابن العلقمى: و الله لو افتديتكما بنفسى لكان ذلك قليلا، لأنك خلدت اسمى فى كتابك) اه ملخصا (١).

و شرح ابن ابى الحديد من اشهر الشروح، و اكثرها انتشارا، و اغزرها ماده، و أكثرها فائده، و قد حدثنى استاذى المرحوم السيد كاظم الخطيب، قال: لقد قرأت شرح ابن أبى الحديد عدة مرات من فاتحته الى خاتمته و مع ذلك كلما اعدت مراجعته أجد فيه ما كأنى لم أقرأه، و لم أعرج عليه.

و للدكتور صفاء خلوصى كلمه ضافيه حول شرح ابن أبى الحديد نشرتها مجله (المعلم الجديد) بعنوان (الكنوز الدفينه فى شرح ابن ابى الحديد لنهج البلاغه) نقتطف منها ما يلى:

«كتاب و لا كالكتب، بل بوسعى أن أقول: إنه من الكتب القليله

ص: ٢٣٢

١ - ١) هذه الروايه تؤيد ما نقل عن ابن الفوطى فى «مجمع الالقب» من ان ابن ابى الحديد ادرك سقوط بغداد بيد التتار و انه كان ممن خلص من القتل فى دار الوزير ابن العلقمى مع اخيه موفق الدين خلافا لمن ذكر انه توفى قبل دخول التتار.

النادره التى تجمع بين المتعه و الفائدة الى أقصى حدودهما، مع نصاعه فى الديقاجه، و حلاوه فى اللغه، و سلامه فى التعبير، و سلاسه فى البيان، فأنت حين تقرأ الكتاب تشعر كأنك تطالع دائره معارف تزودك بمعلومات لغويه، و أدبيه، و تاريخيه، و فلسفيه، على صعيد واحد ضمن إطار (نهج البلاغه) للإمام على.

و ليس هذا فحسب بل إن كثيرا من الكتب التى أصبحت فى عداد التراث العربى المفقود لا تزال عناوينها و مقتبسات منها محفوظه فيه.

و بوسع القارئ المطالع له أن يقتبس شيئا جديدا من كل فصل من فصوله، إن لم أقل من كل صفحه من صفحاته، فهو الكتاب القديم الجديد دائما و ابدا.

و تجد التاريخ الإسلامى من عهد الرساله الى سنه ٦٢٣ هـ أى قبل سقوط بغداد على يد التتر بثلاثه عشر عاما موزعا فى ثنايا الكتاب بأجزائه الاربعه (١).

و أمتع فصل فى الكتاب هو الفصل الخاص بالزحف التترى بقيادة جنكيزخان على البلاد الاسلاميه، و الامور التى يرويهها هى مما عاصره فشاهده بنفسه، او سمع به فى حياته.

و لا يقل فصل حرب صاحب الزنج عن فصل هجمات التتار على البلاد الاسلاميه متعه و فائده.

و لقد ذكرنا فى بدايه بحثنا هذا: ان شرح ابن أبى الحديد يضم أجزاء من كتب لم يبق لها أثر، و هو من هذه الناحيه أشبه بمتحف المخطوطات ممزقه قديمه، فمن تلك مثلا: (كتاب صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى، و كتاب (التاج) لابن الراوندى، و كتاب (العباسيه) للجاحظ، و (الموفقيات)

ص: ٢٣٣

---

١- ١) يقصد مجلداته الاربعه و إلا فاجزاء الكتاب عشرون حسب تجزئه المؤلف، و قد طبع اخيرا كذلك.

للزبير بن بكار، وكتاب (السقيفه) لأحمد بن عبد العزيز الجوهري، وكتاب (وقعه الجمل) لأبي مخنف، وكتاب (الغارات) لابن هلال الثقفى، وكتاب (الجمع بين الغريبين) للهروى، و(الجراح) لقدامه بن جعفر، و يلوح ان ما تبقى من كتاب (الغارات) (1) فى مضامير شرح ابن أبى الحديد اكثر من غيره من المصادر البائده، و لكثرة المصادر المتوفره ايام ابن أبى الحديد قبل كارثة التتار نجد فى كتابه معلومات لا تنهيا لنا فى كتب اخرى.

و يروى استنادا الى المصادر الصحيحه التى كانت بجوزته أنه صلى الله عليه و آله و سلم مكث قبل الرساله سنين عشره يسمع الصوت و يرى الضوء، و لا يخاطبه أحد، و كان ذلك إرهاصا لرسالته عليه السلام، فحكم تلك السنين العشره حكم ايام رسالته، و معنى ذلك تقليص ايام الجاهليه عشر سنوات اخرى، و إدخال يوم ولاده الامام على فى العهد الاسلامى لا الجاهلى الوثنى.

و الكتاب من أفضل المراجع لدراسه موضوع «الخوارج» و لا- يكاد يوازيه فى الأفضليه غير «الكامل» للمبرد الذى هو من بعض مصادر.

و ينهج ابن ابى الحديد نهجا روائيا تصويريا فى كتاباته مما يجعلها ممتعه غايه الامتاع.

و تنشر فى ثنايا «الشرح» نقاط لغويه ممتعه بينها ما يهم الباحثين فى علم اللغات.

و يبدو ان ابن أبى الحديد تعمد فى أن يجعل كتابه مرجعا للملاحم الداهيه

ص: ٢٣٤

---

١ - ١) قد وهم الدكتور صفاء بقوله لم يبق لها أثر فكتاب (صفين) لنصر بن مزاحم طبع مرارا فى مصر و بيروت و ايران، و لكن المطبوع ناقص، و كتاب (الموفقيات) طبع أيضا ببغداد و لكن بعد نشر هذا المقال، و (الجمع بين الغريبين) رأيته فى المكتبه الظاهريه بدمشق و (الغارات) توجد منه مخطوطه بمكتبه الامام البروجردى بقم. و قد طبع الغارات أخيرا بطهران.

فى تاريخ الاسلام فمن معركة الجمل الى صفين و غارات الخوارج الى ثورة الزنج، و غزوات التتار المفجعه المؤلمه، و لقد تفصل بصوره خاصه فى ثورة الزنج (ج ٢ ص ٤٨٨-٥٤٠) و لا اعتقد ان هناك مرجعا أوفى و أدق من كتاب ابن أبى الحديد فى هذا الموضوع.

و هكذا نجد بوجه عام ان ابن أبى الحديد قد جعل (شرح نهج البلاغه) اطارا جميلا بصوره رائعه تزدهم فيها الوقائع التاريخيه، و البحوث الأدبيه و المناقشات الفلسفيه، فهو بحق منجم لكنوز دفينه لا تقوم بثمن» (١).

توجد فى مكتبات النجف الأشرف الخاصه و العامه عده نسخ من شرح ابن أبى الحديد كتبت بأزمان مختلفه أهمها نسخه مكتبه المشهد العلوى و لعلها من أقدم النسخ الخطيه، كما توجد نسخه كامله بعشرين جزء بخطوط مختلفه بمكتبه المتحف البريطانى برقم (١٣٦) و نسخه اخرى بمكتبه الفاتيكان بروما برقم (٩٨٦)، و حدثنى علامه المرحوم الشيخ محمد السماوى فى سنه (١٣٥٩) هـ قال: عرضت علىّ النسخه التى هى بخط ابن أبى الحديد ناقصه بعض الأجزاء منذ سنين فعجزت عن شرائها يومذاك و اشتراها الاستاذ خليل عزمى بمائه و خمسين روبيه ا هـ.

و رأيت مجلدا يحتوى على النصف الاول من الشرح المذكور عند علامه الاستاذ الشيخ اسد حيدر، مخطوط بخط واضح غايه فى الجوده، و من لطيف الصدف أن الشيخ اسد دخل الصحن الحسينى الشريف فوجد هذا المجلد معروضا للبيع فاشتراه و تصفحه و إذا به يجد عليه ملكيه والده بخطه، كما وجد بعض الحواشى و التصحيحات بخط والده أيضا و قد أكل التصحيف منها جانبا، و سأل بعد ذلك الشيخ محمد السماوى عن النصف الثانى من هذه النسخه فأخبره بوجوده فى مكتبه بعض الاعلام فى النجف.

ص: ٢٣٥

هذا و يعد ابن أبى الحديد، من خصوم الشيعة، و أشدّ مناوئهم رغم ما يظهر من حبه لعلى عليه السّلام، و إظهار تفضيله.

و رأيت بخط الامام المرحوم كاشف الغطاء على ظهر المجلد الاول من الشرح من الطبعه ذات المجلدين المطبوعه على الحجر فى ايران الموجوده فى مكتبته العامه الشهيره فى النجف الأشرف ما معناه: (نعم المؤلف لو لا عناد المؤلف) فتأمل هذه العبارة من هذا المطلع المتتبع لتعرف أن هؤلاء الذين نسبوا ابن أبى الحديد الى التشيع على جانب من الخطأ عظيم.

و سمعت المرحوم الثقة السيد كاظم الحسينى الخطيب (1) ينقل عن الامام الشيخ محمد طه نجف قدس سره أنه قال: «لو أوقف خصوم أمير المؤمنين عليه السّلام بين يدي الله ما استطاعوا ان يعتذروا عن أنفسهم كما اعتذر عنهم ابن أبى الحديد».

لذلك كثر الرد عليه من اعلام الاماميه، و اليك أسماء بعض الكتب المفردة فى الردّ عليه مضافا إلى من تعرضوا لرده حسب ما تقتضيه المقامات من أبواب كتبهم:

ص: ٢٣٦

---

١- ١) هو استاذى و ابن عم والدى، ولد فى سنة ١٣٠٦ فى ضاحيه من ضواحي الناصريه حيث كان ابوه مزارعا هناك، و نشأ نشأه تلوح منها علائم النبوغ، و امارات العبقرية، و تفرس فيه ذلك صهره العلامة الشيخ محمد حيدر رحمه الله ذلك فحثه على طلب العلم، فهاجر الى النجف الاشرف سنة ١٣٢٠ و جد فى الطلب، و ثابر على التحصيل، و امتهن الخطابه، و برع فيها حتى صار موضع اعجاب المستمعين على اختلاف اذواقهم لغزاره علمه، و وفره اطلاعه، و معرفته بحرمه المنبر، و تحسسه بأدراء المجتمع، و مشاكل الناس، و مهارته فى وصف الأدويه الناجعه و وضع الحلول النافعه بالاضافه الى عذوبه منطقه، و جهوريه صوته و رخامته، و وقاره المتناهى، و اتزانه المنقطع النظير حتى قال فى حقه الامام الفقيه كاشف الغطاء، و كانت بينهما موده اكيده «فلما رأيت مثله فى صلابه إيمانه، و تأثير موعظته» توفى رحمه الله فى ١٥ شعبان سنة ١٣٧٠ و كان يومه مشهودا و دفن فى النجف الأشرف.

أ-الروح فى نقض ما أبرمه ابن أبى الحديد للسيد جمال الدين أبى الفضائل احمد بن موسى بن جعفر(شقيق السيد على بن طاوس)و كان من فقهاء أهل البيت، له أكثر من ثمانين مصنفا منها(نقض الرسالة العثمانية)و(الملاذ فى الفقه) و(العدّه فى أصول الفقه)و(شواهد القرآن)و(عين العبره فى غبن العتره)توفى فى الحله سنة ٦٨٣-٦٧٧ و مرقدّه الشريف فى الحله ظاهر معروف.

ب-سلاسل الحديد و تقييد اهل التقليد:

لعلامه البحرين السيد هاشم بن سليمان البحرانى التوبلى المتوفى(١١٠٧) انتخبه من شرح ابن ابى الحديد ورد عليه، ذكر فى (لؤلؤه البحرين) ص ٥٤، و فى (انوار البدرين)ص ١٣٨، و فى (الذريعه)ج ٢١ ص ٢١٠ و قد سمي هذا الكتاب باسم رساله للسيد ماجد البحرانى المتوفى ٢١ شهر رمضان(١٠٢٨)اسمها(سلاسل الحديد فى تقييد اهل التقليد)و الظاهر من اسم هذه الاخيره ان موضوعها فى الانتصار للاخباريين.

ج-سلاسل الحديد فى الرد على ابن ابى الحديد للشيخ يوسف الكوفى الأوالى ذكره ابو الثناء الأوسى فى «الفيض الوارد فى مرثيه خالد» ص ٣٠، و اظن انه الآتى و لكن الشيخ يوسف البحرانى لا يعرف بالكوفى.

د-سلاسل الحديد فى تقييد ابن ابى الحديد:

للشيخ يوسف البحرانى صاحب(الحدائق الناضره)المتوفى سنة(١١٨٦)ه و صفة مؤلفه فى آخر(لؤلؤه البحرين)بقوله:(ذكرت فى أوله مقدمه شافيه فى الإمامه تصلح أن تكون كتابا مستقلا، ثم نقلت من كلامه فى الشرح المذكور ما يتعلق بالإمامه و أحوال الخلفاء و ما يناسب ذلك و يدخل تحته، و بينت ما فيه من الخلل و المفاسد الظاهره لكل طالب و قاصد،

ص: ٢٣٧

خرج منه مجلد و من المجلد الثاني ما يقرب من الثلث و عاق الإشتغال بكتاب «الحدائق» عن اتمامه(هـ).

و قال الشيخ آغا بزرك: «رأيت في كتب السيد خليفه و اشتراه الميرزا محمد الطهراني لمكتبته (مكتبه الطهراني بسامراء) و قد اوقفت بعد وفاته» (١).

هـ- الرد على ابن ابي الحديد:

للشيخ على بن الشيخ حسن البلادي البهراني المتوفى عام (١٣٤٠هـ) صاحب كتاب (انوار البدرين) ذكره في (الانوار) ص ٣٧٢ قال (لنا حواش كثيره على شرح ابن ابي الحديد للنهج المرتضوى ورد عليه).

و قد لخص شرح ابن ابي الحديد فخر الدين عبد الله المؤيد بالله و أسماء «العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابي الحديد» توجد منه نسخه مؤرخه بسنه (١٠٨٠هـ)، كما اختصره السلطان محمود الطبسي - كما سيأتي - إن شاء الله، و انتخب منه الشيخ محمد بن قنبر على الكاظمي كتابا سماه «التقاط الدرر المنتخب» فرغ منه سنه (١٢٨٣هـ) قال شيخنا الإمام الطهراني:

و النسخه بخطه في خزانه كتب سيدنا الحسن صدر الدين الكاظمي هـ.

و نقله الى الفارسيه المولى شمس بن محمد بن مراد سنه (١٠١٣هـ) كما ترجمه بالفارسيه الحاج نصر الله بن فتح الله الدزفولي، و زاد عليه كما سيأتي.

و- النقد السديد لشرح الخطبه الشقشقيه لابن ابي الحديد:

للفاضل الورع الشيخ محسن كريم نزيل (الخضر) اليوم اقتصر فيه على رد بعض أقوال ابن ابي الحديد في شرح الشقشقيه، و قد طبع الجزء الأول منه

ص: ٢٣٨



فى النجف فى سنة (١٣٨٣) و هو عازم على اخراج الجزء الثانى -أرجو له من الله التوفيق.

و رأيت عند العلامة المرحوم الشيخ طالب حيدر كراريس قرأ علينا منها فصولا جيدة يرد فيها على ابن ابى الحديد فى اعتذاره عن خصوم أمير المؤمنين عليه السلام.

و قبل أعوام ظهر كتاب (تشریح شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد) لمحمود الملاح و هو كتاب ملئ بالطعن على الامام على و شيعته، و جحود فضائله و مناقبه، و نكران البدیهيّات من الامور، و المسلمات من القضايا، بل لم يسلم من تجريحه حتى علماء المسلمين من غير الشيعة امثال: الإمام أحمد ابن حنبل، و النسائي، و ابن قتيبه، و الزمخشري، و سبط ابن الجوزي، و ابن الصباغ المالكي، و الإمام الشيخ محمد عبده، و الاستاذ محمد محى الدين عبد الحميد و أحمد زكى شيخ العروبه و غيرهم، بل و حتى أحمد أمين و العقاد و محمد سيد كيلانى مع مشاركتهم له فى الرأى بالتشكيك بنسبه كل ما فى (نهج البلاغه) للإمام على عليه السلام.

و لم يخف على أهل النظر من العراقيين -و قنّذ- السبب و الغايه من تأليف هذا الكتاب، و من خدمهم فيه؟ و لمصلحه من اخرجه؟ و قد رد عليه الاستاذ رياض حمزه شير على بكراسه أسماها «الملاح التائه» بأسلوب تهكمى مدعوم بالحقائق الناصعه، و الحجج الرصينه، و قد طبع هذا الرد مرتين.

كما ألف الأديب الشاعر عبد الحسين الشيخ موسى السماوى فى رده (مبضع الجراح فى تشریح الملاح) و قد طبع و نشر يومذاك.

و كما لعلماء الشيعة ردّ على ابن ابى الحديد كذلك لعلماء السنه ردّ عليه لما يذهب إليه من تفضيل على عليه السلام و من جمله الردود (سلاسل الحديد فى رد

ابن ابى الحديد)لمصطفى بن محمد أمين الواعظ من علماء بغداد توفى سنة ١٣٣١ هـ توفى ابن ابى الحديد سنة (٦٥٦)على الأصح بعد وفاه ابن العلقمى بأيام قلائل، فعن (الحوادث الجامعه) فى وفيات سنة (٦٥٦).

(توفى فيها الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى (١) فى جمادى الآخرة ببغداد... والقاضى موفق الدين أبو المعالى القاسم بن ابى الحديد المدائنى فى جمادى الآخرة فرثاه اخوه عز الدين عبد الحميد بقوله:

أأبا المعالى هل سمعت تأوهى؟ فلقد عهدتكم فى الحياه سميعا

عيني بكتك و لو تطيق جوانحى و جوارحى أجرت عليك نجيعا

أنفا غضبت على الزمان فلم تطع جبلا لاسباب الوفاء قطوعا

و وفيت للمولى الوزير فلم تعش من بعده شهرا و لا اسبوعا

و بقيت بعد كما فلو كان الردى بيدى لفارقنا الحياه جميعا

فعاش عز الدين بعد أخيه أربعة عشر يوما).

خلف ابن ابى الحديد خمسة عشر مؤلفا أشهرها ذكرا و أعلاها قدرا و أعمها نفعا هو (شرح نهج البلاغه).

ص: ٢٤٠

١- ١) هو ابو طالب محمد بن احمد الأسدى، و قيل لجده العلقمى لانه حفر النهر المسمى بالعلقمى اشتغل فى صباه بالادب ففاق فيه أقرانه، و كتب خطا مليحا، و ترسل ترسلا فصيحا و ضبط ضبطا صحيحا، اقتنى كتبا كثيره نفيسه حتى قيل: «اشتملت خزانه كتبه على عشره آلاف مجلد من نفائس الكتب، و صنف الناس له الكتب، فمن صنف له الصغانى (بالغين المعجمه بعد الصاد المهمله المفتوحه) اللغوى صنف له (العباب) و هو كتاب عظيم كبير فى لغه العرب، و صنف له عز الدين عبد الحميد بن ابى الحديد كتاب «شرح نهج البلاغه» فاثابهما و أحسن جائزتهما. و كان امامى المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمه، محبا للعلماء، عفيفا عن اموال الديوان و اموال الرعيه، عاش الى احتلال هلاكو لبغداد و مكث شهورا ثم مرض و مات رحمه الله فى جمادى الاولى سنة ٦٥٦.

## ١٥- شرح نهج البلاغه:

للسيد السند رضى الدين ابى القاسم على بن موسى بن جعفر الطاوسى الحسنى صاحب الكرامات المعروفه، و الفضائل المشهوره، كان أعبد أهل زمانه و ازهدهم مع ما جمع الله له من خير الدنيا و الآخره، و كان من المعظمين لشعائر الله بحيث ما ذكر الاسم المبارك (لفظ الجلاله) فى واحد من مؤلفاته العديده إلا و عقبه بقوله: جل جلاله.

و كان دأبه فى غلاه ضياعه الكثيره، و أراضيه الواسعه، أن يحتفظ بعشر لنفسه و يخرج تسعه اعشار فى سبيل الله تعالى.

و ليس غرضى ان اترجم له فى كتابى هذا، و استقصى تفاصيل احواله - فهو اشهر من ان يذكر - و انما أردت - علم الله - ان اتبرك بذكره، و اشرف كتابى بشيء من احواله.

له مؤلفات يطول المقام بتعدادها منها:

(شرح نهج البلاغه) الذى نحن بصدده، ذكره صاحب (كشف الحجب)، و مما يؤسف له أن هذا الشرح لا يعرف منه إلا اسمه ككثير من شروح (نهج البلاغه) التى عاث بها الزمن، و لعبت بها الأيدي الأثيمه.

توفى رضوان الله عليه يوم الإثنين خامس ذى القعدة سنه (٦٦٤).

## ١٦- شرح نهج البلاغه:

لابى طالب تاج الدين على بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادى المشهور بابن الساعى، خازن الكتب للمستنصر العباسى، كان فقيها محدثا، مؤرخا شاعرا أديبا، له مؤلفات كثيره فى التفسير و الحديث، و الفقه و التاريخ منها (شرح نهج البلاغه) و أشهرها (مختصر اخبار الخلفاء) المعروف بتاريخ ابن الساعى، يبحث عن تاريخ الدوله العباسيه من تشكيلها إلى

انقراضها طبع بمصر سنة ١٣٠٩ هـ و معه (غايه الاختصار) لابن زهره الحسيني نقيب العلويين في حلب.

## ١٧- شرح نهج البلاغه:

لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (١) البحراني العالم المحقق، و الفيلسوف المتبحر، و الحكيم المتأله، يروى عن علي بن سليمان البحراني، و نصير الدين الطوسي.

قيل: إن كمال الدين ابن ميثم تلمذ على نصير الدين الطوسي في الحكمة، و تلميذ نصير الدين علي ابن ميثم في الفقه.

و روى عنه العلامة الحلبي، و السيد عبد الكريم بن طاوس.

و كتب الشيخ سليمان البحراني في احواله رساله سماها «السلافه البهيه في الترجمة الميثميه» قال فيها: «و من اطلع على شرح نهج البلاغه الذي صنفه للصاحب عطاء الملك الجويني و هو عدة مجلدات شهد له بالتبرز في جميع الفنون الاسلاميه و الحكميه و الأسرار العرفانيه» (٢)، و قد اطلعت أنا على رساله الماحوزي في الشيخ ميثم في مجموعه عند الخطيب الشيخ محمد صادق آل عصفور في قرية الدرّاز في البحرين و في آخرها كتب الترجمة الموسومه بالسلافه البهيه سليمان بن عبد الله البحراني في الليله السابعه و العشرين من شهر جمادى الاولى للسنة الرابعه و المائه و الألف من الهجره النبويه بعد ربع الليل تقريبا و الحمد لله رب العالمين.

و لا عجب فهذا الشيخ معدود في الفلاسفه و الحكماء، و العلماء و الفقهاء، و «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»

ص: ٢٤٢

١-١) حكى بعض العلماء قال: ان ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم إلا ميثم هذا فانه بفتح الميم.

٢-٢) لؤلؤه البحرين ص: ٢٢٦. [١]

لابن ميثم أيضا فان له ثلاثه شروح على (نهج البلاغه) (الأول) الكبير و هو كتاب ممتع مشحون بدقائق الحكمه، دعاه الى تأليفه ما رآه من تشوق علاء الدين الجوينى إلى كشف حقائق (نهج البلاغه) و قد مر ذكره قبل هذا، (الثانى) و هو هذا و اسمه أو اسم الذى يأتى بعده (مصباح السالكين) (الثالث) و هو الذى يأتى:

١٩- شرح نهج البلاغه الصغير:

لابن ميثم أيضا، و هو الشرح الكبير لخصه بإشاره علاء الدين المذكور لولديه نظام الدين ابى منصور محمد، و مظفر الدين أبى العباس على فرغ من تلخيصه فى آخر شوال سنة احدى و ثمانين و ستمائه.

و قال سيد (الأعيان) رحمه الله: كتبت النسخه التى وجدت منه سنة (٧٠١) و قوبلت سنة (٧٠٣) و كتب عليها السيد كاظم الرشتى: انه للامام يحيى العلوى صاحب (الطراز) و السيد يحيى هذا توفى سنة (٧٤٩).

و يذهب بعضهم: إن لابن ميثم شرحين على (النهج) فقط - و هما الكبير و هو الذى ذكرناه أولا، و الصغير و هو الذى ذكرناه أخيرا - و انما اشتبه من اشتبه بنسبه الثالث اليه من شرحه للمائه كلمه المرويه عن على عليه السلام، غير أن صاحب (لؤلؤه البحرين) نقل عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى انه قال: «و سمعت من بعض الثقاه ان له شرحا ثالثا على (نهج البلاغه) (١)» توجد نسخه من هذا الشرح فى مدرسه الفاضل خانه، و نسخه اخرى فى مدرسه المروى بطهران، و ثالثه عند آقا مجد الدين الخواجه نصيرى ذكر ذلك ابن يوسف ج ٢، ٥١.

ص: ٢٤٣

[١- ١] لؤلؤه البحرين ص: ٢٢٩. [١]

ولا يفوتني ههنا أن أتعرض لوصف شرح الشيخ ميثم رحمه الله المسمى (منهاج العارفين) الذي شرح فيه (المائه المختاره) التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، والتي مرّ الكلام عليها في باب الكتب المؤلفة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

و هذا الكتاب الجليل مرتب على ثلاثة أقسام:

(القسم الأول) في المبادئ و المقدمات، و يشتمل على ثلاثة فصول يندرج تحتها عدة مباحث، في النفس الحيوانيه و تحقيقها، و برهان وجودها، و ماهيه الادراك و الحواس الباطنه و الظاهره، و القوى المحركه بالاراده، و الارواح الحامله لهذه القوى، و النفس الانسانيه و الفلكيه و ماهيتهما، و البرهان على وجودهما، و الكلام في الكمالات العقلية الانسانيه، و تفصيل لاصول الفضائل الخلقية، ثم الكلام على احوال النفس بعد المفارقة، و البرهان على بقائها، و معنى السعاده و الشقاوه، و إثبات اللذه العقلية للنفس الانسانيه، و الاشاره إلى أحوال السالكين، و معنى الزاهد و العابد و العارف، و كيفية التمكّن من الاخبار عن المغيبات، و الاتيان بخوارق العادات.

(القسم الثاني) في المقاصد و فيه فصول ثلاثه (الأول) في المباحث المتعلقة بالعقل و الجهل و العلم و الظن و النظر، و تكلم في تلك الامور في شرحه لاثنتين و عشرين كلمه من تلك (المائه) بدأها في شرح قوله صلوات الله عليه (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) و ختمها في شرح قوله سلام الله عليه (من نظر اعتبر) و (الثاني) في المباحث المتعلقة في الاخلاق الرضيه و الرديه، و جعل ذلك في شرح اثنتين و ثلاثين كلمه من الكلمات المذكوره بدأ فيها بشرح قوله عليه السّلام (من عذب لسانه كثر إخوانه) و ختمها في شرح قوله عليه السّلام (لا صحه مع نهم) و (الثالث) في المباحث المتعلقة بالآداب و الحكم المصلحيه و جعل ذلك في شرح ست و أربعين كلمه من تلك الكلمات، افتتحها بالكلام على قوله عليه السّلام (أكرم النسب حسن الأدب) و ختمها بشرح دعائه

عليه السّلام) اللهم اغفر لنا رمزات الألفاظ، و هفوات اللسان، و سهوات الجنان).

أما (القسم الثالث) فيشتمل على فصلين (الاول) في بيان أن عليا عليه السّلام كان مستجمعا لجميع الفضائل (الثاني) في بيان اطلاعه عليه السّلام على المغيبات، و تمكنه من خوارق العادات.

و الكتاب قيم بكل معنى الكلمه و كل بحوثه مبنيه على أسس علميه و قواعد فلسفيه، و اصول حكميه، و ذلك ما دعاني لاستعراض محتوياته.

اطلعت على نسخه منه عند العالم الزاهد الشيخ حسين البلادى صاحب المؤلفات الكثيره، و العلم الغزير. ثم انتقلت إلى بالشراء، أسأله تعالى أن يوفقني لنشرها. كما رأيت نسخه منها بمكتبه الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء. و قد طبعت أخيرا بطهران بتحقيق السيد جلال الأرومى رحمه الله.

## ٢٠- شرح نهج البلاغه:

لأبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى العمري الحنفى اللغوى المحدث صاحب (مجمع البحرين) فى اللغه، و (شرح صحيح البخارى) و (العباب) و قد مرّ أنه ألف (العباب) للوزير ابن العلقمى.

يوجد من تصانيفه فى الخزانة الرضويه على مشرفها السلام كتاب (الشمس المنيره) و يظهر من كتابه هذا وجوب الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام.

توفى سنه (٦٥٠) (١).

## ٢١- شرح النهج:

لابن العنقا ذكره صاحب «وقائع الأيام» ص ٣٥٧ و قال انه رأى فى باب الكاف من كتاب «رياض العلماء» ما نقله مؤلف الرياض عن فهرس كتاب

ص: ٢٤٥

«تحفه الابرار» (١) تأليف السيد حسين بن مساعد بن الحسن الحسيني، و أوردھا في آخر كتابه، و كلها من مؤلفات علماء السنه و الجماعه المعتمد عليهم، و عد من تلك الكتب (شرح نهج البلاغه) لابن العنقا، و قال انه جمعه من أربعه شروح... إلخ.

قال الشيخ الامام صاحب «الذريعه»: و لم يذكر ابن العنقا فيما بين ايدينا من الكتب (٢).

#### ٢٢- شرح نهج البلاغه:

ذكره صاحب كتاب «وقائع الايام» أيضا عن «الرياض» عن «تحفه الابرار» لابن مساعد المذكور.

#### ٢٣- شرح نهج البلاغه:

للعلامه الحلبي جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر المتوفى عام (٧٢٦) و يظهر من (الخلاصه) أنّ هذا الشرح مختصر من بعض الشروح و لم يسمّه، فأنّه قدس سرّه ذكر من مؤلفاته (مختصر شرح نهج البلاغه) لكن الشيخ آغا بزرك ذكر في (الذريعه) من القسم غير المخطوط أنه مختصر شرح الشيخ ميثم البحراني، و قال: إن هذا المختصر موجود عند الميرزا محمد باقر الخونساري (٣).

#### ٢٤- شرح نهج البلاغه:

للسيد يحيى بن حمزه العلوي اليماني من أئمه الزيديه المتوفى سنه (٧٤٩) صاحب كتاب (الطراز) و قد أشار الى شرحه هذا في مواضع من كتابه هذا نذكر منها في الجزء الأول ص: ١١٨ و ١٦٦ و في الجزء الثاني ص: ٢٥٢ و غيرها.

ص: ٢٤٦

١- ١) تحفه الابرار الف بين سنه (٨٩٣ و ٩١٧) كما في الذريعه ٣: ٥٠٤. [١]

٢- ٢) الذريعه ٤: ١٥٧. [٢]

٣- ٣) الذريعه: حرف الميم من القسم المخطوط.



## ٢٥- النفاًس فى شرح نهج البلاغه:

لبعض علماء السنه موجود فى الخزانة الرضويه على مشرفها السلام تاريخ كتابته سنه (٧٥٩).

## ٢٦- شرح نهج البلاغه:

لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائى الحلى العالم المحقق، الفقيه المتبحر، من علماء المائه الثامنه و من معاصرى الشهيد الأول له مؤلفات كثيره فى جملة من العلوم يوجد جملة منها فى الخزانة العلويه فى النجف الأشرف و بعضها بخطه، و منها (شرح نهج البلاغه) فى أربعة مجلدات، جمعه من أربعة شروح، (شرح القاضى عبد الجبار) و (شرح ابن أبى الحديد) و (شرح كمال الدين البحرانى) و (شرح الكيدرى) و كان تاريخ فراغه من المجلد الثالث من الشرح المذكور شعبان سنه (٧٨٠).

و من جملة ما كان فى الخزانة العلويه من مؤلفات العتائى (شرح ديوان المتنبى) بخطه فى جزئين، و (شرح زبده الإدراك فى علم الأفلاك) لنصير الدين الطوسى و اسمه (الشهده فى شرح الزبده) و (شرح التلويح) فى الطب، فرغ منه فى سمرار شعبان سنه (٧٧٤) و (شرح صفوه المعارف) و (المنتخب فى لباب الأدب) فى علم البلاغه، و لا يدرى كيف هى اليوم إذ دون الوصول إليها خرط القتاد.

## ٢٧- شرح نهج البلاغه:

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى الهروى الشافعى المتوفى عام (٧٩٢) فى سمرقند، و كان حجه فى البلاغه و المنطق، و له يد فى الفقه و علم الكلام له كتب منها (المطول) و (الإرشاد) و (تهذيب المنطق) و (المقاصد) و (المفتاح)، و تفتازان قريه كبيره من نواحي نسا من أعمال خراسان.

للشيخ أحمد بن الحسن الناوندى من أعلام القرن السابع، و من تلامذه الشيخ جمال الدين الوراينى، و الحواشى المذكوره من تقريرات استاذة المذكور.

٢٩- التعليقات على (نهج البلاغه):

توجد منه نسخه فى مكتبه المتحف (مكتبه الآثار العامه ببغداد) بخط السيد أحمد بن السيد ابراهيم الطباطبائى تاريخها (١١٠٣) هـ و التعليقات المذكوره لبعض العلماء المجهولين و قد تقدمت منا الإشاره الى هذه الكتاب عند استعراضنا للنسخ المخطوطه من نهج البلاغه تحت عنوان (مشكله الإضافات) (١).

٣٠- التحفه العليه فى شرح البلاغه الحيدريه:

للسيد أفصح الدين محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسينى كبير جدا، فرغ منه فى صفر سنه (٨٨٤) كتبه لبعض الملوك، و منه نسخه موجوده فى مكتبه السيد الجليل السيد على الهمدانى فى النجف الاشرف، و يسمى هذا الشرح أيضا بالمواهب الالهيه.

٣١- روضه الابرار فى شرح نهج البلاغه:

لأبى الحسن على بن الحسن الزوارى الأصبهانى من علماء الاماميه من تلامذه المحقق الكركى، له تأليف منها تفسير كبير بالفارسيه يعرف بتفسير الزوارى، و ترجم إلى الفارسيه كتاب (كشف الغمه) للاربلى، و (عدّه الداعى) لابن فهد الحلّى، و (مكارم الأخلاق) للطبرسى، و (الاعتقاد)

ص: ٢٤٨

للصدوق، و غيرها.

و الزوارى-بكسر الزاى-نسبه إلى زواره قصبه من أعمال اصبهان تعرف بقريه السادات لكثره العلويين فيها.

### ٣٢- شرح نهج البلاغه:

لقوام الدين يوسف بن الحسن الشهير بقاضى بغداد المتوفى فى حدود سنه ٩٢٢ ذكره صاحب (كشف الظنون).

### ٣٣- منهج الفصاحه فى شرح نهج البلاغه:

و هو بالفارسيه تأليف جلال الدين الحسين بن شرف الدين عبد الحق المعروف بالالهى المتوفى سنه (٩٥٠هـ) العالم الفاضل المتبحر صاحب المؤلفات الكثيره التى منها الشرح المذكور ألفه باسم السلطان الشاه إسماعيل الصفوى توجد منه مخطوطه بمكتبه مجلس الشورى بطهران برقم (٥٧٨٣). كما اخبرنى بذلك الاستاذ السيد عبد العزيز الطباطبائى.

### ٣٤- تنبيه الغافلين و تذكره العارفين:

شرح لنهج البلاغه بالفارسيه مطبوع ألفه العلامة الجليل المولى فتح الله ابن شكر الله القاشانى المتوفى (٩٨٨هـ).

### ٣٥- شرح نهج البلاغه:

بالفارسيه أيضا تأليف عز الدين على بن جعفر شمس الدين الآملى عالم فاضل فقيه محقق مدقق، جامع للعلوم العقلية و النقلية، و كان من شركاء الدرس مع الشيخ على الكركى، و الشيخ إبراهيم القطيفى عند الشيخ على بن هلال الجزائرى له كتب منها الشرح المزبور.

### ٣٦- شرح نهج البلاغه:

بنحو الحاشيه للمولى عماد الدين على القارئ الاسترأبادى أحد أعلام القرن العاشر.

ص: ٢٤٩

### ٣٧- شرح نهج البلاغه:

مجهول المؤلف، قال عنه المحدث النورى رحمه الله: رأيتُه بمشهد الرضا عليه السلام و قد سقط من أوله أوراق، و هو مختصر لم أعرف مؤلفه إلا أن النسخه كانت عتيقه جدا انتهى.

### ٣٨- منهاج الولايه:

شرح لنهج البلاغه بالفارسيه للعلامه جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفى التبريزى، المعروف بحسن الخط فى خط النسخ و الثلث كان فاضلا عالما محققا، يسلك مسلك الصوفيه، و كان فى عصر الشاه عباس الأول الصفوى له مؤلفات منها الشرح المذكور.

### ٣٩- شرح نهج البلاغه:

للشيخ على المعروف بالحكيم الصوفى بالفارسيه فرغ منه سنه (١٠١٦هـ) قال السيد الأمين رحمه الله: رأينا نسخه منه بهمدان.

### ٤٠- أنوار الفصاحه فى شرح نهج البلاغه:

للمولى نظام الدين على بن الحسن الجيلانى ثلاث مجلدات فرغ من الأول منها فى (٤ ربيع الأول سنه ١٠٥٣هـ).

### ٤١- شرح نهج البلاغه:

للشيخ نور محمد بن القاضى عبد العزيز بن القاضى طاهر محمد المحلى شرحه باللغه الفارسيه سنه (١٠٢٨هـ) ينقل فيه أحيانا بعض كلمات الفلاسفه و العرفاء ذكره ابن يوسف فى كتابه (نهج البلاغه چیست؟) ص ١٨ و قال إن نسخه منه فى مكتبه مدرسه سپهسالار بطهران.

### ٤٢- شرح نهج البلاغه:

تعليقات للشيخ الرئيس أبو الحسن محمد الملقب ب(صديق الملك) علقها

بخطه الجيد على نسخه من (النهج) بأمر نظام الملك كاظم خان النورى، (لم يتم).

#### ٤٣- شرح نهج البلاغه:

للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملى الحارثى علم الأئمة الاعلام، و شيخ علماء الإسلام، ولد فى بعلبك يوم الاربعاء ١٧ من ذى الحجه سنه ٩٥٣، و انتقل به والده و هو صغير إلى بلاد فارس، فنشأ فى حجره و أخذ عنه و عن غيره، و برع حتى بذ أقرانه، و علا- سعه، و تالأ- نجمه، و اختير لمشيخه الاسلام، فنهض باعبائها مده ثم رغب فى السياحه، فترك ذلك المنصب و قصد حج بيت الله الحرام، ثم أخذ فى السياحه فساح ثلاثين سنه اجتمع فى أثنائها بكثير من أهل الفضل و أخذ عنهم و أخذوا عنه، ثم عاد إلى إيران فقلد مشيخه الاسلام، و فوضت إليه امور الشريعه، و كان ينوى العوده إلى السياحه غير أن الأجل و افاه فى ١٢ شوال سنه (١٠٣١) و هو مقيم يومئذ بإصبهان فحمل إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام و دفن فى داره قريبا من الحرم الرضوى، و قبره مزار مشهور، و قد زرته فى سنه (١٣٧٤)هـ و رأيت مؤلفاته بأجمعها قد وضعت فى خزانه خاصه عند مرقده الشريف.

له مؤلفات مشهوره، و أكثرها مطبوع، منها (الكشكول) و (المخلاه) و (العروه الوثقى) و (مفتاح الفلاح) و (الجامع العباسى) و (خلاصه الحساب) أما شرحه على «النهج» فانه لم يتم.

#### ٤٤- العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابي الحديد:

لفخر الدين عبد الله بن المؤيد بالله و قد مر ذكره عند الكلام على شرح ابن ابي الحديد، توجد منه نسخه فى مكتبه المجلس النيابى بطهران كما فى (الذريعه): ج ١٤ ص ١٣٤.

ص: ٢٥١

#### ٤٥- شرح نهج البلاغه:

للعالم الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين العاملي الكركي المتوفى في ١١ صفر سنة ١٠٧٦، ترجمه في «السلافه» و اثنى عليه كثيرا، و ذكر قدومه إلى والده في بلاد الهند سنة ١٠٧٤ و وفاته هناك في التاريخ المتقدم عن ٦٤ عاما، له كتب منها الشرح المذكور و هو من الشروح المبسوطه، و«عقود الدرر» و«الاسعاف» و«مختصر الاغانى» (١)، و كان عالما أدبيا شاعرا فصيح اللسان، حاضر الجواب له شعر جليل، أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، سكن اصفهان مده ثم حيدر آباد و توفى بها في ١١ صفر سنة ١٠٧٦ و من شعره:

جودى بوصل أو بين فالأأس إحدى الراحين

أ يحلّ في شرع الهوى ان تذهبي بدم (الحسين)

#### ٤٦- شرح نهج البلاغه:

بالفارسيه للشيخ محمد مهدي بن أبى تراب الهندي فرغ منه في شهر رمضان سنة (١٠٩٧).

#### ٤٧- المستطرفات في شرح نهج الهداه:

للشيخ الامام فخر الدين بن محمد بن على بن أحمد بن طريح الطريحي النجفي المنتهى نسبه الكريم الى الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه.

ولد يوم الجمعة آخر شوال سنة (٩١٩هـ)، في النجف الاشرف و تولى المرحوم والده تربيته، و اشرف على دراسته، ثم حضر على جملة من الاعلام كالشيخ محمود بن حسام الدين الحلبي، و الشيخ محمد بن جابر العاملي، و الشيخ شرف الدين بن على الشولستاني النجفي: و عمه الشيخ محمد الطريحي.

ص: ٢٥٢

و لشيخنا الطريحي أعلى الله مقامه جمله من المؤلفات فى مختلف الفنون تبلغ الاربعين و أكثرها لم يطبع، أما المطبوع منها:

(١) مجمع البحرين فى اللغة، جمع بين تفسير الآيات الكريمة و الاحاديث الشريفه و قد طبع على الحجر عدة مرات، كما طبع هذه الأيام على الحروف طبعه متقنه.

(٢) غريب القرآن.

(٣) جامع المقال فى تمييز المشتركات من الرجال.

(٤) المنتخب فى المراثى و الخطب، و يدعى هذا الكتاب بالفخرى.

(٥) ضبط أسماء الرجال.

و الطريحي أول من روى حديث الكساء بصورته المعروفه التى يقرأها الناس للتبرك و التيمن.

أما مصنفاته المخطوطه فهى مشتته فى المكتبات العلميه فى النجف و خارجها، و بعضها موجود فى مكتبه آل طريح فى النجف فى دار أحد أحفاده و منها شرح نهج البلاغه المسمى (مستطرفات نهج البلاغه) كما فى (الذريعه) حرف الميم من القسم المخطوط أو «المستطرفات فى نهج الهداه».

و روى عن الطريحي جماعه من العلماء منهم العلامة المجلسى صاحب (البحار) و الحر العاملى صاحب (الوسائل) و نجله الشيخ صفى الدين صاحب (مطرح النظر فى شرح الباب الحادى عشر) و السيد هاشم البحرانى صاحب (البرهان) و ابن أخيه الشيخ جمال الدين صاحب كتاب (فروق اللغات) و غيرهم.

و كانت له مدرسه و جامع فى الرماحيه، و جامع فى محله البراق من محال النجف يعرف باسمه.

توفى رحمه الله سنة ١٠٨٥ هـ و رثاه جمله من الشعراء منهم تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمى صاحب (المشتركات) بقوله:

خطب أصاب حشا الهدى و الدين مذ فخره أودى بسهم منون

علم له علم العلوم، و فضله منشور أعلام ليوم الدين

سل (مجمع البحرين) و الدرر التي نظمت به عن علمه المخزون

و انظر لتأليفاته و بيانه الشافى بعين بصيره و يقين تجدد التقى فى هديه و الفضل فى أقواله بالحكم و التبيين لا فخر حيث تضيف  
أصحاب الكسا رخ (و طيدا بعد فخر الدين)

١٠٨٥ هـ (١)

#### ٤٨- بهجه الحدائق:

للسيد محمد بن أبى تراب الحسنى الأصبهانى المعروف بعلاء الدين گلستانه المتوفى سنه (١١٠٠هـ)، و كان عالما زاهدا، له  
مؤلفات منها هذا الشرح و الشرح الذى يأتى بعده، و (منهج اليقين) و هو شرح لرساله الإمام الصادق عليه السلام التى كتبها  
لأصحابه، و أمرهم بمدارستها، و النظر فيها، و العمل بها، فكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاه نظروا فيها.

و الرساله المذكوره رواها الكلينى فى «الكافى» و «الروضه» (٢) و اختصرها ابن شعبه فى «تحف العقول» ص ٣١٣.

و من مؤلفاته ايضا «شرح الخطبه الشقشقيه» و سنوايفك به فى محله من الكتاب إن شاء الله تعالى.

توجد نسخه من «بهجه الحدائق» فى مكتبه مدرسه الإمام البروجردى فى «النجف الأشرف».

ص: ٢٥٤

١- ١) اقتبسنا هذه الترجمة من الكنى و الالقاب ٢،٤٠٧ و [١] الذريعه حرف الميم غير المطبوع، و مما كتبه لنا الاستاذ الباحث  
الشيخ عبد المولى الطريحي سلمه الله.

٢- ٢) سفينه البحار ماده: رسل.



للسيد المتقدم، هو شرح كبير وصفه الشيخ النورى بقوله: «إنه يقرب من ثلاثين ألف بيت إلا أنه ما جاوز الخطبه الشقشقيه إلا نذرا يسيرا».

وقال الإمام الرازى: «ان الموجود منه ثلاثه مجلدات تنتهى إلى خطبه (كنتم جند المرأه، واتباع البهيمه) ولا يعلم بقيه مجلداته»، فتصور فى كم من المجلدات يكون هذا الكتاب.

#### ٥٠- شرح نهج البلاغه:

للسيد الإمام الحسن بن المطهر بن محمد بن الحسين الجرموزى اليمنى المتوفى سنه (١١١٠) من اسره كلهم علماء ادباء شعراء تعرف بآل المطهر، ترجمه فى (نسمه السحر) ناقلا تفاصيل أحواله من كتاب ولده السيد احمد بن الحسن الجرموزى المسمى (قلاند الجواهر فى أبناء آل المطهر) أورد فيه أحوال والده و تصانيفه و منها (شرح النهج) قال: لكنه لم يتم (١).

#### ٥١- شرح نهج البلاغه:

للمولى محمد صالح بن محمد باقر القزوينى الروغنى من أعلام القرن الحادى عشر و هو بالفارسيه قال فيه الإمام صاحب (الذريعه) ١٢٨:١٤ «من أنفع شروح النهج، شرح حامل المتن على سبيل المزج، يكتب المتن بالحمرة، و الشرح بالسواد- قال- رأيت مجلده الأول المنتهى إلى آخر الخطبه القاصعه فى مكتبه الساده آل الخرسان فى النجف الأشرف، أوله (الحمد لله على ما أولانا من نعمه) تاريخ كتابته (١٢٣٧) و رأيت النسخه التامه فى مكتبه المولى محمد على الخونسارى و نسخه منه فى مكتبه سبها سالر بطهران تاريخ كتابتها (١٠٨٨) - قال-: و قد طبع بإيران طبعا جيدا بالحروف فى سنه (١٣٢١) مع مقدمه لمباشر الطبع الميرزا على (أديب خلوت)

ص: ٢٥٥

ابن الميرزا إسماعيل (عماد لشكر الاشتياني) قال: و الحق في آخره خمس قصائد من إنشائه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، و ميز فيه المتن عن الشرح بقوسين في طرفي المتن فزاد في الشرح حسنا، لكنه اشتبه عليه اسم الشارح فنسبه إلى المولى صالح بن محمد البرغاني (١٢٨٣)...

## ٥٢- الحواشي الضافيه و الموازين الوافيه:

للعلامه المحدث السيد نعمه الله الجزائري و هو حواشى و تعليقات على (نهج البلاغه) يقع في ثلاثه مجلدات، نظير تفسيره المعروف ب(العقود و المرجان في حواشى القرآن) و قد نقل مقداراً من هذه الحواشى تلميذه السيد محمد باقر بن السيد محمد شاهى على نسخه (النهج) التى كتبها بخطه فى سنة (١١٠٣) و جعل رمز تلك الحواشى (ع.ن).

توجد هذه النسخه فى مكتبه التقوى كما ذكرنا ذلك عند الكلام على نسخ (النهج) المخطوطه (١).

و السيد الجزائري من العلماء المكثرين فى التأليف، و له و لع بشرح الكتب المهمه، فانه شرح كتب الحديث الأربعة المعروفه و (نهج البلاغه) و (الصحيحه السجديه).

توفى السيد الجزائري رحمه الله سنة (١١١٢ أو ١١١٤).

## ٥٣- شرح نهج البلاغه:

لتاج الدين حسن المعروف ب(ملا تاجا) المتوفى سنة ١١٣٨ والد الفاضل الهندى (٢) و هو باللغه الفارسيه، و يوجد فى المكتبات الخاصه باصفهان.

ص: ٢٥٦

١- ١) انظر ص ١٩٦ من هذا الجزء.

٢- ٢) الفاضل الهندى هو الشيخ المحقق محمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني بلغت مؤلفاته الثمانين اشهرها كتاب «كشف اللثام عن قواعد الاحكام» الذى اعتمده صاحب «الجواهر» أعلى الله مقامه حتى قيل: انه لو لم يحضره هذا الكتاب لما كتب شيئاً من «الجواهر».

## ٥٤- شرح نهج البلاغه:

للشيخ المحدّث عبد الله بن صالح البحراني السماهيجي، المتوفى سنة (١١٣٥)، من أكابر علماء الإماميه المحدثين، صاحب (الصحيحه العلويه و التحفه المرتضويه) التي سبق ذكرها في ص ٨١ من هذا الجزء.

و السماهيجي نسبه إلى قريه سماهيج (بفتح أوله و بالياء المثناه من بعد الهاء و الجيم اخيرا) من جزيره صغيره بجنب جزيره أوال من المشرق، و جزيره أوال من جزائر البحرين و إليها ينسب جماعه من أهل العلم.

## ٥٥- شرح نهج البلاغه:

للشيخ عبد الله بن نور الله أو نور الدين كما في (الفيض القدسي للنوري) البحراني صاحب كتاب (العوالم) الذي هو في مثل (بحار الأنوار) في المقدار.

قال الشيخ آغا بزرك رحمه الله في الكواكب المنتشره في (أعيان القرن الثاني بعد العشره) مخطوط: (سمعت من بعض المطلعين انه في أربعين مجلدا موجوده كلها في إحدى مكتبات يزد) قال: «و رأيت الجزء الأول من المجلد الثالث عشر من العوالم» و هو في مطاعن بعض مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام.

## ٥٦- شرح نهج البلاغه:

للشيخ أبي الرضا محمد علي بن بشاره من آل موحى الخاقاني النجفي المتوفى بعد سنه (١١٣٨) ه و إلى هذا الشرح أشار الشيخ أحمد النحوي الحلبي رحمه الله، في قصيده مدح بها المؤلف مطلعها:

؟؟؟ت فيا شمس النهار تسترى خجلا و يا زهر النجوم تكدرى

إلى أن يقول:

من آل نوح شبه أفلاك العلى و بدور هالات الندى و المفخر

لا سيما العلم الذى دانت له الاعلام ذو الفضل الذى لم ينكر

و لقد كسى (نهج البلاغه) فكره شرحا فأظهر كلّ خاف مضمّر

و الشيخ محمد على المذكور بطل من أبطال العلم و فحل من فحول القريض، و فذ من أفذاذ الفضيله، و علم من أعلام الأدب، له مؤلفات سوى (نهج البلاغه) منها (نشوه السلافه و محل الاضافه) و هو تميم لكتاب (سلافه العصر) للسيد على خان المدنى، و منها (نتائج الأفكار) و (ريحانه النحو) و من مدائحه لأمير المؤمنين عليه السلام قوله:

و إذا رقى للوعظ صهوه منبر يصغى لزاجر وعظه جبارها

(نهج البلاغه) من جواهر لفظه فيه العلوم تبينت أسرارها

ترجمه شيخنا الامينى فى غديره الضافى ج ١١ ص ٣٧٣-٣٨٢.

و قال الاستاذ على الخاقانى فى الجزء الأول (من شعراء الحله) ص ٦٢ ط ثانيه عن هذا الشرح إنه موجود عند بعض الاعلام فى النجف.

## ٥٧- شرح نهج البلاغه:

للميرزا محمد على بن أبى طالب الزاهدى الكيلانى الأصبهانى من أحفاد الشيخ ابراهيم الشهير بالزاهد الجيلانى مرشد السيد صفى الدين اسحق جد السلاطين الصفويين.

ولد باصبهان ٢٧-ربيع المولود سنه (١١٠٣) و اشتغل على والده و جماعه من أعلام وقته كالشيخ خليل الطالقانى، و المولى محمد صادق الأمروستانى، و الحاج محمد طاهر الاصبهانى و غيرهم، و حصلت له ملاقات جمع آخر من العلماء فأدرك فى صغره العلامه المجلسى و كثيرا من معاصريه و تلامذته، و ساح فى بلاد فارس و العراق و اليمن، ثم ورد بلاد الهند سنه ١٠٤٧ و مكث فى دلهى ما يقرب من أربعة عشر عاما ثم انتقل منها الى بنارس ١١٧١ و بقى هناك إلى أن توفى فى ١١ جمادى الاولى سنه ١١٨١.

له تصانيف كثيره منها (التذكرة) و(شرح نهج البلاغه) (١).

## ٥٨- شرح نهج البلاغه:

للعلامه الجليل السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسينى المتوفى سنه (١٢٤٢) كان هذا السيد من العلماء الربانيين، و الفقهاء المتبحرين، و قد لقب فى عصره بالمجلسى الثانى لكثيره ما ألف و ما حقق، فان له مؤلفات عديده فى مختلف العلوم كالتفسير، و الحديث، و الاخبار، و الفقه و الاصول، و ذكر كل مؤلفاته لا- يحتملها كتابنا هذا، و من أراد الاطلاع عليها فعليه بكتاب (دار السلام) للميرزا النورى، و ما كتبه العلامة السيد محمد صادق الصدر فى مقدمه (حق اليقين) ليرى العجب العجاب، و إنها لنفسيه مع كثرتها و لا يعوزها التحقيق مع وفرتها.

و قد ذكر أن ذلك ببركه الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه و ذلك أن السيد رحمه الله رآه فى المنام و كأنه أعطاه قلما و أمره أن يكتب به.

و سمعت من بعض الثقاه أن السيد قدس سره مات و القلم بيده و هذا من شده حبه للعلم و ولعه بالكتابه.

و الشرح الذى نحن فى ذكره فى مجلد ضخمة رأيت عند حفيده الحجه السيد على شبر بالكويت بخط جميل واضح، قال فى مقدمته: «هذا تعليق لطيف و شرح مختصر شريف، علقته على (نهج البلاغه) غير ذى إيجاز مخل، و لا إطناب ممل، يحل مشكلاته، و يفتح مغلقاته، و ينبه على جملة من نكاته، و يوضح غريب فقراته، على طراز غريب، و نمط عجيب، تهش إليه النفوس السليمه، و تقبله العقول المستقيمه، و قد عولت فيه غالبا فيما يتعلق بالتواريخ و القصص على شرح المحقق الفريد ابن أبى الحديد، و فيما يتعلق بالاعراب و النكات و الدقائق على شرح العالم الربانى ابن ميثم البحرانى قدس سره».

ص: ٢٥٩

و فى آخره«وقد وقع الفراغ منه على يد مؤلفه المذنب الجانى،و الأسير الفانى،عبد الله بن محمد رضا الشيرى فى ثانى عشر من جمادى الاولى عصره يوم الخميس فى السنه الحاديه و الأربعين بعد المائتين و الألف من الهجره النبويه،على مهاجرها ألف صلاه و تحيه حامدا مصليا مستغفرا».

و بعده هكذا«ثم وافق الفراغ من استنساخه على يد أقل الخليقه بل لا شىء فى الحقيقه المذنب الآثم،الغريق فى بحار الجرائم درويش ابن المرحوم كاظم فى ظهره يوم الأربعاء الخامس و العشرون من شهر محرم الحرام من شهور سنه الثانيه و الاربعين و المائتين بعد الألف من الهجره إلخ...».

و قد اخبرنى السيد على شبر سلمه الله انه اشتراه من بعض أحفاد السيد رحمه الله القاطنين فى طهران،و للسيد عبد الله أيضا شرح على (النهج)صغير.

#### ٥٩-إرشاد المؤمنین إلى معرفه نهج البلاغه المبين:

ليحيى بن إبراهيم الجحا فى المتوفى سنه (١١٠٣)و الكتاب فى ٤٢٦ ورقه،و تاريخ كتابته سنه ١٢٦٢ هـ،ذكر هذا الاستاذ حميد مجيد هدو فى مجله المورد البغداديه العدد ٢ من المجلد ٣ لسنة ١٣٩٤ هـ تحت عنوان مخطوطات من صنعاء.

#### ٦٠-شرح نهج البلاغه:

للشيخ شمس بن محمد بن مراد و هو ترجمه لشرح النهج لابن أبى الحديد بالفارسيه لكنه لم يتم،و الموجود منه الأجزاء الستة الاولى و قليل من الجزء السابع،و قال مؤرخا له فى آخر الجزء الأول و معبرا عن نفسه(الفقيه إلى رحمه ربه الجواد شمس بن محمد بن مراد يوم الأحد من شهر ربيع المولود سنه ١٠١٣) (١).

ص: ٢٦٠

## ٦١- شرح نهج البلاغه:

للمولى شمس الدين بن محمد بن مرط الخطيب و هو نقل لشرح ابن أبى الحديد إلى الفارسيه، و احتمال ضياء الدين يوسف انه هو السابق بعينه (١) خلافا لصاحب «رياض العلماء».

## ٦٢- شرح نهج البلاغه:

لبعض الفضلاء، و هو عباره عن ترجمه و شرح لنهج البلاغه بالفارسيه و النسخه مذهبه مجدوله نفيسه تاريخ الفراغ من كتابتها: ٨ شعبان ٩٧٣ بخط المولى عبد الله بن الحسين، و يظن الشيخ آغا بزرك أن ترجمه له أيضا:

و هذه النسخه فى المكتبه الرضويه وقفها الشاه عباس الكبير سنه ١٠١٧

## ٦٣- شرح نهج البلاغه:

بعنوان قال و يذكر كلام الإمام عليه السلام ثم يعقبه بقوله: أقول و يشرحه مختصرا، و النسخه فى مكتبه مدرسه الإمام البروجردى قدس سره، و يرجح الشيخ الرازى أنه لبعض علماء العامه.

## ٦٤- مصباح الأنوار:

لنظام الدين أحمد الكيلانى ذكره الشيخ فى «الذريعه» ١٤:١٥١ عن الفاضل المعاصر الشيخ محمد المهدي اللاهيجى النجفى.

## ٦٥- شرح نهج البلاغه:

للميرزا محمد تقى بن كاظم بن عزيز الله بن المولى محمد تقى بن مقصود على المجلسى الاصبهانى المعروف بالشمس آبادى، و الملقب بالألماسى، لأن والده الميرزا كاظم نصب الماسا فى موضع الاصبعين من ضريح أمير المؤمنين عليه السلام كانت قيمته سبعة آلاف توماناً.

ص: ٢٦١

و كان الميرزا المذكور ابن أخى العلامة المجلسى، و صهره على ابنته، فصاحب الترجمة سبط العلامة المجلسى و ابن ابن أخيه كما صرح به تلميذه فى كتابه (نور العين).

و فى (تميم امل الآمل) انه كان متعبدا زاهدا ناسكا بكاء من خوف الله، دائم الحزن من عذابه ينتفع الناس به فى جمعته و جماعته .هـ

و ترجمه حفيده الميرزا حيدر على فى إجازته الكبيره، و أثنى على علمه و فضله، و حسن سجاياه، و ذكر أنه ولد سنة ١٠٨٩ و توفى سنة ١١٥٩ عن تمام سبعين سنه، و دفن فى مقبره جده المجلسى رحمه الله (١).

#### ٦٦- شرح نهج البلاغه:

للمولى سلطان محمود بن غلام على الطبسى القاضى من تلامذه العلامة المجلسى، و قد سبق منا ذكر هذا الشرح عند الكلام على شرح ابن أبى الحديد: و ذكرنا هناك أن هذا الشرح مختصره.

#### ٦٧- شرح نهج البلاغه:

للمولى محمد رفيع بن فرج الجيلانى المشهدى المعمر، كان علامه محققا، متكلما فصيحا متقنا ذكره صاحب (اللؤلؤه) و قال فيه: «و لم أر قوه فضله و إيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب و العجم، كان متواضعا منصفا كريم الأخلاق، حضرت درسه أوقات إقامتى فى المشهد- إلى أن قال- له رساله فى وجوب الجمعه عينا، و رساله فى الاجتهاد و التقليد و غير ذلك».

و قال تلميذه الآخر الشيخ حسين بن محمد الباربارى السنيسى فى إجازته الكبيره للشيخ حسين بن عبد الله الأوالى: «إنه أفضل أهل زمانه و أكمل أهل أوانه، و كان إماميا عدلا ثقه محققا مدققا مجتهدا، أصوليا جامعا لفنون

ص: ٢٦٢



العلم إماما في الجمعه و الجماعة» ثم عدد تصانيفه و ذكر منها (شرح نهج البلاغه) و رساله في الإستدلال على العصمه بآيه ( «لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» البقره: ١٢٤) و آيه ( «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» الأعلى: ١١) ثم قال في تفسير قوله تعالى ( «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» الذاريات ٥٩) ثم قال بعد ذلك «توفي في حدود الستين بعد المائة بالمشهد و عمره يقرب من المائة.

و ترجمه السيد حسين بن إبراهيم القزويني من مشايخ السيد بحر العلوم قدس سره في «اللاكيه الثمينه» و أثنى عليه.

و ترجمه الشيخ النوري ترجمه مفصله في أواخر الفصل الرابع من «الفيض القدسي» (١).

و شرحه على (النهج) سلك فيه طريقه جامعه بين شرحي ابن أبي الحديد و ابن ميثم.

#### ٦٨- شرح النهج:

للشيخ عبد النبي بن شرف الدين محمد الطوسجي الآذربيجاني العالم الفقيه الرياضي الاصولي الرجالي بكر بلاء في سنه ١٢٠٣ صاحب كتاب «الرد على نواقض الروافض» و «تحفه السالكين». و شرح كتب البهائي الثلاثه (الخلاصه) و (الزبده) و (الصمديه).

توجد مخطوطه من كتابه الأخير في مدرسه الامام البروجردي في النجف الأشرف، و يظهر من كلام سيد (الأعيان) أن هذا الكتاب حاشيه على (نهج البلاغه) من جمله حواشيه على الكتب كالكتب الأربعة و غيرها.

#### ٦٩- شرح نهج البلاغه:

لمحمد باقر بن محمد اللاهيجي الاصفهاني، ألف هذا الشرح بالفارسيه بأمر

ص: ٢٦٣

---

١- ١) الكواكب المنتشره في أعلام القرن الثاني بعد العشره لآغا بزرك الطهراني مخطوط.

السلطان فتح على شاه القاجارى فى مجلدين، فرغ من الأول سنة ١٢٢٥، و من الثانى سنة ١٢٢٦، و طبعا فى طهران سنة ١٣١٧، و له تفسير القرآن رتبه على أربعة معان فى أربع مجلدات حسان أحدها فى القصص و الثانى فى الذكرى و الثالث فى الأحكام و الرابع فى أحوال القيامة.

#### ٧٠- منهج المعرفة:

للسيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوى الدزفولى المتوفى سنة ١٢٥٦، ذكر هذا الشرح فى فهرس تصانيفه فى أول كتابه (مصباح الذاكرين) المطبوع، توجد نسخه من هذا الشرح عند الفاضل الشيخ مهدي بن محمد شرف الدين فى تستر.

#### ٧١- شرح نهج البلاغه:

للسيد الجليل محمد مهدي بن السيد مرتضى الحسينى الخاتون آبادى حفيد الشيخ المجلسى و هذا الشرح بالفارسيه يوجد مجلد من فى مكتبه مدرسه سبهسالار بطهران، و خمس مجلدات اخرى عند العلامة السيد محمد المشكاه حفظه الله فى طهران.

و الشارح المذكور من أعلام الإماميه ولد سنة ١١٨٥ و توفى سنة ١٢٦٣ و دفن فى مقبره جده المجلسى الشهير بتخت فولاذ باصبهان، و له من الكتب سوى الشرح المذكور (تكملة الحياه) فى الإمامه.

#### ٧٢- شرح نهج البلاغه:

للعلمه العارف السيد محمد تقى بن السيد مؤمن بن السيد محمد تقى الحسينى القزوينى المتوفى سنة (١٢٧٠) قال شيخنا الرازى رحمه الله: «رأيت مجلده الأول عند سبطه العالم السيد جواد السيد مصطفى القزوينى»، و له أيضا (منتخب نهج البلاغه) سماه «طرائف الحكمه» سذكره فى محله إن شاء الله.

## ٧٣- شرح النهج:

للسيد أبي القاسم بن السيد محمد حسن البخياراتي الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٧٢، قال شيخنا في «الذريعة» ١١٤: ١٤: «هو مجلد بخط الشارح كما حدثني به حفيده السيد حسين بن علي بن الشارح- قال-: و توفي الحفيد في طهران سنة ١٣٦٨ و فاتني السؤال منه عن سائر خصوصياته- قال- و هو صهر آية الله السيد أبي الحسن الاصفهاني».

## ٧٤- شرح النهج:

لا يدري مؤلفه-لنقصان أوله-رآه شيخنا الرازي عند العلامة المولى على محمد النجف آبادي قبيل وفاته قال: «و هو شرح مزج مختصر اقتصر فيه على بيان اللغات، و هو ناقص أولا- و آخرا، و أول الموجود منه خطبه استتفار الناس إلى أهل الشام» ثم ذكر رحمه الله نموذجا من ذلك الشرح (١).

## ٧٥- مظهر البينات:

للحاج نصر الله بن فتح الله الدزفولي، و هذا الشرح عباره عن ترجمه لشرح ابن أبي الحديد مع زياده في التحقيقات، و قد كتب بأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، شرع فيه مؤلفه سنة ١٢٧٨، و فرغ منه سنة ١٢٩٥، و الموجود منه الجزء الرابع و الجزء العشرون و ما بينهما أجزاء متفرقه ضمن خمس مجلدات في مكتبة العلامة السيد محمد المشكاه، كما يوجد مجلد واحد بالأهواز عند الشيخ مرتضى الشهير بسبط الشيخ.

و الشارح المذكور من تلامذه المحقق الانصاري عطر الله مرقد.

## ٧٦- التقاط الدرر النخب:

للشيخ محمد بن قنبر كور على الكاظمي المتوفى في حدود سنة ١٣٠٠

ص: ٢٦٥

[١- ١] الذريعة ١١٧، ١٤. [١]

و هو منتخب من شرح ابن أبي الحديد.

#### ٧٧- شرح نهج البلاغه:

لبعض الأفاضل، يذكر فيه غالباً جملاً من (النهج) أو جملة واحده، ثم يتكلم في بيان معانى بعض فقراتها بعنوان: أقول، قال الشيخ رحمه الله في «الذريعة» ١٤:١١٨: «هذه النسخه في المشهد الرضوى رأيتها سنة ١٣٥٠ و هى من موقفه المولى نوروز على البسطامى المتوفى سنة ١٣٠٩» (١).

#### ٧٨- تعليق على مشكلات نهج البلاغه:

للشيخ أحمد بن على أكبر المراغى نزيل تبريز المتوفى فى ٥ محرم سنة ١٣١٠ و هو شرح لمشكلات (نهج البلاغه) على نحو التعليق، رآه العلامة الشيخ محمد على الأردوبادى و ذكره فى مجموعته (زهر الربى) (٢).

#### ٧٩- آداب الملوك:

من شروح «النهج» للسيد الأمير رفيع الدين نظام العلماء التبريزى طبع فى تبريز سنة ١٣٢٠.

#### ٨٠- شرح نهج البلاغه:

للإمام الشيخ محمد بن عبده مفتى الديار المصرى المتوفى سنة (١٣٢٣) و هو تعليقات لغويه و غيرها على جميع الكتاب ادرجت فى ذيل صفحات (النهج) و طبع فى حياته، ثم طبع عدة مرات مع زيادات عليه من تلامذته و غيرهم نظراء:

١- محى الدين الخياط زاد عليه منتخبات من شرح ابن أبي الحديد و طبعه فى ثلاثه أجزاء به بيروت و انظر ص ١٩٩ من هذا الجزء.

ص: ٢٦٦

[١- ١] الذريعة ١٤، ١١٥، [١]

[٢- ٢] نفس المصدر. [٢]

٢- الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد المدرس فى كلية اللغة العربيه فى جامعه الأزهر الشريف، قدم له مقدمه مهمه، و زاد عليه زيادات هامه، و طبع بمطبعه الاستقامه بالقاهره.

٣- الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل زاد عليه تعليقات مستخرجه من شرح ابن ميثم و طبعه فى أربعة أجزاء.

و الشيخ محمد عبده ممن يعتقد صحه نسبه جميع محتويات (النهج) إلى أمير المؤمنين عليه السلام بجميع مفرداته حتى أنه جعل من الفاظه حجه على معاجم اللغة فقد علق على قوله عليه السلام: (و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم انى لم أرد على الله و لا- على رسوله ساعه قط، و لقد واسيته بنفسى فى الساعه التى تنكص فيها الأبطال) بقوله: (المواساه بالشىء الإشراك فيه، فقد أشرك النبى فى نفسه، و لا- يكون بالمال إلا أن يكون كفافاً، فان اعطيت عن فضل فليس بمواساه، قالوا و الفصيح فى الفعل آسيته و لكن نطق الإمام حجه) (١).

و رأيت للإمام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف رحمه الله تعليقه على شرح الشيخ محمد عبده بقلمه الشريف على النسخه المطبوعه فى بيروت سنه ١٣٢٧ هـ و نقلتها على نسخه عندى و قد أنقل عنها أحياناً فى بعض تفاسير (النهج) فى مواضعها من هذا الكتاب.

#### ٨١- بهجه المناهج:

هو تلخيص لكتاب (مناهج النهج) للكيدرى الذى مر الكلام عليه مع اضافته كثير مما لا يوجد فيه من الاخبار الصحاح، و مؤلفه أبو على الحسن بن محمد السبزوارى البيهقى، و كان- كما فى (روضات الجنات)-

ص: ٢٦٧

(١- ١) نهج البلاغه ١٩٧، ٢، و [١] أعاد معنى هذه الكلمه فى ج ٣ ص ٧٢.

عالما عاملا، و إنسانا كاملا، من المتكلمين الفضلاء، و المتدربين النبلاء، عارفا بقوانين الحكم و الآداب، واقفا على طرائق الحكمة و فصل الخطاب... إلخ.

له من الكتب عدا هذا الشرح (مصايح القلوب) ضمنه ترجمه ثلاثه و خمسين حديثا نبويا فى ثلاثه و خمسين فصلا بالفارسيه، و (راحه الارواح و مؤنس الاشباح) فى طرائف أحوال النبى و أهل بيته الاطهار عليهم السلام، و كتاب (غايه المرام فى فضائل على و آله الكرام) و ترجم كتاب (كشف الغمه فى معرفه الائمه) لعلى بن عيسى الاربلى (1).

## ٨٢- منهاج البراعه:

فى شرح نهج البلاغه للعلامه السيد حبيب الله بن السيد محمد المعروف بأمين الرعايا، الموسوى الخوئى المولود فى حدود سنه نيف و ستين و مأتين و ألف، و المتوفى فى صفر سنه ١٣٢٤، و هذا الكتاب من شروح (النهج) الواسعه، غير ان قلم الشارح رحمه الله جف فى شرح قوله عليه السلام (و بادروا بالاعمال عمرا ناكسا) من الخطبه التى يقول عليه السلام فى اولها (فإن تقوى الله مفتاح سداد) فبادر الى رضوان الله فى التاريخ المتقدم و دفن فى إحدى حجر الصحن الشريف لمشهد السيد عبد العظيم الحسنى رضى الله عنه.

و كان فراغه من تأليف أول مجلداته يوم الغدير سنه ١٣٠٠ و كان رحمه الله قد حمل ما خرج من هذا الشرح الى طهران ليقدمه للطبع فوفاه الأجل فقام بطبعه ولده العالم الفاضل السيد ابو القاسم أمين الاسلام و أعيد طبعه فى هذه الأيام طبعه جیده متقنه.

و حدثنى سيدنا الامام السيد ابو القاسم الخوئى دامت برکاته فى منزله بحى

ص: ٢٤٨

كنده بالكوفه، في ١٨ ربيع المولود سنة ١٣٩٤، وأجازني في نقل ذلك عنه قال حفظه الله: «حدثني والدي رحمه الله -و كان قد أدرك صاحب (منهاج البراعه) في أواخر أيامه قال: كان السبب في تأليف هذا الشرح ان السيد محمد المعروف بأمين الرعايا كان من ذوى الجاه و الثراء، و كان يملك أرضا واسعة فوق نزع بينه و بين رجل على أرض، و طلب ذلك الرجل من أمين الرعايا أن يكون الحكم بينهما ولده السيد حبيب صاحب الشرح المذكور، و كان السيد حبيب يومئذ من أكابر العلماء و أفاضلهم، و له منزلته و مكانته بين الناس فترافعا إليه فتنصل من الحكم بينهما باعتبار أن والده طرف بالقضيه، فأصرّا عليه فحكم للرجل على أبيه، فغضب لذلك، و جعل يقوم في مجالس الناس و حشودهم فيصف ولده بالعقوق، و قله التدين حتى أسقط من أعين الناس، و قلّ احترامهم له، و أعرضوا عنه، فقرر السيد أن يذهب الى ضيعه له و أن يعتزل الناس كليًا، فاعتزل هناك، و اشتغل بتأليف الشرح المذكور حتى وافاه الأجل قبل إتمامه» «وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»

### ٨٣- شرح الاحتشام على نهج البلاغه الامام:

للشيخ جواد الطارمی الزنجانی ألفه باسم احتشام السلطنه و هو باللغه الفارسيه.

### ٨٤- الدرّه النجفيه:

شرح على (نهج البلاغه) للحاج ميرزا إبراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي المولود سنة ١٢٤٧ و المستشهد في فتنه المشروطه سنة ١٣٢٥، و يعد من العلماء الاعلام، و الفقهاء العظام، ثقة عدل، أمر بالمعروف ناه عن المنكر أيام نفوذه، و كان حسن السيره محمود الصبحه.

هاجر الى النجف الاشرف، و أقام بها سنين يحضر على العلماء المشهورين كالشيخ الأنصاري و السيد حسين الترك له مؤلفات منها (الدره النجفيه)

ص: ٢٦٩

شرح على (نهج البلاغه) في جزئين فرغ من تأليف الجزء الاول منه سنه (١٢٧٣) و فرغ من الثانى سنه (١٢٩١) و طبع فى تبريز سنه (١٢٩٣) و له من المؤلفات (شرح أربعين حديثاً) طبع سنه (١٢٩٩) و (تلخيص بحار الأنوار) مخطوط. و (ملخص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال) و (حاشيه على رسائل الانصارى) (١).

#### ٨٥- شرح النهج:

للشيخ العلامة المدرس محمد على بن نصير الدين بن زين العابدين الجهاردهى الكيلانى المولود ليله الجمعة ٢٦ ربيع الاول سنه ١٢٥٢ و المتوفى فى النجف الاشرف ليله الاربعاء سلخ محرم الحرام سنه ١٣٣٤ من اساتذه الشيخ صاحب (الذريعه) و مشايخه فى الروايه، له ما ينيف على الثلاثين مصنفات نثرها الشيخ الطهرانى فى مواضعها من ذريعته، و الشرح المذكور يقع فى ثلاثه مجلدات، و هو باللغه الفارسيه مثل جمله من مؤلفاته الاخر.

#### ٨٦- شرح نهج البلاغه:

للحكيم الفيلسوف العارف الشيخ جهانگير خان القشقائى نزيل أصفهان المتوفى بها سنه ١٣٢٨.

#### ٨٧- الاشاعه فى شرح نهج البلاغه:

هذا الكتاب ترجمه و شرح لنهج البلاغه باللغه الاردويه ألفه السيد أولاد حسن بن محمد حسن الأمر و هى المتوفى سنه ١٣٣٨ من أكابر علماء المسلمين فى الهند.

#### ٨٨- التعليق على نهج البلاغه:

تعليقات قيمه جليله للعلامه الناثر الناظم الشيخ حيدر قلى بن نور محمد

ص: ٢٧٠



خان الوزير الكابلي المتوفى سنة ١٣٧٢، قال شيخنا الطهراني: «رأيت التعليقات على (النهج) عنده بخطه في عده كراريس كتب على ظهرها أنه شرع فيها يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة ١٣٣٩ و المظنون من اعتناؤه بهذا التصنيف أنه أتمه - قال - و الأسف ان ابنه لم يكن أهلا فحمل مكتبته النفيسة الى طهران و باعها بثمن بخس و لا أدري اين انتقلت تلك الجواهر العزیزه»؟

#### ٨٩- شرح نهج البلاغه:

للسيد محمود الطالقاني في عده مجلدات طبع غير واحد منها.

#### ٩٠- شرح نهج البلاغه:

للسيد علي أظهر الكهجوي الهندي المتوفى سنة ١٣٥٢ و هو ترجمه و شرح ل (نهج البلاغه) باللغه الاورديه، كتب الترجمة بين السطور، و كتب الشرح على الهامش، و الكتاب مطبوع بالهند.

#### ٩١- شرح نهج البلاغه:

للمولوي الهندي غلام علي بن إسماعيل البهاونگري الهندي صاحب مجله (راه نجاه) و له مؤلفات عديده تقرب من مائه و عشرين مجلدا، و قد طبع اكثرها منها: (أنوار البيان) و (أمهات المؤمنين) و هذا الشرح باللغه الكجراتيه و قد طبع جزؤه الاول.

#### ٩٢- شرح نهج البلاغه:

للحاج علي العلياري التبريزي.

#### ٩٣- شرح نهج البلاغه:

للشيخ ملا حبيب الله الكاشاني صاحب التأليف القيمه.

#### ٩٤- مصباح الأنوار:

للسيد عبد الحسين الحسيني آل كمونه البروجردي، المتوفى سنة ١٣٣٦ من

العلماء الأفاضل، و له من المؤلفات أيضا (شرح الدرّة) للسيد بحر العلوم و مجموعه فى القواعد الفقهيّه توجد مخطوطه منها بمكتبه الحسينيه، الشوشترية فى النجف الاشرف و رساله فى أحكام المساجد و المشاهد، و (تفسير آيه النور) و (نسب آل كمونه)، و آل كمونه من أكابر الاسر العلويه فى النجف و كمونه محرف كممه لقب جدهم طراد بن شكر بن أبى جعفر النفيس المنتهى نسبه الى الحسين الاصغر بن الامام على بن الحسين بن زين العابدين) (١).

#### ٩٥- شرح نهج البلاغه:

للميرزا محمد على قراجه داغى التبريزى.

#### ٩٦- شرح النهج:

شرح مع ترجمه (لنهج البلاغه) بالاردويه للسيد ظفر مهدى اللكهنوى الهندى طبع بالهند فى جزءين.

#### ٩٧- بلاغ المنهج فى شرح النهج:

للعلامه المصلح السيد محمد على بن الحسين الحسينى الشهير بالشهرستانى رحمه الله و هو مؤلف من عده مؤلفات حول (النهج) منها (ما هو نهج البلاغه)؟ و قد ترجم الى الفارسيه، و (مصادر النهج فى مدارك النهج) و غير ذلك.

#### ٩٨- شرح نهج البلاغه:

للعلامه السيد حسن بن السيد محمد بن الحجه السيد ابراهيم اللواسانى حفظه الله المولود فى النجف الاشرف سنه ١٣٠٨ و نزيل طهران اليوم، و من أعيانها الاماجد، و علمائها الافاضل، و الظاهر مما ذكر الشيخ فى «الذريعه» ج ١٤، ١٢٣ ان الشرح لم يتم.

ص: ٢٧٢

---

١- ١) أعيان الشيعة: ج ٤٣ ص ١١٧ و [١] موارد الاتحاف: ٢، ٦٣، و الذريعه: ٦ ص ٣٧٧. [٢]

و للسيد اللوساني كتاب (نقض الهفوات) ألفه في تزييف خرافات الجبهان.

#### ٩٩- شرح نهج البلاغه:

للشيخ حسن على المحمدي المولود سنة ١٣٤٥ من حفاظ القرآن الكريم في النجف الاشرف مشغول بتكملته وفقه الله لاتمامه.

#### ١٠٠- شرح نهج البلاغه:

للعلامه الشيخ خليل بن أبي طالب الكمره اى طبع الجزء الاول منه في المطبعه العلميه بطهران سنة ١٣٦٦.

#### ١٠١- شرح نهج البلاغه:

للعلامه الخطيب الاستاذ السيد محمد كاظم بن السيد محمد بن ابراهيم بن السيد هاشم بن العلامه السيد ابراهيم صاحب «الضوابط» الموسوى القزوينى، و الشرح المذكور فى عدّه اجزاء طبع المجلد الاول منه سنة ١٣٧٨، و المجلد الثانى فى بيروت سنة ١٣٨٥، و طريقته فى الشرح ان يذكر الخطبه كلا او بعضا تحت عنوان (المتن) ثم يفسر ما يحتاج الى التفسير لغه تحت عنوان (اللغه) ثم يشرع فى شرح الكلام تحت عنوان (المعنى) أعانه الله على إكماله.

تلك مائه شرح و شرح لنهج البلاغه و بذكرها نكتفى مما اردنا عرضه فى هذا الباب «فَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَزِدْ» (١).

و هناك شروح اخرى لبعض خطب (النهج) و رسائله: كالتوحيد و الشقشقيه، و القاصعه و الوصيه و غيرها لبعض الكلمات القصار سنشير إليها فى مواضعها من هذا الكتاب و الله ولى التوفيق.

ص: ٢٧٣

اشاره

من مكتبه «نهج البلاغه»

و الآن نوافيك ب(القسم الثاني من مكتبه نهج البلاغه)فنستعرض

المؤلفات

اشاره

حول(النهج)

إما بترجمته، او نظمه، او فى شىء يتعلق به كالبحت عن مصادره، و الاستدراك عليه، او الدفاع عنه، او التأليف على نسقه.

١-المعارج:

هذا الكتاب فى شرح خطبه(نهج البلاغه)أى مقدمه الشريف الرضى للنهج، و لكونها تشتمل على مطالب مهمه ألف الامام ابو الحسن سعيد بن هبه الله الشهير بالقطب الراوندى كتابا فى شرحها.

هذا و قد مرّ فى ص ٢٠٧ من هذا الجزء ان الراوندى احد شراح(نهج البلاغه)أيضا.

٢-العقبه:

رساله فى شرح قول الرضى فى مقدمه«النهج»: (إن كلامه عليه السّلام عليه مسحه من العلم الإلهى، و فيه عقبه من الكلام النبوى)للشيخ القاضى محمد بن الحسين بن محمد بن القريب القاسانى، قال فى «أمل الآمل» ج ٢:٢٦٩ فاضل

ص:٢٧٤

فقيه كان يكتب «نهج البلاغه» من حفظه (١) وله «الرساله العبقه»... إلخ.

### ٣- تحفه العابدين:

من مؤلفات العلامة السيد مهدي بن السيد صالح الحسنى الطباطبائى الحكيم المتوفى عام ١٣١٢ والى الامام السيد محسن الحكيم نور الله ضريحه.

ذكره السيد الامين رحمه الله فى (أعيان الشيعة) ج ٤٨ ص ١٤٧، قال:

«جزء صغير فى المواعظ مع اقتباسات من (نهج البلاغه) مطبوع».

### ٤- منتخبات من نهج البلاغه:

للعلمه الحجه السيد محمد على بن السيد محمد بن هدايه الله الحسينى الشاه عبد العظيمى نسبه الى بلده السيد عبد العظيم الحسينى لأنه بدأ دراسته هناك ثم هاجر الى النجف و كان عالما عابدا زاهدا، له اليد الطولى فى معرفه أخبار

ص: ٢٧٥

١- ١) اهتم جماعه من حملة العلم و الحديث و رجال الفضل و الادب بحفظ «نهج البلاغه» منذ صدوره الى اليوم (منهم) جمال الدين المذكور فى المتن، و (منهم) العلامة السيد حسين اليمانى المكى الحائرى المتوفى سنة ١٢٨٠ و (منهم) الشيخ محمد حسين مروه، و قد حكى السيد الصدر ان هذا الأخير كان يحفظ تمام «القاموس» للفيروز آبادى و شرح ابن ابى الحديد، و هذا الطراز من اقوياء الحافظه يوجد بكثره قديما و حديثا، فقد روى الخطيب البغدادي فى (تاريخ بغداد) ٣: ٣٥٧ [١] فى ترجمه ابى عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (انه املا من حفظه ثلاثين الف ورقه لغه، و جميع كتبه التى فى ايدي الناس املاها بغير تصنيف) و امثاله كثير. و من حفاظ (نهج البلاغه) المتأخرين الخطيب المرحوم السيد صالح الحلبي كان يحفظ القرآن و (نهج البلاغه) كما حدث عنه الاستاذ جعفر الخليلي فى (هكذا عرفتهم ص ١٠٨) و (منهم) الاستاذ معن العجلي كما حدثنى هو سنة ١٣٥٩ هـ قال: احفظ (نهج البلاغه) ما عدا (القاصعه) و (الوصيه) و (عهد مالك)، و يخطر ببالى انى سمعت من بعضهم ان المرحوم الشيخ حسن جلو الخطيب المشهور كان يحفظ (نهج البلاغه) و فى خطباء المنابر الحسينيه قديما و حديثا من يحفظ اكثر محتويات (النهج) و «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»

العامه و الخاصه، عمد الى النهج و انتخب منه جمله مشتمله على المواعظ و علق عليها و طبعت فى حياته فى النجف الاشرف.

توفى رحمه الله فى شهر رمضان سنه ١٣٣٤ بالهنديه و حمل الى النجف الاشرف و دفن فى الايوان الذهبى.

#### ٥-نظم نهج البلاغه:

لبعض الادباء بالفارسيه، ذكر ذلك الشيخ فى «الذريعه» ١١٧، ١٤ عن الشيخ احمد الواعظى انه رأى مخطوطه منه فى إحدى المكتبات ببمبئى.

#### ٦-نظم نهج البلاغه:

للشيخ محمد على بن محمد حسين الانصارى القمى فى عشر مجلدات و طريقته أن يذكر الخطبه اولاً ثم يترجمها بالفارسيه ثم ينظمها شعراً خرج مجلده الاول من الطبع سنه ١٣٦٧.

#### ٧-نيرنك فصاحت:

نيرنك كلمه فارسيه معناها- كما عرب لى- لون جديد و هذا الكتاب ترجمه ل (نهج البلاغه) باللغه الاورديه مع شرح له للسيد ذاكر حسين اختر الدهلوى ذكره الشيخ رحمه الله فى موضعين من (الذريعه) (الاول) فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ و (الثانى) فى حرف النون من القسم المخطوط.

#### ٨-مواعظ أهل الاسلام:

كتاب جمع فيه المرحوم السيد حسين الشهير بعرب باغى منتخبات من خطب (نهج البلاغه) لتلقى فى صلاه الجمعة، و قد طبع فى حياته بصوره مغلوته، ترجمها العلامة السيد إبراهيم بن السيد محمد حسين البروجردى بالفارسيه و شرحها ليعم نفعها بالتماس من الحاج مختار المعينى، و طبعت الترجمة مع الخطب فى سنه ١٣٦٠ هـ.

ص: ٢٧٦

## ٩- كشف الستاره عن نهج البلاغه:

للشيخ أحمد الكاشاني، وهو في ترتيب ألفاظ (النهج)، و تعيين مواضعها ليتوصل المطالع لما يريد فيه بأسرع ما يكون، ذكر خصوصياته ابن يوسف في كتابه (نهج البلاغه چيست) ص ٣٦ و ذكر أنه رأى نسخه خط المؤلف عنده في سنة ١٣٥٦ و قد وصل إلى حرف العين.

قال شيخنا في (الذريعه) ج ١٤ ص ١١٤: و لا أدري أنه وفق لاتمامه بعد التاريخ أم لا؟.

## ١٠- سخنان علي:

للمرحوم الاستاذ جواد فاضل من ادباء إيران المعروفين ولد بآمل (مازندران) و تلمذ أول على الشيخ محمد الآشتياني، ثم على جملة من الأساتذه له مؤلفات منتشره منها هذا الكتاب (سخنان علي) و معنى ذلك (مقالات علي)، و هو ترجمه ل (نهج البلاغه) مع تفسير لبعض عباراته، و طار صيته بايران بعد طبع هذا الكتاب و انتشاره، و له أيضا «فرمان مبارك» و هو شرح لعهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الاشر رحمة الله و سنشير إليه في محله إن شاء الله.

## ١١- ترجمه نهج البلاغه:

للسيد علي نقى الشهير بفيض الاسلام نقله الى الفارسيه في سته مجلدات، طبعت في إيران بأجود خط، و على أحسن ورق.

## ١٢- منتخب نهج البلاغه:

للشيخ محمد بن محمد تقى المشهدى، قال في (الذريعه) (في القسم المخطوط): «ألفه سنة ١١٧٢ أوله: ما أعظم ما نرى اللهم من خلقك، و أصغر عظيمه في جنب ما غاب عنا».

ص: ٢٧٧

### ١٣- حل لغات نهج البلاغه:

للمولوى إعجاز حسين بن جعفر حسن البدايونى الهندى اقتصر فيه على تفسير ألفاظ (نهج البلاغه).

### ١٤- طرائف الحكمه:

و هو منتخب من «نهج البلاغه» للعلامه السيد محمد تقى الحسينى القرينى، أحد شراح (نهج البلاغه) كما مر فى هذا الجزء.

### ١٥- دراسات فى نهج البلاغه:

للعلامه الاستاذ الشيخ محمد مهدى شمس الدين العاملى و هو دراسه لآراء الإمام عليه السّلام فى المجتمع و طبقاته و كيفيه إصلاحه و قد طبع فى النجف الأشرف سنه ١٣٧٦، و عدّه الشيخ فى (الذريعه) من شروح عهد مالک.

و الحقيقه إنه استعراض لجميع مضامين (النهج) و هو من الكتب المهمه التى يجب أن تقرأ.

### ١٦- ما هو نهج البلاغه؟

للسيد هبه الدين الشهرستانى رحمه الله، و قد أشرنا اليه فى مقدمه الكتاب مع الاعتراف بالتقصير عن توفيته حقه. و قد طبع غير مره و ترجم الى اللغه الفارسيه كما سيأتى.

### ١٧- مصادر نهج البلاغه فى مدارك نهج البلاغه:

كتاب مخطوط للسيد الشهرستانى أيضا ذكره فى الجزء الخامس من «الدلائل و المسائل».

### ١٨- أدب الامام على و نهج البلاغه:

للاستاذ الكبير حسين بستانه نوهنا عنه فى مستهل الكتاب و قد رتبه على العناوين التاليه:



ما الذى مكن لعلى أن يكون أديبا متفوقا؟ ما أثر عنه مما أنتجته عبقريته.

قيمه أدب الإمام.

التعريف بنهج البلاغه.

الأوهام الحائمه حوله.

نشرته مجله الاعتدال النجفيه فى عددها الرابع من السنه الخامسه (ذو الحجه ٣٥٧-شباط ٩٣٩).

### ١٩-استناد نهج البلاغه:

للاستاذ امتياز على عرشى و قد ألممنا بذكره فى مطلع هذا الكتاب.

و هو كتاب كثير الفوائد على قله أوراقه.

### ٢٠-نهج البلاغه چیست:

چیست کلمه فارسيه معناها ما هو، و هذا الكتاب هو ترجمه لكتاب السيد الشهرستاني (ما هو نهج البلاغه) مع إضافات مهمه، و الكتاب لضياء الدين بن يوسف الشيرازى و قد طبع بإيران مرتين، ذكره شيخنا الطهرانى فى «الذريعه» قسم المخطوط، كما تعرض لذكره الشيخ الامينى فى الغدير انظر الجزء الرابع ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و لم اتطلب هذا الكتاب على انتشاره لأنى لا أفهم الفارسيه و ليس فى (القرية) من يترجم لى ذلك.

### ٢١-ترجمه نهج البلاغه:

باللغه الكراچيه للحاج غلام إسماعيل البهاونكرى المعاصر، ذكره فى الذريعه أيضا فى القسم المخطوط.

### ٢٢-الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغه:

وضعه العلامة السيد جواد المصطفوى الخراسانى على غرار الفهارس الموضوعه للكتاب المجيد، يرشد القارئ إلى أى لفظ من ألفاظ (نهج البلاغه)

ص: ٢٧٩

فى أى متن أو أى شرح، على إختلاف الطبعات، و تعدد الشروح، و قدم له بمقدمه يستطيع المراجع- بعد الإمام بها- أن يستخرج غرضه من (النهج) فى عده ثوانى.

و لا- يقدر ما بذل المؤلف من جهود، و كم أمضى من أوقات فى جمعه و ترتيبه إلا المعنيون بوضع الفهارس ممن يجدون فى مثل هذه الأتعاب راحه فى الضمير يستقلون معها إرهاق الأعصاب، و إجهاد البصر.

و كان لى هذا الكتاب خير معين فى وضع كتابى هذا إذ لولاه لما كان بوسعى أن أخرج كتابى إلا باضعاف الزمن الذى أخرجته فيه.

### ٢٣- مدارك نهج البلاغه:

للشيخ الإمام الهادى من آل كاشف الغطاء رحمه الله، و كان من المعنيين فى (نهج البلاغه) و هو أول من جرد قلمه للتأليف فى الدفاع عن (نهج البلاغه) و فى هذا الكتاب فند المزاعم و الأوهام التى حامت من حوله ببراهين قاطعه، و حجج دامغه، ثم حقق عن بعض مصادر (النهج) و قد مرت الإشارة إليه فى مقدمه هذا الكتاب، و طبع مرتين ملحقا بكتاب (مستدرک نهج البلاغه) للهادى أيضا كما سندرجه تحت عنوان (المستدرکات على نهج البلاغه).

### ٢٤- مصادر نهج البلاغه و أسانیده:

هو هذا الكتاب الذى بين يديك، و أعوذ بالله من هفوات اللسان، كما أعوذ به من سهوات الجنان، و أستجير به من زله القلم كما أستجير به من زله القدم، و لا قوه إلا بالله.

### ٢٥- مائه كلمه من نهج البلاغه:

اختارها الأديب الكبير، الصحافى الشهير الأستاذ أمين نخله من أفاضل المسيحيين برجا من الشيخ توفيق البلاغى، و اقتبس لها شرحا من تعليقه الشيخ الامام محمد عبده على (النهج) و قد قال فى مقدمتها «سألتنى أن انتقى مائه

كلمه من كلام أبلغ العرب (أبى الحسن) تخرجها فى كتاب، و ليس بين يدي الآن من كتب الأدب التى يرجع إليها فى مثل هذا الغرض الا- طائفه قليله منها انجيل البلاغه (النهج) فرحت أسرح إصبعى فيه، و والله لا- أعرف كيف اصطفى لك المائه من مئات، بل الكلمه من كلمات إلا- إذا سلخت الياقوته عن اختها، و لقد فعلت و يدي تتقلب على اليواقيت، و عيني تغوص فى اللمعان، فما حسبتنى أخرج من معدن البلاغه بكلمه لفرط ما تحيرت فى التخير، فخذ هذه المائه و تذكر أنها لمحات من نور، و زهرات من نور ففى (نهج البلاغه) من نعم الله على العربيه و أهلها أكثر بكثير من مائه كلمه.

قال لى مره الاستاذ العظيم أمين الريحانى فى حديث لنا عن ترجمه (أبى العلاء) إلى الانكليزيه، أما (الامام) فسيبهر الجماعه يريد (الانكليز) اذا ترجم لهم، فقلت و لكننى أخاف الترجمة فستخلع عن معانى صاحبنا هذا الوشى العربى و لا ريب.

فإذا كان ذلك مما يقال فى ترجمه الامام إلى لغات الأجنبيين و الريحانى هو المتصدى للترجمه فكيف يقال فى مائه كلمه تنزع عن اخواتها، و تقلب عن مواضعها، و الكلام جماله فى سياقه و فى موقعه؟.

فإذا شاء أحد أن يشفى صبابه نفسه من كلام الامام فليقبل عليه فى (النهج) من الدّفه الى الدّفه، و ليتعلم المشى على ضوء البلاغه»  
[\(١\)](#).

و لان أحسن ناشر تلك الكلمات صنعا بنشرها، فقد أساء الصنيع بنشره الصوره التى تخيلها الاستاذ جبران خليل جبران للامام عليه السلام، فكما أن قلم أكبر كاتب يعجز- مهما كان بارعا- أن يعطينا صوره صادقه عن شخصيه الامام، كذلك لا تستطيع ريشه أى فنان- مهما كان ماهرا- أن تعطينا صوره صحيحه للإمام.

ص: ٢٨١

و إذا كان بين الناس من يجد بعض العذر للاستاذ جبران بتصويرها، فليس فيهم من يعذرنا على نشرها، إذ أن نظره جبران الى الامام تختلف عن نظرتنا إليه.

## ٢٦- الآراء الاجتماعيه فى نهج البلاغه:

للاستاذ عبد الوهاب حمود من كبار أساتذته الأدب العربى فى مصر، و هو مقال بديع جدا حول «نهج البلاغه» نشرته مجله (رساله الاسلام) التى تصدر عن (دار التقريب بين المذاهب الاسلاميه فى القاهره) فى العدد الثالث من السنه الثالثه من ص ٢٥٢ الى ٢٥٧ شرح فيه ما اجتمع لعلى عليه السلام من آيات الحكمة الساميه، و قواعد السياسه المستقيمه، و ما وجد فى خطبه و وصاياه من كل موعظه باهره، و حجه بالغه و آراء اجتماعيه، و أسس حربيه و ما استشعره منها من شجاعه من غير بغى، و قوه من غير فسوه، و صلابه فى إقامه الحق، و ترفع عن المداجاه و الموارده، و خبره تامه بأحوال المجتمع.

و الكلمه بمجموعها العام استعراض لحالات عديده، و جوانب متفرقه من حياه المجتمع الذى عاش الامام فى وسطه، و وصف رائع لسيره الامام فيه بالرفاه و الرحمه، و العدل و الاحسان من غير أن تلين قناته فى طلب الحق، أو تأخذه فيه هواده.

ثم لا ينسى الكاتب أن يكشف عن الاسس التى وضعها الإمام فى (نهج البلاغه) التى يعتبرها العالم اليوم من مقومات العدل الاجتماعى، و قواعد المدينه الحديثه.

## ٢٧- مع الامام على من خلال نهج البلاغه:

للاستاذ خليل هنداوى، نشرته دار الآداب-بيروت، حاول فيه المؤلف أن يكتب سيره الإمام بانصاف و تجرد- كما يقول- و يظهر بعض الجوانب من شخصيته من غير أن يأخذ ذلك من أفواه الناس، أو يرجع الى

ص: ٢٨٢

كتب السير، و ما تهادهه رواه الاخبار، بل رجع إلى ما ثبتت نسبته إليه من أقواله فى مختلف المناسبات لأنه لم يجد «قولا أصيلا يدل على صاحبه و يرنو إليه كقول على فى خطبه و رسائله، فهو ترجمه صادقه و اعيه لحياه هذا الإنسان الكبير... فى حياته، الكبير فى موته، الكبير فى عبقريته، تغنيك عن كثير من التراجم، و تعفيك من آفات الروايات.

و بحسبك من الانسان أثره الذى ينطق عنه» (١).

و قد وفق فى جوانب من كتابه كل التوفيق، كما أخفق فى مواطن كل الاخفاق، و ليس فى هذا الموضوع مجال لتوفيه القول فى هذا الكتاب.

## ٢٨- شبهات حول نهج البلاغه:

سلسله من المقالات نشرت فى أعداد مجله (النجف) الغراء استلها الاستاذ الخطيب الالمعى السيد عدنان البكاء من كتاب يعده للنشر حاول أن يثبت فيه أن (نهج البلاغه) تراث قيم من تراث الحضاره الانسانيه، لا تستأثر به طائفه دون أخرى، و لا يختص به أهل دين دون آخر، و لا يختص به أهل مذهب دون غيرهم من أهل المذاهب، ثم بيان مكانه هذا الكتاب من الناحيه الأدبيه و كيف ظلّ نسعا لكتاب اللغه العرييه قديما و حديثا ينتهلون من لغته و يقتبسون من معانيه ما يقوم لهم فثم و ينمى من حصيلتهم فى اللغه و الأدب و الفكر، ثم الاشاره إلى أن كثيرا من القواعد التى بنيت عليها فيما بعد (الفلسفه الاسلاميه) و (علم الأخلاق الإسلامى) و بعض القواعد التشريعيه و الأنظمه الاسلاميه فى الحكم و الإزاده و القضاء مأخوذه منه، ثم لم ينبس أن يشير إلى أن (نهج البلاغه) ألقى ضوءا على الأحداث و الوقائع التى حدثت بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و كيف وصفها و صفا دقيقا لم يبق معه غموض و لا التباس.

ص: ٢٨٣

(١- ١) انظر ص ١٠ من الكتاب المذكور.

ثم أورد بعد ذلك الشبهات التي حامت حوله و بددها بأسلوب واضح ورد مقنع لا يبقى معه للشك مقيل، و لا للوهم أثر، وفقه الله لاتمامه و نشره.

### ٢٩- هكذا تحدث أبو تراب:

سلسله من الأبحاث في ظلال (نهج البلاغه) ظهرت منها الحلقة الاولى للأخ محمد حسن عليوي (أخي لامي) حاول فيما كتب أن يأخذ ما تحدث به أبو تراب صلوات الله عليه فيسلط منه أنوارا كشافه على واقعنا الذي نحيا فيه ليتضح ما أخذنا من منهجنا، و ما تركناه منه، و تعرض للمنهج التربوي في الإسلام و لمح لبعض الخرافات السائدة في المجتمع الاسلامي اليوم مما يظن أنها من العقيدة الاسلاميه و هي دخيله عليها، كل ذلك على ضوء أحاديث أبي تراب في نهجه، و قد حذفت بعض فصوله، و هو جاد في إخراج بقيه الحلقات من هذه السلسله أذعو الله سبحانه بأن يحالفه التوفيق لبلوغ هذه الامنيه.

### ٣٠- الألفاظ القرآنيه في نهج البلاغه:

بحث قيم ممتع باشر في نشره هذه الايام السيد محمد جعفر الحكيم على صفحات مجله النجف الغراء.

### ٣١- الأمثال في نهج البلاغه:

موضوع قيم جدا للعلامه الاستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي ذكر فيه الامثال التي استشهد بها أمير المؤمنين عليه السلام نشره قطعاً في مجله (رساله الاسلام) التي تصدرها كليه اصول الدين ببغداد و ليس بوسعي الآن أن اوفيه حقه لاین الكتاب مائل للطبع، و المجله لا تحضرني و عسى أن اوفق لعرض بعضه في مواضعه من الكتاب إن شاء الله.

### ٣٢- التفسير في نهج البلاغه:

كلمه مهمه للاستاذ الكبير كاصد الزيدي نشرت في مجله (رساله الاسلام) التي تصدر عن كليه اصول الدين ببغداد العدد ٣ و ٤ من السنه الخامسه

أوضح فيها أنّ مصدرها من مصادر التفسير القرآني-و ان لم يكن التفسير و التأويل، و معنى التأويل و التفسير في خطب الامام و كلماته و إنّ في (نهج) مسائل تخص التفسير و تهم المعنيين به... إلخ.

### ٣٣-روائع (نهج البلاغه):

اختارها و رتبها، و قدم بدراسه واسعها لها الكاتب البليغ الاستاذ جورج جرداق صاحب كتاب (صوت العدالة الانسانيه) و قال عنها: سوف نسوق في هذا الكتاب روائع ستبقى ما بقى الانسان الخير، و إنها لطائفه تؤلف نهجا في الأخلاق الكريمه، و الأحلام العظيمه، و التهذيب الانساني الرفيع الذي اراده انبثاقا عن ثوره الحياه، و خير الوجود... إلخ.

هذا و قد صدر بعد ذلك شروح عديده، و تعليقات كثيره، و كتب حول نهج البلاغه بحوث قيمه، و رسائل مهمه ليس بوسعي استعراضها لأنها ليس في متناول يدي، و الكتاب مائل للطبع (في طبعته الرابعه) و لا- يمكنني تأخير العمل و يمكن للباحث الحصول على جلّها بل كلها من مكتبه مؤسسه نهج البلاغه «بنياد نهج البلاغه في طهران» و عسى أن يفسح الله تعالى لي في الأجل فألحقها في هذا الباب في الطبعه القادمه بمشيئه الله سبحانه.

على نهج البلاغه

و استدرك جماعه من العلماء على الرضى ما فاته ذكره فى «نهج البلاغه» من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام و الذى شجعهم على ذلك، و شحذ من همهم هو الرضى نفسه، فانه قال فى خطبه الكتاب: «و لا أدعى انى احيط باقطار جميع كلامه عليه السّلام حتى لا يشذ منه شاذ، و لا يند منه ناد، بل لا أبعد أن يكون القاصر عنى فوق الواقع الى، و الحاصل فى ربقتى دون الخارج من يدي» (1) لذلك سلكوا على نهجه، و نسجوا على منواله، و ألفوا على غراره، امثال:

١- عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبى سماه «التذييل» ذكره ابن ابى الحديد (٢).

٢- أحمد بن يحيى بن أحمد بن ناقه جمع فى كتابه «ملحق نهج البلاغه» بعض خطب امير المؤمنين عليه السّلام التى لم تذكر فى «نهج البلاغه» مثل خطبه

ص: ٢٨٦

١-١ (١) نهج البلاغه ١،٦. [١]

٢-٢ (٢) شرح نهج البلاغه المجلد الرابع ٢٨٦ ط الحلبى.



البيان المنسوبه لأمير البيان، و مثل الخطبه الموسومه بالدره اليتيمه و هى الخاليه من الالف و ألحقها فى بعض نسخ «النهج» (١).

و بالمناسبه نذكر أن الخطبه المجرده من الألف تسمى (المونقه) و يسميها بعضهم (الدر اليتيمه) و هى من مشاهير خطب أمير المؤمنين عليه السلام رواها جماعه من علماء الفريقين، و لكن مما يؤسف له أن الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم لما أشرف على طبع شرح ابن أبى الحديد وضع عنوانا لهذه الخطبه بهذا اللفظ (خطبه منسوبه للإمام على خاليه من حرف الألف) ج ١٩:١٤٠ و هو و إن ذكر فى مقدمه تلك الطبعه أنه وضع العناوين للفصل بين موضوعات الكتاب لتتضح معالمه و تسهل الاحاطه به و لكن العنوان بهذه الصوره يوجب الريب بالنسبه، و يوهم أنها من وضع الشارح إذ ليس أكثر القراء يتصفحون المقدمات، مع أن ما يظهر من روايه ابن أبى الحديد لها أنه واثق بصحتها و لم يتصنع عليه السلام إنشاءها و لكنه قضيه فى واقعه -على ما ذكره الرواه- و هو أن جماعه من الصحابه تذاكروا أى حروف الهجاء ادخل فى الكلام؟ فأجمعوا على الألف فارتجل عليه السلام تلك الخطبه و لا يستكثر على سيد الفصحاء، و إمام البلغاء أن يأتى بمثلا. فهذا و اصل بن عطاء اسقط الراء من كلامه، و أخرجها من حروف منطق، و لا يظهر على كلامه شىء من التكلف حتى قال فيه بشار بن برد:

تكلف القول و الأقوام قد هجروا و حبروا خطبا ناهيك من خطب

فقام مرتجلا تغلى بداهته كمرجل القين لما حف باللهب

و جانب الراء لم يشعر به أحد قبل التصحف و الاغراق فى الطلب

ص: ٢٨٧

---

١- (١) الذريعه: ٧ ص ١٩٩ و [١] قال الشيخ: كتابتها سنه ٧٢٩، ثم قال: و أنا مع الفحص لم أظفر بترجمه لابن ناقيه هذا.

و يروى أن الصحاب بن عباد قال قصيده في مدح أهل البيت عليهم السلام في سبعين بيتا معراه من الألف و أولها:

قد ظل يجرى بصدرى من ليس يعدوه ذكرى

فأعجب بها الناس، و تداولتها الرواه فاستمر الصحاب على تلك الطريقه و عمل قصائد كل واحده منها خاليه من واحد من حروف الهجاء، و بقيت عليه واحده تكون خاليه من الواو فانبرى صهره أبو الحسين و قال قصيده ليست بها واو مدح الصحاب بها و مطلعها:

برق ذكرت به الحباب لما بدا فالدمع ساكب

و نظم السيد أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الحسنى قصيده في تسعه و أربعين بيتا ليس فيها راء و لا كاف يمدح بها أبا الحسين محمد بن أحمد بن يحيى ابن أبي البغل، و لم تظهر عليها الصنعه، و ليس فيها أى أثر للتكلف، بل إن الانسان اذا قرأها من غير تنبيه لا يشعر بخلوها من الحرفين المذكورين و اولها:

يا سيدا دانت له السادات و تتابعت في فعله الحسنات

و تواصلت نعمائوه عندى فلى منه هبات خلفهن هبات

نعم ثنت عنى الزمان و غدره من بعد ما هيبت له غدرات

فأدلت من زمن منيت بغشمه أيام للأيام بى سطوات

فلميت أيامى لدى حياته و لحاسدى نعمى يديه ممات

و لمحمد بن محمد بن على بن طالب بن أبى الغنائم الحنبلى المعروف بابن الباطوخ خطب على الحروف كلّ خطبه ناقصه عن حرف مختومه بخطبه ليس فيها نقطه، ذكر ذلك الصفدى فى (الوافى بالوفيات): ج ١ ص ١٧١.

و للسيد أبى القاسم الموسوى الخونسارى العالم المعروف منظومه خاليه من الألف مطبوعه ضمن (مبانى الاصول).

و للحر العاملى قصيده خاليه من الألف فى ثمانين بيتا مدح بها الائمة سلام الله عليهم، ذكر ذلك شيخنا الأمينى رحمه الله فى (الغدیر) ج ۱۱ ص ۳۳۶.

۳- السيد خلف بن عبد المطلب المشعشى الحویزى المتوفى عام (۱۰۷۴) و كان كما فى (أمل الآمل)، و (روضات الجنات) ص ۲۶۵ عالما فاضلا، و متكلمة كاملا، و أدیا ماهرًا و لبيا عارفا، و شاعرا مجيدا، و محدثا مفيدا محققا جليل المنزله و المقدار (۱) له تألیف قيمه منها (النهج القويم) فى كلام أمير المؤمنين جمع فيه ما لم یجمعه الرضى فى (نهج البلاغه) (۲).

۴- الإمام الهادى من آل كاشف الغطاء قدس سره له كتاب «مستدرک نهج البلاغه» طبع غیر مره، قال فى مقدمته: «و قد كنت فيما سلف من غابر الايام عازما على جمع ما تيسر لى مما لم يروه السيد فى نهجه من المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و قد أطمعنى فى ذلك و شجعنى عليه قول السيد الشريف فى خطبه النهج: و لا ادعى مع ذلك أنى أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام، و قول بعض العلماء ان كلامه عليه السلام كثير حوى كتاب (نهج البلاغه) نبذه شافيه منه و لكنها بالنسبه إلى كلامه عليه السلام و خطبه اقل من سدس» ثم قال رحمه الله خيرا: «و لا ادعى الاحاطه بجميع ما لم يذكره السيد الشريف من كلامه عليه السلام بل لعل الاقرب انّ ما فاتنا منه أضعاف ما وقفنا عليه فانّ مظانه و مصادرہ جمه كثيره لا يمكن الاحاطه بها إلا بعد زمان طويل» (۳) و قد تقدم ان للشيخ الهادى رضوان الله عليه كتاب (مدارك نهج البلاغه).

۵- العلامة المتتبع الشيخ محمد باقر بن عبد الله المحمودى-نزىل كربلاء

ص: ۲۸۹

۱- ۱) الغدير ۱۱، ۳۱۵. [۱]

۲- ۲) الذريعة [۲] قسم المخطوط حرف النون.

۳- ۳) مقدمه مستدرک النهج.

اليوم-الف كتاب «نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغه» و هو موسوعه ضخمة تبلغ ثمانى مجلدات، و هى فى شكلها التأليفى على هذه الصورة:

المجلد الأول و الثانى فى خطبه عليه السلام و طوال كلماته مع ذكر مصادرها، و غريب لغاتها.

المجلد الثالث فى كتبه و رسائله.

المجلد الرابع و الخامس فى وصاياه مع شروح و افیه على نقاطه الهامه، و قد طبع المجلد الرابع فى هذه الأيام.

المجلد السادس فى ادعيته و مناجاته يشتمل على ١٠٥ من ادعيته عليه السلام، و هو فى طريقه الى الصدور.

المجلد السابع و الثامن فى حكمه و قصار كلامه و قد ذكر ما يزيد على خمسه آلاف كلمه فريده.

هذا ما اطلعنا عليه المؤلف سلمه الله.

و سبق أن رأينا ذكر هذا الكتاب فى «ذريعه» الرازى فى حرف النون (غير المطبوع).

### على غرار نهج البلاغه

و أود فى ختام الحديث عن (مكتبه نهج البلاغه) أن استعرض طائعه من الكتاب و المؤلفين الذين اقتدوا بالشريف فترسموا خطاه و اتبعوا طريقته أمثال:

١- أمين الواعظين أسد الله بن ابى القاسم التستري الأنصارى فقد جمع

ص: ٢٩٠

من مواظب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخُطْبِهِ وَكُتْبِهِ وَحُكْمِهِ سَمَاهُ (نَهْجُ الْفَصَاحَةِ).

٢- كما أُلِّفَ بعضُ المعاصرين في النجف الأشرف كتاباً سماه (نَهْجُ الْفَصَاحَةِ) أيضاً، جمع فيه خطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُتْبِهِ، وَجوامع كَلِمِهِ، وَشَرَحَهُ شَرْحاً وافياً، ذَكَرَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ شَيْخُنَا الرَّازِي رَحِمَهُ اللهُ فِي حَرْفِ النُّونِ مِنَ الْقِسْمِ الْمَخْطُوطِ مِنَ (الذَّرِيعَةِ) غَيْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمِ الْمَوْلَفَ الْأَخِيرَ.

٣- وَ لِلْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ رَاضِي آلِ يَاسِينَ طابَ ثَرَاهُ كِتَابُ سَمَاهُ (أَوْجُ الْبَلَاغَةِ) جَمَعَ فِيهِ مَا أَثَرَ عَنِ الْإِمَامَيْنِ الْحَسَنِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ خُطْبٍ وَكُتْبٍ، وَكَلِمَاتٍ قِصَارَ عَلِيٍّ طَرَازِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) ذَكَرَهُ هُوَ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ الثَّمِينِ (صَلْحِ الْحَسَنِ) ص ١٩٧ طَ أُولَى.

٤- وَ أُلِّفَ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّضَا الصَّافِي كِتَابُ (بَلَاغَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ) عَلَيَّ نَسَقِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) وَهُوَ مِثْلٌ لِلطَّبْعِ كَمَا أَخْبَرَنِي الْأَخُ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ رَاضِي الْحَائِرِي.

٥- وَ جَمَعَ الْعَلَامَةُ الْجَلِيلُ السَّيِّدُ مُصْطَفَى آلِ اعْتِمَادِ كِتَاباً ضَمَّنَهُ خُطْبَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِسَائِلَهُ وَكَلِمَةَ سَمَاهُ (بَلَاغَةُ الْحَسَنِ) طَبَعَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَتُرْجِمَ إِلَى بَعْضِ اللُّغَاتِ.

٦- وَ لِلْإِسْتَاذِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْحَائِرِي كِتَابُ (بَلَاغَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ) جَمَعَ فِيهِ خُطْبَ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلِمَةَ وَكُتْبَهُ وَحُكْمَهُ، وَجَعَلَهُ أَبْوَاباً كَأَبْوَابِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) وَقَدْ طَبَعَ مَرَّتَيْنِ وَقَرَضَهُ الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ بِكَلِمِهِ مِنْهَا.

(وَ لِعَمْرِي إِنْ مَوْلَفِكُمْ هَذَا لَنَعْمَ أَسَدٌ يَتِمُّوهُا إِلَى الْإِمْتِنَانِ الْإِسْلَامِيِّ بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا، وَ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ سَائِرِ أَدْيَانِهَا فَحَقُّ عَلَيْهَا أَنْ تُنْشَرَ رِبَاطُ الْحَمْدِ عَلَيَّ مَا أَسَدِيْتُمْ، وَتَخْلَعُ حُلَّ الثَّنَاءِ عَلَيَّ مَا أُولِيْتُمْ).

٧-و ألف الشيخ عبد الرسول الواعظي (نهج البلاغه الامام الصادق) و هو أثر قيم يحتوى على خطب الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه على نسق (نهج البلاغه) و قد قدم له الامام الشهرستاني مقدمه تنبىء على و جازتها عن قيمه المؤلف و فضل المؤلف.

و بعد:أرأيت أيادى الشريف الرضى و فضله،و ما جرى من الخير بسببه؟(و الدال على الخير كفاعله)و «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» .

ص:٢٩٢

و الآن و قد مر بنا ما فله قناعه كافيته، و اطمئنان تام بصحة نسبه ما روى فى (النهج) عن أمير المؤمنين عليه السّلام و أنه من جمع الرضى لا بد من تعطير الكتاب بموجز من ذكره الشرىف.

فهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهىد بن على أمير المؤمنين سلام الله عليهم أجمعين.

و أمه فاطمه بنت الحسين الناصر الاصم صاحب الديلم بن على بن الحسين ابن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ولد الرضى فى سنه (٣٥٩) و اشتغل بالعلم و الأدب، ففاق اقرانه فى الفقه و العلم، و بذ أهل زمانه بالأدب و الشعر، و صنف فى علوم القرآن فكشف فى مؤلفاته بعض غوامضه، و أظهر شيئاً من مزاياه و عجائبه بما لم يسبق إلى مثله، و نظره واحده إلى ما أبقتة يد الزمن من تفسيره الكبير (حقائق التأويل) تعطيك صورته واضحه من غزاره علمه، و معين فضله.

و صنف فى الحديث كتاب (المجازات النبويه) و هو يشتمل على بيان وجوه المجاز و الاستعاره و الكشف عن مواقع النكت البلاغيه، و الطرف

البيانيه في (٣٦١) حديثاً من أحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (جلى فيها عرائسها و استخراج نفائسها).

أما فى الشعر فهو أشعر قريش (١) و قريش أشعر العرب (٢) فهو بهذا أشعر العرب قاطبه، و لقد امتاز شعر الشريف فى العفه اللفظيه فلا ترى فى شعره على كثرته ما تراه فى غيره من شعر معاصريه من اللفظ الفاحش، و الكلمه الناييه و الهجاء المقذع، كما أنه لم يتزلف به الى الخلفاء، و يتملق فيه عند الملوك، فقد بلغ فى التعفف النهايه، لم يقبل من أحد صله و لا جائره حتى قيل انه رد صلات أبيه، و حتى أن ملوك بنى بويه جهدوا أن يقبل منهم صله فلم يقبل.

و شعره فوق ذلك ملئ بالحكمه، طافح بالأمثال.

يقول الدكتور زكى مبارك: إن الشريف الرضى لقي فى دنيا الأدب أعنف ضروب العقوق و لو كان ديوان الشريف الرضى فى لغه الفرنسيس أو الانجليز أو الألمان لصنعت فى شعره مئات المؤلفات، و أقيمت له عشرات التماثيل (٣)، و مع هذا فقد وصف الرضى بأنه كان كاتباً بليغاً مترسلاً و قد جمع أبو اسحق الصابى (٤) كتاباً من رسائله (٥).

لقد كانت البلاغه هى السمه التى غلبت على الشريف الرضى حين نثر و حين

ص: ٢٩٤

١-١) تاريخ بغداد ٢، ٢٤٦.

٢-٢) تأسيس الشيعة ٢١٣.

٣-٣) عبقرية الشريف الرضى ١، ١٩. [١]

٤-٤) هو ابراهيم بن هلال الحرانى الاديب المنشىء المعروف صاحب الرسائل المشهوره و النظم البديع (كان يعد فى عداد ابن العميد، تقلد ديوان الرسائل سنه (٣٤٩) و توفي ببغداد سنه ٣٨٠ أو ٣٨٤ و رثاه الشريف الرضى [٢] بقصيدته المشهوره: أ رأيت من حملوا على الاعواد؟ أ رأيت كيف خبا ضياء النادى... إلخ و عوتب الرضى فى ذلك قال: انما رثيت فضله.

٥-٥) فهرست ابن النديم ص ٢٠٠. [٣]



شعر و الحق أنه وقف أمامه ثلاثة مصادر لتدفق البلاغه العربيه، فعكف عليها، ونهل من مواردها، واستخرج ما فيها من كنوز بلاغيه، فجلاها أمام أهل العربيه في آتق أثوابها، وأقشب ابرادها و أجمل معارضها.

و هذه المصادر الأصيله للبيان العربى هى القرآن الكريم، و السنه النبويه، و كلام الإمام على.

و كانت مهمه الشريف فى القرآن و الحديث هى الكشف عما فيهما من وجوه البيان، و ضروب البلاغه، و جهات الفصاحه، حتى تحقق للقرآن الكريم الإعجاز مع أن ألفاظه لم تخرج عما كان العرب يستعملونه من ألفاظ، و ما يدور فى لغتهم من كلمات، و حتى تحقق للحديث النبوى ذلك المقام البلاغى، و الإعجاز البيانى، الذى لا يدانيه مقام، و لا يقاربه منزل، لأن صاحبه صلى الله عليه و سلم (أوتى الحكمة و جوامع الكلم).

أما مهمه الشريف الرضى فى كلام الامام على كرم الله وجهه فكانت تأليف كتاب يحتوى على مختار أقواله (فى جميع فنونه، و متشعبات غصونه من خطب و كتب، و مواظ و آداب...) و لقد انتج لنا اهتمام الرضى بهذه المصادر البلاغه ثلاثه كتب من خير ما صنف فى البيان العربى (١).

توفى الشريف الرضى رحمه الله يوم الأحد السادس من المحرم سنه (٤٠٦) (٢) و لما توفى حضر إلى داره الوزير فخر الملك و سائر الوزراء و الأعيان و الأشراف و القضاة حفاة و مشاه و صلى عليه فخر الملك و دفن بداره فى محله الكرخ بخط مسجد الانباريين و لم يشهد جنازته اخوه الشريف المرتضى و لم يصل عليه، و مضى من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن

ص: ٢٩٥

١-١) مقدمه الاستاذ محمد عبد الغنى حسن لكتاب (تلخيص البيان) ص ٩٤. [١]

٢-٢) الغدير ٢١٠، ٤. [٢]

ينظر الى تابوته و دفنه، و مضى فخر الملك بنفسه آخر النهار إلى المشهد الشريف الكاظمي و ألزمه بالعود إلى داره.

و رثاه غير واحد من الشعراء و في مقدمتهم أخوه المرتضى بالأبيات المشهوره التي من جملتها:

يا للرجال لفعجه جذمت يدي و وددت لو ذهبت على براسي

ما زلت أحذر و ردها حتى أت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

و مطلتها زمتنا فلما صممت لم يجدني مطلى و طول مكاسي

لله عمرك من قصير طاهر و لربّ عمر طال بالارجاس (١)

و رثاه تلميذه مهيار الديلمي (٢) بقصيده منها:

من جب غارب هاشم و سنامها و لوى لوى فاستزل مقامها؟

و غزا قريشا بالبطح فلفها بيد و قوض عزها و خيامها

كلح الصباح بموته عن ليله نفضت على وجه الصباح ظلامها

بالفارس العلوى شق غبارها و الناطق العربى شق كلامها

سلب العشيره يومه مصباحها مصلاحها عمالها علامها

برهان حجتها التي بهرت به اعدائها و تقدمت اعمامها

ابكيك للدنيا التي طلقته و قد اصطفتك شبابها و غرامها

و رميت غاربها بفضله معرض زهدا و قد القت اليك زمامها

ص: ٢٩٦

١-١) مقدمه الشيخ محمد عبده لنهج البلاغه.

٢-٢) مهيار الديلمي من أصحاب الشريف الرضى و [١] تلامذته كان شاعرا جزل القول مقدا على أهل وقته، جمع بين فصاحه العرب و معانى العجم، و كان من شعراء أهل البيت المهاجرين، له ديوان شعر كبير طبع الجزء الأول منه ببغداد ثم طبع بأجمعه بمصر، توفي ليله الأحد جمادى الآخر سنه (٤٢٨).

قال السيد على خان رحمه الله في (أنوار الربيع) وشقت هذه المرثيه على جماعه ممن كان يحسد الرضى رضى الله عنه على الفضل فى حياته ان يرثى بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيده اخرى مطلعها فى براعه الاستهلال كالأولى و هو:

أقرىش لا لقم أراك و لا يد فتواكلى غاض الندى و خلا الندى

قال: و ما زلت معجبا بقوله منها:

بكرم النعى فقال: أودى خيرها إن كان يصدق فالرضى هو الردى (١)

و قد ألف غير واحد من العلماء كتبا خاصه فى الشريف الرضى نذكر منهم:

١-العلامة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء سماه (الشريف الرضى) طبع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٦٠ هـ على نفقه دار التأليف و النشر فى النجف الاشرف.

٢-الدكتور زكى مبارك سماه «عبقريه الشريف الرضى» طبع ثلاث مرات فى جزئين، الأولى ببغداد سنة ١٩٣٨ م، و الثانى بمصر و فيها زادت كثيره على ما فى طبعه ببغداد، و الثالثه فى بيروت.

٣-الدكتور حسين على محفوظ كتب فى ترجمه الشريف ما يقارب ٢٥٠ صفحه سماها «الشريف الرضى» طبعت به بيروت.

٤-الشيخ محمد هادى الامينى له كتاب ترجمه الشريف الرضى، ذكره والده فى «الغدير ١٨٣:٤».

٥-المرحوم الشيخ قاسم محى الدين له كتاب «من وحى الشريف الرضى» فى تفضيل شعره على شعر سائر الشعراء ذكره صاحب «الذريعه»

ص: ٢٩٧

رحمه الله في حرف الميم من القسم المخطوط.

٦-المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلبي كتب مفصلا عن حياه الشريف الرضى جعله كمقدمه للجزء الخامس من «حقائق التأويل».

٧-السيد على البرقى القمى افرد كتابا فى ترجمه الشريف الرضى بالفارسيه اسماه (كاخ دلاويز).

٨-الدكتور إحسان عباس له (الشريف الرضى) ركز فيه تأثير الشريف الرضى فى أفكاره و صورته نفسيته طبع فى بيروت سنه ١٩٥٩.

٩-الاستاذ طاهر الكيالى له (الشريف الرضى) طبع سنه ١٩٤١.

١٠-الاستاذ أديب التقى الكاتب و الشاعر السورى أخرج كتابا سماه (الشريف الرضى) عصره، حياته، منازعه أدبه ب(٣٧٤)صفحه و هو قيم بتحليل جميل.

و نكتفى من الحديث عن الشريف الرضى بما نقلناه، اذ ان الافاضه فى ذكره و التوسع فى ترجمته يحتاج إلى ما يقابل كتابنا هذا سعه و يتجاوزه ضخامه و إنما الغايه تشريف هذا الكتاب بشىء من ذكره الشريف.

و قد خلف الرضى من آثاره التى تدل عليه بضعه عشر كتابا احتلت الصداره فى المكتبه الاسلاميه و من أبرز تلك الآثار كتاب (نهج البلاغه) ذلك الكتاب الذى نحن فى صدد التحقيق عن مداركه و التنقيب عن مصادره.

ص: ٢٩٨

المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام و أوامره

و يدخل في ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطب فى المقامات المحصوره، و المواقف المذكوره و الخطب الوارده...



## ١- يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم

«يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم».

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصى نعماءه العادون، و لا يؤدى حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم (١) و لا يناله غوص الفطن (٢)، الذي ليس لصفته حد محدود، و لا نعت موجود، و لا وقت معدود و لا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، و نشر الرياح برحمته، و تد بالصخور ميدان أرضه (٣) أول الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيدة، و كمال توحيدة الإخلاص له. و كمال الإخلاص له نفى

ص: ٣٠١

- 
- ١- ١) أى أن همم النظر و أصحاب الأفكار و إن علت و بعدت لا تدركه، و لا تحيط علما به.
  - ٢- ٢) الفطن جمع فطنه، و غوصها استغراقها فى بحر المعقولات لتلتقط در الحقيقة.
  - ٣- ٣) الميدان: الحركة، و تد- بالتخفيف و التشديد- ثبت، و المراد بالصخور: الجبال.

الصِّفَات عنه لشهاده كلّ صفه أنّها غير الموصوف و شهاده كلّ موصوف أنّه غير الصّفه. فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه. و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد جهله (١). و من جهله فقد أشار إليه. و من أشار إليه فقد حدّه. و من حدّه فقد عدّه (٢).

و من قال فيم فقد ضمّنه، و من قال علام فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث (٣) موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لا بمقارنه، و غير كلّ شيء لا بمزايله (٤)، فاعل لا بمعنى الحركات و الآله، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه (٥)، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، و لا يستوحش لفقده.

ص: ٣٠٢

١- ١) أي جهل أنه منزّه عن مشابهه الماديات، و هذا الجهل يستلزم القول بالتشخيص الجسماني، و هو يستلزم صحه الاشاره إليه جل و علا.

٢- ٢) أي أحصى و أحاط بذلك المحدود.

٣- ٣) الحدث: الابداء أي انه سبحانه موجود لا- عن إبداء، و إيجاد موجد. و الفقره الثانيه لازمه للأولى لأنه جل و علا لم يكن وجوده عن إيجاد موجد فهو غير مسبوق الوجود بالعدم.

٤- ٤) المزايله: المفارقة و المباينه.

٥- ٥) أي بصير بخلقه قبل وجودهم.



أنشأ الخلق إنشاءً. وابتدأه ابتداءً، بلا رويّه أجالها (١)، ولا تجرّبه استفادها، ولا حرّكه أحدثها، ولا همامه نفس (٢) اضطرب فيها. أحال الأشياء لأوقاتها، ولأم بين مختلفاتها، وغرّز غرائزها (٣)، وألزمها أشباحها (٤)، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها و انتهائها، عارفا بقرائنها و أحنائها (٥).

ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء (٦)، و شقّ الأرجاء، و سكائك الهواء (٧)، فأجرى فيها ماء متلاطما تياره (٨)، متراكما زخاره، حملة على متن الرّيح العاصفه، و الزّرع القاصفه (٩)، فأمرها برده، و سلّطها على

ص: ٣٠٣

١- (١) الرويه:الفكر، و أجالها: أدارها.

٢- (٢) همامه النفس-بفتح الهاء-اهتمامها بالأمر، و قصدتها إليه.

٣- (٣) أحالها:حولها من العدم إلى الوجود لأوقاتها. و لثم:قرن. و الغرائز جمع غريزه و هي الطبيعه، و غرز الغرائز أودع فيها طبائعها.

٤- (٤) الضمير فى أشباحها:للغرائز، أى الزم الغرائز أشباحها أى أشخاصها.

٥- (٥) الاحناء جمع حنو-بالكسر-:أى الجانب كناية عما خفى.

٦- (٦) الأجواء جمع جو:و هو الفضاء بين الأرض و السماء.

٧- (٧) السكائك جمع سكاكه-بالضم-و هو الهواء الملاقى عنان السماء.

٨- (٨) التيار:الموج، و الزخار:الشديد الزخر أى الامتداد و الارتفاع.

٩- (٩) الريح العاصفه:الشديده الهبوب، و كذلك الزرع كأنها ترزع كل شىء و القاصفه: المحطمه.

شدّه، وقرنها إلى حدّه، الهواء من تحتها فتيق (١)، و الماء من فوقها دفيق.

ثمّ أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها، و أدام مربّها (٢)، و أعصف مجراها، و أبعد مشاها، فأمرها بتصفيق الماء الرّخار، و إثارة موج البحار، فمخضته مخض السّقاء (٣)، و عصفت به عصفها بالفضاء، تردّ أوله إلى آخره، و ساجيه إلى مائره (٤)، حتّى عبّ عبايه، و رمى بالرّيد ركامه فرفعه في هواء منفتق، و جوّ منفهق (٥). فسوّى منه سبع سموات جعل سفلاهنّ موجا مكفوفاً (٦) و علياهنّ سقفا محفوظا. و سمكا

ص: ٣٠٤

١ - ١) أمرها برده: بمنعه من الهبوط، و شدّه: وثاقه كأنه سبحانه أو ثقّه بها، و قرنها إلى حدّه: أى جعل حد الماء المذكور و هو سطحه الأسفل مماسحا لسطح الريح التى تحمله. الفتيق: المفتوق، و الدفيق: المدفوق.

٢ - ٢) الريح العقيم: التى لا تلقح سحابا و لا شجرا، و كذلك كانت لأنها أنشئت لتحريك الماء لا غير. و أدام مربّها أى ملازمتها، و المرب - بكسر أوله - المكان و المحل.

٣ - ٣) تصفيقه: تحريكه و تقليبه، و مخضته: حر كته بشده.

٤ - ٤) الساجى: الساكن، و المائره: الذى يذهب و يجىء أو المتحرك مطلقا.

٥ - ٥) عبّ عبايه: ارتفع أعلاه، و ركامه: ما تراكم منه بعضه على بعض، و المنفهق: المفتوح الواسع.

٦ - ٦) المكفوف: الممنوع من السيلاّن.

مرفوعا. بغير عمد يدعمها، و لا دسار ينظمها (١). ثم زينها بزينة الكواكب، و ضياء الثواقب. و أجرى فيها سراجا مستطيرا (٢)، و قمرا منيرا، في فلك دائر، و سقف سائر، و رقيم مائر (٣). ثم فتح ما بين السموات العلاء فملاهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون، و ركوع لا ينتصبون، و صافون لا يتزايلون و مسبحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العين، و لا سهو العقول. و لا فتره الأبدان، و لا غفله النسيان، و منهم أمناء على وحيه، و ألسنه إلى رسله، و مختلفون بقضائه و أمره، و منهم الحفظه لعباده و السدنه لأبواب جنانه، و منهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، و المارقه من السماء العليا أعناقهم، و الخارجه من الأقطار أركانهم، و المناسبه لقوائم العرش أكتافهم،

ص: ٣٠٥

١-١) يدعمها: يسندها، و الدسار: واحد الدسر و هي البسامير أو الخيوط تشد بها ألواح السفينه.

٢-٢) مستطيرا: منتشر الضياء و هو الشمس.

٣-٣) الرقيم: اسم من أسماء الفلك، سمي بذلك لأنه مرقوم بالكواكب.

ناكسه دونه أبصارهم (١). ملتفّعون تحته بأجنحتهم (٢)، مضروبه بينهم و بين من دونهم حجب العزّه و أستار القدره، لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير، و لا يجرون عليه صفات المصنوعين، و لا يحدّونه بالأماكن، و لا يشيرون إليه بالنظائر.

(منها) فى صفة خلق آدم عليه السّلام ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض و سهلها، و عذبها و سبّخها (٣)، تربه سنّها بالماء حتّى خلصت، و لاطها بالبلّه حتّى لزبت (٤). فجبل منها صوره ذات أحناء و وصول (٥) و أعضاء و فصول. أجمدها حتّى استمسكت،

ص: ٣٠٦

١-١) الضمير فى دونه للعرش.

٢-٢) ملتفّعون من تلفعت بالثوب إذا التحفت به، و الضمير فى تحته للعرش.

٣-٣) الحزن: الغليظ الخشن، و السهل ما يخالفه، و السبخ، ما ملح من الأرض، و أشار بذلك إلى أنه مركب من طباع مختلفه.

٤-٤) سن الماء: صبه، أو سنّها هنا بمعنى ملسها، و خلصت: صارت طينه خالصه و فى بعض النسخ «خصلت» أى ابتلت، و لاطها: خلطها، و البله- بالفتح- من البلل، و لزب- ككرم- تداخل بعضه فى بعض.

٥-٥) جبل: خلق، و احناء جمع حنو- بالكسر و الفتح- و هو كل ما فيه انحناء من البدن كالضلع و اللحي.

و أصلدها حتى صلصت (١). لوقت معدود، و أمد معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها (٢)، و فكر يتصرف بها، و جوارح يخدمها (٣)، و أدوات يقلبها، و معرفه يفرق بها بين الحقّ و الباطل و الأذواق و المشامّ و الألوان و الأجناس، معجونا بطينه الألوان المختلفه، و الأشباه المؤتلفه، و الأضداد المتعاديه، و الأخلاط المتباينه، من الحرّ و البرد، و البله و الجمود، و استأدى الله سبحانه الملائكه و ديعته لديهم (٤)، و عهد وصيته إليهم، في الإذعان بالسّـجود له و الخشوع لتكريمته، فقال سبحانه: «اسجّدوا لآدم فسجّدوا إلا إبليس» اعترته الحميه، و غلبت عليه الشّقوه، و تعزّز بخلقه النار

ص: ٣٠٧

- 
- ١- ١) أصلدها: جعلها صلده أى صلبه، و صلصت: ييبست.
  - ٢- ٢) مثل: قام منتصبا، الأذهان: القوى العقليه، يجيلها يحركها في المعقولات.
  - ٣- ٣) يخدمها: يجعلها كالخدم يستخدمها في مآربه و أوطاره، و الأدوات جمع أداه و هى الآله، و تقلبها: تحريكها في العمل بها.
  - ٤- ٤) أى طلب منهم أداءها، و الوديعه هى عهده إليهم بقوله تعالى: («إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ». ص: ٧٢).

و استهون خلق الصلصال، فأعطاه الله النظره (١) استحقاقا للسخطه. و استتماما للبيئه، و إنجازا للعدّه، فقال:

«فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» ، ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشته، و آمن فيها محلته، و حذره إبليس و عداوته، فاغتره عدوه نفاسه عليه بدار المقام و مرافقه الأبرار (٢). فباع اليقين بشكّه، و العزيمه بوهنه، و استبدل بالجدل و جلا (٣). و بالاغترار ندما. ثم بسط الله سبحانه له فى توبته، و لقاء كلمه رحمته، و وعده المرّد الى جنّته.

و أهبطه إلى دار البليه، و تناسل الذريّه (٤)، و اصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم،

ص: ٣٠٨

- 
- ١- ١) تعززه بخلقه: استكباره مقدار نفسه بسبب أنه خلق من نار و آدم خلق من صلصال و الصلصال: الطين الحر خلط بالرمل، و النظره- بفتح فكسر-: الانتظار به حيا إلى يوم الوقت المعلوم.
  - ٢- ٢) اغتره: انتهب منه غره أى غفله، و نفاسه: حسدا.
  - ٣- ٣) الجدل- بالتحريك: الفرح، و الوجل: الخوف.
  - ٤- ٤) دار البليه: دار الامتحان و الاختبار، و من جملتها الامتحان بالذريعه فى إعالتهم و تربيتهم، و الزامهم بما يجب عليهم، و لعله عليه السلام إنما خص ذلك بالذكر لأنه من أشد الامتحانات و أثقلها.

و على تبليغ الرّساله أمانتهم لَمَّا بَدَل أكثر خلقه عهد الله إليهم فجهلوا حقّه، و اتّخذوا الأنداد معه (١).

و اجتالتهم الشياطين عن معرفته (٢)، و اقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله و واتر إليهم أنبياءه (٣) ليستأدوهم ميثاق فطرته (٤). و يذكرهم منسى نعمته.

و يحتجوا عليهم بالتبليغ. و يثيروا لهم دفائن العقول (٥) و يروهم الآيات المقدّره من سقف فوقهم مرفوع، و مهاد تحتهم موضوع، و معايش تحييمهم، و آجال تفنيهم، و أوصاب تهرمهم (٦)، و أحداث تتابع عليهم، و لم يخل سبحانه خلقه من نبى مرسل، أو كتاب منزل، أو حجّه لازمه، أو محجّه قائمه (٧).

ص: ٣٠٩

١-١) الأنداد: الأمثال، و أراد المبعودين دونه سبحانه.

٢-٢) اجتالتهم: أخذتهم يمينا و شمالا.

٣-٣) واتر أنبيائه: أرسلهم على فترات لا بمعنى مترادفين.

٤-٤) أى لما كانت معرفه الله سبحانه مركزه فى العقول أرسل أنبيائه ليؤكدوا ذلك المركز،

٥-٥) دفائن العقول: هى أنوار المعرفه التى تكشف للانسان أسرار الكائنات فتزيد إيمانا بالصانع جل و علا، و قد تحجب هذه الأنوار الأوهام فيشيرها الأنبياء.

٦-٦) الأوصاب: المتاعب.

٧-٧) المحجّه: الجاده القويمه.

رسل لا- تقصير بهم قلّه عدددهم، ولا- كثره المكذّبين لهم، من سابق سمى له من بعده، أو غابر عرفه من قبله، على ذلك نسلت القرون (١)، ومضت الدهور، و سلفت الآباء، وخلفت الأبناء، إلى أن بعث الله سبحانه محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله لإنجاز عدته (٢)، و تمام نبوّته، مأخوذا على النّبیین ميثاقه، مشهوره سماته (٣)، كريما ميلاده، و أهل الأرض يومئذ ملل متفرّقه، و أهواء منتشرة، و طوائف متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد فى اسمه أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلاله، و أنقذهم بمكانه من الجهاله، ثم اختار سبحانه لمحمّد صلى الله عليه وآله لقاءه، و رضى له ما عنده، و أكرمه عن دار

ص: ٣١٠

- 
- ١-١) الغابر: المتأخر، و نسلت- بالبناء للمجهول- ولدت و بالبناء للفاعل: مضت متتابعه.
- ٢-٢) الضمير فى عدته لله تعالى لأن الله سبحانه وعد بارسال محمد صلى الله عليه وآله. على لسان أنبيائه السابقين، و كذلك الضمير فى نبوته لأنه تعالى أنبأ به.
- ٣-٣) سماته: علاماته التى ذكرت فى كتب الأنبياء السابقين.



الدنيا، و رغب به عن مقارنه البلوى، فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله: و خلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملاً، بغير طريق واضح، و لا- علم قائم: كتاب ربكم فيكم مبيّن حلاله و حرامه (١)، و فرائضه و فضائله (٢)، و ناسخه و منسوخه (٣)، و رخصه و عزائمه (٤)، و خاصّه و عامّه (٥)، و عبره و أمثاله (٦)، و مرسله و محدوده (٧)، و محكمه و متشابهه (٨)، مفسّراً مجمله، و مبيّن غوامضه، بين مأخوذ ميثاق في علمه، و موسّع على العباد في جهله (٩)، و بين مثبت في الكتاب فرضه، و معلوم في السنّه

ص: ٣١١

- ١-١) حلاله كالبيع و حرامه كالربا.
- ٢-٢) فرائضه كالصلوات الخمس، فضائله كقيام الليل.
- ٣-٣) ناسخه و منسوخه: كثبات الواحد للثنين فانها نسخت بثبات الواحد للعشره.
- ٤-٤) رخصه كحليه الميته للمضطر، و عزائمه كحرمتها على غيره.
- ٥-٥) خاصه كالمراه التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله و سلم و عامه كالطلاق.
- ٦-٦) عبره كقصص عاد و ثمود، و أمثاله كالمثل الذي ضربه في امرأه نوح و امرأه لوط.
- ٧-٧) مرسله كتحرير رقبه، محدوده أى مقيده كتحرير رقبه مؤمنه.
- ٨-٨) محكمه ك «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و متشابهه مثل ( «عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» طه: ٥). [١]
- ٩-٩) ما لا يسع احدا جهله ك «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» و الموسع في جهله مثل ( «كهيعص» ، مريم: ١).

نسخه (١) و واجب في السنّه أخذّه، و مرخص في الكتاب تركه (٢) ، و بين واجب بوقته، و زائل في مستقبله (٣) ، و مابين بين محارمه (٤) من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أُرصد له غفرانه (٥) ، و بين مقبول في أدناه موسّع في أقصاه (٦) .

(منها) في ذكر الحجّ و فرض عليكم حجّ بيته الحرام، الذي جعله قبله للأنام، يردونه وروود الأنعام، و يألّهون إليه ولوّه الحمام (٧) ، جعله سبحانه علامه لتواضعهم لعظمته

ص: ٣١٢

١ - ١) المثبت في الكتاب فرضه مثل ( «فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْجُبُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ» : النساء ١٤ ) و [١] أوجبت السنه عليهن الرجم .

٢ - ٢) ما رخص في الكتاب هو ما لم يكن منصوصا على عينه مثل ( «فَأَقْرُوا مَا تَيَسَّرَ» ، المزمّل: ٢٠) ثم عينته السنه بسوره مخصوصه و هي الفاتحه .

٣ - ٣) الواجب في وقته كالحج واجب في أيامه و لا يجب في غيرها .

٤ - ٤) مابين بالرفع لا بالجر خبر لمبتدأ محذوف أى الكتاب خولف بين المحارم التي حظرها

٥ - ٥) الكبير كل ذنب توعد الله في الكتاب العزيز، و الصغير هو ما يكون صغيرا بالاضافه إلى ما هو أكبر منه فالنظره المريبه صغيره بالنسبه إلى القبله المحرمه و هي صغيره بالنسبه إلى الزنا .

٦ - ٦) مقبول في أدناه موسّع في أقصاه ككفاره اليمين يقبل فيها إطعام عشره مساكين و موسّع في كسوتهم، و عتق الرقبه .  
٧ - ٧) الوله: شده الوجد .

وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، و تشبّهوا بملائكته المطيفين  
بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عند موعد مغفرته، جعله سبحانه و تعالى للإسلام علماً، و العائدين حرماً،  
فرض حجّه، و أوجب حقّه، و كتب عليكم وفادته، فقال سبحانه «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ  
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» (١).

روى هذه الخطبه عن أمير المؤمنين عليه السلام على بن محمد بن شاکر الواسطي في كتاب (عيون المواعظ و الحكم) على بن  
محمد بن شاکر الواسطي- عيون المواعظ و الحكم- إلى ( «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ» :

الصّافات ٣٨) و قال الشيخ المجلسي عن هذا الكتاب استنسخناه من أصل قديم في المواعظ و ذكر الموت (٢)، و قد تقدم منا  
الكلام على هذا الكتاب أيضا (٣).

و روى الزمخشري في الجزء الأول من «ربيع الأبرار» الزمخشري- ربيع الأبرار- الجزء الأول باب السماء و الكواكب في باب  
السماء و الكواكب من هذه الخطبه من قوله عليه السلام: «ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء» إلى قوله: «و رقيم مائر» و روى في باب  
الملائكه من قوله صلوات الله

ص: ٣١٣

١- ١) آل عمران: ١٢١. [١]

٢- ٢) البحار: ج ٧٧ ص ٣٠٠ و ص ٤٢٣. [٢]

٣- ٣) انظر ص ٦٩ من هذا الجزء.

عليه: «فتق ما بين السموات العلى» إلى قوله سلام الله عليه: «ولا يشيرون إليه بالنظائر».

و القطب الزاوندى يروى هذه الخطبه فى شرحه على (نهج البلاغه) القطب الزاوندى-شرح نهج البلاغه- باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام (1) و يظهر من كلام ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٥٧ أن هذه الخطبه طويله جدا، لأنه نقل منها شيئا كثيرا مع اختلاف عمّا فى (النهج) و زيادات لم تذكر فيه و قال: هذا مختصر منها (2).

و قد ضمّن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كتابه إلى الفتح بن عبد الله مولى بنى هاشم-لما كتب إليه يسأله عن شىء من التوحيد-فقرات من هذه الخطبه ٣.

كما ضمّن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام الامام على بن موسى الرضا عليه السلام-كلام الامام الرضا عليه السلام-خطبته فى مجلس المأمون خطبته فى مجلس المأمون كثيرا من هذه الخطبه، و يظهر من ذلك أن أهل البيت عليهم السلام يتداولون حفظها خلفا عن سلف.

و روى كل من أبى منصور أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى (الاحتجاج) أبى منصور أحمد بن أبى طالب الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ١٥٠ ج ١ ص ١٥٠، و كمال الدين محمد بن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤل) كمال الدين محمد بن طلحه الشافعى-مطالب السؤل- و محمد بن سلمه المعروف بالقاضى الفضاى فى (دستور معالم الحكم) محمد بن سلمه المعروف بالقاضى الفضاى-دستور معالم الحكم-ص ١٥٣ ص ١٥٣ فقرات من هذه الخطبه تختلف روايه كل واحد من هؤلاء عن روايه الآخر إما بزياده أو نقصان أو تبديل كلمه بما يرادفها.

و اقتطف الفخر الرازى الفخر الرازى-تفسير الفخر الرازى-ج ٢، ١٦٤ صفه الملائكه فى هذه الخطبه من قوله عليه السلام (ثم فتق ما بين السموات العلى-فملائهن أطوارا من الملائكه) إلى قوله عليه السلام (ولا يشيرون إليه بالنظائر)، و أرسل نسبتها لأمير المؤمنين عليه السلام إرسال المسلمات، و قدم لها بقوله: (و اعلم أنه ليس

ص: ٣١٤

١-١) مدارك نهج البلاغه ٢-مدارك نهج البلاغه-ص ٦٩: ص ٦٩.

٢-٢) تحف العقول: ٥٧.

بعد كلام الله و كلام رسوله كلام في وصف الملائكة أعلى و أجل من كلام أمير المؤمنين على عليه السلام، قال في بعض خطبه... إلخ (١).

و من المستحيل أن يتواطأ محمد بن الحسن الحراني المتوفى قبل الرضى و الشريف الرضى المتوفى عام (٤٠٦) و القضاء المتوفى في (٤٥٤) و ابن شاکر المتوفى في (٤٥٧) و الزمخشري المتوفى في (٥٣٨) و الرازي المتوفى سنة (٦٠٦) و ابن طلحة المتوفى في (٦٥٢) على وضع هذه الخطبه و نسبتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام مع اختلاف أزمانهم و بلدانهم، و تباين مذاهبهم و مشاربهم، بالإضافة إلى التباين الموجود في رواياتهم.

و أخيراً إن كل من أنس بكلام أمير المؤمنين يقطع أن هذه الثمره من تلك الشجره، و أن هذه القطره من ذلك البحر، و أن هذا المتن يغنى عن السند و بالله التوفيق.

و مما هو جدير بالذكر أن الشيخ علماء الاصول المولى محمد كاظم الخراساني: صاحب (الكفايه) المتوفى سنة (١٣٢٧) هـ (٢) شرحاً لهذه الخطبه أملاه فكتبه من تقريره تلميذه الشيخ عبد الرسول الأصفهاني المتوفى في حدود سنة ١٣٥٦ (توجد نسخه من هذا الشرح بمكتبه العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله بخط السيد هادي بن السيد عباس الفشاركي المتوفى سنة (١٣٥٤)).

ص: ٣١٥

١- ١) تفسير الفخر الرازي ٢، ١٦٤. [١]

٢- ٢) هو الشيخ محمد كاظم بن حسين الهروي الخراساني المعروف بالأخوند ولد في خراسان سنة ١٢٥٥ و نشأ فيها و أكمل المقدمات هناك ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٧٩ وجد في التحصيل و حضر على مشاهير العلماء ثم استقل في التدريس و تخصص بعلم الأصول و تخرج عليه أكابر العلماء، له مؤلفات عديده أشهرها «كفايه الأصول» توفي قدس سره فجاءه في ٢٠ ذى الحجه الحرام سنة ١٣٢٩ و كان يومه مشهوداً، و دفن في الصحن العلوى الشريف على يسار الداخل إليه من الباب الكبيره ثم دفن إلى جنبه تلميذه الإمام السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره.

بعد انصرافه من صفين

أحمدته استتماماً لنعمته، واستسلاماً لعزّته، واستعصاماً من معصيته (١)، وأستعينه فاقه إلى كفايته، إنّه لا يضلّ من هدايه، ولا يثُل من عاداه (٢)، ولا يفترق من كفاه، فإنّهُ أرجح ما وزن (٣)، وأفضل ما خزن، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادته ممتحناً لإخلاصها، معتقداً مصاصها (٤)، تتمسّك بها أبداً ما أبقانا، ونُدّخرها لأهاويل ما يلقانا (٥) فإنّها عزيمة الإيمان، و فاتحه الإحسان و مرضاه الرّحمن، و مدحره الشّيطان (٦)، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله،

ص: ٣١٦

---

١- ١) من تعليقات ابن أبي الحديد على هذه الخطبه قال: قوله عليه السلام «استتماماً و استسلاماً و استعصاماً» من لطيف الكنايه و بديعها فسبحان من خصه بالفضائل التي لا- تنتهى السنه الفصحاء إلى وصفها، و جعله إمام كل ذى علم، و قدوه كل صاحب خصيصه.

٢- ٢) لا يثُل أى لا ينجو.

٣- ٣) الضمير فيه يعود للحمد المفهوم من قوله عليه السلام «أحمدته».

٤- ٤) مصاص كل شىء خالصه.

٥- ٥) أهاويل جمع أهوال جمع هول.

٦- ٦) أى عقيدته المطلوبه لله من خلقه و ما زاد عليها كمال لها.

أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور (١)، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصيادع (٢)، إزاحه للشبهات، واحتجاجا بالبينات، وتحذيرا بالآيات، وتخويفا بالمثلات (٣) والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين (٤) و تزعزعت سوارى اليقين (٥) و اختلف النجر (٦) و تشتت الأمر (٧).

و ضاق المخرج و عمى المصدر فالهدى خامل، و العمى شامل: عصى الرحمن، و نصر الشيطان، و خذل الإيمان فانهارت دعائمه، و تنكرت معالمه (٨)، و درست سبله، و عفت شره (٩)، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، و وردوا مناهله بهم سارت أعلامه، و قام

ص: ٣١٧

- ١- ١) مدحره الشيطان: أى إنها تبعده و تطرده.
- ٢- ٢) العلم- بالتحريك- ما يهتدى به، و المأثور: المنقول عنه.
- ٣- ٣) الصادع: الظاهر.
- ٤- ٤) المثلات- بفتح الميم و ضم الثاء- العقوبات.
- ٥- ٥) انجذم: انقطع.
- ٦- ٦) السوارى جمع ساريه و هى العمود و الدعامة.
- ٧- ٧) النجر- بفتح النون و سكون الجيم-: الأصل.
- ٨- ٨) تنكرت معالمه: تغيرت آثاره.
- ٩- ٩) الشرك جمع شراك ككتاب: الطريق.

لواؤه فى فتن داستهم بأخفافها، و وطئتهم بأظلافها، و قامت على سناكبها (١). فهم فىها تائهن حائرون جاهلون مفتونون فى خىر دار و شرّ جيران، نومهم سهود و كحلهم دموع (٢)، بأرض عالمها ملجم، و جاهلها مكرم.

(و منها يعنى آل النبى عليه الصلاه و السلام) موضع سرّه و لجأ أمره و عيبه علمه و موئل حكمه و كهوف كتبه (٣)، و جبال دینه. بهم أقام انحناء ظهره و أذهب ارتعاد فرائضه.

(و منها يعنى قوما آخرين) زرعوا الفجور، و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور (٤).

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمه أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا،

ص: ٣١٨

---

١-١) السناكب جمع سنبك كقنفذ: طرف الحافر.

٢-٢) يعنى هم فى أحداث أبدلتهم النوم بالسهر، و الكحل بالدمع. و ملجم لأنه لا يستطيع الكلام تقيه

٣-٣) العيبه بالفتح: الوعاء، و الموئل: المرجع.

٤-٤) يعنى أنهم حفظه كتبه كما تحفظ الكهوف.



هم أساس الدين، و عماد اليقين، إليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى (١)، و لهم خصائص حقّ الولايه، و فيهم الوصيه و الوراثه.

الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله و نقل إلى منتقله .

قال ابن أبى الحديد: «اعلم أن هذه الكلمات و هى قوله عليه السلام «الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله» إلى آخرها يبعد عندى أن تكون مقوله عقيب انصرافه عليه السلام من صفين، لأنه انصرف وقتئذ مضطرب الأمر، منتشر الحبل بواقعه التحكيم، و مكيدته ابن العاص، و ما تم لمعاويه عليه من الاستظهار، و ما شاهد فى عسكره من الخذلان، و هذه الكلمات لا تقال فى مثل هذه الحال، و أخلق بها أن تكون قيلت فى أول بيعته قبل أن يخرج من المدينه إلى البصره و إنّ الرضى رحمه الله نقل ما وجد، و حكى ما سمع و الغلط من غيره، و الوهم سابق له» (٢).

ورد عليه شيخنا الهادى رحمه الله بقوله: «و هذا الاستنتاج من مثل هذا الشارح عجيب، فان ما ذكره مسهباً فيه إنما يجرى بالنسبه إلى غير أمير المؤمنين عليه السلام ممن يقع له بالشنان، و يضطرب أمره من ما جريات الزمان، و أما أمير المؤمنين عليه السلام فهو ليس كغيره ممن يعتريه وهن أو ضعف، أو فشل أو ذله، و لا ممن تزيد كثره الناس إنسا و قوه و تفرقهم

ص: ٣١٩

---

١-١) الغالى: المبالغ الذى يجاوز الحد فى الافراط، و التالى: المقصر.

٢-٢) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٢٠٩.

ضعفاً و وحشه، على أن المطلوب من الرجل العظيم-و إن كان دون أمير المؤمنين عليه السلام- أن يتجلد و يتظاهر بمظاهر الفتوه، و عدم المبالاة بالنوائب و الحوادث» (١).

أقول: إن الراوى لهذه الخطبه قبل الرضى لم يتوهم فى النقل، و لم يغلط فى الروايه، و إن هذه الخطبه التى اختار الرضى ما اختاره منها فى هذا الموضع خطبها بعد انصرافه من صفين- كما ذكر الشريف- و الاستفهام هنا انكارى، كأنه يقول عليه السلام: الآن إذ رجع الحق إلى أهله من أهل بيت النبوه، يجرى ما يجرى من الحوادث و يقع ما يقع من الاختلاف؟ أما مصادر هذه الخطبه فقد رواها محمد بن طلحه الشافعى فى الجزء الأول من (مطالب السؤل) محمد بن طلحه الشافعى- مطالب السؤل- الجزء الأول: من أول الخطبه إلى قوله عليه السلام «و جاهلها مكرم» و ابن طلحه و إن كان من المتأخرين عن الشريف الرضى إلا أن روايته لها بما يخالف روايه الشريف لدليل على أنه استقاها من مصدر آخر، فقد روى «أهوال» بدل «أهاويل» و «و اختلف» مكان «فاختلف» و «فانه» بديل «فانها» و أخيراً فانه رواها بأخصر من روايه الرضى.

و نشر الآمدى بعض هذه الخطبه فى مواضعها من (غرر الحكم) الآمدى- غرر الحكم- ص ٣٣١ و ص ٣٥٤ بتفاوت مع روايه الشريف مما يجعلنا فى يقين أن له مصدراً غير «نهج البلاغه».

و ها أنا أنقل لك روايه الآمدى مع إلحاق كل فقره برقم الصفحه المذكوره فيها ثم قارن بينها و بين ما فى (نهج البلاغه) و إليك ذلك:

«هم موضع سرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و حماه أمره» ص ٣٣١ و فى (النهج) «هم موضع سره، و لجأ أمره» و فى (الغرر) ص ٣٥٤:

ص: ٣٢٠

و لا يقاس بآل محمد صلوات الله عليه و عليهم من هذه الأمة أحد و لا يستوى بهم» و روايه النهج «لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا- يسوى بهم» و فى «الغرر» «نصيحتهم» مكان «نعمتهم» أما قوله عليه السلام «لهم خصائص حق الولايه و الوراثه» فقد رواه الطبرى فى (المسترشد) الطبرى-المسترشد-ص ٧٣: ص ٧٣ مع زياده على روايه الرضى.

### ٣-هى المعروفه بالششقيه

#### اشاره

و هى المعروفه بالششقيه

أم و الله لقد تَقَمَّصَهَا ابن أبى قحافه و إنه ليعلم أن محلى منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنى السّيل (١) و لا- يرقى إلى الطّير، فسدلت دونها ثوبا (٢)، و طويت عنها كشحا، و طففت أرتياى بين أن أصول بيد جذاء (٣)، أو أصبر على طخيه عمياء (٤)، يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصّغير، و يكدح فيها مؤمن

ص: ٣٢١

١- ١) أى أنها ممتنع على غيرى، لا يصلح أحد لها و لا يتمكن منها.

٢- ٢) كناية عن إعراضه عنها، و الكشح: ما بين الجنب و الخاصره، و الكاشح: المعرض عنك حين يوليئك كشحه أى جنبه.

٣- ٣) طففت: جعلت: أرتياى: أى أفكر، و جذاء مقطوعه، و أراد قلبه الناصر.

٤- ٤) الطخيه: الظلمه الشديده، و الغم و الحزن أيضا، و هو ههنا يريد لها كلها.

حتى يلقى ربه (١)، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى (٢)، فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا (٣)، أرى تراثى نهبا حتى مضى الأول لسييله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده.

(ثم تمثّل بقول الأعشى):

شّان ما يومى على كورها و يوم حيان أخى جابر (٤)

فيا عجا بينا هو يستقيها (٥) فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرا ضرعها (٦)، فصيرها فى حوزة خشاء، يغلظ كلمها (٧)، و يخشن مسها،

ص: ٣٢٢

١- ١) يكده مؤمن: أى يدأب و يسعى، و لا يعطى حقه.

٢- ٢) أحجى: أولى، يقال: هذا أحجى من هذا: أى أولى، و أخرى، و اوجب و كله فى معنى متقارب.

٣- ٣) للقذى: ما يقع فى العين من عود و تراب و نحوه، و الشجا: ما يعترض فى الحلق من عظم و نحوه.

٤- ٤) الكور: الرحل و المراد فرق بين يوم بويعت فيه بالخلافه مع ما فيه من الاختلاف و يوم بويع فيه عمر إذا وجد الأمور أمامه ممهده.

٥- ٥) الاستقاله: طلب الاطفاء من الأمر.

٦- ٦) لشد ما: أى شديدا جدا، و اللام للتأكيد و ما و الفعل بعدها فى تقدير المصدر و هو فاعل شد و تشطرا: اقتسما، و الضمير فى ضرعها للخلافه.

٧- ٧) الحوزه: الجهه، و الكلم- بفتح الكاف و سكون اللام- الجرح.

و يكثر العثار فيها، و الاعتذار منها: فصاحبها كراكب الصَّيِّعِبه (١)، إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها تقحّم، فمضى النَّاس لعمر الله بخبط و شماس (٢)، و تلوّن و اعتراض، فصبرت على طول المدّة و شدّه المحنه، حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها فى جماعه زعم أنى أحدهم، فيا لله و للشورى، متى اعتراض الرّيب فىّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر (٣).

لكئننى أسففت إذ أسفوا (٤)، و طرت إذا طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره (٥)، مع هن هن (٦)، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضيئه،

ص: ٣٢٣

١ - ١) الصعمه من الابل التى لم تروض، إن أشنق لها راكبها بالزمام خرم أنفها، و إن أسلس لها تقحّم فى المهالك فألقتة فى مهواه.

٢ - ٢) الخبط: السير على غير جاده، و الشماس: -بالكسر- النفار، و التلون: التبدل، و الاعتراض: السير على غير خط مستقيم.  
٣ - ٣) النظائر: الذى يشبه بعضهم بعضا دونه.

٤ - ٤) أسف الرجل إذا دخل فى الأمر الدنى من أسف الطائر إذا دنا من الأرض.

٥ - ٥) صغى: مال، و الضغن: الضغينه يريد سعد بن أبى وقاص، لأن عليا عليه السلام قتل أخواله من بنى أميه، أو طلحه لأنه تيمى و الذى مال إلى صهره عبد الرحمن بن عوف لأنه زوج أم كلثوم بنت أبى معيط أخت عثمان لأمه.  
٦ - ٦) هن بوزن أخ كناية عما لا يريد التصريح به.

بين نثيله و معتلفه (١)، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع (٢)، إلى أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته (٣)، فما راعنى إلا- و الناس كعرف الضبع إلى (٤) ينثالون على من كل جانب، حتى لقد وطىء الحسنان، و شق عطفای (٥) مجتمعين حولي كربيضه الغنم فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفه و مرقت أخرى و قسط آخرون (٦) كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: «تَلَمَّكَ الدَّارُ الْمَآخِرَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بلى و الله لقد سمعوها و وعوها.

ص: ٣٢٤

- 
- ١-١) الحظن: ما بين الابط و الكشح يقال للمتكبر: جاء نافجا حظنيه، و النثيل: الروث.
  - ٢-٢) الخضم: الأكل بجميع الفم أو بكل الأصابع.
  - ٣-٣) انتكث فتله: انتقض، و أجهز عليه: أتم قتله، و البطنه امتلاء البطن من الطعام.
  - ٤-٤) عرف الضبع: شبه كثرتهم بكثرتة، و العرف الشعر النابت على عنق الفرس فاستعاره للضبع. و انثالوا: أى انصبوا.
  - ٥-٥) العطف- بكسر العين- الجانب، و تروى «عطافي» أى ردائى.
  - ٦-٦) الناكتون: أصحاب الجمل لأنهم بايعوه فنكثوا بيعته، و المارقون: الخوارج، و القاسطون أهل الشام، و القاسطون: الجائرون.

و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها (١).

أما و المذى فلق الحبه. و برأ التسمه (٢) لو لا- حضور الحاضر و قيام الحجه بوجود الناصر (٣)، و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم و لا سغب مظلوم (٤) لألقت حبلها على غاربها (٥)، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألقتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفته عنز.

(قالوا) و قام إليه رجل من أهل السواد (٦) عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه. قال له ابن عباس رضى الله عنهما: يا أمير

ص: ٣٢٥

١- ١) راقهم زبرجها: أى أعجبهم حسنهما، و أصل الزبرج: النقش، و هو ههنا زهره الدنيا و زينتها.

٢- ٢) فلق الحبه: شقها، و برأ التسمه: خلقها، و التسمه- محرکه- النفس و كان كثيرا ما يقسم بهذا القسم، و هو من أقسامه الجميله سلام الله عليه.

٣- ٣) الحاضر من حضر لبيعته، و الناصر: الجيش الذى يستعين به.

٤- ٤) الكظه: امتلاء البطن من الطعام، يريد أنهم لا يقاروا الظالم على استشاره و أكله الحرام و السغب: شده الجوع، و المراد منعه من حقه الواجب له.

٥- ٥) الغارب: الكاهل، و الكلام تمثيل للترك و الأرسال.

٦- ٦) يريد سواد الكوفه: أى ضواحيها و سمى السواد سوادا لخضرته.

المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت، فقال: «هيهات يا ابن عباس تلك شقشقه (١) هدرت ثم قرّت». قال ابن عباس: فو الله ما أسفت على كلام قطّ كأسفى على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

قال الشريف الرضى رحمه الله:

(قوله «كراكب الصعبه إن أشق لها خرم و إن أسلس لها تقحم» يريد أنه إذا شدّد عليها فى جذب الزمام و هى تنازعه رأسها خرم أنفها، و إن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها. يقال:

أشق الناقه إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه و شنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت فى (إصلاح المنطق).

و إنما قال: «أشق لها» و لم يقل: «أشنعها لأنه جعله فى مقابله قوله: «أسلس لها» فكأنه عليه السلام

ص: ٣٢٤

---

١- ١) الشقشقه: شىء يخرج البعير من فيه إذا هاج و الهدير صوتها.



قال: «إن رفع لها رأسها» بمعنى أمسكه عليها.

تسمى هذه الخطبه ب(الشَّقشقيه)أو(الشَّقشقيه العلويه) كما يأتي في كلام صاحب القاموس، و ربما تعرف ب(المقَّمصه)أيضا من حيث اشتغالها على لفظ التقمص في أولها نظير التعبير عن السوره بأشهر ألفاظها كالبقره، و آل عمران و الرحمن و الواقعه و غير ذلك، و هي من خطب أمير المؤمنين المشهورات حتى قال المفيد المفيد-الجمل-ص ٦٢ رحمه الله: هي أشهر من أن ندل عليها لشهرتها (١)و قد روتها العامه و الخاصه، و شرحوها، و ضبطوا ألفاظها من دون غمز في متنها و لا طعن في أسانيدھا.

و تكاد أن تكون هذه الخطبه هي الباعث الأول، و السبب الأكبر لمحاوله تزييف (نهج البلاغه) باثارة الشبهات الواهيه حوله، و توجيه الاتهامات الباطله لجامعه حتى أدى ببعضهم الجهل أو التجاهل، و إن شئت فقل العناد و المكابره إلى اتهامه بوضعها و ما علموا أن هذه الخطبه بالخصوص مثبتة في مصنفات العلماء المشهوره، و خطوطهم المعروفه قبل أن تلد الرضى أمه، و إليك طائفه منها:

١- من المتقدمين على الرضى بروايه الخطبه الشَّقشقيه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قبه الرّازى من متكلمي الشيعة و حذاقهم (٢)و كان قديما من المعتزله (٣)و من تلامذه أبي القاسم البلخي شيخ المعتزله

ص: ٣٢٧

١- ١) الجمل: ص ٦٢. [١]

٢- ٢) فهرست ابن النديم: ٢٢٤. [٢]

٣- ٣) فهرست النجاشي: ٩٢.

المعروف، ثم انتقل إلى مذهب الإماميه و جرد قلمه في الرد على خصومهم، فألف كتاب (الرد على الزيديه) و(الرد على أبي علي الجبائي) (١) و (المسألة المفردة في الإمامه) و (الانصاف في الإمامه) أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قبه الزازي- الانصاف في الإمامه- و في هذا الأخير روى الخطبه الشقشقيه كما سيحيى.

و من لطيف ما يروى ما نقله النجاشي قال: سمعت أبا الحسن بن المهلوس العلوي الموسوي رحمه الله يقول في مجلس الرضى أبو الحسن و هناك شيخنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (المفيد) رحمه الله أجمعين:

سمعت أبا الحسن السوسنجردي (٢) رحمه الله و كان من عيون أصحابنا و صالحهم المتكلمين، و له كتاب في الإمامه معروف، و كان قد حج على قدميه خمسين حجّه يقول: مضيت إلى أبي القاسم البلخي إلى بلخ- بعد زياره الرضا عليه السلام بطوس- فسلمت عليه و كان عارفاً بي، و معي كتاب جعفر بن قتيبه في الإمامه المعروف ب(الانصاف) فوقف عليه و نقضه ب(المسترشد في الإمامه) فعدت إلى الري، و دفعت الكتاب إلى ابن قتيبه فنقضه بكتاب (المستثبت في الامامه) فحملته إلى أبي القاسم فنقضه ب(نقض المستثبت) فعدت إلى الري فوجدت أبا جعفر قد مات رحمه الله و بذلك تعرف تقدم كتاب (الانصاف) على (نهج البلاغه) و قد شهد لنا جماعه من العلماء على أنهم رأوا (الانصاف) متضمناً للخطبه الشقشقيه منهم شارحوا (النهج) الثلاثة قطب الدين الراوندي، و ابن ابي الحديد المعتزلي، و الشيخ ميثم البحراني. كما ستري.

٢- و سبق الرضى بروايه الشقشقيه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن

ص: ٣٢٨

---

١ - ١) هو محمد بن بشر الحمدوني من غلمان أبي سهل النوبختي من متكلمي الإماميه له كتب في الإمامه منها (الأنقاذ) و (المقنع) و القصه في المتن تدل على جهاده في سبيل العقيدة.  
٢- ٢) فهرست النجاشي.

محمود البلخي الكعبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمود البلخي الكعبي -نقل أبو القاسم البلخي الكعبي - المتوفى سنة (٣١٧).، رأس طائفه من المعتزله يقال لهم: الكعبيّه، و كان من متكلمي المعتزله و له تصانيف تضمن بعضها كثيرا من الخطبه الشقشقيه كما شهد لنا بذلك ابن أبي الحديد ٢ ابن أبي الحديد -شرح نهج البلاغه- م ١ ص ٦٩ المعتزلي (١).

٣- أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري -نقل حسن بن عبد الله العسكري-، نقل عنه الصّيدوق شرح الخطبه في (معاني الأخبار) ٢ الصّيدوق -معاني الأخبار- ص ٣٤٤ قال: سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي... إلخ (٢).

٤- الصّيدوق في كتابيه (معاني الأخبار) ٢ الصّيدوق -معاني الأخبار- ص ٣٤٣: ص ٣٤٣ و (علل الشرائع) ٢ الصّيدوق -علل الشرائع- في باب العله التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدته أهل الخلاف في باب العله التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدته أهل الخلاف). بطريقتين ينتهيان إلى ابن عباس. ابن عباس -نقل ابن عباس- ٥- كانت هذه الخطبه مثبتة في (العقد الفريد) ابن عبد ربه المالكي -العقد الفريد- لابن عبد ربه المالكي المتوفى سنة (٣٢٨) كما نقل ذلك المجلسي في المجلد الثامن من (البحار) ٢ المجلسي -البحار- ص ١٦٠ ط الكمباني ص ١٦٠ ط الكمباني، فقد عدد رواه الخطبه من الإماميه و نقل سندها المتصل بعبد الله بن العباس ٢/١ عبد الله بن عباس -نقل عبد الله بن عباس- عن (شرح نهج البلاغه) ١/١ القطب الراوندي -شرح نهج البلاغه- للقطب الراوندي ثم عدّد رواتها من غيرهم فقال: رواها ابن الجوزي في مناقبه ابن الجوزي -مناقبه- و ابن عبد ربه في الجزء الرابع من (العقد الفريد) ابن عبد ربه -العقد الفريد- الجزء الرابع و أبو علي الجبائي في كتابه ١ أبو علي الجبائي -كتاب الجبائي-، و ابن الخشاب ابن الخشاب -نقل ابن الخشاب- في درسه -علي ما حكاه بعض الأصحاب-، و الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٢/١ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري -نقل حسن بن عبد الله العسكري- -علي ما حكاه صاحب الطرائف ١/١- الطرائف-.

أنظر أولا إلى احتياطه حينما ينقل بالواسطه بقوله: «علي ما حكاه بعض الأصحاب» و «علي ما حكاه صاحب الطرائف» ثم أنظر كيف ينصّ علي أنّها في (العقد الفريد).

ص: ٣٢٩

١- ١) أنظر (شرح نهج البلاغه) م ١ ص ٦٩.

٢- ٢) أنظر (معاني الأخبار) ص ٣٤٤.

و يؤيد ما نقله المجلسي أن القطيفي في كتاب (الفرقة الناجية) ١/١ القطيفي-الفرقة الناجية- نصّ على أنها في الجزء الرابع من العقد الفريد ٢/١ ابن عبد ربه-العقد الفريد-الجزء الرابع (١).

ثم جاءت الأيدي الأمانة على ودائع العلم فحذفتها عند النسخ أو عند الطبع و كم لهم من أمثالها.

هؤلاء كلهم توفوا قبل صدور (نهج البلاغه)، ثم جاء من بعدهم فنقلوا الخطبه عن غير (نهج) و من غير طريق الرضى، كما تدل عليه أسانيدهم المسلسله، و طرقهم المختلفه، و رواياتهم المتفاوته. و اليك طائفه منهم:

٦- أبو عبد الله المفيد المتوفى سنة (٤١٢) استاذ الشريف الرضى رواها في (الارشاد) ٢ أبو عبد الله المفيد-الارشاد-ص ١٣٥ ص ١٣٥، قال: روى جماعه من أهل النقل من طرق مختلفه عن ابن عباس ١ ابن عباس-نقل ابن عباس- قال: كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبه فذكرت الخلافه و تقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال:

أم و الله لقد تميمصها.. إلخ، و لا يجوز اقتباس الشيخ المفيد هذه الخطبه من (نهج البلاغه) و نقلها إلى كتابه، لأن الرضى لا يمهد للخطبه إسنادا بل يقول: و من خطبه له و هى المعروفه بالشقشقيه: (أم و الله لقد تميمصها...) إلى آخر الخطبه فى حين أن شيخه المفيد يمهد لها قصه و استادا، زد على ذلك أن العاده تقتضى بنقل التلاميذ عن شيوخهم لا الشيوخ عن تلاميذهم، و يدلك على أن الشقشقيه عند المفيد غير منقوله عن (نهج البلاغه) الاختلاف بينهما فى الجمل و الألفاظ. و النتيجة: انفرد الشريف الرضى فى نقله عن مصدر له، و انفرد شيخه المفيد فى نقله عن مصدر آخر (٢).

ص: ٣٣٠

١- ١) أنظر (ما هو نهج البلاغه؟) ٢ السيد الشهرستاني- ما هو نهج البلاغه- ص ٣٤ للسيد الشهرستاني: ص ٣٤.

٢- ٢) راجع فى هذا «ما هو نهج البلاغه» للسيد الشهرستاني قدس سره.

٧-القاضي عبد الجبار المعتزلي (١) المتوفى سنة (٤١٥) ذكر في كتابه (المغنى) القاضي عبد الجبار المعتزلي-المغنى- تأويل بعض جمل الخطبه، و منع دلالتها على الطعن في خلافه من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: المراد بذلك أنه-أى الامام-أهل لها، و أصلح منه للقيام بها يبين ذلك القطب من الرحي لا يستقل بنفسه، و لا بد في تمامه من الرحي فنبه بذلك أنه أحق، و إن كان قد تمصصها.

و قال في تأويل قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ابن ابى قحافه» و قد كانت العاده أن يسمى صاحبه أو يكنيه، أو يضيفه إلى أبيه حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم يا محمد فليس بذلك استخفاف ٣٨-الوزير أبو سعيد الآبى المتوفى عام (٤٢٢) فى كتابيه (نثر الدرر) ١ الوزير أبو سعيد الآبى-نثر الدرر- و (نزهة الأديب) ١ الوزير أبو سعيد الآبى-نزهة الأديب- ٤.

ص: ٣٣١

---

١ - ١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني شيخ المعتزلة استدعاه الصاحب بن عباد إلى الرى من بغداد بعد سنة «٣٦٠» و بقى فيها مواظبا على التدريس إلى أن وافاه الأجل.

٩- الشريف المرتضى ذكر شيئاً منها في (الشافى) الشريف المرتضى-الشافى-ص ٢٠٣ و ٢٠٤ :ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و له كتاب مستقل فى شرحها سيأتى ذكره.

١٠- الشيخ أبو على محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنه (٤٦٠) رواها فى (الأمالى) ٢ الشيخ الطوسى-الأمالى-٣٩٢-١ ١-٣٩٢ قال: أخبرنا الحفار (١) قال: حدثنا أبو القاسم الدعبلى. قال: حدثنا أبى قال: حدثنا أخى دعبل (الخزاعى) قال: حدثنا محمد بن سلامه الشامى، عن زراره بن أعين ازراه بن أعين-نقل زراره- عن أبى جعفر محمد بن على، عن ابن عباس، و عن محمد (يعنى الباقر عليه السلام) عن أبيه عن جده قال: ذكرت الخلافه عند أمير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام فقال: و الله لقد تقمصها.. إلى آخر الخطبه مع تفاوت قليل.

١١- قطب الدين الراوندى المتوفى (٥٧٣) رواها فى «شرح نهج البلاغه» ٢ قطب الدين الراوندى-شرح نهج البلاغه- من طريق الحافظين ابن مردويه ابن مردويه-نقل ابن مردويه- و الطبرانى ١ الطبرانى-نقل طبرانى- و قال: أقول: وجدتھا فى موضعين تاريخهما قبل مولد الرضى بمدّه، (أحدهما) أنها مضمّنه كتاب «الانصاف» أبى جعفر بن قبه-الانصاف- لأبى جعفر بن قبه تلميذ أبى القاسم الكعبى، أحد شيوخ المعتزله، و كانت وفاته قبل مولد الرضى. (الثانى) وجدتھا بنسخه عليها خط الوزير أبى الحسن على بن محمد بن الفرات و كان وزير المقتدر بالله، و ذلك قبل مولد الرضى بنيف و ستين سنه، و الذى يغلب على ظنى أن تلك النسخه كانت قد كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدّه (٢).

١٢- و رواها أبو منصور الطبرسى فى (الاحتجاج) ٢ أبو منصور الطبرسى-الاحتجاج-١ ص ٩٥ ج ١ ص ٩٥،

ص: ٣٣٢

١- ١) هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار عالم فاضل عظيم القدر و الشان له كتاب «الأمالى» [١] ينقل عنه ابن شهر اشوب فى (المناقب) و قد عدّه علماء الرجال من مشايخ شيخ الطائفه الطوسى و فى امالى الطوسى [٢] أحاديث كثيره مرويه بواسطته منها الخطبه الشقشقيه.

٢- ٢) الغدير: ٧ ص ٧٤. [٣]

قال روى جماعه من أهل النقل من طرق مختلفه عن ابن عباس ١ ابن عباس-نقل ابن عباس-.. إلخ.

١٣-قال ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م: ١ ص ٦٩. حدثنى شيخى أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطى فى سنه ثلاث و ستمائه،قال:قرأت على الشيخ أبى محمد عبد الله ابن احمد المعروف بابن الخشاب ١ الشيخ أبى محمد عبد الله ابن احمد المعروف بابن الخشاب-نقل ابن الخشاب- هذه الخطبه فلما انتهيت إلى هذا الموضوع (يعنى قول ابن عباس: ما اسفت.. إلخ)قال لى: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: و هل بقى فى نفس ابن عمك أمر لم يبلغه فى هذه الخطبه لتتأسف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد؟ و الله ما رجع عن الأولين و لا عن الآخرين، و لا بقى فى نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله صلى الله عليه و آله،قال مصدق: و كان ابن الخشاب صاحب دعابه و هزل،قال:

فقلت أتقول إنها منحواله؟ فقال: لا و الله و إنى لأعلم انها كلامه كما أعلم انك مصدق، فقلت له: إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضى رحمه الله تعالى؟ فقال: أن للرضى و لغير الرضى هذا النفس، و هذا الاسلوب، فقد وقفنا على رسائل الرضى و عرفنا طريقته و فنه فى الكلام المنثور، و ما يقع فى هذا الكلام فى خلّ و لا خمر، ثم قال: و الله لقد وقفت على هذه الخطبه فى كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنه، و لقد وجدتها مسطوره بخطوط أعرفها، و أعرف خطوط من هو من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد و والد الرضى (١).

١٤-قال ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٦٩: معقبا على كلام ابن الخشاب المذكور قلت: و قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى ١ أبى القاسم البلخى-كتاب أبى القاسم البلخى- إمام البغداديين من المعتزله، و كان فى دوله المقتدر، قبل أن يخلق

ص: ٣٣٣

١-١) شرح نهج البلاغه م: ١ ص ٦٩.

١٥- وقال أيضا: ووجدت كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبه أحد متكلمي الإماميه، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب (الأنصاف) ١ أبي جعفر بن قبه-الأنصاف- وكان أبو جعفر هذا من تلامذه الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى، و مات في ذلك العصر قبل أن يكون الرّضى رحمه الله موجودا (٢).

١٦- قال الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ٢ الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني-شرح نهج البلاغه- ج ١ ص ٢٥٢ بعد أن نقل كلام ابن الخشاب المتقدم بتفاوت بسيط جدا: أقول: وقد وجدت في موضعين تاريخهما قبل مولد الرّضى بمدّه و ذكر نحو مما ذكر القطب الراوندي، بأنه رآها في (الأنصاف) ١ أبي جعفر بن قبه-الأنصاف- كما رآها بنسخه عليها خط المقتدر العباسي (٣) ١٧- أبو المظفر يوسف بن قزغلي الحنفي الشهير بسبط ابن الجوزي المتوفى سنه (٦٥٤) في (تذكرة الخواص) ٢ أبو المظفر يوسف بن قزغلي الحنفي الشهير بسبط ابن الجوزي-تذكرة الخواص- ص ١٣٣: ص ١٣٣ قال ما هذا نصّه بالحرف: «خطبه أخرى، وتعرف بالشقشقيه ذكر صاحب (نهج البلاغه) بعضها وأخل بالبعض وقد أتيت بها مستوفاه، أخبرنا بها شيخنا أبو القاسم النفيس الأنباري بإسناده عن ابن عباس ١ ابن عباس-نقل ابن عباس-» ثم ذكر الخطبه.

ولا تخلو كتب الأدب و معاجم اللغه من ذكر الخطبه الشقشقيه:

آ- في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال- ج ١ ص ٣٦٩ للميداني: ج ١ ص ٣٦٩ «شقشقه هدرت ثم قرّت» قال: الشقشقه شيء كالرئّه يخرجها البعير من فيه و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه فانما يشبهه بالفحل، ولأمير المؤمنين علي رضي الله عنه خطبه تعرف بالشقشقيه، لأن ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع

ص: ٣٣٤

١-١) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٦٩.

٢-٢) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٦٩.

٣-٣) انظر (شرح نهج البلاغه) لابن ميثم ج ١ ص ٢٥٢. [١]



كلامه: لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت، فقال: «هيهات يا ابن عباس تلك شقشقه هدرت ثم قرّت».

ب- وفسر ابن الأثير في (النهاية) ابن الأثير-النهاية-ماده «جذذ» «حلا» «خضم» «ربض» «زبرج» «شوق» «عفت» «شقشوق»: ج ٢٩٤، ٢٩٤ غريب هذه الخطبه في مواضع عديده، في ماده «جذذ» قال: و منه حديث على رضى الله عنه: «أصول بيد جذاء» أى مقطوعه كنى عن قصور أصحابه، و تقاعدهم عن الغزو فإنّ الجند للأمير كالكيد و تروى بالحاء المهمله اه فانظر كيف حرّف الكلم عن مواضعه، و فسّر في ماده «حلا» «حليت الدنيا فى أعينهم» و فى ماده «خضم» «و قام بنو أميه إليه يخضمون مال الله...» إلخ لاحظ التفاوت بين روايته و روايه الرضى فانه روى «إليه» مكان «معه» و «بنو أميه» مكان «بنو أبيه» لتعلم أن له مصدرا غير (نهج البلاغه)، و فسّر غريبها فى المواد التاليه: «ربض» و «زبرج» و «شوق» و «عفت».

و قال فى ماده «شقشوق»: ج ٢-٢٩٤ قال: و منه حديث علىّ فى خطبه له: «تلك شقشقه هدرت ثم قرّت» .

ج- و قال ابن منظور فى (لسان العرب) ابن منظور-لسان العرب- فى ماده «شقشوق» فى ماده «شقشوق» و فى حديث على رضوان الله عليه فى خطبه له «تلك شقشقه هدرت ثم قرّت».

د- و فى «القاموس» الفيروز آبادى-القاموس- ج ٣، ٢٥١ للفيزوز آبادى ج ٣-٢٥١ قال: و الخطبه الشقشقيه العلويه لقوله لابن عباس لما قال له: لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت «يا بن عباس هيهات تلك شقشقه هدرت ثم قرّت».

و الرجل السوادى الذى ناول أمير المؤمنين الكتاب هو أحد رجلين إما أن يكون منافقا ما كرا أراد أن يقطع عليه كلامه فى حيله لم يستطع أن يدبر غيرها، و أمّا أن يكون، بليدا مغفلا، قليل المعرفة، سىء الأدب حداه جهله على التسرع فى مناولة الكتاب و لم يمهل حتى يبلغ الامام قصده.

أما الكتاب فيحتوى على مسائل غير مهمه بالنسبه للغرض الذى فوّته على أمير المؤمنين عليه السلام مما دعا ابن عباس أن يأسف لذلك أشدّ الأسف.

و عسيت بحاجه إلى الاطلاع على تلك المسائل فانك تجدها فى (شرح نهج البلاغه) للشيخ ميثم البحرانى رحمه الله، ج ١ ص ٢٦٩، عند كلامه فى شرح الخطبه الشقشقيه.

و فى نهايه البحث عن مصادر الشقشقيه، و تحقيق نسبتها لأمر المؤمنين عليه السلام أرى من الجدير بالذكر أن أقول: إن المعركه حول «نهج البلاغه» منذ أن نشبت إلى يوم الناس هذا و إن اصطبغت بصبغه أدبيه فى ظاهرها و لكنها مذهبيه فى باطنها، و نستطيع أن نقطع ان هذه الخطبه هى من أعظم الأسباب التى دعت لاثاره تلك الشكوك فى (نهج البلاغه) - كما ذكرنا آنفاً - و بسبب اشتماله عليها و على مثيلاتها حمى و طيس تلك المعركه، و استعر أوارها، و علا لهيبتها، فهل بالامكان أن نشبت و رود شىء عن الامام عليه السلام فى معنى ما تضمنته هذه الخطبه بشرط أن يكون ذلك منقولاً عن مصادر معتبره عند أهل البحث و أرباب النظر؟ فالامام فى هذه الخطبه يرى نفسه أنه أحق بمقام رسول الله من منافسيه و أنهم يعلمون ذلك، و أنه حين لم يجد من يناصره على المطالبه بحقه صبر على مضض، و اعرض عن غير رضى، و ان عمر (رض) إنما ساند صاحبه ليكون له نصيب فى الأمر، إلى آخر ما جاء فى الخطبه.

فنقول: أما أنه يرى أنه أحق بالأمر من غيره فهذا شىء مستفيض عنه فمن ذلك قوله لأبى بكر لما أرادوه على البيعه: (أنا أحق بهذا الأمر منكم، و أنتم أولى بالبيعه لى) (١) و قوله لأبى عبيده لما طلب إليه أن يبايع لأبى بكر:

ص: ٣٣٦

(اللّٰه الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عند داره و عقر بيته- إلى أن يقول- و لا تدفعوا أهله عن مقامه فو الله لنحن أحق الناس به) (١) و قوله عليه السلام: (اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمتى، و تظاهرت على، و دفعتنى عن حقى، و سلبتنى سلطان ابن امى، و سلمت ذلك إلى من ليس مثلى فى قرابتى من الرسول، و سابقتى فى الاسلام إلا أن يدعى مدع ما لا أعرفه) (٢) و قوله عليه السلام فى جواب كتاب كتبه إلى معاويه: (و ذكرت حسدى للخلفاء، و إبطائى عنهم، و الكراهيه لأمرهم فلست اعتذر إلى الناس من ذلك- إلى أن يقول- بل عرفت أن حقى هو المأخوذ و قد تركته لهم) (٣). إلى كثير من أمثال ذلك مما يطول المقام باستيعابه.

و هناك شق الأمة من أنصاره و شيعته بما فيهم اعدال القرآن من أهل بيته، متفقون على ذلك، مجمعون على صحته، و يوافقهم عليه من الشق الثانى من لا يحصيهم عدد و فيهم من منافسيه. فعن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب فى ليله و عمر على بغل، و أنا على فرس فقال:

أم و اللّٰه يا بنى عبد المطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الأمر منى و من أبى بكر، فقلت فى نفسى لا- أقالنى الله إن أقلته فقلت: انت تقول ذلك يا أمير المؤمنين و انت و صاحبكك و ثبتما عليه، و افترعتما الأمر منه دون الناس؟ فقال: إليكم يا بنى عبد المطلب أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب

ص: ٣٣٧

---

١- (١) الامامه و السياسه ١، ١١. [١]  
٢- (٢) جاء ذلك فى كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل نقله الثقفى فى كتاب «الغارات» [٢] على ما حكاه ابن ابى الحديد فى الشرح: م ١، ١٥٠ و ابو الفرج فى «الإغانى» ١٥-٤٤ و ابن قتيبه فى «تاريخ الخلفاء»: ٥٣، ١.  
٣- (٣) انظر «جمهره رسائل العرب» ج ١. [٣]

فتأخرت عنه و تقدم هنيهة فقال: سر لا سرت و قال: أعد على كلامك فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، و لو سكت سكتنا، فقال:

إنا و الله ما فعلنا عن عداوه و لكن استصغرناه و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد و ترها، قال: فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يبعثه فينطح كبشها أفتستصغره أنت و صاحبك؟ فقال: لا جرم فكيف ترى؟ و الله لا نقطع أمراً دونه، و لا نعمل شيئاً حتى نستأذنه (١).

و قال عمر لابن عباس أيضاً: يا بن عباس ام و الله إن كان صاحبك - يعنى عليا عليه السلام - أولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا - أنا خفناه على اثنتين قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بدا من مسألته عنه فقلت يا أمير المؤمنين ما هما؟ قال: حدائيه سنه، و حبه بنى عبد المطلب (٢).

و فى بعض ما نقلناه كفايه.

أما ما ذكره فى الشفشقيه من كونه إنما ساند له من الأمر نصيب، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المعنى شىء كثير نكتفى بذكر واحد منه. فقد روى البلاذرى قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى على رضى الله عنهم حين قعد عن بيعته و قال له: إئتني به بأعنف العنف فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: (احلب حلباً لك شطره و الله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثر كغدا) (٣).

ص: ٣٣٨

١-١) محاضرات الراغب ٢٠١٣، ٢. [١]

٢-٢) نقله ابن ابى الحديد فى الشرح: م ١ ص ١٣٤ عن كتاب «السقيفة» [٢] للجوهري

٣-٣) أنساب الاشراف: ٥٨٧، ١ و [٣] رواه ابن قتيبة أيضاً فى «تاريخ الخلفاء» ١٢، ١ و الجوهري فى «السقيفة» على ما حكى عنه.

و الواقع يؤيد هذا و يصدقه، و كيفية ادلائه بالأمر إليه معلومه لدى الخاص و العام، و فى أيامه كان هو المتنفذ فعلا فلا يقطع أمرا دونه، و لا- يعمل عملا- إلا- بأذنه. روى ابن حجر العسقلانى فى «الاصابه» ج ٣ ص ٥٦ فى ترجمه عينه بن حصن عن «التاريخ الصغير» للبخارى باسناده عن عبيده بن عمرو قال: جاء الأقرع بن حابس، و عينه بن حصن إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخه ليس فيها كلاً و لا منفعه فان رأيت أن تقطعناها فأجابهما و كتب لهما و أشهد القوم و عمر ليس فيهم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فتناول الكتاب و تفل فيه و محاه، فتذمرا له، و قالوا له مقالته سيئه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يتألفكما و الإسلام يومئذ قليل، و إن الله قد أعز الإسلام اذها فاجهدا على جهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما، فاقبلا إلى أبى بكر و هما يتذمران، فقالا: ما ندرى و الله أنت الخليفة أو عمر؟ فقال لا بل هو لو شاء، فجاء عمر و هو مغضب حتى وقف على أبى بكر، فقال: أخبرنى عن هذا الذى أقطعتهما، الأرض هى لك خاصة أو للمسلمين عامه؟ قال: بل للمسلمين عامه، قال: فما حملك على أن تخص بها هذين؟ قال: استشرت الذين حولى، فأشاروا علىّ بذلك، و قد قلت لك: إنك أقوى على هذا منى فغلبتنى (١).

أما بقيه ما جاء فى الخطبه من وصف الحوزه الخشناء و العثار و الاعتذار، و قضه الشورى، و قيام ثالث القوم و ما فعله بنو أبيه فى أيامه و نهايه أمره، و انثيال الناس على الامام ثم نكث بعضهم لبيعتة، و مروق الخوارج، و خروج القاسطين فامور ثابتة لا محل للريب فيها.

ص: ٣٣٩

١- (١) و نقل الحكايه أيضا ابن ابى الحديد: م ٣ ص ١٠٨. [١]

و بعد هذا فالخطبه عربيه صرفه،فالقطب و الرحى،و الكور و الضرع، و الإبل و الربيع،و الثيل و المعتلف،و الحبل و الغارب،و عرف الضبع و عفته العنز كلمات لا أثر للدخيل فيها،و لا يمكن أن تقال إلا فى ذلك الزمن.

و قد أخذ كل من ابن المعتز (١) و صفى الدين الحلبي (٢) بعض معانى هذه الخطبه فنظمها الأول فى قصيدته البائيه التى افتخر بها على العلويين،فقال:

كقطب الرحى وافقت أختها دعونا لها فعملنا بها

و أقسم أنكم تعلمون أنا لها خير أربابها

و قال الثانى رادا عليه:

فهلا تقمصها جدكم إذا كان إذا ذاك أحرى بها

و ما أنت و الفحص عن شأنها و ما قمصوك بأثوابها

فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف و جاءوها الخلافه من بابها

هم قطب مله دين الاله و دور الرحاء بأقطابها

### شروح الشقيه:

و لأهميه الشقيه اهتم بها العلماء و الأدباء اهتماما خاصا و شرحوها بشروح مستقلة و إليك بعضها:

ص: ٣٤٠

١ - ١) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسى، كان شاعرا ناثرا ادبيا(على انحراف فيه عن على عليه السلام)له شعر فى غايه الرقه،اشتهر بالتشبيهات البالغه حد الاتقان،و لى الخلافه يوما واحدا بعد ما خلع المقتدر،و لقب بالمرتضى بالله ثم لم يتم له لتغلب أنصار المقتدر على أنصاره،فخلع و سلم إلى مؤنس الخادم فخنقه و سلمه إلى أهله،فدفن فى خربه إلى جنب داره سنه ٢٩٦ هـ.

٢ - ٢) هو عبد العزيز بن السرايا الحلبي الشاعر الأديب المنشىء،من تلامذه المحقق الحلبي، رحل إلى مصر سنه ٧٣٦ و اجتمع بفضلها فاعترفوا بفضله ثم عاد إلى ماردين،و توفى ببغداد سنه ٧٥٠ هـ.

١- شرح الخطبه الشقشقيه السيد المرتضى- شرح الخطبه الشقشقيه-:

للسيد المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين الموسوى المتوفى عام (٤٣٦) او الظاهر أن هذا الشرح أول شروحها المستقله، و يحتمل أنه الف قبل صدور (نهج البلاغه).

٢- شرح الخطبه الشقشقيه:

للسيد علاء الدين گلستانه محمد بن أبى تراب الحسينى الأصبهانى من شراح (نهج البلاغه) و صاحب كتاب (نهج اليقين) و هو شرح لرساله الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام التى كتبها إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها، و النظر فيها، و تعاهدها، و العمل بها فكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاه نظروا فيها، و الرساله مذكوره فى (روضه الكافى) و نقل مختارها الحزبانى فى (تحف العقول): ص ٣١٣ و له (شرح خطبه همّام) التى وصف أمير المؤمنين عليه السلام بها المتقين ٢.

توفى السيد علاء الدين فى ١٣ شوال سنه ١١٠٠ رحمه الله ٣.

٣- شرح الخطبه الشقشقيه:

للمولى إبراهيم الجيلانى من أعاضم العلماء، يروى بالإجازة عن المجلسى، و له (شرح نهج البلاغه) فى ثمان مجلدات، و (شرح الصحيفه السجديه) و حواش على الكتب الأربعة، توجد هذه الكتب عند علامه السيد شهاب الدين الحسينى النجفى نزيل قم بخط المؤلف، و قبر المولى إبراهيم الجيلانى فى مقبره تخت فولاد بأصفهان ٤.

ص: ٣٤١

٤- شرح الخطبه الشقشقيه:

لأبى المعالى محمد إبراهيم الكلباسى المتوفى سنه ١٣١٥ و صفه المحدث القمى: عالم، فاضل، متبحر، دقيق، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، له مصنفات فى الفقه و الاصول و الرجال، و له (رساله فى أصوات النساء) و (رساله فى حكم التداوى بالمسكر) و (رساله فى زياره عاشوراء) و له (شرح الخطبه الشقشقيه) و غير ذلك من الرسائل الكثيره، توفى فى صفر سنه ١٣١٥ و قبره بأصبهان مزار مشهور (١).

٥- شرح الخطبه الشقشقيه:

فارسى للسيد محمد عباس التستري اللكنهوى المتوفى سنه ١٣٠٦ هـ ألفه باستدعاء معتمد الدوله، مختار الملك، السيد محمد خان بهادر ضيغم جنك.

٦- شرح الخطبه الشقشقيه:

لتاج العلماء السيد على بن دلدار على اللكنهوى المتوفى سنه ١٣١٢ هـ.

٧- شرح الخطبه الشقشقيه:

للشيخ هادى السانى صاحب كتاب (شرح الخطبه الزينيه) ٨- شرح الخطبه الشقشقيه:

مجهول المؤلف موجود عند الاستاذ على الخاقانى صاحب (مجله البيان).

٩- شرح الخطبه الشقشقيه:

للسيد على الهاشمى الخطيب المعروف، و المؤلف المشهور. مخطوط.

١٠- شرح الخطبه الشقشقيه:

للشاعر الأديب السيد جعفر السيد صادق العابد، نقل لى منه فصولا جيده.

١١- شرح الشقشقيه للعلامه السيد حسين الصدر.

ص: ٣٤٢



بنا اهتديتم في الظلماء (١)، و تسنتم العلياء، و بنا انفجرتم عن السرار (٢)، و قر سمع لم يفقهه الواعيه (٣)، و كيف يراعى النبأ من أصمته الصيحه (٤)، ربط جنان لم يفارقه الخفقان (٥)، ما زلت أنتظر بكم

ص: ٣٤٣

١- ١) يريد بالظلام ظلام الشرك و الضلال فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا، و لعله يشير إلى الحديث الشريف «الأئمه من أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» رواه القاضي النعمان في الجزء الأول من (دعائم الإسلام): ص ١٨٦، و روى يوسف بن اسماعيل في (الشرف المؤيد): ص ٦ [١] عن (نوادير الأصول) للحكيم الترمذى: «النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض» و قد حرف الحديث الأول فجعل «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم» و لا يصح معنى هذا الحديث بهذه الصورة، كما لا يصح سنداً لأن الراوى له عبد الرحيم بن زيد الحوارى و دونك كلمات علماء الرجال فيه: قال البخارى: تركوه و قال يحيى: كذاب: و قال مره ليس بشيء، و قال الجوزجاني: غير ثق، و قال أبو حاتم: ترك حديثه، و قال أبو زرعه و اه، و قال أبو داود: ضعيف، ذكر ذلك كله الذهبى في (ميزان الاعتدال): ج ٢ ص ٦٠٥.

٢- ٢) تسنتم العلياء: ركبتن سنامها، و السرار- كسحاب- آخر ليله من الشهر يختفى فيها القمر. و انفجرتم: دخلتم في الفجر، و يروى: «أفجرتم» و هو أفصح.

٣- ٣) الواعيه: الصرخه، و المراد بها المواعظ المؤثره، و وقرت: صمت.

٤- ٤) الصيحه: الصوت الشديد، و النبأ: الصوت الخفى.

٥- ٥) الجنان: القلب، و ربط: استمسك و ثبت دعاء للقلب، الذى لازمه الخفقان من خوف الله تعالى.

عواقب الغدر، و أتوسِّمكم بحليه المغترين (١)، سترنى عنكم جلباب الدين (٢)، و بصيرنيكم صدق النبي، أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضله (٣)، حيث تلتقون و لا- دليل، و تحترفون و لا تميهون (٤)، اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان (٥)، غرب رأى امرىء تخلف عني (٦)، ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى عليه السلام خيفه على نفسه (٧)، أشفق

ص: ٣٤٤

١- ١) ينتظر بهم الغدره يترب غدرهم ثم كان يتفرس فيهم الغرور و الغفله و لهذا لا يبعد أن يجهلوا قدره فيتركوه إلى من ليس له من الحق على مثل حاله، و الحليه هنا الصفه.

٢- ٢) جلباب الدين: رسومه الظاهره، أى أن الذى عصمكم منى هو ما ظهرتم به من الدين و إن كان صدق نيتى قد بصرنى ببواطن أحوالكم. و صاحب القلب الطاهر تنفذ فراسته إلى سرائر النفوس فتستخرجها.

٣- ٣) المضله بكسر الضاد و فتحها: الأرض يضل سالكها، و للضلال طرق كثيره لأن كل ما جار عن الحق فهو باطل، و للحق طريق واحد مستقيم و هو الوسط بين طرق الضلال، لهذا قال أقمت لكم على سنن الحق و هو طريقه الواضح فيما بين جواد المضله و طرقها المتشعبه حيث يلاقى بعضكم بعضا و كلكم تائهون فلا- فائده فى التفائكم حيث لا يدل أحدكم صاحبه لعدم علمه بالدليل.

٤- ٤) تميهون: تجدون ماء.

٥- ٥) أراد من العجماء رموزه و اشاراته فانها كانت غامضه على من لا بصيره لهم لكنها جليه ظاهره لهذا سماها ذات البيان مع أنها عجماء.

٦- ٦) غرب: غاب، أى لا رأى لمن تخلف عني و لم يطعنى.

٧- ٧) يتأسى بموسى عليه السلام أى أنه لا يخاف على حياته و لكنه يخاف من غلبه الباطل كما كان من موسى عليه السلام قال الشيخ محمد عبده: و هذا أحسن تفسير لقوله تعالى: ( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ) طه، ٦٧.

من غلبه الجهال و دول الضلال، اليوم توافقنا على سبيل الحق و الباطل، من وثق بماء لم يظماً .

روى أن هذه الخطبه خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل طلحه و الزبير و انهزام أصحاب الجمل كما روى ذلك الشيخ  
ميثم البحراني الشيخ ميثم البحراني-شرح ابن ميثم-١،٢٧٠ (١) و غيره.

و قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-١،٢٠٨: هذه الكلمات و الأمثال ملتقطه من خطبه طويله (٢). ثم قال  
بخصوص هذه الكلمات التي رواها الرضى في «النهج» بأنها كلامه عليه السلام الذي لا يشك في ذلك من له ذوق و نقد، و  
معرفة بمذاهب الخطباء و الفصحاء في خطبهم و رسائلهم، و الروايه لها كثيره إلخ (٣).

و قد روى المفيد هذه الخطبه في «الارشاد» الشيخ المفيد-الارشاد-ص ١٤٧ ص ١٤٧ باختلاف يسير عما رواه الرضى، و زياده  
هذه الجملة (كان بنو يعقوب على المحججه العظمى حتى عقوا أباهم، و باعوا أخاهم، و بعد الاقرار كانت توبتهم و باستغفار أبيهم و  
أخيهم غفر لهم).

و روى آخر هذه الخطبه الطبري في «المسترشد» الطبري-المسترشد-ص ٩٥ ص ٩٥.

فابن ميثم حدد لنا الزمان الذي القيت فيه هذه الخطبه، و ابن أبى الحديد اعترف بأنها طويله و الروايه لها كثيره، و المفيد رواها  
باختلاف و زياده،

ص: ٣٤٥

١-١) شرح ابن ميثم ١-٢٧٠. [١]

٢-٢) شرح ابن ابى الحديد: ١-٢٠٨. [٢]

٣-٣) نفس المصدر. [٣]

و الطبرى روى جزءا منها، كل ذلك يدل دلالة لا ريب فيها على أن الرضى مسبوق بنقلها، و لم ينفرد بروايتها.

## ٥- لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَنْ يَبَايَعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ

لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَنْ يَبَايَعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ:

أَيُّهَا النَّاسُ شَقَّوْا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسَفْنِ النَّجَاهِ، وَ عَزَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمَنَافِرَةِ (١) وَضَعُوا عَنْ تَيْجَانِ الْمَفَاخِرَةِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوْ اسْتَسْلَمَ فَأَرَّاحَ (٢)، هَذَا مَاءُ آجِنٍ (٣)، وَ لَقْمَهُ يَغْضُّ بِهَا آكِلُهَا، وَ مَجْتَنَى الثَّمَرَةَ لِغَيْرِ وَقْتِ إِيْنَاعِهَا كَالزَّرَّاعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ، فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمَلِكِ، وَ إِنْ أَسَكَتَ يَقُولُوا

ص: ٣٤٦

---

١-١) عرج عن الطريق: مال عنه، و المنافره: المفاخره بالحسب.

٢-٢) نهض بجناح، قام بناصر، و اراح يعنى أراح الناس من المنازعه بلا طائل.

٣-٣) الماء الآجن: الفاسد المتغير.

جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا و التى (١) و الله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بشدى أمه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لا اضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطوى البعيده. (٢)

لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و اشتغل على عليه السلام بغسله و دفنه و بويج أبو بكر خلا الزبير و أبو سفيان و جماعه من المهاجرين بعباس و على عليه السلام لإجاله الرأى، و تكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض و التهيج، فقال العباس (رضى الله عنه) قد سمعنا قولكم، فلا- لقله نستعين بكم، و لا- لظنه نترك آرائكم فامهلونا نراجع الفكر فان يكن لنا من الا- ثم مخرج يصر بناوبهم الحق صرير الججد (٣) و نسط إلى المجد أكفا لا نقبضها أو نبلغ المدى، و إن تكن الأخرى فلا لقله فى العدد، و لو هن فى الأيد (٤) و الله لو لا «أن الاسلام قيد الفتك» لتدكدت جنادل صخر (٥) يسمع اصطكاكها من المحل العلى، فحل على

ص: ٣٤٧

١- ١) هيهات: كلمه تبعيد، و التاء مفتوحه، و منهم من يكسرهما فى جميع الأحوال، و يجوز أن تضم، كما يجوز أن تنون فى جميع الأحوال، و اللتيا- بالفتح و التشديد- تصغير التى، و هما اسمان من أسماء الدواهي، و يكنى بهما عن الشدائد المتعاقبه، و الأصل فيها أن رجلا تزوج بامرأه قصيره فأذته، ثم طلقها و تزوج طويله فقاسى منها ما هو أعظم فطلقها أيضا، فقيل له: ألا تتزوج؟ قال: هيهات أبعد اللتيا و التى.

٢- ٢) اندمجت: انطويت، و الأرشيه جمع رشا و هو الحبل، و الطوى جمع طويله: البئر.

٣- ٣) الججد «بضم الجيمين»: دويبه على خلقه الدبا و تسمى: صرار الليل.

٤- ٤) الأيد: القوه.

٥- ٥) الجنادل: جمع جندله و هى الصخره العظيمه.

عليه السلام حيوته و قال:الصبر حلم،و التقوى دين،و الحججه محمد، و الطريق الصراط، أيها الناس شقوا أمواج الفتن.. الخطبه،ثم نهض فدخل إلى منزله و افترق القوم (١).

هكذا ذكر ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الأول:٢١٨ سبب هذه الخطبه،و يظهر من تقديمه لها و الزيادات التي ذكرها في أولها أنه اطلع عليها بمصدر غير «النهج» و لكنه لم يشر إليه.

و ذكر سبط ابن الجوزى بسنده عن مجاهد،عن عكرمه،عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- قال:لما دفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جاء العباس و أبو سفيان بن حرب و جماعه من بنى هاشم إلى على عليه السلام فقالوا:مدّ يدك نبايعك و حرضوه فامتنع،و قال له العباس(أنت و الله بعد اليوم عبد العصا) (٢)فخطب على و قال: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاه (٣)و ذكر الخطبه بصوره تغاير ما في «النهج» قليلا.

و سبط بن الجوزى سبط بن الجوزى-التذكرة-ص: ١٣٧ و إن تأخر زمانه عن زمن الشريف،و لكنه روى هذه الخطبه مسنده من غير طريق الرضى،تختلف في بعض ألفاظها عن روايته، و يظهر من قوله في اثباتها:(و في روايه)أنه رواها من طريقين،و من قوله في آخر ما ذكره من قوله منها:(و ذكر كلاما كثيرا)أنه وجدها بصوره أطول.

هذا و قد ذكر السبط في الباب السادس من تذكرته أنه لا ينقل من كلام على عليه السلام إلا ما اتصل إليه إسناده فتأمل.

كما رواها الطبرسى في الاحتجاج الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ١٢٧ (ج ١ ص ١٢٧)باختلاف مع روايه الرضى في بعض الألفاظ،ذكره باسم رساله موجهه منه عليه السلام إلى أبى بكر لما بلغه منعه فاطمه عليها السلام فدكا.

ص:٣٤٨

١-١) شرح النهج المجلد الأول: [١]٢١٨.

٢-٢) أنا استبعد ان يواجه العباس عليا عليه السلام بمثل هذه الكلمه لأنها جافه،و إن كان الأمثال لا تعارض.

٣-٣) التذكرة:١٣٧.

## ٦- لما أشير عليه أن لا يتبع طلحه و الزبير و لا يرصد لهما القتال

لما أشير عليه أن لا يتبع طلحه و الزبير و لا يرصد لهما القتال (١).

و الله لا- أكون كالضبع تنام على طول اللدم، حتى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها (٢)، و لكنني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، و بالسامع المطيع العاصي المريب أبدا، حتى يأتي عليّ يومى فو الله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا عليّ منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يوم الناس هذا (٣).

استفاض هذا الكلام عنه عليه السلام و رواه المؤرخون و استشهد به اللغويون قبل الرضى و بعده نذكر من أولئك: الطبرى فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ فى حوادث سنة ٣٦ فى حوادث سنة ٣٦ و أبو عبيد القاسم بن سلام فى (غريب الحديث) أبو عبيد القاسم بن سلام-غريب الحديث-مخطوط الورقه ١٧٤ مخطوط

ص: ٣٤٩

١- ١) أرصد له بشر: هياه له و أعدده.

٢- ٢) يختلها راصدها: يخذعها مترقبها، و ذلك أن الضبع يأتيها الصائد و هى فى مغارها، فيضرب على باب الغار ضربا خفيفا-و ذلك هو اللدم المقصود هنا-و يقول بصوت واطىء: خامرى أم عامر، أى الزمى و جارك، فتنام على اللدم فيجعل الحبل فى عرقوبها و يجرها فلا تتحرك و تنام فضربت العرب بحمقها المثل.

٣- ٣) استأثر عليه: تغلب على أمره.

(الورقه ١٧٤) و أشار إليه الجوهري المتوفى قبل صدور (النهج) بخمس سنوات فى «الصحاح» الجوهري-الصحاح-٢٠٢٦، ٥-٥-٢٠٢٦، و أوردته شيخ الطائفة فى (الأمالى) ٢ شيخ الطائفة-الأمالى- بسنده عن طارق بن شهاب-نقل طارق بن شهاب- يقول: لما نزل على عليه السلام بالريذه سألت عن قدومه، فقيل: خالف عليه طلحه و الزبير و عائشه فخرج يريداهم فصرت إليه فجلست حتى صلى الظهر و العصر، فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن على عليه السلام فجلس بين يديه ثم بكى، و قال: يا أمير المؤمنين إني لا- أستطيع أن أكلمك، و بكى، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبك يا بنى و تكلم، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، أما ظالمون أو مظلومون فسألتك أن تعتزل الناس، و تلحق بمكة حتى تؤب العرب، و تعود إليها أحلامها و تأتيك و فودها، فو الله لو كنت فى حجر ضب لضربت إليك العرب آباط الابل حتى تستخرجك منه، ثم خالفك طلحه و الزبير فسألتك أن لا تتبعهما، و تدعهما فان اجتمعت الامه فذاك و إن اختلفت رضيت بما قضى الله، و أنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق و أذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما قولك إن عثمان حصر فما أنا و ذاك و ما علىّ منه، و قد كنت بمعزل عن حصره، و أما قولك ائت مكة فو الله ما كنت لأكون الرجل الذى تستحل به مكة، و أما قولك: اعتزل العراق و دع طلحه و الزبير فو الله ما كنت لأكون كالضبع. و ذكر الكلام ثم قال:

و كان طارق بن شهاب أى وقت حدث بهذا الحديث بكى. ا. ه.

و لعل غايه الحسن صلوات الله عليه أن يظهر للناس غايه أبيه من اتباع طلحه و الزبير و غير ذلك من الامور التى ذكرها فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام عنها، و الا- فهو يعلم علم اليقين أن أباه سلام الله عليه لا يرد و لا يصدر إلا بأمر من الله سبحانه كما رسم له ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله.



## ٧- اتّخذوا الشّيطان لأمرهم ملاكا

اتّخذوا الشّيطان لأمرهم ملاكا (١)، و اتّخذهم له أشراكا، فباض و فرّخ في صدورهم (٢)، و دبّ و درج في حجورهم، فنظر بأعينهم، و نطق بالسنتهم، فركب بهم الزّلل، و زين لهم الخطل، فعل من قد شرّكه الشّيطان في سلطانه، و نطق بالباطل على لسانه .

هذا الفصل في ذم أقوام من المنابذين له، و المخالفين عليه، رواه الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- ج ١ الورقه ١٠٩ (مخطوطه مكتبه الأوقاف العامه ببغداد) ج ١ الورقه ١٠٩ (مخطوطه مكتبه الأوقاف العامه ببغداد).

و قال ابن الأثير في (النهايه في غريب الحديث) ابن الأثير-النهايه في غريب الحديث- ج ٢ ص ٥٠ ماده «خطل» ج ٢ ص ٥٠ ماده «خطل»: في خطبه على: «فركب بهم الزلل، و زين لهم الخطل» الخطل:

المنطق الفاسد، و قد خطل في كلامه و أخطل.

ص: ٣٥١

---

١ - ١) ملاك الشىء- بالفتح و الكسر- قوامه الذى يملك به، و الاشراك جمع شريك أو شرك، و المعنى يصح على الوجهين، فهم إما شركاؤه أو شركه الذى يصطاد به.

٢- ٢) باض و فرخ: كناية عن توطئه فى صدورهم، و دب و درج: أى تربى و نشأ فى حجورهم.

## ٨- يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يعنى به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم أنه قد بايع بيده و لم يبايع بقلبه.فقد أقرّ بالبيعه و ادعى الوليجه (١) فليأت عليها بأمر يعرف.

و إلا فليدخل فيما خرج منه .

الذى يظهر من روايه المفيد رحمه الله في كتاب «الجمل» ٢المفيد-الجمل - عن الواقدي H١١ الواقدي-كتاب الواقدي-ص ١٧٥  
ص ١٧٥ أن هذا الكلام قاله الحسن بأمر أبيه عليه السلام.و ذلك أنّ عبد الله بن الزبير خطب يوم الجمل فقال:

«أيها الناس إنّ الرعث الوعث (٢)قتل عثمان بالمدينه،ثم جاءكم ينشر أموركم بالبصره،وقد غصب الناس أنفسهم،ألا تنصرون  
خليفتم المظلوم؟ألا- تمنعون حريمكم المباح؟ألا- تتقون الله في عطيتكم من أنفسكم؟ أترضون أن يتوردكم أهل الكوفه في  
بلادكم؟اغضبوا فقد غوضبتم، و قاتلوا فقد قوتلتهم،إنّ عليا لا يرى أن معه في هذا الأمر أحدا سواه و الله لئن ظفر بكم ليهلكن  
دينكم و دنياكم».

ص:٣٥٢

١- ١) الوليجه:الدخيله في الأمر.

٢- ٢) الرعث هنا الرجل المتلون المفسد،و لو لا أن الشيخ المفيد عليه الرحمه سبق إلى نقلها لما استطاع القلم أن يجرى بها  
على(أن ناقل الكفر ليس بكافر).

و أكثر من نحو هذا القول.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لولده الحسن عليه السلام:

قم يا بني فاخطب، فقام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه و قال:

«أيها الناس قد بلغتنا مقاله ابن الزبير، و قد كان و الله يتجنى على عثمان الذنوب، و قد ضيق عليه البلاد حتى قتل، و إن طلحه راكز رايته على بيت ماله و هو حى، و أما قوله: إن عليا ابتز الناس أمرهم فإن أعظم حجه لأبيه، زعم أنه بايعه بيده و لم يبايعه بقلبه فقد أقر بالبيعه، و ادعى الوليجه فليأت على ما ادعاه ببرهان و أنى له ذلك..».

قال: فلما فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له: عمرو ابن محمود و أنشد شعرا يمدح الحسن.

و لم يذكر المفيد الشعر، و لكن ذكره أبو مخنف فى كتاب «الجمال» قال: و قال عمرو بن أحيحة يوم الجمل فى خطبه الحسن بن على عليه السلام بعد خطبه عبد الله بن الزبير.

و قد ذكرنا الشعر فى جملة ما نقلنا من الأشعار فى الوصاية (١).

و الذى أكاد أقطع به أن عليا عليه السلام لما بلغه عن الزبير أنه كان يقول أنه بايع بياع و لم يبايع بقلبه، فقال الكلام الذى اختار منه الرضى ما ذكره فى هذا الموضع و سمعه الحسن عليه السلام فضمنه فى خطابه كما أنى أقطع أن السيد الشريف روى ما رأى من غير تحريف أو تحوير و لعلنا نعثر على عين المصدر الذى نقل عنه، فانى فى كل حين أعثر على شىء جديد من المأثورات من امير المؤمنين أثناء مراجعاتى و الله الموفق

ص: ٣٥٣

(١- ١) انظر ص ١٣٨ من هذا الجزء.

## ٩- وقد أَرعدوا و أبرقوا، و مع هذين الأمرين الفشل

و قد أَرعدوا و أبرقوا، و مع هذين الأمرين الفشل.

و لسنا نرعد حتى نوقع. و لا نسيل حتى نمطر .

الكلمات رواها الواقدي في خطبه له عليه السلام يوم الجمل و السبب فيها أن طلحه و الزبير لما بلغهما خطبه الحسن عليه السلام (التي مرت قبل قليل) و مدح عمرو بن أحيحة له قام طلحه خطيباً في القوم، و أَرعد و أبرق، ورد على خطابه رجل يقال له: خيران بن عبد الله من أهل الحجاز فهم القوم به، و كثر لغط القوم، و لما بلغ عليا عليه السلام لغظهم و إجماعهم على حربته، قام خطيباً و ذكر طلحه و الزبير و قدومهما بالبصرة و قتلهم لحكيم بن جبلة (١)، و ما فعلوه بعامله عثمان بن حنيف (٢)، ثم قال عليه السلام:

ص: ٣٥٤

١- ١) حكيم «بضم الحاء» بن جبلة العبدى كان رجلاً صالحاً مطاعاً في قومه بعثه عثمان على السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال: ماءها و شل، و لصها بطل، و سهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا و إن قالوا بها ضاعوا، فلم يوجه عثمان أحداً إليها حتى قتل. ثم إنه أقام بالبصرة فلما قدم إليها الزبير و طلحه و عائشه في فتنه الجمل و عليها عثمان بن حنيف استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف على أن يكفوا عن القتال إلى أن يأتي على، ثم إن عبد الله بن الزبير بيت عثمان فأخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج في سبعمائه من ربيعه فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فاخذها و ضرب بها الذى قطعها فصرعه و قتله، و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعه و هو يقول: يا ساق لن تراعى إن معى ذراعى { أحمى بها كراعى } حتى نزفه الدم فاتكأ على الرجل الذى قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: و سادتى، فما كان أشجع منه، ثم قتله سحيم الحدانى. و هذا اليوم يسمى بيوم الجمل الأصغر

٢- ٢) ستأتى إن شاء الله ترجمته عند تحقيق كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه حينما كان عاملاً على البصرة. فى باب الكتب.

وقد أَرعدوا و أبرقوا... إلخ، و تفصيل ذلك رواه المفيد في كتاب «الجمل» ٢ المفيد-الجمل-ص ١٧٧ ص ١٧٧ عن كتاب (الجمل) ١ الواقدي-الجمل- للواقدي.

و جاء في خطبه له عليه السلام اخرى من خطبه يوم الجمل عباره (و قد أَرعدوا و أبرقوا) رواها ابن أعثم في فتوحه ابن أعثم- الفتوح- كما نقل ذلك الخطيب الخوارزمي الخطيب الخوارزمي- كتاب الخطيب الخوارزمي- قال ابن ابى الحديد: «أَرعدوا أبرق إذا وعد و تهدد، و كان الأصمعي ينكره و يزعم انه لا يقال إلا رعد و برق، و لما احتج عليه بيت الكميته:

أَرعد و أبرق يا يزيد فما رعيدك لى بضائر

قال: الكميته قروي لا يحتج بقوله، و كلام أمير المؤمنين عليه السلام حجه داله على بطلان كلام الأصمعي» (١).

انظر إليه يجعل من روايه «نهج البلاغه» حجه على اللغويين و إن كانوا من طراز الأصمعي و ما ذلك إلا- لقناعته بصحه روايه الشريف و يشبه احتجاج ابن ابى الحديد على الأصمعي احتجاج الامام الشيخ محمد عبده حيث قال في شرح قوله عليه السلام: (و لقد واسيته بنفسى فى المواطن كلها): «المواساه بالشىء الاشراك فيه، فقد أشرك النبى فى نفسه، و لا تكون بالمال الا أن يكون كفافا، فان أعطيت عن فضل فليست بمواساه. قالوا:

و الفصيح فى الفعل آسيته، و لكن نطق الامام حجه و أعاده فى موضع آخر فقال: المواساه من آساه إذا أناله من ماله عن كفاف لا عن فضل أو مطلقا، و قالوا: ليست مصدرا لواساه فانه غير فصيح و تقدم للامام استعماله و هو حجه (٢) فترى الشيخ هنا يذهب إلى أن المفردات صادرة عنه عليه السلام فضلا عن الجمل، حتى جعل من ذلك حجه على علماء اللغه.

ص: ٣٥٥

١- ١) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٧٩.

٢- ٢) نهج البلاغه: ١٩٧، ٢، و ج ٣ ص ٧٢. [١]

## ١٠- ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه، واستجلب خيله ورجله

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه، واستجلب خيله ورجله (١)، وإن معي لبصيرتي، ما لبست على نفسي ولا لبس علي (٢)، وإيم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه (٣)، لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه (٤).

هذا الفصل ملتقط من خطبه له عليه السلام خطبها بذي قار، رواها ابن ميثم بكاملها في (شرح نهج البلاغه) ابن ميثم - شرح نهج البلاغه - ج ١ ص ٢٣٣ ج ١ ص ٢٣٣ وقد ذكر الرضى عليه الرحمة فصولاً - منها في ثلاثه مواضع من «نهج البلاغه» هنا و تحت رقم (٢٢) خطب، و تحت رقم (١٣٥) خطب، عند قوله:

و من كلام له عليه السلام فى معنى طلحه و الزبير: (و الله ما أنكروا على منكرا و لا جعلوا بينى و بينهم نصفاً...) إلخ (٥).

و قد ذكر الرضى سبب هذا التكرار فى مقدمه «النهج» فقال: «و ربما

ص: ٣٥٦

١- ١) رجليه - بفتح فسكون - جمع راجل ضد الفارس.

٢- ٢) يقال: لبس عليه الأمر: اشتبهه، و فى الحديث «العالم بزمان لا تدخل عليه اللوابس» أى الشبهه و معنى كلامه عليه السلام أنه على بصيره و يقين من أمره.

٣- ٣) أفرط الحوض: ملاءه حتى فاض، و الماتح المستقى من البشر.

٤- ٤) أى إنهم سيردون الحرب فيموتون عندها و لا يصدرون عنها و من نجا منهم فلن يعود إليها

٥- ٥) انظر نهج البلاغه ج ١، ٣٨ و ٥٥ و ج ٢، ٢٦. [١]

جاء فى أثناء هذا الاختيار اللفظ المررد و المعنى المكرر، و العذر فى ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا، فرما اتفق الكلام المختار فى روايه فنقل على وجهه، ثم وجد فى روايه أخرى موضوعا غير وضعه الأول، إما بزياده مختاره، أو بلفظ أحسن عباره فتقضى الحال أن يعاد استظهارا للاختيار، و غيره على عقائل الكلام (١)، و ربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا و نسيانا، لا قصدا و اعتمادا (٢).

و قد روى المفيد هذا الفصل فى (الإرشاد) المفيد-الإرشاد-ص ١١٨ ص ١١٨ و سيأتى القول -إن شاء الله- عند الكلام على المختار الأخير تحت رقم (١٧٢) خطب، إن هذا الفصل متصل به.

## ١١- لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الزايه يوم الجمل

لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الزايه يوم الجمل

تزلو الجبال و لا تزل، عضّ على ناجذك (٣)، أعر الله جمجمتك، تدفى الأرض قدمك (٤)، أرم ببصرك أقصى القوم، و غض بصرك (٥) و اعلم أن النصر من عند الله سبحانه .

ص: ٣٥٧

١-١) عقائل الكلام كرائمه، و عقيله الحى: كريمته.

٢-٢) نهج البلاغه ١ ص ٥. [١]

٣-٣) النواجذ: أقصى الأضراس أو كلها، و الناجذ واحد، لأن الرجل إذا عض على أسنانه اشتدت أعصاب رأسه.

٤-٤) أى ثبتها كالوتد

٥-٥) كانت العرب تقول للشجاع المغامر غشمشم أى لا يبصر ما بين يديه فى الحرب لتقحمه فهذا معنى قوله عليه السلام «غض بصرك» أى اقتحمهم و لا تبال بهم كأنك لم تبصرهم.

روى هذا الكلام أبو الحسن على بن مهدي المامطيرى-من علماء الزيدية-فى كتابه «نزهة الأبصار و محاسن الآثار» أبو الحسن على بن مهدي المامطيرى-نزهة الأبصار و محاسن الآثار- قال: و نظرت عائشه إليه (أى أمير المؤمنين عليه السلام) و هو يجول بين الصفيين فقالت:

انظروا إليه لكأن فعله فعل رسول الله يوم بدر، أم و الله ما ينتظر بكم إلا زوال الشمس، فقال على عليه السلام: («عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ»):

المؤمنون-٤٠). فجذ الناس فى القتال فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال: اللهم إني أعذرت و أنذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، ثم أخذ المصحف و طلب من يقرأ عليهم («وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّوا بَيْنَهُمَا» -الآيه: الحجرات-٩) فقال مسلم المجاشعى: ها أنا ذا فخوفه بقطع يمينه و شماله و قتله، فقال: لا- عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل فى ذات الله، فأخذه و دعاهم إلى ذلك فقطعت يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى فقطعت، فأخذه بأسنانه فقتل، فقالت أمه:

يا رب إن مسلما أتاهم بمحكم التنزيل إذ دعاهم

يتلو كتاب الله لا يخشاهم فزملوه زملت لحاهم

فقال عليه السلام: الآن طاب الضراب، و قال لمحمد بن الحنفية و الرايه بيده:

«يا بنى تزول الجبال و لا تزل، عضّ ناجذك أعر الله جمجتك، تد فى الأرض قدميك، ارم ببصرك أقصى القوم، و اعلم أن النصر من الله)... إلخ.

و المامطيرى و إن تأخر عن الشريف الرضى بزمان ليس ببعيد إلا- أن السياق و التفاوت اليسير بين الروايتين نستظهر منه أن مصدره غير «النهج»



و رواه الزمخشري في الجزء الرابع من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الرابع باب القتل و الشهاده في باب القتل و الشهاده بتفاوت يسير جدا.

## ١٢- لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ

و قد قال له بعض أصحابه وددت أن أخی فلانا كان شاهدا لیری ما نصرک اللہ به علی أعدائک. فقال له علیه السلام: أهوی أخیک معنا؟ (١) فقال نعم، قال فقد شهدنا.

و لقد شهدنا فی عسکرنا هذا أقوام فی أصلاب الرجال و أرحام النساء، سیرعف بهم الزمان (٢) و يقوی بهم الإیمان .

عشرت علی ما هو فی معناه. رواه البرقی فی کتاب مصابیح الظلم ٢ البرقی-«المحاسن»-مصابیح الظلم ١،٢٦٢ من كتب «المحاسن» ١-٢٦٢ بسنده عن الحكم بن عيينه ١ الحكم بن عيينه-نقل الحكم بن عيينه- قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، و قتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: و الذي فلق الحبه و برأ النسمة لقد شهدنا

ص: ٣٥٩

١- (١) الهوى: الميل و المحبه.

٢- (٢) يرعف بهم الزمان: أى يأتى بهم على غير انتظار كما يأتى الأنف بالرعاف.

فى هذا الموقف الناس لم يخلق آباؤهم و لا أجدادهم بعد، فقال الرجل:

و كيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال بلى قوم يكونون فى آخر الزمان، يشركوننا فيما نحن فيه، و هم يسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما نحن فيه حقا حقا و على كل حال فمصدر الشريف غير هذه الرواية، و تعدد القضييه ممكن و اتحادها ممكن أيضا، و ليس فيما رواه الشريف الرضى رحمه الله ما يخالف الكتاب العزيز، أو يعارض السنه المطهره، أو ينافى العقل السليم «فلكل امرىء ما نوى» و «الأعمال بالنيّات» و «من أحب عمل قوم أشرك فى عملهم» و «إنما يجمع الناس الرضا و السخط» و لا يهمننا اختلاف اللفظ بعد ثبوت المعنى إذ الغايه من تأليف هذا الكتاب بيان إمكان صدور محتويات «النهج» عن أمير المؤمنين عليه السلام

### ١٣- فى ذم أهل البصره

فى ذم أهل البصره:

كنتم جند المرأه، و أتباع البهيمة رغا فأجبتهم، و عقر فهربتم، أخلاقكم دقاق (١)، و عهدكم شقاق، و دينكم نفاق، و ماؤكم زعاق (٢)، و المقيم بين

ص: ٣٦٠

---

١- ١) البهيمة: الجمل. و [١] دقه الأخلاق: دنائتها.

٢- ٢) زعاق: مالح.

أظهركم مرتهن بذببه، و الشاخص (١) عنكم متدارك برحمه من ربّه، كأنى بمسجدكم كجؤجؤ سفينه قد بعث الله عليها العذاب من فوقها و من تحتها و غرق من فى ضمنها. (و فى روايه) و ايم الله لتغرق بلدتكم حتى كأنى أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينه (٢)، أو نعامه جائمه (٣).

(و فى روايه) كجؤجؤ طير فى لجه بحر.

(و فى روايه) أخرى بلادكم أنتن بلاد الله تربه، أقربها من الماء و أبعدھا من السماء، و بها تسعه أعشار الشر، المحتبس فيها بذببه و الخارج بعفو الله، كأنى أنظر إلى قریتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر .

ص: ٣٤١

---

١- ١) يقال: شخص من بلد إلى بلد أى ذهب.

٢- ٢) الجؤجؤ: الصدر، و أصل الجؤجؤ: عظم الصدر.

٣- ٣) من جثم الطائر إذا وقع على صدره أو تلبد بالأرض.

فليُنظر منصف بعينه إلى شدّة احتياط الشريف الرضى فى الروايه، و أمانته فى نقل كلام أمير المؤمنين عليه السلام، فهو و إن كان يختار من الكلام الطويل حسب موضوع كتابه لكنه يتحرج أن يسوق الكلام الوارد بروايات مختلفه بمساق واحد، فتراه هنا يذكر اختلاف الروايات و يكرر كلمه «و فى روايه» و كم لاحتياطه هذا من نظائر يعرفها من أنس بمدارسه «نهج البلاغه» فتراه يقول معقبا على بعض الخطب: «قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه ههنا لما فى الروايتين من الاختلاف» (١).

و آونه يقول: (و قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه ههنا زياده أوجبت تكريره) (٢) و امثال ذلك كثير. فعلى ما ذكرنا يتهافت قول ابن ابى الحديد عند شرحه لاحدى الخطب:

«و اعلم أن هذه الخطبه-أى الرساله-قد ذكرها نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين» على وجه يقتضى أن ما ذكره الرضى منها قد ضم اليه بعض خطبه أخرى و هذه عادته، لأن غرضه التقاط الفصيح و البليغ من كلامه» (٣).

فالرضى رحمه الله و إن كان-احيانا-ينتخب من الخطبه الطويله بعض كلمات هى أبلغ ما فيها فيوردها بايراد واحد و لكنه لا يضم من كلامه عليه السلام خطبه إلى أخرى، و لا يدمج كتابا فى آخر.

أما هذا الكلام الذى نحن فى صدد التحقيق عن مصادره، فقد رواه جماعه من المؤلفين قبل الشريف الرضى، نذكر منهم الدينورى فى (الأخبار

ص: ٣٤٢

١-١) نهج البلاغه: ٢٠٤، ١. [١]

٢-٢) المصدر نفسه: ٢٥، ٣. [٢]

٣-٣) شرح نهج البلاغه: م ٤١٢، ٣.

الطوال) الدينورى-الأخبار الطوال-ص ١٥٣: ص ١٥٣، و المسعودى فى (مروج الذهب المسعودى-مروج الذهب-٣٧٧، ٢-٣٧٧)، و ابن قتيبه فى «عيون الأخبار» ابن قتيبه-عيون الأخبار-٢١٧، ١: ١-٢١٧ و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤، ٣٢٨ ج ٤-٣٢٨ و على بن ابراهيم فى تفسيره على بن ابراهيم-تفسير على بن ابراهيم-ص ٦٥٥ ص ٦٥٥ و غيرهم.

و يظهر مما فى (البحار) ٢ المجلسى-البحار-م ٨ ص ٤٤٧: م ٨ ص ٤٤٧ أن هذه الخطبه طويله و قد نثرها ابن ميثم البحرانى فى (شرح نهج البلاغه) ابن ميثم البحرانى-شرح نهج البلاغه-بحسب المقتضيات فجمع المجلسى شتاتها، و نظم ما انفرد من عقدها، و أوردتها إيرادا واحدا، و فيها من ذم أهل المعصيه من أهل البصره، و مدح أهل الطاعه منهم، مع بيان لما ذا مدح هؤلاء و ذم أولئك، و أخبر فيها بمغيبات كثيره منها غرق البصره.

و نحن نقتطف لك منها ما يحتمله كتابنا هذا و عسى أن لا نخرج بذلك عن الصدق:

قال المجلسى رحمه الله: روى الشيخ كمال الدين ابن ميثم البحرانى مرسلا أنه لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أمر الحرب لأهل الجمل أمر مناديا ينادى فى أهل البصره أن الصلاه لجامعه (١) لثلاثه أيام من غد إن شاء الله، و لا عذر لمن تخلف إلا من حجه، أو عله... فلما كان اليوم الذى اجتمعوا فيه خرج عليه السلام فصلى بالناس الغداه فى المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام و أسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، و صلى على النبى و آله، و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ثم قال:

يا أهل البصره-و ذكر ما ذكره الرضى فى هذا الموضع و فى آخره-

ص: ٣٦٣

---

(١-١) معنى الصلاه لجامعه أن أولياء الأمور يومئذ إذا أرادوا تبليغ الناس أمرا هاما نادوا بهذا النداء.

كأنى أنظر إلى قريبتكم هذه و قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر.

قال:فقام إليه الأ-حنف بن قيس فقال له:يا أمير المؤمنين متى يكون ذلك؟فقال عليه السلام:يا أبا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان،و لكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكى يبلغوا إخوانهم إذا رأوا البصره قد تحولت اختصاصها دورا،و آجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصره لكم يومئذ-إلى أن قال-و الذى فلق الحبه و برأ النسمة لو أشاء لاخبرتكم بنخراب العرصات عرصه عرصه متى تخرب،و متى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة،و إن عندى من ذلك لعلما جما،و إن تسألونى تجدونى به عالما،و لقد استودعت علم القرون الأولى،و ما هو كائن إلى يوم القيامة.

و منها:يا أهل البصره أنتم أقوم الناس قبله،قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام،و قارئكم أقرأ الناس،و زاهدكم أزهد الناس،و عابدكم أعبد الناس،و تاجركم أتجر الناس و أصدقهم فى تجارته،و متصدقكم أكرم الناس صدقه،و غنيكم أكثر الناس بذلا و تواضعا،و شريفكم أحسن الناس خلقا،و أنتم أكرم الناس جوارا،و أقلهم تكلفا لما لا يعنيه،و أحرصهم على الصلاة فى جماعه (١)،ثمرتكم أحسن الثمار،و أموالكم أكثر الأموال،و صغاركم أكيس الأولاد،و نساؤكم أفنع النساء و أحسنهن تبعا،سخر لكم الماء يغدوا عليكم و يروح صلاحا لمعاشكم،و البحر سببا لكثره أموالكم،فلو صبرتم و استقمتم لكانت لكم شجره طوبى مقيلا،و ظلا ضليلا،غير ان حكم الله فيكم ماض،و قضاءه نافذ،لا

ص:٣٦٤

---

١- ١) لا تزال هذه الحاله الحسنه فيهم فتراهم على اختلاف مذاهبهم أحرص على الصلاة فى جماعه من غيرهم فى سائر البلاد.

معقب لحكمه، وهو سريع الحساب يقول الله: ( «وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» ،الاسراء: ٥٨).

وأقسم لكم يا أهل البصره ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكيرا و موعظه لما بعد كيلا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم، ولا- الذي ذكرت فيكم من المدح و التطريه رهبه منى لكم، ولا- رغبه في شىء مما قبلكم، فانى لا- أريد المقام بين أظهركم... إلخ.

و بذلك تعرف أن أمير المؤمنين لم يرد بكلامه هذا ذم البصره و أهلها مطلقا، وإنما قصد أولئك الذين أعانوا أعداءه، و آذوا أولياءه، و شمرؤا لحربه، و شهرؤا السلاح فى وجهه، و الأرض تشقى و تسعد، و الأمكنه لا ترفع أهلها و لا تضعهم و إنما ترفعهم الأعمال الصالحه، و تضعهم الأفعال القبيحه و لله الأمر من قبل و من بعد.

ولا- بد هنا من التنبيه إلى منقبه واحده من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و هى أنه عليه السلام أخبر أن البصره تغرق عدا المسجد الجامع بها، و قد وقع هذا الذى أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام فان البصره غرقت مرتين، مره فى أيام القادر بالله، و مره فى أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها، و لم يبق منها إلا- مسجدها الجامع، بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من جهتين من جهه البحر، و من جهه الجبل المعروف بجبل سنام، و غرقت دورها و غرق كل ما فيها، و هلك كثير من أهلها.

قال ابن أبى الحديد: و أخبار هذين الغرقين معروفه عند أهل البصره

يتناقله خلفهم عن سلفهم (١).

و لا يستطيع أحد أن يقول: إن الرضى وضع ذلك فى (نهج البلاغه) بعد وقوع الأمر فان ذلك وقع بعد وفاته (٢).

و شىء آخر أود التنبه عليه و هو: فلينظر الناظر إلى ما بقى من رسوم ذلك المسجد الجامع عند ما يتجه من البصره إلى بلده الزبير ليراه من بعيد و كأنه جؤجؤ سفينه.

## ١٤- فى ذم أهل البصره

فى مثل ذلك

أرضكم قريبه من الماء، بعيده من السماء، خفت عقولكم و سفهت حلومكم، فأنتم غرض لنا بل (٣)، و أكله لآكل، و فريسه لصائل .  
روى هذا الكلام ضمن خطبه له عليه السلام شيخنا المفيد فى كتاب (الجمل) ٢ المفيد- الجمل- ص ٢١٧ ص ٢١٧ عن كتاب (الجمل) ١/١ الواقدي- الجمل - للواقدي بسند متصل بالحرث بن سريع ٢/١ حرث بن سريع- نقل حرث بن سريع- قال: لما ظهر أمير المؤمنين عليه السلام على أهل البصره و قسم ما حواه العسكر قام فيهم خطيبا و قال:

ص: ٣٦٦

١- ١) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٨٤ و انظر ص ١٧٢ من هذا الجزء.

٢- ٢) كما تورط الأستاذ العقاد فذهب إلى ذلك فى (عبقريه الامام): ص ١٧٧.

٣- ٣) الغرض: الهدف، و النابل: الرامى بالنبل.



أيها الناس: إن الله عز و جل ذو رحمه واسعه، و مغفره دائمه لأهل طاعته، و قضى أن نعمته و عقابه على أهل معصيته، يا أهل البصره، يا أهل المؤتفكه، و يا جند المرأه و أتباع البهيمه،-إلى أن قال عليه السلام:

أرضكم قريبه من الماء. و ذكر هذا الكلام باختلاف يسير عما في (النهج) و كذلك أبو حنيفه الدينوري روى في (الأخبار الطوال أبو حنيفه الدينوري-الأخبار الطوال-ص ١٥١ ص ١٥١):قريبا من روايه المفيد، و روى ابن قتيبه فقرات منه في (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-م ١ ص ٢١٧ م ١ ص ٢١٧ و يظهر من ذلك أن هذا الكلام و الذي قبله كلام واحد رواه الرضى رحمه الله متقطعا لاختلاف الروايات كما أشار إلى ذلك في مقدمه الكتاب.

### ١٥-فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضى الله عنه

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضى الله عنه

و الله لو وجدته قد تزوّج به النساء و ملك به الإمام لرددته فإنّ في العدل سعه، و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق .

هذا الكلام من خطبه له سلام الله عليه خطب بها في اليوم الثامن من بيعته بالمدينه أى الخطبه المذكوره في «النهج» بعد هذا الكلام كما أشار إلى ذلك ابن ميثم في شرحه ابن ميثم-شرح نهج البلاغه-ج ١ ص ٢٩٥ (١).

ص: ٣٦٧

و رواها أبو هلال العسكري فى كتاب «الأوائل» أبو هلال العسكري-الأوائل- و رواها القاضى النعمان فى (دعائم الإسلام) القاضى النعمان-دعائم الإسلام-ج ١ ص ٣٩٦ ج ١ ص ٣٩٦ قال: وروينا عنه صلوات الله عليه أنه خطب الناس بعد ما بايعوه فقال فى خطبته: «الا و كل قطيعه أقطعها عثمان، أو قال أعطاه من مال الله فهو رد على المسلمين فى بيت مالهم، فان الحق لا يذهب الباطل، و الذى فلق الحبه و برأ النسمة لو وجدته تزوج به النساء... إلخ». و المسعودى فى (اثبات الوصيه) المسعودى-اثبات الوصيه-ص: ١٢٠ ص: ١٢٠. و رواها الكلبي بسنده عن أبى صالح عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس-: أن عليا عليه السلام خطب فى اليوم الثانى من بيعته بالمدينه فقال: «الا إن كل قطيعه أقطعها عثمان، و كل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال. فان الحق القديم لا يطله شىء، و لو وجدته قد تزوج به النساء، و فرق فى البلدان لرددته إلى حاله، فان فى العدل سعه، و من ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيقت» .

قال الكلبي ثم أمر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان فى داره مما تقوى به على المسلمين فقبض، و أمر بقبض نجائب كانت فى داره من إبل الصدقه فقبضت، و أمر بقبض سيفه و درعه، و أمر أن لا يعرض لسلاح وجد له لم يقاتل به المسلمين، و بالكف عن جميع أمواله التى وجدت فى داره و أمر بالأموال التى أجاز بها عثمان حيث اصيبت أو اصيب أصحابها -إلى أن قال-: و قال الوليد بن عقبه و هو أخو عثمان من امه يذكر قبض على عليه السلام نجائب عثمان و سيفه و سلاحه:

بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكم و لا تنهبوه لا تحل مناهبه

بنى هاشم كيف الهواده بيننا؟ و عند على درعه و نجائبه

بنى هاشم كيف التودد منكم و بزّ ابن أروى فيكم و حرائبه

بنى هاشم إن لا تردوا فاننا سواء علينا قاتلاه و سالبه

بنى هاشم إنا و ما كان منكم كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه

قتلتم أخی کيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مراربه

فأجابه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بأبيات من جملتها فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم اصيب و القاه لدى  
الروع صاحبه

و شبهته كسرى و قد كان مثله شبيها بكسرى هديه و مضاربه ١

و فسر ابن أبي الحديد البيت الأخير بتفسير أضربت عن نقله مخافه أن ينسبنا ناسب إلى شىء.

و اغتم عمرو بن العاص فرصه رد القطائع-و كان بأيله من أرض الشام أتاها حيث وثب الناس على عثمان فنزلها-فكتب إلى  
معاويه: ما كنت صانعا فاصنع إذ قشرك ابن ابى طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها ٢.

## ١٦- لما بويج بالمدينه

لما بويج بالمدينه:

ذمتى بما أقول رهينه، و أنا بذلك زعيم ٣، إن من صرحت له العبر. عمّا بين يديه من المثالات ٤

ص: ٣٦٩

حجزته التقوى عن تقم الشبهات، ألا- وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيكم صلى الله عليه وآله (١)، والذي بعثه بالحق لتبلسن بلبسه، وتغربلن غربله (٢)، وتساطن سوط القدر (٣)، حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمه (٤)، ولا كذبت كذبه، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها

ص: ٣٧٠

١-١) البليه التي يقصدها عليه السلام هي إثارة العداوات والفرقة والشتات، والتعصب للباطل وأمثال ذلك وقد عادت كما كانت في الجاهلية.

٢-٢) التبلىل: الاختلاط لأن غربله الدقيق تخلط بعضه ببعض فهم يغربلون أى يمتحنون لاستخلاص الصالح من الفاسد حتى يتميز الخبيث من الطيب كما يميز الدقيق من النخاله عند الغربله.

٣-٣) لتساطن: لتخلطن خلط ما يجعل فى القدر و يساط بالمسوط و هو آله من خشب يحرك بها ما فى القدر ليختلط.

٤-٤) الوشمه: الكلمه.

أهلها و أعطوا أزمتهما فأوردتهم الجنة (١)، حق و باطل، و لكل أهل، فلئن أمر الباطل لقديما فعل، و لئن قل الحق فلربما و لعل (٢)، و لقلما أدبر شيء فأقبل.

قال الرضى رحمه الله تعالى: أقول: إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به - و فيه مع الحال التى وصفنا - زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان، و لا يطلع فجبها إنسان، و لا يعرف ما أقول إلا من ضرب فى هذه الصناعات بحق، و جرى فيها على عرق (٣). «و ما يعقلها إلا العالمون» .

و من هذه الخطبه:

شغل من الجنة و النار أمامه، ساع سريع نجا (٤)،

ص: ٣٧١

١ - ١) شمس - بضمين و بضم فسكون - جمع شمس و هى الفرس التى تمنع ظهرها أن يركب، و مرتكب الخطيئه لا - بد أن تقتحم به النار، كراكب الشمس التى خلع عنها عنانها فانها لا بد أن ترديه فى المهالك و شبه التقوى بالذلل جمع ذلول و هى المروضه فان صاحبها فى أمن من التردى.

٢ - ٢) أمر الباطل أى كثر، و لعل أى ربما كثر الحق و لعله ينتصر.

٣ - ٣) الفج الطريق بين الجبلين، و العرق: الأصل.

٤ - ٤) قسم الناس إلى ثلاثه: ساع مجتهد، و طالب راج، و مقصر هالك و هذا ناظر إلى قوله تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ» فاطر: (٣٢). [١]

و طالب بطيء رجا و مقصير في النار هوى، اليمين و الشمال مضله، و الطريق الوسطى هي الجاده (١)، عليها باقى الكتاب و آثار النبوه، و منها منفذ السيئه و إليها مصير العاقبه، هلك من ادعى، و «خاب من افترى»، من أبدى صفحته للحق هلك (٢)، و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، لا يهلك على التقوى سنخ أصل (٣)، و لا يظماً عليها زرع قوم، فاستتروا بيوتكم، «و أضلحوا ذات بينكم»، و التوبه من ورائكم، و لا يحمد حامد إلا ربّه، و لا يلم إلا نفسه .

قال ابن أبى الحديد ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٩٢: «هذه الخطبه من جلائل خطبه عليه السلام و من مشهوراتها رواها الناس كلهم، و فيها زيادات حذفها الرضى إما اختصاراً أو خوفاً من إباحش السامعين».

قال: «و قد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب (البيان و التبيين) ١/١ أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-ج ١ ص ١٧١ على وجهها، و رواها عن أبى عبيده معمر بن المثنى ٢/١ أبى عبيده معمر بن المثنى-نقل معمر بن المثنى- قال: أول خطبه خطبها

ص: ٣٧٢

١-١) لعل أحسن ما يفسر به هذا الكلام قوله عليه السلام الآتى فى باب الكلمات القصار برقم: (١٠٩): (نحن النمرقه الوسطى بها يلحق التالى و إليها يرجع الغالى) .

٢-٢) قال ابن أبى الحديد: «كأنه يقول هلك من ادعى الإمامه، و ردى من اقتحمها و ولجها من غير استحقاق لأن كلامه عليه السلام فى هذه الخطبه كله كنايات عن الامامه لا غيرها»  
٣-٣) السنخ من كل شىء أصله الذى يقوم عليه و الجمع أسناخ.

أمير المؤمنين علي بالمدينة في خلافته، حمد الله، وأثنى عليه و ذكر الخطبه» ثم قال: «قال شيخنا أبو عثمان رحمه الله تعالى: قال أبو عبيده و زاد فيها في روايه جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام: ألا- إن أبرار عترتى، و أطائب أرومتى (١)، أحلم الناس صغاراً، و أعلم الناس كباراً، ألا- و إنا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول صادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا رايه الحق من تبعها لحق، و من تأخر عنها غرق، ألا- و بنا يدرك تره (٢) كل مؤمن، و بنا تخلع ربقه الذل عن أعناقكم و بنا فتح لآبكم، و بنا ختم لآبكم» ٣.

و فسر ابن الأثير غريبها في (النهايه) ٢ ابن الأثير-النهايه-ج ١ ص ١٣٢ ماده (وشم) ج ١ ص ١٣٢ ماده (وشم) قال في حديث على: «و الله ما كتمت وشمه أى كلمه حكاها الجوهرى ١/١ الجوهرى-كتاب الجوهرى- عن ابن السكيت ٢/١ ابن السكيت-نقل ابن السكيت- «ما عصيته وشمه» أى كلمه.

لاحظ أن ابن السكيت ١٤ الذى استشهد عام ٢٤٤ يرويها.

و أوردها ابن ميثم فى شرحه ابن ميثم-شرح نهج البلاغه-ج ١ ص ٢٩٧ ج ١ ص ٢٩٧ بتمامها، و يقول الشيخ المفيد فى (الارشاد) ١٢ الشيخ المفيد-الارشاد-ص ١٣٩: «إن هذه الخطبه من كلامه الذى رواه

ص: ٣٧٣

١- (١) الأرومه:-بالفتح:-الأصل.

٢- (٢) التره:الثار.

الخاصه و العامه عنه». قال: «و ذكر ذلك أبو عبيده معمر بن المثنى أبو عبيده معمر بن المثنى -نقل معمر بن المثنى- (1) و غيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته».

و من رواه هذه الخطبه قبل الشريف الرضى رحمه الله تعالى ابن قتيبه فى كتاب العلم و الايمان من كتب (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- كتاب العلم و الايمان: م ٢ ص ٢٣٦ : م ٢ ص ٢٣٦ و أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ- البيان و التبيين- ج ١ ص ١٧٠ ج ١ ص ١٧٠- كما مر قريبا- و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه- العقد الفريد- ج ٢ ص ١٦٢ : ج ٢ ص ١٦٢، و رواها الكلينى فى (روضه الكافى) الكلينى- روضه الكافى- ص ٦٧ : ص ٦٧ مسنده. قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال:

«الحمد لله الذى علا فاستعلى» و ذكر الخطبه . و روى الكلينى أيضا بعض هذه الخطبه فى باب التمحيص و الامتحان من كتاب الحجه من (أصول الكافى) الكلينى- أصول الكافى- باب التمحيص و الامتحان من كتاب الحجه: ج ١ ص ٣٦٩ : ج ١ ص ٣٦٩ بنفس السند عن أبى عبد الله عليه السلام. إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر و خطب بخطبه ذكرها، يقول فيها: «ألا- إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه و آله و الذى بعثه بالحق لتبليبن بلبله، و لتغربلن غربله حتى يعود أسفلكم أعلاكم، و أعلاكم أسفلكم، و ليسبقن سباقون كانوا قصورا، و ليقصرن سباقون كانوا سبقوا و الله ما كتمت و شمه، و لا كذبت كذبه، و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم».

و إذا كان بين هذه المصادر التى ذكرتها اختلاف فى بعض الألفاظ، و زياده فى بعض، و نقصان فى آخر فانها بمجموعها تشتمل على ما اختاره الشريف الرضى من هذه الخطبه، و إنه مسبق بروايه جميع ما رواه منها.

ص: ٣٧٤

١- ١) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء ولد فى البصره [١] سنه ١١٠ و توفى فى بغداد سنه ٢٠٩ كان من أجمع الرواه لعلوم العرب و أنسابهم و أخبارهم و كان يقول: (ما التقى فرسان فى جاهليه أو إسلام إلا عرفتهما، و عرفت فارسيهما) له حكايات فى مجلس الرشيد من المناظره و المناقشه المذكوره فى محالها من كتب الأدب، و كان شديد الطعن، حاد اللسان، لم يسلم شريف من طعنه، و كان يفهم بالشعوبيه، و الميل إلى رأى الخوارج.



في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة

و ليس لذلك بأهل.

إنَّ أبغض الخلائق إلى الله رجلا: رجل و كله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل (١)، مشغوف بكلام بدعه (٢)، و دعاء ضلاله، فهو فتنه لمن افتتن به، ضالّ عن هدى من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته، و بعد وفاته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته (٣) و رجل قمش جهلا (٤) موضع في جهال الأمة (٥)، عاد في أغباش الفتنه (٦). عم بما في عقد

ص: ٣٧٥

١- (١) و كله إلى نفسه: تركه و نفسه، و جائر عن قصد السبيل: عادل عنه.

٢- (٢) المشغوف بالشىء: المولع به، و كلام البدعه: [١] ما اخترعته الأهواء.

٣- (٣) هذا الضال قد غرر بنفسه و أوردتها هلكتها فهو رهن بخطيئته لا مخرج له منها، حامل لخطايا الذين أضلهم.

٤- (٤) قمش جهلا: جمعه.

٥- (٥) موضع أى مسرع يقال: أوضع الراكب بعيره: أسرع به.

٦- (٦) الأغباش: الظلمات واحدا غبش بالتحريك.

الهدنه (١) قد سمّاه أشباه النَّاس عالما و ليس به. بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر (٢) حتّى إذا ارتوى من آجن (٣). و اكتنز من غير طائل. جلس بين النَّاس قاضيا. ضامنا لتخليص ما التبس على غيره (٤)، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثمّ قطع به (٥)، فهو من لبس الشّبّهات فى مثل نسج العنكبوت. لا يدرى أصاب أم أخطأ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خبّاط جهالات، عاش ركّاب عشوات، لم يعرض على العلم بضرر قاطع (٦)،

ص: ٣٧٦

١- ١) عم وصف من العمى أى جاهل، و الهدنه: امهال الله له فى العقوبه. و المراد من عقد الهدنه مدتها و تروى «غيب الهدنه» أى فى طيها و ضمنها.

٢- ٢) بكر: بادر إلى الجمع كالجواد فى عمله يبكر إليه من أول النهار، و استكثر أى احتاز كثيرا من جمع - بالتثنية - أى مجموع. [١]

٣- ٣) الماء الآجن: الفاسد المتغير الطعم و اللون. و اكتنز: عد ما جمعه كنزا و هو غير طائل، أى ليس فيه غناء و يقال ذلك فى التذكير و التأنيث و لا يتكلم فيه إلا فى الجحد.

٤- ٤) التخليص: التبيين، و التبس على غيره: اشتبه.

٥- ٥) المبهمات: المشكلات لأنها ابهمت عن البيان كالصامت، و الحشو: الزائد لا فائده فيه، و الرث: الخلق البالى. و العاشى الذى لا يبصر ليلا، و العشوات جمع عشوه - بتثليث العين - ركوب الأمر على غير هدى.

٦- ٦) من عاداه عاجم العود أى مختبره ليعلم صلابته من لينه أن يعرضه فلماذا ضرب المثل للخبره بالعض بضرر قاطع.

يذرى الروايات إذراء الرّيح الهشيم (١)، لا- ملء و الله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما فوّض إليه (٢). لا يحسب العلم فى شىء ممّا أنكره ولا- يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهبا لغيره. وإن أظلم أمر اكنتم به (٣). لما يعلم من جهل نفسه. تصرخ من جور قضائه الدماء.

و تعجّ منه المواريث (٤) إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهّالا (٥) و يموتون ضلّالا ليس فيهم سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حقّ تلاوته. و لا سلعه أنفق بيعا (٦) و لا أعلى ثمنا من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه. و لا عندهم أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر .

رواه هذا الكلام من المتقدمين على الرضى كثير:

منهم: ابن قتيبه فى (غريب الحديث) ابن قتيبه-غريب الحديث- رواه و فسر غريبه، كما نقل ابن

ص: ٣٧٧

١- ١) الهشيم: ما يبس من النبت و تفتت، و أذرتة الريح: أطارته. ففرقتة.

٢- ٢) الملىء بالقضاء من يحسنه و يجيد القيام عليه.

٣- ٣) اكنتم به: أى كتمه و ستره.

٤- ٤) العج: رفع الصوت، و صراخ الدماء و عج المواريث تمثيل لحدّه الجور.

٥- ٥) «إلى الله» متعلق بأشكو، و فى روايه إسقاط لفظ «أشكو» فيكون «إلى الله» متعلقا بتعج، «من معشر» يشير إلى اولئك الذين

قمشوا جهّالا.

٦- ٦) أبور من بارت السلعه إذا كسدت، و أنفق من النفاق-بالفتح- و هو الرواج.

أبي الحديد ٢ ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٩٠. عنه شرح هذا الكلام مع اختلاف بين روايته و روايه الرضى فى بعض الألفاظ (١).

و منهم الكلينى فى (اصول الكافى) ٢ الكلينى-اصول الكافى-ج ١ ص ٥٥ ج ١ ص ٥٥، رواه بسندين أحدهما عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، و الثانى من طريق ابن محبوب ابن محبوب-نقل ابن محبوب- (٢).

و منهم: أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) ٢ أبو طالب المكى-قوت القلوب-١، ٢٩٠-١: ٢٩٠، قال:

و قد وصف على عليه السلام علماء الدنيا الناطقين عن رأى و الهوى بوصف غريب، رويناها عن خالد بن طليق عن أبيه عن جده، قال: وجده عمران ابن حصين عمران ابن حصين-نقل عمران ابن حصين-، قال: خطبنا على بن أبى طالب عليه السلام و رضى الله عنه فقال: «ذمتى بما أقول رهينه، «وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ»، لا يهيج على التقوى زرع قوم، و لا يظمأ على الهدى سنخ أصل، و إن أجهل الناس من لا يعرف قدره، و كفى بالمرأ جهلاً أن لا يعرف قدره (٣)، إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجل قمش علماً و ذكر الكلام الذى ذكره الشريف بتفاوت يسير.

و منهم الهروى فى «الجمع بين الغريبين» الهروى-الجمع بين الغريبين- انظر ماده (خبط) من نهايه ٢ ابن الأثير-نهايه-ماده (خبط) ابن الأثير.

ص: ٣٧٨

١- ١) انظر (شرح نهج البلاغه) لابن أبى الحديد: م ١ ص ٩٠.

٢- ٢) هو أبو على الحسن بن محبوب الكوفى المعروف بالسرد مولى بجيله ثقة جليل القدر يروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبى عبد الله الصادق عليه السلام، و روى عن الامام الرضا عليه السلام و دعا له الرضا و أثنى عليه فى كتاب كتبه اليه، و رواه السيد ابن طاوس فى كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثرى» عن كتاب «المشيخة» للسرد المذكور و توفى فى آخر سنة «٢٢٤» و خلف كتبا كثيره منها «المشيخة» و «الحدود» و «الديات» و «الفرائض» و «النكاح» و «الطلاق» و «النواذر» فى نحو الف ورقه.

٣- ٣) من أول ما رواه المكى إلى هنا من خطبته عليه السلام لما بويع بالمدينه و قد مرت تحت رقم: ١٦ فراجع.

و منهم القاضى النعمان فى كتاب «اصول المذهب» القاضى النعمان -اصول المذهب-ص ١٣٥ :ص ١٣٥.

و ممن رواه بعد الشريف الشيخ الطوسى فى «الأمالى» ٢ الشيخ الطوسى-الأمالى-ج ١ ص ٢٤٠ ج ١ ص ٢٤٠ بسند متصل بخالد بن طليق ا خالد بن طليق-نقل خالد بن طليق- أيضا، و زاد فى آخره فقال: رجل يا أمير المؤمنين فمن نسال بعدك؟ و على من نعتمد؟ فقال: استفتحوا بكتاب الله فانه امام مشفق و هاد مرشد، و واضح ناصح، و دليل يودى إلى الله عز و جل.

و رواه الطبرسى فى «الاحتجاج» الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ٣٩٠ ج ١ ص ٣٩٠ و المفيد فى «الارشاد» الشيخ المفيد-الارشاد-ص ١٠٩ ص ١٠٩ إلى غير اولئك ممن يطول الكلام بتعدادهم.

## ١٨- فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا

فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا.

ترد على أحدهم القضيّه فى حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضيّه بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه، ثم يجتمع القضاء بذلك عند الإمام الذى استقضاهم (١) فيصوّب آراءهم جميعا، و إلههم واحد، و نبيهم واحد، و كتابهم واحد، فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه؟ أم

ص: ٣٧٩

---

(١- ١) الامام الذى استقضاهم: الخليفة الذى و لا هم القضاء.

نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصير الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَادَائِهِ؟ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَقُولُ «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١) وَقَالَ:

(فيه تبيان كل شيء) (٢) وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يَصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سَبْحَانَهُ: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (٣).

وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ، وَ لَا تَكْشِفُ الظُّلْمَاتِ إِلَّا بِهِ .

الظاهر من روايه محمد بن طلحه الشافعي لهذا الكلام أنه لما تابع لما قبله فقد رواهما بمسرد واحد في ج ١:١٤١ من كتابه «مطالب السؤل» محمد بن طلحه الشافعي-مطالب السؤل-ج ١:١٤١ و ابن طلحه الشافعي و إن كان من المتأخرين عن الشريف الرضى (٤) لكن

ص: ٣٨٠

---

١- ١) الانعام: ٣٨ و [١] معنى «ما فرطنا» ما تركنا و لا أغفلنا و لا ضيعنا.

٢- ٢) النساء: ٨١. [٢]

٣- ٣) أنيق: حسن معجب و آنقنى الشيء: أعجبني.

٤- ٤) انظر ص ٤١٧ من هذا الجزء.

روايته لها بهذه الصورة مع اختلاف جزئي في بعض الكلمات يدلنا على أن مصدره غيره «نهج البلاغه».

أما فصل الرضى بينهما بقوله: و من كلام له عليه السلام، فلعله نقله من موضعين، أو أن هذا العنوان من زياده النساخ، و الأصل في ذلك أنه عليه الرحمه بعد أن ذكر الكلام الأول، و هو في صفات من سمي عالما و ليس به أراد أن ينبه على اختلاف العلماء الذين هم من هذا النوع فقال:

و من هذا الكلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا. ثم حرفها النساخ إلى ما ترى.

و من رواه هذا الكلام بعد الرضى الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسى المتوفى سنه (٥٥٨) في «الاحتجاج» الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسى - الاحتجاج - ص ١٣٩ ص ١٣٩ و لم يذكر أنه نقله عن «نهج البلاغه».

و يظهر من روايه القاضي النعمان المصري المتقدم على الشريف الرضى في «دعائم الإسلام» ٢ القاضي النعمان المصري - دعائم الإسلام - ١،٩٣ أن هذا الكلام معروف بين أصحاب الأئمه عليهم السلام فقد ذكر أن ابن اذينه (١) و هو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: دخلت يوما على محمد بن (٢) عبد الرحمن

ص: ٣٨١

(١ - ١) ابن اذينه بضم الهمزة و فتح الذال المعجمه و سكون الياء تحتها نقطتان، هو عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينه ممن روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام و هو شيخ أصحابه بالبصره طلبه المهدي العباسي فهرب إلى اليمن و مات هناك، له كتاب «الفرائض».

(٢ - ٢) سقط اسم محمد من المصدر و حررناه كما في المتن، و هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الانصارى القاضي الكوفي. كان أبوه عبد الرحمن من أكابر التابعين في الكوفه و فقهاءهم سمع من أمير المؤمنين عليه السلام، و قتل مع ابن الأشعث لما خرج على الحجاج بن يوسف. و جده أبو ليلي من الصحابه، و شهد واقعه الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام و كانت معه إحدى الرايات. و كان محمد المذكور من أصحاب الرأي و لى القضاء بالكوفه ٣٣ سنه من زمن بنى أميه إلى أيام أبي جعفر المنصور. و عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام) و في بعض الروايات ما يدل على انحرافه و لعل ذلك من دواعي التقية. و نقل عنه أنه سئل أن يذكر شيئا من مناقب معاويه بن أبي سفيان: فقال نعم إن من مناقبه أن أباه قاتل النبي، و هو قاتل الوصي، و أمه أكلت كبده عم النبي، و ابنه حز رأس ابن النبي و أى منقبه أعظم من هذا؟! توفي سنه ١٤٨.

ابن أبي ليلى بالكوفه، فقلت أردت، اصلحك الله، أن أسألك عن مسائل - وانا يومئذ حدث السن - فقال: سل يا بن أخي عما شئت، فقلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة ترد عليكم القضييه في المال و الفرج و الدم فتقضى فيها انت برأيك، ثم ترد القضييه بعينها على قاضى مكه فيقضى فيها بخلاف قضيتك، ثم ترد على قاضى البصره، و قاضى اليمن، و قاضى المدينه فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتمك الذى استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوب رأى كل واحد منكم و الهكم واحد، و نبيكم واحد، و دينكم واحد! فأمركم الله عز و جل بالاختلاف فاطعموه؟ أم نهاكم عنه فعصيتموه؟ أم كنتم شركاء الله فى حكمه فلکم أن تقولوا و عليه أن يرضى أم أنزل دينا ناقصا، فاستعان بكم فى إتمامه، أم أنزله تاما فقصر رسول الله صلى الله عليه و آله عن أدائه؟ ما ذا تقولون؟ فقال: من أين انت يا فتى؟ قلت: من أهل البصره.

قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من أيهم؟ قلت: من بنى أذنيه. قال: و ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينه؟ قلت: هو جدى.

فرحب بى و قربنى، و قال: يا بن أخى لقد سألت فغلطت و انهمكت فتعوصت (1) و سأخبرك إن شاء الله.

ص: ٣٨٢

---

١- ١) اعتاص عليه الأمر إذا التوى، و أعوص بالخصم إذا لوى عليه امره، قال ابن الاعرابى عوص فلانا تعويصا إذا القى اليه بيت شعر صعب الاستخراج.



أما قولك في اختلاف القضايا فانه إذا ما ورد علينا من أمر القضايا مما له في كتاب الله أصل، أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله خبر، فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة، وأما ما ورد علينا مما ليس له في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فأنا نأخذ فيه برأينا.

قلت: ما صنعت شيئاً لأن الله عز وجل يقول: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقال (فيه تبيان كل شيء)، رأيت لو أن رجلاً عمل بما أمره الله به و انتهى عما نهاه الله عنه، أبقى عليه شيء يعذبه الله عليه إن لم يفعله أو يشبهه عليه إن فعله؟ قال: وكيف يشبهه على ما لم يأمره، ويعاقبه على ما لم ينهه عنه؟ قلت: وكيف يرد عليك من الأحكام ما ليس له في كتاب الله أثر، ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أخبرك يا بن أخي حديثاً حدثناه بعض أصحابنا يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب قال: إنه قضى قضية بين رجلين فقال له أدنى القوم إليه مجلساً: أصبت يا أمير المؤمنين، فعلاه عمر بالدره وقال: ثكلتك أمك، والله ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ؟ إنما هو رأى اجتهدته، فلا تزكونا في وجوهنا. قلت: أفلا أحدثك حديثاً؟ قال: وما هو؟ قلت: أخبرني أبي عن أبي القاسم العبدى، عن أبان ١-أبان-نقل أبان- عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «القضاء ثلاثه هالكان و ناج فأما الهالكان فجائر جار متعمداً أو مجتهداً أخطأ (١)، و الناجى من عمل بما أمره الله به» فقد انتقض حديثك يا عم. قال: أجل والله يا بن أخي، فتقول أنت: إن كل شيء في كتاب الله عز وجل؟ قلت: الله قال ذلك، وما من حلال ولا حرام، ولا أمر

ص: ٣٨٣

---

١- ١) المراد بالمجتهد هنا من قال بأحكام الله بالرأى المطلق والاستحسان المحض بدون إستناد إلى الأدله المعلومه.

ولا- نهى إلا- وهو فى كتاب الله عز و جل، عرف ذلك من عرفه، و جهله من جهله، و لقد أخبرنا الله عز و جل فيه بما لا يحتاج إليه. فكيف بما نحتاج إليه؟ قال: كيف، قلت قوله «يُقَلَّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا» (١)(٢)، قال: فعند من يوجد علم ذلك؟ قلت: عند من عرفت، قال: وددت أنى عرفته فاغسل قدميه، و أخدمه و اتعلم منه، قلت: أناشذك الله هل تعلم رجلا كان إذا سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعطاه، و إذا سكت عنه ابتدأه؟ قال: نعم، ذاك على بن أبى طالب صلوات الله عليه. قلت: فهل علمت أن عليا عليه السلام سأل أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن حلال و حرام؟ قال: لا. قلت: فهل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه، و يأخذون عنه؟ قال: نعم. قلت: فذلك عنده.

قال: فقد مضى فأين لنا به؟ قلت: تسأل فى ولده، فان ذلك العلم فيهم و عندهم. قال: و كيف لى بهم؟ قلت: رأيت قوما كانوا فى مفازة من الأرض و معهم أدلاء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم و أخافوا بعضهم فهرب و استتر من بقى منهم لخوفهم فلم يجدوا من يدلهم فتأهوا فى تلك المفازة حتى هلكوا ما تقول فيهم؟ قال: إلى النار و اصفر وجهه، و كانت فى يده سفرجله فضرب بها الأرض فتهشمت و قال «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ٣.

و روى ذلك الصفار فى (بصائر الدرجات) ١ الصفار-بصائر الدرجات- كما رواه عنه صاحب المختصر ٢-المختصر- .

ص: ٣٨٤

١- ١) أى يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسف على ما فاته.

٢- ٢) الكهف: ٤٣. [١]

قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفه

يخطب(١)

فمضى فى بعض كلامه شىء اعترضه الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره فقال:

ص: ٣٨٥

١- (١) هو معدى كرب- وسمى الأشعث لأنه شعث الرأس أبدا- فغلب عليه حتى نسي اسمه- و أبوه قيس الأشج- سمي بذلك لأنه شج فى بعض حروبهم- ابن معدى كرب بن معاوية الكندى، أسلم ثم ارتد عن الاسلام مع من ارتد من بنى وليعه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و اجتمعوا حوله، و ملكوه عليهم، و توجهه كما يتوج الملك من قحطان و توجهت إليهم جيوش المسلمين بقياده زياد بن ليلى البياضى و الى حضر موت و المهاجرين أبى أميه و الى صنعاء فانهمز الأشعث، و فر أصحابه، و لجأ إلى الحصن المعروف بالنجير، فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا، فنزل الأشعث ليلا، و كلم المهاجر و زيادا فسألهما الأمان على نفسه، و عشره من أهل بيته، حتى يقدموا فيهم على أبى بكر و يرى فيهم رأيه، على أن يفتح لهم الحصن، و يسلم اليهم من فيه، فأمناه، و أمضيا شرطه، ففتح لهم الحصن و استنزلوا كل من فيه، و أخذوا أسلحتهم، ثم قتلوا ثمانمائة، و حملوا الأشعث إلى أبى بكر- موثقا فى الحديد، هو و العشره، فغفا عنه و عنهم، و زوجه أخته أم فروه بنت ابى قحافه فولدت للأشعث محمدا، و اسماعيل و إسحق، و قيسا المعروف بقيس القطيفه، و جعده التى تزوجها الحسن عليه السلام فكان من صنعها معه ما كان. و قال الطبرى فى «التاريخ»: ج ٣ ص ٢٧٥: (و [١] كان المسلمون يلعبون الأشعث و يلعبه الكافرون أيضا، و سماه نساء قومه عرف النار، كلام يمان يسمون به الغادر عندهم اه بتصرف)، و كان الأشعث رأس المنافقين فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام، و سمع فى الليله التى ضرب بها أمير المؤمنين يقول لابن ملجم: النجاء بحاجتك فقد فضحك الصبح. توفى سنه ٤٠ أى بعد مقتل أمير المؤمنين بقليل.

ما يدريك ما عليّ ما عليّ عليك لعنه الله و لعنه اللاعنين، حائكك ابن حائك (١) مناقق بن كافر، و الله لقد أسرك الكفر مرّه و الإسلام أخرى (٢)، فما فداك من واحده منهما مالك و لا حسبك و إنّ امرأ دلّ على قومه السيف.

و ساق إليهم التحف، لحرّي أن يمقته الأقرب. و لا يأمنه الأبعد (٣).

اختلفوا في الكلام الذي قاله أمير المؤمنين عليه السلام فاعترضه فيه الأشعث.

ف قيل: ان أمير المؤمنين عليه السلام أخرج صحيفه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيها «المسلمون تتكافأ دماؤهم، و هم يد على من سواهم، من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً فعليه لعنه الله و الناس أجمعين».

ص: ٣٨٦

١ - ١) لا - أظن أن أمير المؤمنين عليه السلام يعير أحداً بمهنته مهما كانت لأنها كسب و ليس في الكسب عار، خصوصاً و أن الأشعث ليس بحائك، فمعنى الحائك هو الذي يحوك الكلام و يزوره، و قد سئل الامام الصادق عليه السلام، عن الحائك و أنه ملعون فقال عليه السلام: إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله و رسوله، و لعل الكلمه بالبدال لا بالكاف كما في غير (نهج البلاغه) [١] أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للأشعث ذات يوم: «يا بن الحائد» و الحائد المنحرف.

٢ - ٢) أسره بالإسلام ذكر في الحاشيه قبل قليل تحت رقم: ١ أما أسره في الكفر، فان مراداً قتلت أباه فخرج في عديد من قومه فأخطوا مراداً و وقعوا على بنى الحارث بن كعب فقتلوا جماعه من أصحابه و أسروه ففداه قومه من مالهم.

٣ - ٣) المقت: البغض لأمر قبيح.

و قرأها على الناس، و هو على المنبر فقال الأشعث بن قيس هذا و الله عليك لا لك فخفض على صلوات الله عليه بصره إليه فقال: ما يدريك ما على مما لى... إلخ (١).

و قيل: انه عليه السلام كان يخطب على المنبر و يذكر أمر الحكمين، فقام رجل من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها فما ندرى أى الأمرين أرشد؟ فصفق عليه السلام باحدى يديه على الاخرى و قال هذا جزاء من ترك العقده، و كان مراده عليه السلام: هذا جزاؤكم إذ تركتم الرأى و الحزم و أصررتم على إجابته القوم إلى التحكيم فظن الأشعث أنه أراد هذا جزائى حيث تركت الحزم و الرأى، لأن هذه اللفظه محتمله.

فقال: هذا عليك لا لك فقال عليه السلام ما يدريك ما على مما لى إلخ (٢).

و على كل حال مهما اختلف الرواه فى السبب فان هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام لا يختلف فيه، و قد رواه قبل الشريف الرضى أبو الفرج الإصبهاني أبو الفرج الإصبهاني-الأغانى- ج ٨، ٥٩ (٣) المتوفى قبل صدور «نهج البلاغه» بأربعه و أربعين عاما.

## ٢٠- فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مِنْ مَاتٍ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَ وَهَلْتُمْ

فإنكم لو عايتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم و وهلتم (٤) و سمعتم و أطعتم، و لكن محجوب عنكم ما

ص: ٣٨٧

١- ١) انظر الأغانى ٨، ٥٩. [١]

٢- ٢) انظر شرح ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الأول ص ٩٦ المجلد الأول ص ٩٦.

٣- ٣) الأغانى: ج ٨، ٥٩. [٢]

٤- ٤) الوهل: الخوف.

قد عاينوا، و قريب ما يطرح الحجاب (١) و لقد بَصُرْتُمْ إن أبصرتُمْ، و أسمعتم إن سمعتم و هديتم إن اهتديتم.

بحق أقول لكم: لقد جاهرتمكم العبر (٢) و زجرتم بما فيه مزدجر، و ما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر (٣).

روى صدر هذا الكلام ثقة الإسلام فى ( اصول الكافى الكلينى - اصول الكافى - ج ١ ص ٤٠٥: ج ١ ص ٤٠٥) بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا- تختانونا ولا- تكتم، و لا تغشوا هدايتكم، و لا تجهلوا أئمتكم، و لا تصدعوا عن جبلكم «فَتَفَشَلُوا وَ تَذَهَبَ رِيحُكُمْ» و على هذا فليكن تأسيس اموركم فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم - إلى قوله عليه السلام - و عما قريب يطرح الحجاب» .

## ٢١- فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وِرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ

فإنَّ الغايه أمامكم (٤)، و إنَّ وِرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ،

ص: ٣٨٨

١- ١) ما مصدرية: أى قريب طرح الحجاب و ذلك عند نهايه الأجل و نزول المرء أول منازل الآخرة.

٢- ٢) العبر جمع عبره و هى الموعظه، و جاهرتمكم: صارحتكم.

٣- ٣) رسل السماء الملائكه، و المبلغون من بعدهم الأنبياء و الأوصياء و العلما

٤- ٤) غايه المكلفين: الثواب أو العقاب، و تحدوكم تسوقكم و وِرَاءَ هُنَا بِمَعْنَى قَدَامٍ.

تخففوا تلحقوا (١)، فإنما ينتظر بأولكم آخركم (٢).

قال الرضى رحمه الله أقول: (إنّ هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله صلى الله عليه و آله بكل كلام لمال به راجحا و برز عليه سابقا، فأما قوله عليه السلام «تخففوا تلحقوا» فما سمع كلام أقلّ منه مسموعا و لا أكثر محصولا و ما أبعد غورها من كلمه، و أنفع نطقها من حكمه (٣). و قد نبهنا فى كتاب (الخصائص) على عظم قدرها و شرف جوهرها.

ذكرها الرضى رحمه الله فى «الخصائص» الرضى-الخصائص-ص ٨٧ ص ٨٧ و علق عليها بقوله:

ما أقل هذه الكلمه، و أكثر نفعها، و أعظم قدرها، و أسطع نورها... إلخ و الفقرات المذكوره هنا من خطبه له عليه السلام خطبها فى أول خلافته، رواها الرضى فى (النهج) برقم (١٦٥) خطب (٤) و أول ما اختاره منها «إن الله أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير و الشر» و سنذكر المصادر هناك عند المرور عليها بحول الله و قوته.

ص: ٣٨٩

١-١) لأن المخفف أجدر أن يلحق بالذين سبقوه.

٢-٢) أى ينتظر يبعث الذين ماتوا أول الدهر مجيء من يخلقون و يموتون فى آخره.

٣-٣) الغور: العمق، و النطفه: الماء الصافى، و ما أنقع الماء: ما أرواه للعطش.

٤-٤) انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٤٠٣.

ألا وإن الشيطان قد ذم حزبه (١)، واستجلب جلبه، ليعود الجور إلى أوطانه، ويرجع الباطل إلى نصابه (٢)، والله ما أنكروا علي منكرًا، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا (٣)، وإنهم ليطلبون حقًا هم تركوه، ودماهم سفكوه، فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه، ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعه إلا عندهم، وإن أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم، يرتضعون أمّا قد فطمت (٤)، ويحيون بدعه قد أميتت، يا خيبة الداعي من دعا؟ وإلى م أجيب؟ (٥) وإنى لراض بحجّه الله عليهم، وعلمه فيهم، فإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف،

ص: ٣٩٠

- ١- ١) ذم- بالتخفيف و التشديد-: حض و حث، و التشديد دليل على التكثير، و الجلب- بفتح اللام-: ما يجلب، مثل طلب طلبا.
- ٢- ٢) النصاب: الأصل و يروى إلى «قطابه» و القطاب مزاج الخمر بالماء، و المعنى ليعود الجور ممتزجا بالعدل كما كان.
- ٣- ٣) النصف- بكسر الصاد-: المنصف أى لم يحكموا بيني و بينهم منصفًا.
- ٤- ٤) أى يطلبون شيئًا بعد فواته لأن الأم إذا فطمت ولدها فقد انقضت إرضاعها.
- ٥- ٥) من الاستفهامية، و ما المحذوفه الألف لدخول إلى عليها كذلك، و هذا استفهام عن دعوته و اجابته تحقيرا لهما.



و كفى به شافيا من الباطل، و ناصرا للحق، و من العجب بعثهم إلى أن ابرز للطعان، و أن اصبر للجلاذ هببتهم الهول (١)، لقد كنت و ما أهدد بالحرب (٢)، و لا أرهب بالضرب، و إننى لعلى يقين من ربى، و غير شبهه من دينى .

المختار هنا من خطبه له عليه السلام ذكرها الرضى رحمه الله متقطعه فى (النهج) و سنشير إلى ذلك عند بلوغنا إلى ما يتصل بها، و سنبحث مداركها فى الخطبه المرقمه (٢٤) التى تأتى فى ص ٣٨٩ من هذا الجزء كما سيأتى أن هذه الخطبه تتصل بقوله عليه السلام: «قد كنت و ما أهدد بالحرب» الذى سيأتى برقم (١٧٢) خطب إن شاء الله تعالى، فالى هناك إذا شئت (٣).

### ٢٣- أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس...

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زياده أو نقصان، فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيره فى أهل

ص: ٣٩١

---

١- (١) الهول-بالفتح-من النساء التى لا يبقى لها ولد و هو دعاء عليهم بالموت.

٢- (٢) كنت و ما أهدد بالحرب معناه لا أهدد بالحرب و الواو زائده.

٣- (٣) انظر ج ٢ ص ٤١٨ من هذا الكتاب.

أو مال أو نفس (١) فلا تكوننّ له فتنه، فإنّ المرء المسلم البريء من الخيانه ما لم يغش دناءه تظهر فيخضع لها إذا ذكرت و تغرى بها لثام الناس كان كالفالج الياسر (٢) المذى ينتظر أول فوزه من قداحه توجب له المغنم، ويرفع بها عنه المغرم، وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانه ينتظر من الله إحدى الحسنين، إما داعى الله فما عند الله خير له، وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه، إنّ المال و البنين حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام، فاحذروا من الله ما

ص: ٣٩٢

١-١) غفيره: زياده و كثره.

٢-٢) الفالج: الظافر، و الياسر: اللاعب بقداح الميسر، أى المقامر، و فى الكلام تقديم و تأخير تقديره كالياسر الفالج كقوله تعالى: (و غرايب سود، و المعنى أن المسلم إذا كان غير مواقع لدناءه و قبيح يستحيى من ذكره و يخجل من ظهوره، و يغرى لثام الناس بهتك ستره به، فاز بالسعادتين فهو شبيه الياسر الفائز لا- ينتظر إلا- فوزه، فاذا المسلم كذلك يصبر و ينتظر فوزه باحدى الحسنين، إما أن يقبضه الله ف «ما عند الله خيرٌ للأبرار»، و إما أن ينسى له فى الأجل فيرزقه الله أهلا و مالا فيجتمع له ذلك مع حسبه و دينه و مروثته المحفوظه عليه، فان الله سبحانه قد يجمع الدنيا و الآخرة لبعض عباده إذا اقتضت حكمته جل جلاله.

حذركم من نفسه (١)، و اخشوه خشيه ليست بتعذير (٢)، و أعملوا في غير رياء و لا سمعه فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له، نسأل الله منازل الشهداء، و معاشه السعداء و مرافقه الأنبياء.

أيها الناس إنه لا يستغنى الرجل و إن كان ذا مال عن عشيرته، و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم، و هم أعظم الناس حيطه من ورائه (٣)، و ألمهم لشعته، و أعطفهم عليه عند نازله إذا نزلت به، و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره (٤).

(منها) ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابه يرى بها

ص: ٣٩٣

- 
- ١- ١) قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من نفسه بما يفوق الكثره من الآيات منها: (وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) ،البقره: ٢٣٥) و [١] قوله سبحانه: (وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ) ، البقره: ٤٠) و [٢] قوله جل شأنه: (وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ) ،البقره: ٤١). [٣]
- ٢- ٢) مصدر عذر تعذيرا: لم يثبت له عذر، و المراد خشيه لا يكون فيها تقصير يتعذر معه الاعتذار.
- ٣- ٣) حيطه كمينه أى رعايه و كلاءه، و يروى حيطه بكسر الحاء و سكون الياء مخففه مصدر حاطه يحوطه أى صانه و تعطف عليه: تحنن، و الشعث-بالتحريك-: التفرق و الانتشار.
- ٤- ٤) لسان الصدق حسن الذكر بالحق و هو فى القرابه أولى و أحق.

الخصاصه (١) أن يسدّها بالذى لا يزيده إن أمسكه، ولا ينقصه إن أهلكه. و من يقبض يده عن عشيرته فإنّما تقبض منه عنهم يد واحده و تقبض منهم عنه أيد كثيره، و من تلت حاشيته يستدم من قومه المودّه.

قال الرضى رحمه الله أقول: الغفيره ههنا الزيادة و الكثره من قولهم للجمع الكثير الجَمّ الغفير، و الجَمّاء الغفير، و يروى «عفوه من أهل أو مال» و العفوه الخيار من الشىء يقال أكلت عفوه الطّعام: أى خياره. و ما أحسن المعنى الذى أراداه عليه السّلام بقوله: «و من يقبض يده عن عشيرته» إلى تمام الكلام فإنّ الممسك خيره عن عشيرته إنّما يمسك نفع يد واحده فإذا احتاج إلى نصرتهم، و اضطرّ إلى مرافدتهم (٢)، قعدوا عن نصره و تناقلوا عن صوته فممنع ترافد الايدي الكثيره و تناهض الأقدام الجمّه .

ص: ٣٩٤

١ - ١) الخصاصه: الفقر و الحاجه الشديده

٢ - ٢) المرافده: المعاونه.

هذه الخطبه رواها قبل الرضى ثقه الاسلام الكليني في «الكافي» ٢ الكليني-الكافي-الجزء الخامس ص ٥٦ و الجزء الثاني ص ٥٦ في موضعين.:

(الأول) في الجزء الخامس ص ٥٦، بسنده عن يحيى بن عقيّل بن عحيى بن عقيّل -نقل يحيى بن عقيّل- عن الحسن عليه السلام، قال خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله و أثنى عليه و قال: أما بعد. إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي و لم ينههم الربانيون و الأخبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر و اعلموا أن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يقربا أجلا، و لن يقطعوا رزقا، إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر- إلى قوله عليه السلام- و مرافقه الأنبياء.

(الثاني) في الجزء الثاني ص ٥٦ روى بقيه هذه الخطبه بتقديم و تأخير، و تفاوت يسير عما في «النهج».

و قد روى الكليني ٣ الكليني-الكافي-٢، ٢٩٤ أيضا بسنده عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال لمحمد بن عرفه: ويحك يا بن عرفه اعملوا لغير رياء و لا سمعه فانه من عمل لغير الله و كله الله إلى ما عمل، ويحك ما عمل أحد عملا إلا رداه الله به إن خيرا فخير، و إن شرا فشر (١)اه. و الظاهر أنه عليه السلام ضمن كلامه من كلام جده صلوات الله عليهما.

هذا و قد روى فقرات من هذه الخطبه كل من ابن واضح في تاريخه ابن واضح-تاريخ-ج ٢ ص ١٤٩ :

ج ٢ ص ١٤٩، و نصر بن مزاحم في (صفين) نصر بن مزاحم-صفين-ص ١٠: ص ١٠، و ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٢ ص ٣٦٦ تحت عنوان فضل العشيره ج ٢ ص ٣٦٦ تحت عنوان فضل العشيره، و كل هؤلاء متقدمون في أزمانهم على الشريف الرضى رحمه الله تعالى.

ص: ٣٩٥

و روى منها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الكسب و المال في باب الكسب و المال، و المتقى الهندى في (كنز العمال) المتقى الهندى-كنز العمال-ج ٨ ص ٢٢٥ :ج ٨ ص ٢٢٥، و ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-ضمن ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بسند عن سفيان بن عيينه عن أبي حمزه عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر ا يحيى بن يعمر-نقل يحيى بن يعمر- قال: قال علي:

«إن الأمر ينزل من السماء...» و في آخر روايته قال سفيان و من يحسن أن يتكلم بهذا غير علي.

و سيأتى في الكلمات القصار برقم: ٨ من غريب الحديث ذكر لهذه الخطبه.

## ٢٤- و لعمرى ما على من قتال من خالف الحقّ و خابط الغيّ من إدهان و لا إيهان

و لعمرى ما على من قتال من خالف الحقّ و خابط الغيّ من إدهان و لا إيهان (١)، فاتّقوا الله عباد الله و فزوا إلى الله من الله، و امضوا في الذي نهجه لكم، و قوموا بما عصبه بكم (٢)، فعلى ضامن لفلجكم آجلا و إن لم تمنحوه عاجلا (٣).

ص: ٣٩٦

---

١- ١) الادهان: المصانعه، و ترك المناصحه. و الابهان: الدخول في الوهن، و هو من الليل نصفه و المراد به هنا التستر و المخاتله.

٢- ٢) عصبه بكم، ربطه بكم أى كلفكم به و ألزمكم.

٣- ٣) لفلجكم أى لفوزكم و ظفركم.

جاء فى (النهايه) ابن الأثير-النهايه-ج ٣ ص ٢٤٤ ماده «عصب» لابن الأثير:ج ٣ ص ٢٤٤ ماده «عصب» قال:

و منه حديث على: «فردوا إلى الله و قوموا بما عصبه بكم» أى بما افترضه عليكم، و قرنه بكم من أوامره و نواهيه.

لاحظ أن كلمه «فردوا» لا توجد فى روايه الرضى لتعلم أنه نقلها عن غيره.

## ٢٥- و قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاويه على البلاد

و قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاويه على البلاد

، و قدم عليه عاملاه على اليمن و هما عبيد الله بن العباس و سعيد بن نمران لما غلب عليها بسر بن أبى أرطاه، فقام عليه السيد السلام إلى المنبر ضجرا بشاقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له فى الرأى فقال:

ما هى إلا الكوفه أقبضها و أبسطها (١)، إن لم تكونى إلا أنت تهب أعاصيرك (٢)، فقبحك الله (و تمثل بقول الشاعر):

ص: ٣٩٧

١- ١) أقبضها و أبسطها: أى كما يتصرف صاحب الثوب فى ثوبه يقبضه و يبسطه.

٢- ٢) الأعاصير جمع إعصار و هو ريح تهب و تمتد من الأرض نحو السماء كالعمود و المعنى: إن لم يكن سلطان إلا على الكوفه ذات الفتن و المحن، و الخلاف و الأرجاف فلا كسان، و شبه الفتن بالأعاصير لاثارتها التراب.

لعمري أيبك الخير يا عمرو إنني على و ضر من ذا الإناء قليل (١)

(ثم قال عليه السلام) أنبتت بسرا قد اطلع اليمن (٢) و إني و الله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، و تفرقكم عن حقاكم (٣)، و بمعصيتكم إمامكم في الحق، و طاعتهم إمامهم في الباطل، و بأدائهم الأمانه إلى صاحبهم، و خيانتكم، و بصلاحتهم في بلادهم و فسادكم، فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته (٤)، اللهم إني قد مللتهم و ملوني، و سئمتهم و سئموني، فأبدلني بهم خيرا منهم، و أبدلهم بي شرا مني، اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء. أما و الله لو ددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم (٥).

ص: ٣٩٨

- 
- ١-١) الوضر: بقيه الدسم في الأناء.
  - ٢-٢) اطلع اليمن: غلب عليها و تمكن منها.
  - ٣-٣) يدالون منكم أي ستكون الدوله-بضم الدال-أي الغلبه لهم بدلکم.
  - ٤-٤) القعب-بالضم-القدح الضخم.
  - ٥-٥) بنو فراس بن غنم حى مشهور بالنجده و الشجاعه.



هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرميه الحميم

ثم نزل عليه السلام من المنبر.

قال الشريف أقول: الأرميه جمع رمى، وهو السحاب، و الحميم ههنا وقت الصيف، و إنما خصّ الشاعر سحاب الصّيف بالذّكر لأنّه أشدّ جفولا، و أسرع خفولا (1) لأنّه لا ماء فيه، و إنّما يكون السّحاب ثقيل السّير لامتلأه بالماء، و ذلك لا يكون فى الأكثر إلّا زمان الشّتاء، و إنّما أراد الشّاعر وصفهم بالسّرعه إذا دعوا، و الإغاثه إذا استغيثوا، و الدّليل على ذلك قوله: «هنالك لو دعوت أتاك منهم»

هذه الخطبه من أواخر خطبه صلوات الله عليه، خطب بها بعد انقضاء أمر الحكّمين و الخوارج.

و من مصادر هذه الخطبه قبل (نهج البلاغه)، (مروج الذهب) ٢ المسعودى - مروج الذهب - ج ٣، ١٤٩، للمسعودى: ج ٣-١٤٩، ذكرها مسنده قال: حدثنا المنقرى، قال:

ص: ٣٩٩

١ - ١) الجفول: الأسراع، و كذلك الخفوف، قال الشيخ محمد عبده: مصدر غريب لخف بمعنى انتقل و ارتحل مسرعا، و المصدر المعروف خفا.

حدثنا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق افضيل بن مرزوق-نقل فضيل بن مرزوق-، قال: لما غلب بسر بن أبي أرطاه على اليمن و كان من قتله لابنى عبيد الله ابن العباس، و ما كان من أهل المدينة و مكه و اليمن ما كان، قام على بن أبي طالب رضى الله عنه خطيبا فحمد الله و أثنى عليه، و وصل على نبيه صلى الله عليه و سلم ثم ذكر الخطبه بتفاوت عما فى (النهج).

و قد أشار إليها صاحب (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٣ ص ٣٣٧ ج ٣ ص ٣٣٧ عند كلامه على بطون كنانه و جماهيرها.

و من رواه هذه الخطبه ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-الجزء الأول ص ٣٠٥ و الجزء العاشر ص ٢٢٥ فى ترجمه بكار بن هلال العامرى رواها من طريقين:

(الأول) فى الجزء الأول ص ٣٠٥ بسنده عن عمرو بن مره، قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث، عن زهير بن الأرقم ازهير بن الأرقم-نقل زهير بن الأرقم-، قال:

خطبنا على بن أبى طالب فقال:

«ألا و ان بسرا قد طلع من قبل معاويه، و لا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون عليكم، باجتماعهم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم، و بطاعتهم أميرهم، و معصيتكم أميركم و بأدائهم الأمانه و خيانتكم، استعملت فلانا فغل و غدر، و حمل المال إلى معاويه، و استعملت فلانا فخان و غدر، و حمل المال إلى معاويه، حتى لو ائتمنت أحدهم على قدح لخشيت على علاقته، اللهم قد مللتهم و ملونى، فأرحهم منى و أرحنى منهم».

(الثانى) فى الجزء العاشر ص ٢٢٥ فى ترجمه بكار بن هلال العامرى، بإسناده عن الحسن بن محمد بن بكار بن هلال، قال: حدثنى أبى عن أبيه، قال: حدثنى أبو عمرو الأنصارى أبو عمرو الأنصارى-نقل أبو عمرو الأنصارى- أن عليا قال لأهل العراق

«إن بسر بن أبي أرطاه فد صعد إلى اليمن، ولا أحسب هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم، وما ذلك أنهم أولى بالحق، ولكن ذاك لاجتماعهم على أمرهم و تفرقكم، وإصلاحهم في بلادهم و فسادكم، وإدائهم الأمانة و خيانتكم، ولقد ائتمنت فلانا فخانني، و فلانا زكيتته فحمل ما جمع من المال فأنطلق به إلى معاويه، ولقد خيل إليّ أني لو ائتمنت أحدكم على قذح لسرق علاقته، اللهم إني قد مللتهم و ملونني، اللهم اقبضني إلى رحمتك و أبدلهم بي من هو شر لهم مني.

و أما خبر بسر بن أبي أرطاه العامري و بعث معاويه له فقد ذكره أرباب السير، و شراح (النهج). و إتماما للفائده، و تركيزا لما اختاره الرضى من خطبته صلوات الله عليه في هذا الشأن نجمل لك تفصيل ما ذكره:

إن جماعه من العثمانيه بصنعاء بايعوا لعلي عليه السلام على ما في نفوسهم، لأنه لم يكن لهم رأس يجمعهم، و لا- نظام يربطهم، فلما اختلف الناس على أمير المؤمنين عليه السلام بالعراق، و قتل محمد بن أبي بكر بمصر، و كثرت غارات أهل الشام على أعمال علي عليه السلام، اتلعوا أعناقهم و دعوا إلى الطلب بدم عثمان، و بلغ ذلك عبيد الله بن العباس عامل أمير المؤمنين على صنعاء فأرسل إلى ناس من وجوههم فحبسهم، فكتبوا إلى أصحابهم في الجند بأمرهم، فثاروا بسعيد بن نمران الهمداني عامل أمير المؤمنين على صنعاء فأرسل إلى ناس من وجوههم فحبسهم، فكتبوا إلى أصحابهم في الجند بأمرهم، فثاروا بسعيد بن نمران الهمداني عامل أمير المؤمنين على الجند باليمن فأخرجوه من الجند، و أظهروا أمرهم، و اجتمع سعيد بعبيد الله، و طلب إليه أن يواقعهم بمن معه من شيعه على عليه السلام فمنعه عبيد الله حتى يراجع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فكتبوا إلى أمير المؤمنين بالأمر، فلما وصل كتابهما، ساء عليا و أغضبه، و كتب إليهما

كتابا يصفهما به بصغر النفس، وشتات الرأى، و سوء التدبير. و يأمرهما بأن يدعواهم إلى الطاعة و إلا فليستعينا بالله فى قتالهم.

و كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا آخر إلى تلك العصابة يأمرهم بها أن يفيئوا إلى الحق، و يأمرهم بالانصراف إلى رحالهم، و يعدهم الصفح، و إلا- فليأذنوا بحرب منه، و وجه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير، فقال لهم: إئى تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس الأرحبى فى جيش كثيف، فلم يمنعه إلا- انتظار جوابكم، فأظهروا السمع و الطاعة، و لكنهم كتبوا إلى معاويه بذلك، و كتبوا فى كتابهم:

معاوى إلا تسرع السير نحونا نبايع عليا أو يزيد اليمانيا

فلما وصل كتابهم، دعا بسر بن أبى أرطاه، و كان قاسى القلب، فظا غليظا، سفاكا للدماء، لا رأفه عنده و لا رحمه، فأمره أن يأخذ طريق الحجاز و المدينة و مكة حتى يأتى إلى اليمن، و قال له: لا تنزل على بلد أهله فى طاعه على إلا بسطت لسانك عليهم، حتى يروا أنهم لا- نجاه لهم و إنك محيط بهم، ثم اكفف عنهم، و أدعهم إلى البيعه لى، فمن أبى فأقتله، و اقتل شيعه على حيث كانوا، و بعثه فى جيش كثيف. فسار بسر حتى دخل المدينة، و عامل على عليه السلام عليها أبو أيوب الأنصارى فخرج عنها هاربا، و دخل بسر المسجد حتى رقى على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخطب الناس فشتهم و تهددهم و أوعدهم، حتى خاف الناس أن يوقع بهم ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى- زوج أمه- فناشده فيهم، فلم يزل حتى سكن، و دعا الناس إلى بيعه معاويه فبايعوه، ثم نزل فأحرق دورا كثيره منها دار أبى أيوب الأنصارى،

و طلب جابر بن عبد الله الأنصاري فعاذ بآم سلمه فقالت له: انطلق فبايع و احقن دمك و دماء قومك، فإنني أمرت ابن أخي أن يبايع، و إنى لأعلم أنها بيعه ضلاله.

فأقام بسر بالمدينه أياما يقتل الرجال، و ينهب الأموال، ثم قال: إنى قد عفوت عنكم و إن لم تكونوا لذلك بأهل، و قد استخلفت عليكم أبا هريره فإياكم و خلافه، ثم خرج إلى مكه، و قتل فى طريقه رجالا، و أخذ أموالا، و بلغ أهل مكه خبره، فتنحى عنها عامه أهلها، و لما قرب منها هرب قثم بن العباس - و كان عامل على عليه السلام - و دخلها بسر فأخاف أهلها، و أربهم و شتمهم، ثم دخل و طاف بالبيت و صلى ركعتين! ثم خطب الناس، و طلب إليهم البيعه فبايعوه.

ثم خرج إلى الطائف فتشفع فيهم المغيره بن شعبه فلم يصبهم بأذى و بات ليله و خرج منها، و شيعه المغيره ساعه ثم ودعه و أنصرف عنه.

و خرج من الطائف فأتى نجران، فقتل عبد الله بن عبد المدان و ابنه مالكا - و كان صهرا لعبيد الله بن العباس - ثم جمع أهل نجران و أقام فيهم و تهددهم طويلا، ثم سار عنهم حتى أرحب فقتل أبا كرب - و كان يتشيع - و يقال إنه سيد من كان بالبadiyah من همدان.

ثم سار حتى أتى صنعاء و قد خرج عنها عبيد الله بن العباس، و سعيد بن نمران و كان عبيد الله قد استخلف عليها عمرو بن أراكه الثقفى، فممنع بسرا من دخولها، و قاتله حتى قتل و أنهزم أصحابه، و دخل بسر صنعاء فقتل منها قوما، و أتاه وفد من مأرب فقتلهم عن آخرهم و كان عبيد الله قد أودع طفلين عند رجل فوشى به إلى بسر فقصدته، فأخذ الرجل سيفه و استقبل بسرا، فقال له بسر: ثكلتك أمك و الله ما

أردنا قتلك. فلم عرضت نفسك للقتل فقال: أقتل دون جاري، أعذر لي عند الله و الناس؟ ثم شدّ على أصحاب بسر بالسيف حاسرا، و هو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدار و لا يموت مصلتنا دون الجار

{ إلا فتى أروع غير غدار }

فضارب بسيفه حتى قتل، و أخذ الغلامان فقتلا. قيل إن بسرا ذبحهما بيده (١) فقالت امرأه لما رأت هذا العمل الشنيع: هذه الرجال يقتلها، فما بال الولدان؟ و الله ما كانوا يقتلون في جاهليه و لا إسلام، و الله إن سلطانا لا يشتد إلا بقتل الزرع الضعيف، و الشيخ الكبير، و رفع الرحمه، و قطع الأرحام لسلطان سوء.

و قالت امهما تربيهما:

ها من أحسن بابني اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف

ها من أحسن بابني اللذين هما سمعي و قلبي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحسن بابني اللذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف (٢)

نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا من قولهم و من الإفك الذي اقترفوا

أنحى على و دجى طفلى مرهفه مشحوده و كذاك الإثم يقترف

من دلّ و الهه حرى مولهه على صبيين ضلّا إذ غدا السلف

و قالت أيضا:

ألا يا من رأى الولدين امهما هي العبرى؟

تناشد من رأى ابنيها و تدرى الدمعه الحمرا

ص: ٤٠٤

---

١ - ١) اختلاف المؤرخين في مكان ذبحهما لا يضر بعد اتفاهم على وقوع الأمر. و في «الإغانى» ج ١٥ ص ٤٥: أخذهما بسر و ذبحهما بيده بمدية كانت معه.

٢ - ٢) مزدهف: أى ذهب به.

فلما استيأست رجعت بعبه واله حرى

تتابع بين ولوله و بين مدامع تترى

قالوا:و كانت من أوفر النساء عقلا، فأصابها و له على ابنيها، فكانت لا تعقل و كانت تقف فى المواسم تسأل الناس عن ولديها، و تنشد الأشعار ثم تهيم على وجهها (١).

و لما بلغ عليا عليه السلام صنيع بسر بالصبيين حزن لذلك حزنا شديدا، و دعا عليه و قال:(اللهم اسلبه دينه، و لا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله) و أصابته دعوه الإمام فوسوس فى أواخر أيامه، و ذهل عقله، حتى اشتهر بالسيف، فكان لا يفارقه، فجعل له سيف من خشب و جعل بين يديه زق منفوخ كلما تخرق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزق بذلك السيف حتى مات ذاهل العقل، يلعب بخرئه، و ربّما كان يتناول منه ، ثم يقبل على من يراه و يقول:انظروا كيف يطعمنى ابنا عبيد الله بن

ص:٤٠٥

١ - ١) فى «الأغانى»: ج ١٥، ٤٧، [١]قال الأصمعى:سمع رجل من أهالى اليمن - قدم مكة - أمراه عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تندب ابنيها اللذين قتلها بسر بقولها: يا من احس بابنى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف فرق لها، و اتصل ببسر حتى وثق به، ثم احتال لقتل ابنه، فخرج بهما إلى وادى أوطاس فقتلها و هرب و قال: يا بسر بنى ارطاه ما طلعت شمس النهار و لا غابت على الناس خير من الهاشميين الذين هم عين الهدى و سمام الأسواق القاسى ما ذا أردت إلى طفلى موله تبكى و تنشد من أثكلت فى الناس أما قتلتهما ظلما فقد شرقت من صاحبيك قناتى يوم أوطاس فاشرب بكاسهما ثكلى كما شربت ام الصبيين أو ذاق ابن عباس. أقول:السمام:جمع سم و الاسوق(بالسين المهملة):طويل الساق(و بالشين المعجمه) الطويل، و لعل بسرا كان بهذه الصفة، ثم أقول:إن فعل اليمانى هذا من الغلو فى الثأر، و الاسراف فى القتل، و لا يرضاه أهل البيت عليهم السلام، و لا يعمل به شيعتهم، و سيرتهم مع أطفال و نساء أعدائهم معلومه «و لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» .

العباس، و ربّما شددت يدها إلى ورائه، فأنجى ذات يوم في مكانه، ثم أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه، فقال أنتم تمنعوني و هما يطعماني قل لي بربك كل هذه الوقائع و الفجائع من إباحه الحرمين، و الإغاره على بلاد المسلمين، و هتك الحرمات، و ارتكاب المحرمات، من سفك الدماء، و حرق الدور، و نهب الأموال، و ذبح الأطفال، و سبي النساء (فكن أول نساء سبين في الإسلام)، تقع و يبقى أمير المؤمنين صامتا لا- ينطق بكلمه، و لا- ينس بينت شفاه و هو أخطب الناس باتفاق الجميع، و أنكرهم للمنكر، و أعملهم بالحق حتى يستكثر عليه بضعه أسطر رواها الشريف في نهجه و يقال أنّها من صنعه و وضعه («سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ»).

## ٢٦- إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم و آله نذيرا للعالمين...

إنّ الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم و آله نذيرا للعالمين، و أمينا على التنزيل، و أنتم معشر العرب على شرّ دين و فى شرّ دار، متنخون (١). بين حجاره خشن و حيّات صمّ (٢). تشربون الكدر و تأكلون الجشب (٣) و تسفكون دماءكم، و تقطعون أرحامكم، الأصنام

ص: ٤٠٦

١- ١) تنخ بالمكان: أقام به.

٢- ٢) الحيّات الصم: نوع من الأفاعى و هى من أخبث أنواعها و كانت تكثر فى بادية الحجاز

٣- ٣) الجشب من الطعام: الخشن، و ما لا أدام له.



فيكم منصوبه و الآثام بكم معصوبه (١).

(و منها) فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت، و أغضيت على القذى، و شربت على الشجى، و صبرت على أخذ الكظم (٢) و على أمر من طعم العلقم.

(و منها) و لم يبايع حتى شرط أن يؤتية على البيعه ثمننا، فلا ظفرت يد البائع و خزيت (٣) أمانه المبتاع، فخذوا للحرب أهبتها، و أعدوا لها عدتها، فقد شب لظاها و علا سناها، و استشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر .

كان أمير المؤمنين عليه السلام يلقي خطبه على كفيات شتى، منها من على المنبر كما فى أغلب الأوقات، و منها أن يرقى رباوه من الأرض (٤) فيخطب من هناك، و تاره يقوم على حجاره تنصب له (٥) و أخرى و هو

ص: ٤٠٧

١- ١) معصوبه: مشدوده.

٢- ٢) اغضيت أصلها من غض بصره و المراد أمسكم؟؟؟؟؟ ضض، و قد مر تفسير الشجا و القذى فى الخطبه الشقشقيه، و الكظم- بالتحريك أو بضم فسكون؟؟؟؟؟ مخرج النفس و المراد صبر على اختناق.

٣- ٣) خزيت: ذلت و هانت.

٤- ٤) الكامل للمبرد: ١، ١٣.

٥- ٥) نهج البلاغه: ١٢٤، ٢.

راكب على ناقته (١)، أو على فرسه (٢)، و مره يقف بين أضيافه بعد أن يفرغوا من طعامهم فيعظهم (٣)، و ربما تثنى له وساده فيعظ مستندا إليها (٤) أو يمنعها من الإلقاء بنفسه فيلقى خطبته على واحد من الحسنين عليهما السلام فيلقيا بالنيابة عنه، أو يخطب من حضر في داره عليه السلام، ثم يأمر أن تكتب و تقرأ على سائر الناس (٥) وهذه الخطبه من هذا النوع، و لهذا ذكرها الاستاذ أحمد زكى صفوه في «جمهره رسائل العرب» الاستاذ أحمد زكى صفوه-جمهره رسائل العرب- و لم يذكرها في «جمهره الخطب».

و هذه الخطبه من خطبه الطوال، و ما ذكره الرضى مختارها.

رواها جماعه من المتقدمين على الشريف الرضى بصور تزيد و تنقص، نذكر من اولئك، إبراهيم بن هلال الثقفى فى (الغارات) إبراهيم بن هلال الثقفى-الغارات- ٦٠ ابن قتيبه فى (الإمامه و السياسه) ابن قتيبه-الإمامه و السياسه- ١:١٥٤ ١:١٥٤، و الطبرى فى (المسترشد) ٢ الطبرى-المسترشد- ص ٩٥ ص ٩٥ ذكرها بروايه الشعبى عن شريح بن هانى اشريح بن هانى-نقل شريح بن هانى-، و الكلينى فى (الرسائل) ١ الكلينى-الرسائل- على ما حكاه السيد ابن طاوس فى (كشف المحججه) ٢ السيد ابن طاوس-كشف المحججه- ص ١٧٣ ص ١٧٣ و كل هؤلاء متقدمون على الرضى و لا أرانى بحاجه لذكر روايتها بعده.

و السبب فى إخراج على عليه السلام لهذا الكتاب أنّ جماعه طلبوا منه أن يبين رأيه فىمن تقدم عليه، و ذلك بعد فتح عمرو بن العاص لمصر و قتل محمد بن أبى بكر فقال لهم عليه السلام: هل فرغتم لهذا؟ و هذه مصر قد

ص: ٤٠٨

١- ١) شرح نهج البلاغه لابن ميثم: ٤، ٢٣٤، و الذريعه: ٧، ٢٠٤.

٢- ٢) اسد الغابه.

٣- ٣) سفينه البحار: ماده خطب عن امالى ابن دريد.

٤- ٤) أصول الكافى: ٢، ٦٦، باب الاشاره و النص على الحسن بن على عليهما السلام.

٥- ٥) سفينه البحار، ماده خطب.

أفتتحت، و شيعتى قد قتلت، ثم قال: و إنى مخرج إليكم كتابا، أخبركم فيه عما سألتكم، و أسألكم أن تحفظوا من حقى ما ضيعتم و كتب كتابا أوله: «من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابى من المؤمنين و المسلمين.

أما بعد: فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بشيرا و نذيرا للعالمين، و أمينا على التنزيل» إلى آخره، و فيه ما ذكره الرضى رحمه الله فى هذا الموضع.

و إنك لو دمجت روايتى «المسترشد» و «الغارات» و أتممت ما ينقص أحدهما عن الثانى ظهر لك جليا، أن هذه الخطبه، و قوله عليه السلام الذى يأتى برقم (٣٠) باب الخطب و هو: «لو أمرت لكنت قاتلا، و لو نهيت عنه لكنت ناصرا» إلى آخر الكلام (١). و قوله عليه السلام الذى يأتى تحت رقم (٥٤) و هو: «فتداكوا على تداك الهيم يوم و رودها..

إلخ» (٢) و قوله: «إن النساء نواقص العقول.. إلخ» (٣) الذى يأتى برقم (٧٨) من هذا الباب. و إن كنت لا أبعد أنه عليه السلام قال هذا الكلام بالخصوص مرتين الأولى بعد حرب الجمل كما ذكر الرضى، و الثانى فى هذا الكتاب، و قوله: «و لقد قال لى قائل يا بن أبى طالب انك على هذا الأمر لحريص... إلخ» (٤) الذى نحن فى صدد تحقيق مصدره، و قوله: «اللهم إنى أستعديك على قريش و من أعانهم فإنهم قطعوا رحمى... إلخ» (٥)

ص: ٤٠٩

١- ١) نهج البلاغه: ١، ٧١. [١]

٢- ٢) نفس المصدر: ١، ٩٩. [٢]

٣- ٣) المصدر السابق: ١، ١٢٥. [٣]

٤- ٤) عين المصدر: ٢، ١٠٢.

٥- ٥) نهج البلاغه: ٢، ٢٢٧. [٤]

الذى سيأتى برقم (٢١٥) خطب، و قوله: «و بسطتم يدي فكففتها..»

إلخ» (١) الذى سنذكره تحت رقم (٢٢٧) خطب، و قوله عليه السلام فى شأن الحكيمين و ذم أهل الشام: «جفاه طغام، عبيد أفزام... إلخ» (٢) و الذى سنبحث مصادره عند رقم (٢٣٦) خطب إن شاء الله. الأصل فى كلها هذا الكتاب، و إن كانت روايات الشريف عليه الرحمه تختلف عما فى هاتين الروائتين فى بعض الفقرات و الكلمات، و منشأ هذا أنّ مصادر الرضى غير هذين الكتابين و أنه التقط هذه المختارات من كتب شتى، و روايات مختلفه، و لذا عقب على بعضها بقوله: و قد مضى هذا الكلام فى أثناء خطبه متقدمه إلا أنى كررته ههنا (٣)، و قوله و قد تقدم مثله بألفاظ مختلفه (٤)، و هذا من ورعه و أمانته و احتياطه رضوان الله عليه.

و مع هذا فإنى لا أبعد أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام قال بعض هذه الروايات أكثر من مره.

## ٢٧- أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّه

أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّه، فتحه الله لخاصّه أوليائه، و هو لباس التقوى، و درع الله

ص: ٤١٠

١- (١) نهج البلاغه: ٢٤٩، ٢. [١]

٢- (٢) عين المصدر: ٢٨٨، ٢.

٣- (٣) المصدر السابق: ٢٤٩، ٢. [٢]

٤- (٤) كذلك: ٢٨٥، ٢.

الحصينه، و جنته الوثيقه (١)، فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، و شمله البلاء (٢). و ديث بالصيغار و القماءه (٣) و ضرب على قلبه بالاسهاب (٤)، و أديل الحقّ (٥) منه بتضييع الجهاد، و سيم الخسف (٦). و منع النصف، ألا و إني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا- و نهارا، و سراً و إعلانا، و قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فو الله ما غزى قوم في عقر دارهم إلاّ- ذلّوا (٧)، فتواكلتم، و تخاذلتم، حتى شنت الغارات عليكم، و ملكت عليكم الأوطان، و هذا أخو

ص: ٤١١

١- ١) جنته-بضم الجيم-: ما يجتن به كالدرع.

٢- ٢) رغبه عنه: زاهدا فيه، و الشملة: لباس يشتمل به و يقرؤها بعضهم: «و شمله البلاء» عطفاً على «ألبسه» بمعنى عمه.

٣- ٣) ديث بالصغار أى ذلل، و يقال: بعير مديث أى مذلل، و منه الديوث، و هو من لا غيره له على أهله كأنه قد ذلل حتى صار

كذلك، و الصغار-بالفتح-: الذل و الضيم، و القماءه: مصدر قمؤ الرجل قماءه أى صار قمياء-بالمد- و هو الصغير الذليل.

٤- ٤) الاسهاب: ذهاب العقل، أو من الاسهاب: و هو كثره الكلام بما لا طائل تحته، و تروى «بالاسداد» جمع سد، يقال ضربت عليه الأرض بالأسداد: أى سدت عليه الطريق، و عميت مذاهبه.

٥- ٥) و اديل الحق منه: أى صارت الغلبه للحق بالانتقام منه بما ذكر بسبب تضييعه للجهاد فالباء ههنا للسببيه كما فى قوله تعالى ( «ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرْنَا بِهِمْ» ).

٦- ٦) سيم الخسف-فعل ما لم يسم فاعله-: أى كلف إياه و ألزم به، و الخسف: الذل، و المشقه، و النقصان، و النصف-بالفتح- الانصاف.

٧- ٧) العقر: الأصل، و سمي الملك الثابت عقارا لأنه أصل المال.

غامد (١) قد وردت خيله الأنبار (٢) وقد قتل حسان ابن حسان البكرى و أزال خيلكم عن مسالحها (٣)، ولقد بلغنى أنّ الرّجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها و قلبها و قلائدها و رعائها (٤) ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع و الاسترحام (٥) ثمّ انصرفوا وافرین (٦) ما نال رجلا منهم كلم و لا أريق لهم دم. فلو أنّ امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندى جديرا. فيا عجبا و الله يميث القلب و يجلب الهمّ من اجتماع هؤلاء القوم

ص: ٤١٢

١-١) أخو غامد: سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى، و غامد: قبيلة باليمن من أزد شنوءه، منسوبه إلى غامد و هو عمر بن عبد الله بن كعب، سمى غامدا لأنه أصلح شرا وقع بين قومه فأصلحهم لذلك فتغمدهم أى سترهم به. و أخو غامد هذا بعثه معاوية لشن الغارات [١] على أطراف العراق تهويلا لأهله.

٢-٢) الأنبار بلدة على الشاطيء الشرقى للفرات، و يقابلها على الجانب الغربى هيت، و القصه ستأتى مجمله فى المتن  
٣-٣) و المسالح جمع مسلحه كمصلحه: محل يكون به جماعه ذووا سلاح كالشعر و المرقب حيث يخشى طروق الأعداء.  
٤-٤) المعاهدة: الذميه، و الحجل بالكسر الخلخال، و القلب بالضم: السوار. و الرعاث - جمع رعه بالفتح و يحرك - بمعنى القرط - و يروى رعتها - بضم الراء و العتن - جمع رعاث جمع رعه.

٥-٥) الاسترجاع ترديد الصوت بالبكاء أو قول «راجعون» مناشده الرحم.

٦-٦) وافرین: تأمين على كثرتهم لم ينقص عددهم، و الكلم - بالفتح - الجرح.

على باطلهم و تفرّقكم عن حقكم فقبحا لكم و ترحا (١) حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم و لا تغيرون.

و تغزون و لا- تغزون. و يعصى الله و ترضون فإذا أمرتكم بالسّير إليهم فى أيام الحرّ قلتم هذه حماره القيظ (٢) أمهلنا يسبخ عنا الحرّ (٣) و إذا أمرتكم بالسّير إليهم فى الشتاء قلتم هذه صباره القرّ (٤) أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كلّ هذا فرارا من الحرّ و القرّ فإذا كنتم من الحرّ و القرّ تفرّون فإذا أنتم و الله من السّيف أقرّ. يا أشباه الرّجال و لا- رجال. حلوم الأطفال. و عقول ربّيات الحجال (٥). لو ددت أنى لم أركم و لم أعرفكم. معرفه و الله جرّت ندما و أعقت سدا (٦) قاتلكم الله لقد ملأتم

ص: ٤١٣

- 
- ١- ١) ترحا- بالتحريك- دعاء عليهم بأن ينحيهم الله عن الخير و يخزيهم، و الغرض ما ينصب ليرمى بالسهم و نحوها فقد صاروا بمنزله الهدف يرميهم الرامون و هم نصب لا يدفعون
  - ٢- ٢) حماره القيظ: شدة الحر.
  - ٣- ٣) التسبخ- بالخاء المعجمه- التخفيف و التسكين.
  - ٤- ٤) صباره الشتاء شدة برده و القر بالضم البرد، و الصّباره كالحماره بتشديد الراء.
  - ٥- ٥) حجال جمع حجله: و هى القبه و موضع يزين بالستور و الثياب للعروس. و ربّات الحجال النساء المخدرات.
  - ٦- ٦) السدم محرکه: الهم أو مع أسف و غيظ. و القيح: ما فى القرحة من الصديد. و شحتتم صدرى: ملأتموه.

قلبي قيحا. و شحتتم صدرى غيظا. و جرّعتمونى نغب التّهمام أنفاسا (١). و أفسدتم علىّ رأيى بالعصيان و الخذلان حتّى لقد قالت قريش: إنّ ابن أبى طالب رجل شجاع و لكن لا علم له بالحرب.

لله أبوهم و هل أحد منهم أشدّ لها مراسا و أقدم فيها مقاما منّى (٢) لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و ها أنا ذا قد ذرّفت على السّتين (٣) و لكن لا رأى لمن لا يطاع .

قالوا: إنّ عليا عليه السلام بلغه أنّ خيلا- لمعاويه وردت الأنبار فقتلوا عاملا- له يقال له: حسان بن حسان البكرى (٤) فخرج عليه السلام مغضبا يجرّ ثوبه حتى أتى النخيله و أتبعه الناس فرقى على رباوه من الأرض فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: «أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة». إلى آخر الخطبه، و هى من خطبه المشهوره عليه السلام رواها كثير من العلماء قبل الشريف الرضى نذكر منهم:

ص: ٤١٤

١- ١) النغب جمع لغبه كجرعه و جرع لفظا و معنى، و التهمام- بالفتح -: الهم، و كل تفعال فهو بالفتح الا- التبيان و التلقاء فانما بالكسر، و أنفاسا أى جرعه بعد جرعه.

٢- ٢) مراسا مصدر مارسه ممارسه و مراسا أى عالجه و زاوله و عاناه.

٣- ٣) ذرّفت على السّتين زدت عليها و يروى «نيفت» بمعناه.

٤- ٤) و يقال له: الأشرس.



١- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في (البيان و التبيين) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ-البيان و التبيين-ج ١ ص ١٧٠ ج ١ ص ١٧٠.

٢- ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ابن قتيبة-عيون الأخبار-المجلد الثاني ص ٢٣٦ المجلد الثاني ص ٢٣٦، قال:

خطب على حين قتل عامله بالأنبار فقال في خطبته: يا عجباً إلى آخر الخطبة ٣- أبو حنيفة الدينوري في (الأخبار الطوال) أبو حنيفة الدينوري-الأخبار الطوال-ص ٢١١ ص ٢١١.

٤- إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) إبراهيم بن هلال الثقفي-الغارات-ص ٤٧٤ ص ٤٧٤ و عنه ابن أبي الحديد ١٢ ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغة-المجلد الأول ص ١٤٥ (١).

٥- المبرد في (الكامل) المبرد-الكامل-ج ١ ص ١٣ ج ١ ص ١٣، و فسر ألفاظها.

٦- ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٦٩ ج ٤ ص ٦٩.

٧- الكليني في كتاب الجهاد من (الكافي) الكليني-الكافي-ج ٤ ص ٥ ج ٤ ص ٥.

٨- أبو الفرج الأصبهاني في (الأغانى) أبو الفرج الأصبهاني-الأغانى-ج ١٥ ص ٤٥ ج ١٥ ص ٤٥ رواها مسنده، كما ذكر سندها و فقرات من آخرها في (مقاتل الطالبين) أبو الفرج الأصبهاني-مقاتل الطالبين-ص ٢٧ ص ٢٧.

٩- الصدوق في (معانى الأخبار) الصدوق-معانى الأخبار-ص ٣٠٩ ص ٣٠٩ ذكرها مسنده و فسر ألفاظها.

١٠- البلاذرى في (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ٤٤٢ ط الأعلمى ص ٤٤٢ ط الأعلمى، و غيرهم.

هذا و لابن أبي الحديد كلام لطيف جدا حول هذه الخطبة قد لا نخرج عن موضوع الكتاب بذكر بعضه، قال:

و أعلم أنّ التحريض على الجهاد، و الحرض عليه، قد قال فيه الناس فأكثر، و كلهم أخذوا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام-ثم ذكر

ص: ٤١٥

١- ١) شرح نهج البلاغة المجلد الأول ص ١٤٥.

خطبه من جيد خطب ابن نباته فى الجهاد ستطلع على بعضها فيما يأتى و قال عند فراغه من ذكرها: هذا آخر خطبه ابن نباته فأنظر إليها و إلى خطبته عليه السلام بعين الإنصاف تجده بالنسبه إليها كمخنت بالنسبه إلى فحل أو كسيف من رصاص بالإضافة إلى سيف من حديد، و أنظر ما عليها من أثر التوليد، و شين التكلف، و فجاجة كثير من الألفاظ، ألا- ترى إلى فجاجة قوله: «كأن أسمعكم تمجّ و دائع الوعظ، و كأن قلوبكم بها استكبارا عن الحفظ؟» و كذلك ليس يخفى نزول قوله: «تندّون من عدوكم نديد الإبل، و تدرعون له مدارع العجز و الفشل» و فيها كثير من هذا الجنس إذا تأمله الخبير عرفه، و مع ذلك فهى مسروقه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، ألا ترى أنّ قوله عليه السلام: «أمّا بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة» قد سرقه ابن نباته فقال: «فإنّ الجهاد أثبت قواعد الإيمان، و أوسع أبواب الرضوان، و أرفع درجات الجنان»، و هكذا أخذ ابن أبى الحديد يبين ما أخذه ابن نباته من معانى كلام أمير المؤمنين الجميله العالیه، و أخرجها فى ثياب رثاثة من الألفاظ المتكلفه الفجّه، ثم قال:

و أعلم أنى أضرب لك مثلا- تتخذه دستورا فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام و كلام الكتاب و الخطباء بعده كابن نباته و الصابىء و غيرهما، أنظر نسبه شعر أبى تمام و البحترى، و أبى نواس و مسلم إلى شعر امرىء القيس و النابغه، و زهير و الأعشى، هل إذا تأملت أشعار هؤلاء و هؤلاء تجد نفسك حاكمه بتساوى القبيلين؟ أو بتفضيل أبى نواس و أصحابه عليهم؟ لا أظن أن ذلك مما تقوله أنت، و لا قاله غيرك، و لا يقوله إلا من لا يعرف علم البيان، و ماهيه الفصاحه، و كنه البلاغه، و فضيله

المطبوع على المصنوع، و مزيه المتقدم على المتأخر، فإذا أقررت من نفسك بالفرق و الفصل، و عرفت فضل الفاضل، و نقص الناقص، فأعلم أن نسبه كلام أمير المؤمنين عليه السلام إلى كلام هؤلاء هذه النسبه بل أظهر، لأنك لا تجد في شعر امرئ القيس و أصحابه من التعجرف، و الكلام الوحشى، و اللفظ الغريب المستكره شيئاً كثيراً، و لا تجد من ذلك في كلام أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً، و أكثر فساد الكلام و نزوله إنما هو باستعمال ذلك، فإن شئت أن تزداد استبصاراً فأنظر القرآن العزيز، و أعلم أن الناس قد اتفقوا على أنه فى أعلى طبقات الفصاحه، و تأمله تأملاً شافياً، و انظر إلى ما خصّ به من مزيه الفصاحه، و البعد عن التعقّر و التعقيد و الكلام الوحشى الغريب و انظر إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام فإنك تجده مشتقاً من ألفاظه، و مقتضياً من معانيه و مذاهبه، و محذواً به حذوه، و مسلوفاً به فى منهاجه، فهو و إن لم يكن له (١) نظيراً و لا ندا يصلح أن يقال: إنه ليس بعده كلام أفصح منه، و لا - أجزل و لا - أعلى، و لا أفخم و لا أنبل إلا أن يكون كلام ابن عمه عليه السلام و هذا أمر لا يعلمه إلا من ثبت له قدم راسخه فى علم هذه الصناعات، و ليس كل واحد يصلح لانتقاد الجواهر، بل و لا لانتقاد الذهب، و لكل صناعه أهل، و كل عمل رجال (٢).

## ٢٨- أمّا بعد، فإنّ الدّنيا قد أدبرت و آذنت بوداع

أمّا بعد، فإنّ الدّنيا قد أدبرت و آذنت بوداع،

ص: ٤١٧

١- ١) الضمير فى «يكن» لكلام أمير المؤمنين عليه السلام و فى «له» للقرآن العزيز.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه المجلد الأول ١٤٢-١٤٣.

و إنّ الآخره قد أقبلت و أشرفت باطلاع، ألا و إنّ اليوم المضمّار (١)، و غدا السّباق، و السّبقه الجنّه (٢) و الغايه النّار، أفلا تائب من خطيئته قبل متيّته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه (٣)؟ ألا- و إنّكم فى أيّام أمل، من ورائه أجل، فمن عمل فى أيّام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله، و لم يضرره أجله، و من قصّر فى أيّام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله، و ضرّه أجله، ألا فاعملوا فى الرّغبه كما تعملون فى الرّهبه (٤). ألا و إنّى لم أر كالجنّه نام طالبها، و لا كالنّار نام هاربها (٥)، ألا و إنّه من لا ينفعه الحقّ

ص: ٤١٨

١- ١) آذنت: أعلمت، و أشرفت باطلاع: أقبلت: بغته، و المضمّار: الزمن و الموضع الذى تضمّر فيه الخيل استعدادا للمسابقه بها، و التضمير: أن تربط الخيل و يكثر لها الماء و العلف حتى تسمن ثم يقلل ماؤها و علفها، و تجرى فى الميدان حتى تهزل ثم ترد إلى القوت، و المده أربعون يوما.

٢- ٢) من معانى السبقه- بالتحريك- الرهن أى الجعل الذى يوضع من المتراهنين ليأخذه السابق و ذكر الشريف الرضى رحمه الله لها معنيين آخرين كما ستطلع عليه فى المتن.

٣- ٣) البؤس: اشتداد الحاجه، و سوء الحاله. و المراد من «يوم بؤسه» يوم الجزاء مع الفقر من الأعمال الصالحه.

٤- ٤) أى فليكن عملكم للآخره باستمرار على أى حاله من الخوف و الرجاء.

٥- ٥) يعنى العجب الذى ليس له مثيل أن ينام عن العمل طالب الجنه [١] فى عظمها و سعادتها، و أن ينام الهارب من النار عن العمل للخلاص منها.

يضرره الباطل (١)، و من لم يستقم به الهدى يجزبه الضلال إلى الردى (٢) ألا و إنكم قد أمرتم بالظعن (٣)، و دللتم على الزاد، و إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل، تزودوا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غدا.

قال الرضى رحمه الله: أقول: لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد فى الدنيا و يضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام و كفى به قاطعا لعلائق الآمال، و قادحا زناد الاتعاض و الازدجار و من أعجبه قوله عليه السلام «ألا و إن اليوم المضمار و غدا السباق. و السبقة الجنة و الغاية النار» فإن فيه مع فخامه اللفظ، و عظم قدر المعنى، و صادق التمثيل، و واقع التشبيه سرا عجيبا، و معنى لطيفا، و هو قوله عليه السلام: «و السبقة الجنة و الغاية النار» فخالف بين اللفظتين لاختلاف المعنيين.

ص: ٤١٩

١- ١) النفع الحقيقى فى الحق فان ادعى أحد أن الحق لم ينفعه فالباطل أشد ضررا له.

٢- ٢) أى من لم يقومه الهدى جربه الضلال إلى الردى.

٣- ٣) الظعن- بالتحريك و تسكين العين-: الرحيل قال الشيخ محمد عبده: و أمرنا به أمر تكوين أى كما خلقنا الله خلقا فينا أن نرحل عن حياتنا الأولى لنستقر فى الأخرى و الزاد الذى دلنا عليه هو عمل الصالحات و ترك السيئات.

و لم يقل السبقة النار كما قال: «السبقة الجنة» لان الاستباق إنّما يكون إلى أمر محبوب، و غرض مطلوب، و هذه صفة الجنة، و ليس هذا المعنى موجودا في النار -نعوذ بالله منها- فلم يجوز أن يقول «و السبقة» النار بل قال: «و الغايه النار»، لأن الغايه ينتهى إليها من لا يسره الانتهاء و من يسره ذلك، فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهى فى هذا الموضع كالمصير و المآل قال الله تعالى: «قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» (١)، و لا يجوز فى هذا الموضع أن يقال: سبقتكم بسكون الباء إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب، و غوره بعيد، و كذلك أكثر كلامه عليه السلام.

(و فى بعض النسخ) (٢) و قد جاء فى روايه أخرى «و السبقة الجنة» -بضمّ السّين- و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لأن ذلك لا- يكون جزاء على فعل الأمر المذموم، و إنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود.

ص: ٤٢٠

١-١) إبراهيم: ٣٠. [١]

٢-٢) أى فى بعض نسخ (نهج البلاغه) و [٢] يظهر ان ذلك مما زاده الرضى أخيرا.

هذه الخطبه من كلامه الذى اشتهر بين العلماء، و حفظه ذوو الفهم و الحكماء (١) و رواها قبل الرضى و بعده لا يتسع بالإحاطه بهم المجال، نذكر منهم:

١- أبو عثمان الجاحظ فى (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-ج ١ ص ١٧١ ج ١ ص ١٧١.

٢-الباقلانى فى (إعجاز القرآن) الباقلانى-إعجاز القرآن-ص ٢٢٢ ص ٢٢٢.

٣-الحرانى فى (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول-ضمن خطبته الديباج ضمن خطبته(الديباج).

٤-ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٢ ص ٣٦٥ ج ٢ ص ٣٦٥.

٥-ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-ج ٢ ص ٢٣٥ ج ٢ ص ٢٣٥.

٦-المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-ج ٣ ص ٤١٣ ج ٣ ص ٤١٣.

و سيأتى كلام حول هذه الخطبه عند بلوغنا إلى الخطبه(٤٥)التي أول ما أختار الشريف منها قوله عليه السلام (الحمد لله غير مقنوط من رحمته) إلخ، كما تأتى الإشارة إليها فى الحكمه(٢٦٤)عند قوله عليه السلام «أحسنوا فى عقب غيركم تحفظوا فى عقبكم» فإلى هناك و الله العالم.

## ٢٩-أيها الناس المجتمعه أبدانهم،المختلفه أهواؤهم، كلامكم يوهى الصمّ الصلاب

أيها الناس المجتمعه أبدانهم،المختلفه أهواؤهم، كلامكم يوهى الصمّ الصلاب (٢)،و فعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون فى المجالس كيت و كيت،

ص:٤٢١

١- ١) إرشاد المفيد المفيد-الإرشاد-ص ١٣٨: ١٣٨. [١]

٢- ٢) الصم جمع أصم و هو من الحجاره الصلب المصمت.

فإذا جاء القتال قلتم حيدى حياذ (١)، ما عزّت دعوه من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم (٢)، أعاليل بأضاليل، دفاع ذى الدين المطول (٣)، لا يمنع الضيم الدليل، و لا يدرك الحق إلا بالجد، أى دار بعد داركم تمنعون، و مع أى إمام بعدى تقاتلون، المغرور و الله من غررتموه، و من فاز بكم فقد فاز و الله بالسهم الأخبب (٤)، و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل (٥). أصبحت و الله لا أصدّق قولكم، و لا أطمع فى نصركم، و لا أوعد العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبّكم؟ القوم رجال أمثالكم. أقولا بغير عمل و غفله من غير ورع، و طمعا فى غير حقّ.

ص: ٤٢٢

١-١) كيت و كيت كناية عن الحديث، و كيت مبنية على الفتح و لا تستعمل إلا مكرره، و حيدى حياذ من حاد عن الشىء أى انحرف كلمه يقولها الفار من القتال، أى تقولون فى مجالسكم ما يفلق الحجر بشدته ثم يكون فعلكم من الضعف و الاختلال ما يطمع فيكم عدوكم.

٢-٢) أى إن من دعاكم لنصرته لم تعز دعوته لا نخذالكم و من قاساكم: أى قهركم أتبعتموه بأعاليلكم جمع علل جمع عله.

٣-٣) المطول: كثير المطل و هو التأخير فى أداء الدين، أى إنكم تدافعون الحرب اللازمه لكم كما يدافع المدين المطول غريمه.

٤-٤) السهم الأخبب من سهام الميسر التى لاحظ لها.

٥-٥) الأفوق من السهام مكسور الفوق، و الفوق موضع الوتر من السهم، و الناصل: العادى عن النصل، و السهم الذى لا فوق له و لا نصل يطيش بطبيعته الحال.



هذه الخطبه من خطبه عليه السلام المعروفه رواها كثير من العلماء قبل الشريف الرضى منهم أبو عثمان الجاحظ فى (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-ج ١ ص ١٧٠ ج ١ ص ١٧٠، و ابن قتيبه فى (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ١٥٠ ج ١ ص ١٥٠، و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٧١ ج ٤ ص ٧١، و البلاذرى فى (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ٣٨٠ ترجمه على عليه السلام ص ٣٨٠ ط.الأعلمى.

و رواها القاضى النعمان فى (دعائم الإسلام) ٢ القاضى النعمان-دعائم الإسلام-ج ١ ص ٣٩١ ج ١ ص ٣٩١ قال:

روينا عنه (يعنى عليا) صلوات الله عليه أنه خطب الناس يوم الجمعة.

فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: «أيها الناس المجتمعه أبدانهم» و ذكر ما فى (نهج البلاغه) مع تفاوت يسير و زياده لم يذكرها الشريف الرضى، قال: ثم نزل، فلما كان من العشى راح الناس إليه يعتذرون، فقال:

«أما إنكم ستلقون بعدى ذلا- شاملا- و إثره قبيحه، يتخذها الظالمون عليكم حجه حتى تبكى عيونكم، و يدخل الفقر عليكم بيوتكم، و لا يبعد الله إلا من ظلم».

قال: و كان كعب بن مالك بن جندب الأزدي ١ كعب بن مالك بن جندب الأزدي-نقل كعب بن مالك بن جندب الأزدي- إذا ذكر هذا الحديث و رأى ما هم فيه بكى، و قال: صدق و الله أمير المؤمنين، لقد رأينا بعده ما توعدنا به.

و ذكر مثله ابن عساکر فى (تاريخ دمشق) ٢ ابن عساکر-تاريخ دمشق-ج ١ ص ٣٠٦ ج ١ ص ٣٠٦ بسنده عن عمر بن حسان البرجمى، عن جناب بن عبد الله ١ جناب بن عبد الله-نقل جناب بن عبد الله-، و فى ما ذكر قال:

فمال إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنا و إياك كما قال الأعشى:

علقتها عرضا و قد علقت غيرى و علق أخرى غيرها الرجل

علقتنا بحبك، و علقت أنت بأهل الشام، و علق أهل الشام بمعاويه،

يشير إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي رواه ابن عساكر في آخر هذه الخطبه «و الله لوددت أني أقدر أن أصرفكم صرف الدينار بالدرهم عشره منكم برجل من أهل الشام».

و روى هذه الخطبه أيضا الشيخ الطوسي في (الأمالي) ٢ الشيخ الطوسي-الأمالي-ج ١ ص ١١٢ ج ١ ص ١١٢ بسنده عن جندب بن عبد الله الأزدي ١ جندب بن عبد الله الأزدي-نقل جندب بن عبد الله الأزدي-، قال: قام أمير المؤمنين في الناس يستنفرهم إلى أهل الشام و ذلك بعد انقضاء المده التي بينه و بينهم، و قد شنّ معاويه على بلاد المسلمين الغارات فأستنفرهم بالرغبه في الجهاد و الرهبه فلم ينفروا فأضجره ذلك فقال: «أيها الناس المجتمعه أبدانهم».

الخطبه. و فيها ما ذكره الرضى في «النهج» بحذافيره.

و قد أجمع شارحوا (نهج البلاغه) على أن هذه الخطبه خطب بها عليه السلام في غاره الضحاك بن قيس الفهري، و إجمال ما ذكره: أن عليا عليه السلام بعد أمر الحكيمين تأهب للعودة إلى قتال أهل الشام، و بلغ معاويه ذلك، فخرج من دمشق معسكرا، و بعث إلى كور الشام يخبرهم بالأمر، و يحثهم على التجهز للحرب بأحسن الجهاز، و بيناهم على مثل هذه الحال إذ قدمت عليهم عيونهم تخبرهم بخروج الخوارج، و انصراف أمير المؤمنين عنهم، فكبر معاويه و أصحابه سرورا بهذا النبأ، و ما برح حتى جاءه كتاب من عماره بن عقبه بن أبي معيط (١) يقول فيه: أما

ص: ٤٢٤

١- ١) عماره هذا أخو الوليد الفاسق بنص القرآن الكريم، و كان عماره مقيما بالكوفه و لعله سكنها من أيام ولايه أخيه عليها، و بقى مقيما فيها بعد قتل عثمان، و لم يهجه أمير المؤمنين عليه السلام و لم يدعره مع علمه بدخيلته، و كان يكتب لمعاويه بالأخبار سرا، و لا- عجب فان عليا قتل أباه صبرا يوم بدر و قال لما أمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقتله: من للصبيه يا محمد فقال صلى الله عليه و آله و سلم: النار، فهو من صبيه النار، إلى غير ذلك من الأمور من جلد على عليه السلام لأخيه الوليد بمحضر عثمان، لما شهد عليه أهل الكوفه بتجاهره بشرب الخمر، و سب عزله عن الكوفه فلا يشفى غيظه، و لا يبرد غليله إلا أن يسىء الى أمير المؤمنين عليه السلام و إن أحسن إليه (و كل إناء بالذى فيه ينضح).

بعد فإن عليا خرج عليه قراء أصحابه و نساكهم، فخرج إليهم فقتلهم، و قد فسد عليه جنده، و أهل مصره، و وقعت بينهم العداوه، و تفرقوا أشد الفرقه، و أحببت إعلامك و السلام، فعند ذلك دعا معاويه الضحاك ابن قيس الفهرى، و قال له: سر حتى تمر بناحيه الكوفه، و ترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب فى طاعه على فأغر عليه. و إن وجدت له مسلحه أو خيلا فأغر عليها، و إذا أصبحت فى بلده فأمس فى اخرى، و لا تقيمن لخيلى بلغك أنها سرحت إليك لتلقاها فتقاتلها، فسرحة فيما بين ثلاثه آلاف إلى أربعة آلاف فأقبل ينهب الأموال، و يغير على من لقي من الأعراب، حتى مرّ بالثعلبيه فأغار على الحاج فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقى عمرو بن عميس بن مسعود (ابن أخى عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) فقتله فى طريق الحاج عند القططانه، و قتل معه ناسا من أصحابه، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فخرج إلى الناس و هو يقول: اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس (١)، و إلى جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم، و امنعوا حريمكم، فردوا عليه ردا ضعيفا، و رأى منهم عجزا و فشلا فخطبهم فقال عليه السلام: «أيها الناس المجتمعه أبدانهم..» الخطبه.

و دعا حجر بن عدى الكندى فعقد له على أربعة آلاف ثم سيره فلم يزل مغذًا فى أثر الضحاك و كان له أدلاء فى الطريق و على المياه حتى لقيه بناحيه تدمر فواقعه فاقتتلوا فقتل من أصحاب الضحاك تسعه عشر رجلا، و قتل من أصحاب حجر رجلا و حجز الليل بينهم، و فرّ الضحاك ليلا، فلما أصبحوا لم يجدوا له و لأصحابه أثرا.

ص: ٤٢٥

---

١ - ١) و قد وهم ابن حجر حيث ذكر فى «الاصابه»: ٣-٢٣ [١] أن عمرو بن عميس قتله بسر بن أبى أرطاه. و انظر تفصيل هذه الغاره فى كتاب الغارات ص ٤١٦-٤٤٢. [٢]

و لما قدم الحاج من العراق مكه حدّثوا الناس بغاره الضحاك، و كان عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه هناك، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بما سمع و عرض عليه نفسه و ولده و بنى أبيه فأجابه عليه السلام بالكتاب الذى ذكر الرضى مختاره فى (نهج البلاغه) ج ٣ ص ٦٠ و الذى سيأتى الكلام عليه فى باب الكتب و الرسائل تحت رقم (٣٦) و الله المستعان.

### ٣٠- فى معنى قتل عثمان

فى معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلاً، أو نهيت عنه لكنت ناصراً، غير أنّ من نصره لا- يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه، و من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير منى (١) و أنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثره، و جزعتم فأسأتم الجزع (٢) و لله حكم واقع فى المستأثر و الجازع .

قد مرّ أن هذا الكلام من جملة كتاب له عليه السلام كتبه فى أواخر أيام خلافته صلوات الله عليه، استعرض فيه الأحداث التى حدثت بعد

ص: ٤٢٦

- 
- ١- ١) أى لا يقول انا خير من خاذله و لا يقول خاذله إن نصره خير منى قال الشيخ محمد عبده: لأن القلوب متفقه أن ناصره لم يكونوا فى شىء من الخير الذى يفضلون به على خاذليه.
  - ٢- ٢) استأثر: استبد.

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حين كتابه ذلك الكتاب الذي أمر أن يقرأ على الناس (١).

و تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام في معنى هذا الكلام شيء كثير، منه ما رواه البلاذري في (أنساب الأشراف) ٢ البلاذري- أنساب الأشراف- ج ٥ ص ٩٨ و ج ٥ ص ١٠١ ج ٥ ص ٩٨ من طريق أبي حاده- نقل أبي حاده- أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول وهو يخطب: والله الذي لا إله إلا هو ما قتلته، ولا مالات علياً قتله، ولا سائني.

و منه ما رواه أيضاً ج ٥ ص ١٠١ من طريق عمار بن ياسر- نقل عمار بن ياسر-، قال: رأيت علياً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله، وما كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.

و اشتهر ذلك عنه حتى قال كعب بن جعيل- نقل كعب بن جعيل- شاعر أهل الشام في قصيده:

و ما في علي لمستعب مقال سوى ضمه المحدثينا

و إثارة اليوم أهل الذنوب و رفع القصاص عن القاتلينا

إذا سيل عنه زوى وجهه و عمى الجواب على السائلينا

فليس براض و لا ساخط و لا في النهاء و لا الأمرينا

و لا هو ساء و لا سرّه و لا بد من بعض ذا أن يكونا ٢

و علق ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد- شرح ابن أبى الحديد- م ١، ١٥٨، على هذه الأبيات بقوله: «ما قال هذا الشعر إلا بعد أن نقل لأهل الشام كلام كثير لأمير المؤمنين في عثمان يجرى هذا المجرى، نحو قوله: ما سرني و لا سائني، و قيل له: أرضيت بقتله؟ قال: لم أرض، فقيل له، أسخطت قتله؟ فقال: لم أسخط، و قوله تاره: الله قتله و أنا معه، و قوله تاره أخرى: ما قتلت عثمان و لا مالات في

ص: ٤٢٧

(١-١) أنظر ص ٣٩٢ من هذا الجزء.

قتله ، و قوله تاره أخرى: كنت رجلا فى المسلمين، أوردت إذا وردوا و اصدرت إذا صدورا».

ثم قال ابن ابى الحديد بعد ذلك: «و لكل شىء من كلامه- إذا صح عنه- تأويل يعرفه أولو الألباب» (١).

### ٣١- لابن العباس لما أرسله إلى الزبير

لابن العباس لما أرسله إلى الزبير

يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل (٢).

لا- تلقين طلحه، فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه (٣)، يركب الصعب و يقول هو الذلول (٤)، و لكن الق الزبير، فإنه ألين عريكه (٥)، فقل له:

يقول لك ابن خالك: عرفتنى بالحجاز و أنكرتنى بالعراق فما عدا ممّا بدأ؟.

قال الرضى: أقول: هو أول من سمعت منه هذه الكلمه

ص: ٤٢٨

١- ١) شرح النهج: م ١٥٨، ١ [١]

٢- ٢) يستفيئه: يسترجعه من فاء إذا رجع.

٣- ٣) الأعقص من الثيران و التيوس: من التوى قرناه على أذنيه، و يقال: عقص الرجل - بالكسر- إذا شح و ساء خلقه.

٤- ٤) يركب الصعب... إلخ يصفه بشراسه الخلق.

٥- ٥) العريكه: الطبيعه، يقال: فلان لين العريكه اذا كان سلسا.

أعنى «فما عدا ممّا بدا» (١).

رساله أمير المؤمنين عليه السلام هذه التي حملها ابن عيّاس إلى الزبير رواها جماعة قبل الشريف الرضى منهم الزبير بن بكار  
أزبير بن بكار-نقل زبير بن بكار- علي ما حكاه ابن أبي الحديد ٢ ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ١٧١ (٢)و  
الجاحظ في (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-ج ٢ ص ١١٥: ج ٢ ص ١١٥ بأبسط من روايه الشريف، و محمد بن إسحق  
١ محمد بن إسحق-نقل محمد بن إسحق- و الكلبي ١ الكلبي-نقل كلبي- علي ما نقله ابن أبي الحديد ٢ ابن أبي الحديد-شرح  
نهج البلاغه-م ١ ص ١٧١ (٣)و ابن قتيبه في (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-م ١ ص ١١٥: م ١ ص ١١٥، و ابن عبد ربه  
في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٣١٤: ج ٤ ص ٣١٤.

و روى ابن أبي الحديد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: سألت ابن عباس رضى الله عنه عن  
ذلك، فقال: إني أتيت إلى الزبير، فقلت له، فقال: قل له: إني أريد ما تريد، كأنه يقول الملك، فرجعت إلى علي فأخبرته (٤).

و روى أيضا عن محمد بن إسحق و الكلبي عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قلت للكلمه للزبير فلم يزدنى علي أن قال: قل له: (إنا  
مع الخوف الشديد لنطمع) و سئل ابن عباس عما يعنى بقوله هذا، فقال: يقول إنا مع الخوف لنطمع أن نلى من الأمر ما وليتم.

و قد فسره قوم بتفسير آخر، قالوا: أراد إنا مع الخوف من الله لنطمع أن يغفر لنا هذا الذنب.

قال ابن أبي الحديد: و علي كلا التفسيرين يحصل جواب المسأله.

ص: ٤٢٩

١-١) عدا-هنا-بمعنى انصرف، و من-هنا-بمعنى عن، و بدا أى ظهر، و تقديره فما صرفك.

٢-٢) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ١٧١.

٣-٣) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ١٧١.

٤-٤) نفس المصدر: ص ١٧٠. [١]

و روى الزبير بن بكار في (الموفقيات) ٢ الزبير بن بكار-الموفقيات- عن ابن عباس ١ ابن عباس-نقل ابن عباس-، قال: فأتيت الزبير فوجدته في بيت يتروح في يوم حار، و عبد الله ابنه عنده، فقال:

مرحبا بك يا بن لبابه، أجنث زائرا أم سفيرا؟ قلت: كلا، إن ابن خالك يقرأ عليك السلام...و ذكر الرساله كما في (النهج) مع تفاوت في بعض الألفاظ فقال-أى الزبير:-

علقتهم أنى خلقت عصبه قتاده تعلقت بنشبه (١)

لن أدهم حتى أولف بينهم، فأردت منه جوابا غير ذلك، فقال ابنه عبد الله: قل له بيننا وبينك دم خليفه، و وصيه خليفه، و اجتماع اثنين و انفراد واحد، و مشاوره العشيره، قال: فعلمت أن ليس وراء هذا الكلام إلا الحرب فرجعت فأخبرته (٢).

فهل يعتورك شك عند ما تستعرض صور هذه الرساله و اختلاف المفسرين في معنى جوابها في براهه الرضى رحمه الله من وضعها، و وثاقته في روايتها.

و كان ينبغي لنا أن لا- نتجشم عناء البحث عن مصدر هذا الكلام بعد أن رواه ابن خلكان و هو حامل رايه الطاعنين في «نهج البلاغه»، فقد رواه في «وفيات الأعيان» ابن خلكان-وفيات الأعيان-ترجمه نجم الدين أبى الغنائم محمد بن على الواسطى المعروف بابن المعلم مستشهدا به، واثقا بصحته، قال في ترجمه نجم الدين أبى الغنائم محمد بن على الواسطى المعروف بابن المعلم المتوفى سنه ٥٩٢ ما هذا نصه:

«و فى وقعه الجمل قبل مباشره الحرب أرسل على بن ابى طالب رضى

ص: ٤٣٠

١ - ١) العصبه-بضم العين و فتح الصاد المعجمه-نبات يلتوى على الشجر، و هو اللباب، و القتاده: واحده القتاد و هو شجر ذو شوك، و فيه يضرب المثل فى الصعوبه فيقال: «دون ذلك خرط القتاد»، و النشبه-بوزن العصبه الماره:- الشىء الشديد النشوب إذا علق بشىء لم يكد يفارقه، و النشبه من الرجال: الشديد المراس الذى لا يترك الشىء الذى علق به.

٢- ٢) شرح النهج م ١ ص ١٧١. [١]



اللّٰه عنه ابن عمه عبد اللّٰه بن العباس رضی اللّٰه عنهما إلى طلحه و الزبير رضی اللّٰه عنهما برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال، ثم قال له: لا تلقين طلحه فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه، يركب الصعب و يقول:

هو الذلول، و لكن التى الزبير فانه ألين عريكه منه، و قل له: يقول ابن خالك: عرفتنى بالحجاز و أنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا؟ قال ابن خلكان: و على رضی اللّٰه عنه أول من نطق بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام و قال:

منحوه بالجزع الكلام و أعرضوا بالغور عنه (فما عدا مما بدا)؟

قال: و هذا القول من جملة قصيده طويله، و الرساله نقلها فى كتاب «نهج البلاغه».

### ٣٢- أيها الناس إنا قد أصبحنا فى دهر عنود، و زمن كنود

أيها الناس إنا قد أصبحنا فى دهر عنود، و زمن كنود (١)، يعدّ فيه المحسن مسيئا، و يزداد الظالم فيه عتوا، لا ننتفع بما علمنا، و لا نسأل عما جهلنا، و لا نتخوف قارعه حتىّ تحلّ بنا (٢). فالناس على أربعة

ص: ٤٣١

- 
- ١- العنود: الحائر من عند يعند كنصر جار عن الطريق و عدل، و الكنود: الكفور. و شديد: بخيل، و الوصف لأهل الزمن لا للدهر كما هو ظاهر. و سوء طباع الناس يحملهم على عد المحسن مسيئا.
  - ٢- القارعه: الخطب يقرع من ينزل به أى يصيبه. و الداھيه العظیمه.

أصناف: منهم من لا- يمنعه الفساد إلا- مهانه نفسه، و كلاله حدّه و نضيض وفره (١)، و منهم المصلى لسيفه، و المعلى بشره، و المعلى بخيله و رجله، قد أشرط نفسه، و أوبق دينه، لحطام ينتهزه، أو مقنب يقوده، أو منبر يفرعه (٢)، و لبس المتجر أن ترى الدّنيا لنفسك ثمنًا و ممّا لك عند الله عوضًا، و منهم من يطلب الدّنيا بعمل الآخرة، و لا- يطلب الآخرة بعمل الدّنيا، قد طامن من شخصه، و قارب من خطوه، و شمّر من ثوبه، و زخرف من نفسه للأمانه، و اتّخذ ستر الله ذريعه إلى المعصيه (٣)، و منهم من أقعده عن طلب الملك ضؤوله نفسه (٤)، و انقطاع سببه، فقصرته الحال عن حاله فتحلّى باسم القناعه و تزّين بلباس أهل الزّهاده، و ليس من ذلك فى مراح و لا

ص: ٤٣٢

١- ١) و نضيض وفره: قله ماله و الوفى: المال

٢- ٢) و المقنب: طائفه من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و فرع المنبر: بالفاء أى علاه.

٣- ٣) الذريعه: [١] الوسيله.

٤- ٤) الضؤءوله- بالضم -: الضعف.

مغدى، وبقى رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع (١).

و أراق دموعهم خوف المحشر. فهم بين شريد نادّ (٢)، و خائف مقموع، و ساكت مكعوم، وداع مخلص، و ثكلان موجه، قد أخلتهم التقيّه (٣)، و شملتهم الدّله، فهم فى بحر أجاج، أفواههم ضامزه (٤)، و قلوبهم قرحه، و قد وعظوا حتّى ملّوا (٥)، و قهروا حتّى ذلّوا، و قتلوا حتّى قلّوا، فلتكن الدّنيا فى أعينكم أصغر من حثاله القرظ، و قراضه الجلم (٦)،

ص: ٤٣٣

١- ١) غضّ أبصارهم عن المطامع ذكر المعاد.

٢- ٢) الناد: الهارب من الجماعه إلى الوحده، و المقموع: المقهور، و المكعوم: من كعم البعير شد فاه لثلا يأكل أو يعض و ما يشد به، كعام ككتاب. و الثكلان: الحزين.

٣- ٣) أخلمه: اسقط ذكره حتى لم يعد له بين الناس نباهه، و التقيّه: اتقاء الظلم باخفاء الحال، و الاجاج: الملح أى انهم فى الناس كمن وقع فى البحر الملح لا يجد ما يطفىء ظمأه و لا ينقع غلته.

٤- ٤) ضامزه: ساكنه ضمز يضمز بالزاي المعجمه سكت أى، و القرحه- بفتح فكسر- المجروح.

٥- ٥) أى أنهم أكثروا من وعظ الناس حتى ملهم الناس و سئموا من كلامهم.

٦- ٦) الحثاله- بالضم-: القشاره و ما لا خير فيه، و القرظ: ورق السلم، أو ثمر السنط يدبغ به و الجلم- بالتحريك-: مقراض يجز به الصوف:، و قراضته ما يسقط منه عند القرض و الجز، إنما طالبهم باحتقار الدنيا بعد التقسيم المتقدم لما ثبت من أن الدنيا لم تصف إلا- للأشرار، أما المتقون الذين ذكرهم فانهم لم يصيبوا منها الا العناء و كل ما كان شأنه أن يأوى إلى الأشرار و يجافى الأختيار فهو أجدر بالاحتقار.

و اتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتَّعظ بكم من بعدكم، و ارفضوها ذميمة فإنَّها قد رفضت من كان أشغف بها منكم (١).

قال الرضى رحمه الله: أقول: هذه الخطبه ربّما نسبها من لا علم له إلى معاويه و هى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يشكّ فيه، و أين الذهب من الرّغام (٢)، و العذب من الأجاج، و قد دلّ على ذلك الدليل الخريّيت (٣)، و نقده الناقد البصير، عمرو بن ابن بحر الجاحظ، فإنه ذكر هذه الخطبه فى كتاب (البيان و التبيين) و ذكر من نسبها إلى معاويه ثم قال هى بكلام على عليه السلام أشبهه. و بمذهبه فى تصنيف الناس و بالإخبار عمّا هم عليه من القهر و الإذلال و من التقيّه و الخوف أليق (٤)، قال و متى وجدنا معاويه فى

ص: ٤٣٤

١- ١) أى من كان أشدّ تعلقا بها منكم.

٢- ٢) الرغام: التراب، أو الرمل المختلط بالتراب.

٣- ٣) الخريّيت بوزن السكيت: الحاذق فى الدلاله.

٤- ٤) تصنيف الناس: تقسيمهم، و تبين أصنافهم.

حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلک الزهاد.

و مذاهب العباد.

خطب عليه السلام بهذه الخطبه في مسجد الكوفه و عنده وجوه الناس كما ذكر ذلك محمد بن طلحه الشافعي (1) في (مطالب السؤل) محمد بن طلحه الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ٩٠: ج ١ ص ٩٠، فتراه يعين المكان، و يمهد للخطبه بهذا التمهيد الذي نستدل به على أن ابن طلحه لم يأخذها عن (نهج البلاغه) و إنما نقلها من مصدر آخر لكن لم يذكره كما هي عادته في نقل كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد نسبها قوم من أرباب الهوى إلى معاويه، كما نسبوا الكثير من كلامه عليه السلام إلى غيره، و هي من كلامه الذي لا ريب فيه كما نبه على ذلك الشريف الرضى و عمرو بن بحر الجاحظ.

كان الجاحظ الجاحظ-البيان و التبيين-١٧٥، ١٧٥، ١٧٥ قد مهد لهذه الخطبه بقوله (٢): خطبه من خطب معاويه بن أبي سفيان رضى الله عنهما رواها شعيب بن صفوان، و زاد فيها اليعقوبى و غيره، قالوا: لما حضرت معاويه الوفاة قال لمولى له: من بالباب؟ قال:

نفر من قریش يتباشرون بموتك. فقال: ويحك و لم؟ قال: لا أدري،

ص: ٤٣٥

١-١) هو كمال الدين محمد بن طلحه بن محمد بن الحسن النصيبى العدوى الشافعي من أكابر علماء الشافعيه و رؤسائهم و صدورهم المعظمين، له من الكتب (العقد الفريد للملك السعيد) طبع بمصر و (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) طبع على الحجر بايران مع (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزى و اعيد طبعه في النجف الأشرف و قد إشتهل على كثير من خطب أمير المؤمنين عليه السلام و كتبه و مواعظه رواها بصور تدل على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغه) كما أنه نقل بعضها عن (النهج) و أشار الى ذلك توفى ابن طلحه بحلب سنة (٦٥٢).

٢-٢) نقل الرضى كلام الجاحظ باختصار مما دعا لا عادته.

قال: فوالله ما لهم بعدى إلا الذى يسوءهم و أذن للناس فدخلوا فحمد الله الله و أثنى عليه و أوجز، ثم قال: يا أيها الناس إنا قد أصبحنا فى دهر عنود... إلخ.

ثم علق الجاحظ على الخطبه بقوله: «و فى هذه الخطبه-أبقاك الله- ضروب من العجب، منها أنّ هذا الكلام لا يشبه السبب الذى من أجله دعاهم معاويه، و منها أنّ هذا فى تصنيف الناس و فى الإخبار عنهم، و عمّا هم عليه من القهر و الاذلال، و من التقيه و الخوف أشبه بكلام على و بمعانيه و بحاله منه بحال معاويه، و منها: أنا لم نجد معاويه فى حال من الحالات يسلك فى كلامه مسلك الزهاد، و يذهب مذاهب العباد، و إنما نكتب لكم و نخبر بما سمعناه، و الله أعلم بأصحاب الأخبار و بكثير منهم» (1).

و تغافل بعضهم و ذهب إلى أن الرضى إنما ضمنها فى (نهج البلاغه) تعويلاً- على ترجيح الجاحظ، و أن مستقاه فى روايتها هو (البيان و التبيين) فحسب، مع أنه عند المقارنه بين روايتى (النهج) و (البيان) يظهر التفاوت بينهما واضحاً فى بعض الألفاظ و الحروف، و يجعلك تقطع بأن مصدر الرضى غير كتاب الجاحظ، و لكنه إنما أشار إلى رأى أبى عثمان فى الخطبه رداً على من ينسبها لمعاويه، ثم زد على ذلك أن ناسب هذه الخطبه إلى معاويه هو شعيب بن صفوان، و حاله من الضعف معلوم، حتى قال فيه أبو حاتم الرازى: لا يحتج به، و قال ابن عدى: عامه ما يرويه لا يتابع، ذكر ذلك الذهبى فى «ميزان الاعتدال» ج ٢ ص ٢٧٦.

و لا أدرى بعد هذا كيف ذكرها الاستاذ أحمد زكى صفوت فى خطب

ص: ٤٣٦

معاويه مع أنه نقل فى الهامش (1) تعقيب الجاحظ عليها، و رأى الشريف الرضى فيها، و كأنه لم يرض حكمهما فأبى إلا أن تكون لمعاويه نعوذ بالله من الاصرار على الخطأ، و التعصب لغير الحق.

### ٣٣- عند خروجه لقتال أهل البصره

عند خروجه لقتال أهل البصره.

قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بندى قار (٢) و هو يخصف نعله (٣) فقال لى ما قيمه هذا النعل فقلت لا- قيمه لها، فقال عليه السلام: و الله لهى أحب إلى من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال:

ص: ٤٣٧

١- ١) جمهره خطب العرب: ١٧٥، ٢.

٢- ٢) ذو قار: ماء لبكر بن وائل، عينه الأوائل بأنه بين الكوفه و البصره و واسط، و هو الموضع الذى انتصرت فيه العرب على الفرس قبل الإسلام، و يرى كثير من المعاصرين أنه الموضع الأثرى الواقع على بعد عشر كيلومترات عن الناصريه، و يسميه العامه (المقير) و يوجد مزار فى ضواحي الناصريه يسمى (منصور أبو الحسن) يزعمون أن ناقيه أمير المؤمنين عليه السلام عثرت هناك و هو فى طريقه إلى البصره فنودى (منصور يا أبا الحسن) و يرى الأستاذ شاکر الغرباوى المحامى: أن العساكر هتفت بذلك المكان (منصور يا أبا الحسن) و عرف الموضع المذكور بهذا الاسم لذلك و لم تتعرض المصادر القديمه لذكر واحد من القولين و إن كنت لا استبعد وقوع أحدهما، و الله العالم.

٣- ٣) يخصف نعله: يخرزها.

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نَبُوَّهُ، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَ بَلَغَهُمْ مَنَاجِيَهُمْ (١)، فَاسْتَقَامَتِ قَنَاتُهُمْ (٢)، وَ اطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا (٣) حَتَّى تَوَلَّتْ بِحِذَافِيرِهَا مَا ضَعَفْتُ، وَ لَا جِبْتَ، وَ إِنَّ مَسِيرِي هَذَا لَمِثْلُهَا (٤) فَلَا تُنْقِبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ (٥) مَالِي وَ لَقْرِيشِ، وَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتَهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقَاتِلَنَّهُمْ مُفْتُونِينَ (٦). وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ .

روى الرضى هذه الخطبه فى موضعين من (النهج) أحدهما هذا و الثانى سيأتى برقم (١٠٢) و قال هناك: (و قد تقدم مختار هذه الخطبه إلا أنى

ص: ٤٣٨

- ١- ١) بؤأهم: أحلهم مكان نجاتهم.
- ٢- ٢) القناه: العود و الرمح، و الكلام تمثيل لاستقامه أحوالهم، و الصفاه: الحجر الصلد الضخم، و أراد به مواطىء أقدامهم، و الكلام تصوير لاستقرارهم.
- ٣- ٣) إن هذه هى المخففه من الثقيله و اسمها ضمير الشأن محذوف، و الأصل إنه كنت، و المعنى قد كنت، و الساقه: مؤخر الجيش السائق لمقدمه، و قوله: بحذافيرها أى بجملتها.
- ٤- ٤) أى أن مسيرى لجهاد هؤلاء المفتونين كمسيرى فى أيام رسول الله لجهاد الكافرين.
- ٥- ٥) جعل الباطل كشيء اشتمل على الحق و احتوى عليه و صار الحق فى طيه كالشيء الكامن المستتر فيه فأقسم لينقبن ذلك الباطل حتى يخرج الحق من جنبه و هذا من باب الاستعاره.
- ٦- ٦) المفتون: الضال عن الحق.



وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زياده و نقصان فأوجبت الحال اثباتها ثانيه)و من هذا تعرف شده احتياط الرضى في روايه كلام أمير المؤمنين عليه السلام فلا- يدمج روايه في روايه، ولا- يضم كلاما إلى آخر، بل يروى ما وجدته على وجهه، غايه ما في الأمر أنه يختار من الروايه أحسن وجوهها و من الكلام أبلغه، و لو لا هذا الورع و الاحتياط، لأمكنه أن يأخذ الكلام المروى عن أمير المؤمنين بوجه مختلفه و يدمج بعضه ببعض ثم يخرج من ذلك صورته واحده حسب اختياره، و مقتضى انتقائه، كما صنع الاستاذ أحمد زكى صفوت في (جمهره خطب العرب و رسائلهم)، و لكنه يريد أن يطرح المسئوليه عن عاتقه و يجعل العهد على غيره، و إليك مثال واحد: لقد روى الكلمه (١٦) في (الخصائص) عن أمير المؤمنين عليه السلام و هي قوله: «رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام» و علق عليها بقوله: و يروى من مشهد الغلام (١)، و لما أعاد روايتها في (نهج البلاغه) عقبها في التعليق المذكور أيضا (٢) و من تصفح كتب الرضى يجد من هذا الشيء الكثير.

و يظهر مما رواه المفيد رحمه الله في «الارشاد» المفيد-الارشاد-ص ١٥٤ ص ١٥٤ انه عليه السلام خطب بهذه الخطبه بالربذه لا بنى قار كما يرويه السيد في «النهج»، فقد قال رحمه الله تعالى لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره نزل الربذه، فلقبه آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو في خبائه، قال ابن عباس: فاتيته فوجدته يخصف نعلًا، فقلت له: نحن إلى أن تصلح من أمورنا أحوج منا إلى ما تصنع، فلم يكلمنى حتى فرغ

ص: ٤٣٩

١- ١) الخصائص: ٧٠.

٢- ٢) نهج البلاغه: ٣-١٦٩. [١]

من نعله، ثم ضمّها إلى صاحبته، و قال لي: قومهما، فقلت: ليس لهما قيمة، قال: ذاك، قلت: كسر درهم، قال: لهما و الله أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقاً، أو أدفع باطلاً (١) قلت: إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم؟ فإن كان حسناً كان منك، و إن كان غير ذلك كان مني قال: لا- أنا أتكلم- إلى أن قال- ثم خرج فاجتمعوا عليه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم و ليس أحد في العرب يقرأ كتاباً، و لا يدعى نبوه». إلخ..

و مما يفيد التنبيه عليه ههنا أن النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد ابن أبي الحديد- شرح النهج- م ١:١٧٦ فيها زيادة في هذه الخطبة لم توجد في سائر نسخ «النهج» و هي قوله عليه السلام «و الله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم، فأدخلناهم في حيزنا (٢)، فكانوا كما قال الأول:

أدمت لعمري- شربك المحض صابحا و أكلك بالزبد المقشره البجرا

و نحن وهبناك العلاء و لم تكن عليا و حطنا حولك الجرد و السمرا

(٣)

ص: ٤٤٠

١- ١) جمعتي الصدفة ذات يوم مع رجل من أهل الأدب في أحد المطاعم بكريلاء فنقل لي في غضون ما دار بيننا من حديث و نحن على مائدة الطعام كلمه عن الأستاذ جبران خليل جبران أنه قال في أحد كتبه ما حاصله: إن تاج لويس الرابع عشر مع ما رصع به من كرائم الأحجار، و غوالي اللالء لا- يعدل في ميزان الحقيقه نعل الامام على التي قال لابن عباس عنها ما قال و قد فاتني، و مع الأسف الشديد- أن آخذ منه اسم الكتاب كما فاتني التعرف عليه، و الآن رجعت إلى ما يحضرنى من مؤلفات جبران لا نقل الكلمه بالنص فلم اعثر عليها.

٢- ٢) الحيز- بالتشديد- الناحيه و المعنى ضممناهم إلينا.

٣- ٣) الشرح م ١: -١٧٦.

في استنفار الناس إلى أهل الشام أف (١) لكم لقد سئمت عتابكم، «أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» عوضاً؟ وبالذَّل من العزِّ خلفاً؟ إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمره (٢)، و من الذَّهول في سكره، يرتج عليكم حوارى فتعمهون (٣) فكأن قلوبكم مألوسه (٤) فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لى بثقه سجيس الليالى (٥)، و ما أنتم بركن يمال بكم، و لا زوافر عز يفتقر إليكم (٦)، ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها، فكلمما

ص: ٤٤١

- ١- ١) أف: كلمه استفذار و فيها ست لغات بضم الفاء و فتحها و كسرهما و التنوين فى كل حالاتها.
- ٢- ٢) دوران الأعين: اضطرابها من الجزع. و من غمره الموت يدور بصره فانهم يريدون من غمره الموت الشده التى تنتهى اليه يشير إلى قوله تعالى ( «يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ»
- ٣- ٣) الحوار: بالفتح: الكلام. و يرتج بمعنى يغلط.
- ٤- ٤) المألوسه: المخلوطه بمس الجنون.
- ٥- ٥) سجيس- بفتح فكسر-: كلمه تقال بمعنى أبدا. و سجيس أصله من سجس الماء بمعنى تغير و كدر.
- ٦- ٦) الزافر من البناء: ركنه و من الرجل عشيرته. و قوله: يمال بكم أى يمال على العدو بعزكم و قوتكم.

جمعت من جانب انتشرت من آخر، لبئس - لعمر الله - سعر نار الحرب أنتم (١)، تكادون و لا - تكيّدون، و تنقص أطرافكم فلا تمتعضون (٢)، لا - ينام عنكم و أنتم فى غفله ساهون، غلب و الله المتخاذلون، و ايم الله (٣) إننى لأظنّ بكم أن لو حمس الوغى، و استحرّ الموت قد انفرجتم عن ابن أبى طالب انفراج الرّأس (٤)، و اللّهم إن امرأ يمكن عدوّه من نفسه يعرق لحمه (٥) و يهشم عظمه، و يفري جلده لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمتّ عليه جوانح صدره (٦) أنت فكن ذاك إن شئت (٧) فأما أنا فوالله دون أن أعطى ذلك ضرب

ص: ٤٤٢

١- ١) السعر أصله مصدر سعر النار من باب نفع أوقدها، أى لبئس ما توقد به الحرب أنتم.

٢- ٢) امتعض: غضب.

٣- ٣) غلب مبنى للمجهول، و المتخاذلون: الذين يخذل بعضهم بعضا و لا يتناصرون.

٤- ٤) حمس - كفرح - اشتد، و الوغى: الحرب، و استحر: بلغ فى النفوس غايه حدته، و قوله انفراج الرّأس أى انفراجا لا التمام بعده فان الرّأس إذا انفرج عن البدن أو انفرج أحد شقيه عن الآخر لم يعد للالتئام.

٥- ٥) يأكل لحمه حتى لا يبقى منه شىء على العظم. و فراه يفريه: مزقه..

٦- ٦) أى قلبه.

٧- ٧) أنت فكن ذاك: خاطب بذلك الأشعث بن قيس فقد روى أنه خاطب عليا عليه السّلام أثناء خطبته و هو يلوم الناس على تقاعدهم فقال له: هلا فعلت فعل ابن عفان فأجابه عليه السلام: إن امرأ امكن عدوه من نفسه... إلخ.

بالمشرفيه تطير منه فراش الهام، و تطيح السواعد و الأقدام (١)، و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

أيها الناس، إن لي عليكم حقا و لكم على حق، فأما حقكم عليّ فالنصيحه لكم، و توفير فيئكم عليكم (٢)، و تعليمكم كيلا تجهلوا، و تأديبكم كيما تعلموا، و أمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعه، و النصيحه في المشهد و المغيب، و الإجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين آمركم .

رواها الطبري في (التاريخ) الطبري-التاريخ-ج ٦ ص ٥١ ج ٦ ص ٥١ و ابن قتيبه في (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ١٥٠ ج ١ ص ١٥٠، و البلاذري في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من «أنساب الأشراف» البلاذري-أنساب الأشراف-ص ٣٨٠ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٨٠ بأخصر مما في «النهج»، و المفيد في (المجالس) ٢المفيد-المجالس-ص ٧٩ ص ٧٩ رواها بسند متصل بجندب بن عبد الله الازدي ١جندب بن عبد الله الازدي-نقل جندب بن عبد الله الازدي-قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه و قد استنفرهم أياما إلى الجهاد فلم ينفروا، و ذكر الخطبه بتفاوت بسيط عما في (النهج) كبساطته بين روايه الطبري و ابن قتيبه و الرضى، و قد رواها أيضا نصر بن مزاحم كما ذكر ذلك ابن أبي الحديد ٢ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الأول ص ١٧٩ (٣) و لكنها لا توجد في المطبوع من كتاب

ص: ٤٤٣

---

١- ١) المشرفيه: السيوف المنسوبه إلى مشارف و هي قرى من بلاد العرب.

٢- ٢) الفىء الخراج و ما يحويه بيت المال.

٣- ٣) شرح النهج المجلد الأول [١] ص ١٧٩.

«صفين» ١/١ نصر بن مزاحم-صفين- كما مرّ الكلام على ذلك (١).

و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد خطب بهذه الخطبه بعد فراغه من أمر الخوارج و قد كان قام بالنهروان فحمد الله و أثنى عليه و قال: أما بعد فان الله قد أحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام، فقاموا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا، و كلت سيوفنا، و أنصلت أسننه رماحنا، و عاد أكثرها قصدا، ارجع بنا إلى مصرنا نستعد بأحسن عدتنا، و لعل أمير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا فانه أقوى لنا على عدونا، فكان جوابه عليه السلام «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لكم و لا- تزددوا على أذباركم فتثقلوا خاسرين» (المائده: ٢٣) فتلكئوا عليه، و قالوا: إن البرد شديد، فقال: إنهم يجدون البرد كما تجدون، فتلكئوا و أبوا، فقال: «أف لكم انها سنه جرت فيكم» ثم تلا- قوله تعالى: «قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين و إنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون» (المائده: ٢٢) فقام منهم ناس فقالوا: يا أمير المؤمنين الجراح فاش في الناس- و كان أهل النهروان قد أكثروا الجراح في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام- فارجع إلى الكوفه فأقم بها أياما، ثم اخرج خار الله لك، فرجع إلى الكوفه عن غير رضا.

و روى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد (٢) عن نمير بن وعله عن أبي دراك ٢/١ أبي دراك-نقل أبي دراك- قال: لما كره القوم المسير إلى الشام عقيب واقعه النهروان، أقبل بهم أمير المؤمنين فانزلهم النخيله، و أمر الناس أن يلزموا عسكرهم، و يوطنوا على الجهاد أنفسهم، و إن يقلوا زياده النساء و أبنائهم حتى يسير

ص: ٤٤٤

١- ١) أنظر ص ٣٧ من هذا الجزء.

٢- ٢) هو عمر بن سعد بن سعد بن أبي الصيد الأسدي.

بهم إلى عدوهم و كان ذلك هو الرأى لو فعلوه،و لكنهم لم يفعلوا،و أقبلوا يتسللون و يدخلون الكوفه،فتركوه عليه السلام و ما معه من الناس إلا رجال من وجوههم قليل و بقى المعسكر خاليا،فلا من دخل الكوفه خرج إليه، و لا من أقام معه صبر،فلما رأى ذلك دخل الكوفه.

قال نصر بن مزاحم:فخطب الناس بالكوفه،و هى أول خطبه خطبها بعد قدومه من حرب الخوارج فقال:«أيها الناس استعدوا لقتال عدو فى جهادهم القربه إلى الله عزّ و جلّ،و درك الوسيله عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه،موزعين بالجور و الظلم لا يعدلون به،جفاه عن الكتاب نكتب عن الدين،يعمّهون فى الطغيان،و يتسكعون فى غمره الضلال (ف) «أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ»،(الأنفال:٦١) و(توكلوا على الله و كفى به وكيلا)،الأحزاب:٣)قال:فلم ينفروا و لم ينشروا،فتركهم أياما ثم خطبهم فقال:«أَفْ لَكُمْ لَقَدْ سُمْتُ عَتَابِكُمْ «أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» عوضا...»إلخ (١):

### ٣٥- بعد التحكيم الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح

بعد التحكيم الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح (٢) و الحدث الجليل و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

ص:٤٤٥

- 
- ١-١) شرح نهج البلاغه ٢ شرح نهج البلاغه م ١،١٧٩ م: ١،١٧٩.
- ٢-٢) الخطب:سبب الأمر،و الفادح:الثقيل من فدحه الدين إذا أثقله و بهضه.و الحدث -بالتحريك-:الحادث،و المراد هنا ما وقع من أمر الحكيمين.

ليس معه إله غيره، و أن محمدا عبده و رسوله صَلَّى اللهُ عليه و آله.

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسره و تعقب الندامه، و قد كنت أمرتكم فى هذه الحكومه أمرى، و نخلت لكم مخزون رأى (١)، لو كان يطاع لقصير أمر (٢)، فأبىتم على إباء المخالفين الجفاه و المنابذين العصاه، حتى ارتاب الناصح بنصحه (٣)، و ضنّ الزند بقدحه (٤)، فكنت و إياكم كما قال أخو هوازن (٥).

ص: ٤٤٦

١-١) نخلت لكم مخزون رأى: أخلصته، من نخلت الدقيق بالمنخل.

٢-٢) قصير مولى جذيمه المعروف بالأبرش و كان حاذقا قد أشار على سيده جذيمه أن لا يأمن الزباء ملكه الجزيره لما دعته للتزوج بها- و كان قد قتل أباه- فخالفه و أجابها و ذهب إليها فلما تبين له غدورها قال: (لو كان يطاع لقصير أمر) فقتلته و ذهب هذه الكلمه مثلا، و هى من الأمثال التى استشهد بها أمير المؤمنين عليه السلام فى (نهج البلاغه). [١]

٣-٣) يذهب ابن ابى الحديد و جماعه من شارحى (نهج البلاغه) [٢] أنه عليه السلام عنى بالناصر نفسه و هذا لا يكون لأنه عليه السلام منزه من أن يرتاب برأى كان يراه صوابا و لكنه عليه السلام يعنى من يرى رأيه من أصحابه فانهم كانوا قد أطبقوا على مخالفتهم، و حتى لو كان يعنى نفسه صلوات الله عليه فان ذلك يحمل على المبالغه و هو باب معروف من أبواب علم البيان.

٤-٤) مثل يضرب لمن يمسك فائدته إذا لم يجد لها أهلا.

٥-٥) أخو هوازن هو دريد بن الصمه، و البيت من قصيده معروفه من قصائد الحماسه قيلت فى قصه معلومه تجدها فى غير هذا الموضع من كتب التاريخ و الأدب.



أورد هذه الخطبه بأدنى اختلاف البلاذرى بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف- ص ٣٦٥ ط الأعلمى بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٦٥ ط الأعلمى، و الطبرى فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٤٣ فى حوادث سنه (٣٧): ج ٦ ص ٤٣ فى حوادث سنه (٣٧) و ابن قتيبه فى (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ١١٩: ج ١ ص ١١٩ و نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) انصر بن مزاحم-صفين- على ما حكاه ابن ابى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ١١٠: م ١ ص ١١٠، و سبط ابن الجوزى فى (تذكره الخواص) سبط ابن الجوزى-تذكره الخواص-ص ١٠٣: ص ١٠٣، كما أشار إلى هذه الخطبه أبو الفرج الأصبهاني فى (الأغانى) أبو الفرج الأصبهاني-الأغانى-ج ٩ ص ٥: ج ٩ ص ٥، و ذكر تمثل على عليه السلام بيت دريد بن الصمه فى خطبته.

و قال ابن أبى الحديد<sup>٢</sup> ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ١٨٣ و م ١ ص ٢٠٠: «و هذه الألفاظ من خطبه خطب بها عليه السلام بعد خديعه ابن العاص لأبى موسى و افتراقهما و قبل وقعه النهروان» افتراه يشير لنا بأن ما نقله الشريف هو مختصر الخطبه، و يحدد لنا الزمان الذى القيت به، و أنه قبل افتراق الحكمين (١).

ثم نقل بعد ذلك عن كتاب (صفين) انصر بن مزاحم-صفين- لنصر بن مزاحم، قال نصر:

و كان على عليه السلام لما خدع عمرو أبا موسى بالكوفه كان قد دخلها منتظرا ما يحكم الحكمان، فلما تم على ابى موسى ما تم من الحيله غم ذلك عليا و ساءه، و وجم له، و خطب الناس فقال: «الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح، و الحدث الجليل...» الخطبه التى رواها الرضى رحمه

اللّٰه تعالى، و زاد فى آخرها بعد الاستشهاد ببيت دزید: «ألا إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب، و أحييما أمات، و اتبع كل واحد منهما هواه، و حكم بغير حجه و لا- بينه، و لا- سنه ماضيه، و اختلفا فيما حكما، فكلاهما لم يرشد اللّٰه، فاستعدوا للجهاد، و تاهبوا للمسير، و أصبحوا فى معسكركم» (١).

و من رواه هذه الخطبه ابن قتيبه فى «الإمامه و السياسه» ابن قتيبه-الإمامه و السياسه-ج ١ ص ١٤١ ج ١ ص ١٤١ و المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-ج ٢ ص ٤١٢ ج ٢ ص ٤١٢ و فيما رواه زياده لم ينقلها الرضى.

و نقلها بعد الرضى جماعه منهم ابن الأثير فى (الكامل) ابن الأثير-الكامل-ج ٢ ص ١٧١ ج ٢ ص ١٧١ و نقل الزياده التى رواها المسعودى. و ابن كثير فى (البدايه و النهايه) ابن كثير-البدايه و النهايه-ج ٧ ص ٢٨٦ ج ٧ ص ٢٨٦ و بتر الزياده التى رواها ابن قتيبه و المسعودى و ابن الأثير، و لم يرق له أن ينقلها نصا فعبر عنها بقوله: ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به و أنّبهما و قال ما فيه حط عليهما.

### ٣٦- فى تخويف أهل النهروان

فى تخويف أهل النهروان

فأنا نذيركم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النّهر، و بأهضام هذا الغائط (٢)، على غير بينه من ربّكم،

ص: ٤٤٨

١- ١) شرح نهج البلاغه: م ١ ص ٢٠٠.

٢- ٢) الأهضام: جمع هضم و هو المطمئن من الوادى، و الغائط: ما سفل من الأرض.

و لا سلطان مبین معکم، قد طوّحت بکم الدار (١)، و احتبلکم المقدار، و قد كنت نهیتکم عن هذه الحکومه، فأیتم علیّ إباء المخالفین المنابذین، حتى صرفت رأیی إلى هواکم، و أنتم معاشر أخفاء الهام (٢)، سفهاء الأحلام، و لم آت-لا أبًا لکم- بجزا (٣) و لا أردت لکم ضرًا .

خطب صلوات اللّٰه علیه و سلامه بهذه الخطبه يوم النهروان كما ذكر ذلك محمد بن حبيب البغدادي ١ محمد بن حبيب البغدادي-نقل محمد بن حبيب- المتقدم على الشريف الرضى، قال: خطب على عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم: «نحن أهل بيت النبوه، و موضع الرساله، و مختلف الملائكه، و عنصر الرحمه، و معدن العلم و الحکمه، نحن أفق الحجاز، بنا يلحق البطيء و إلینا يرجع التائب، أيها القوم إنی نذیر لکم أن تصبحوا صرعی بأهضام هذا الوادی... (٤)» إلى آخر الفصل.

و من رواه هذا الكلام قبل الرضى الزبير بن بكار فى (الموفّقيات) زبير بن بكار-الموفّقيات-ص ٣٥٠:

ص ٣٥٠ كما روى بعضه الطبرى فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٤٧ ج ٦ ص ٤٧، و ابن قتيبه فى (الإمامه و السياسه) ابن قتيبه-الإمامه و السياسه-ج ١ ص ١٤٧ ج ١ ص ١٤٧.

ص: ٤٤٩

١-١) طوحت بکم الدار: توّهت بکم، أى ذهبت بکم يمينا و شمالا، و الكلام كناية عن ضلالهم و خروجهم عن جاده الحق، أو أن المراد أهلکتکم دار الدنيا، من طاح أى هلک و احتبلکم المقدار: أوقعکم فى حباله، و المقدار: القدر.

٢-٢) خفه الهام: كناية عن قله العقل.

٣-٣) البجر: الداهيه و الأمر العظيم، و تروى «هجرا» و هو المستقبح من القول، و يروى (عرا)-بالعين المهمله-و العر: قروح فى مشافر الإبل و يستعار للداهيه.

٤-٤) أنظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١، ٢٠٧ [١] لابن ابى الحديد م ١، ٢٠٧.

و رواه بعد الرضى جماعه كسبط ابن الجوزى الحنفى فى (تذكره الخواص) سبط ابن الجوزى الحنفى-تذكره الخواص-:ص ١٠٠ :ص ١٠٠ باختلاف يدل على أنه منقول عن غير(نهج البلاغه) و فسر غريبه ابن الأثير فى (النهايه) ابن الأثير-النهايه-ج ١ ص ٩٧ فى ماده(بجر) ج ١ ص ٩٧:فى ماده(بجر).

و فى بعض ما ذكرنا كفايه و الله ولى التوفيق.

### ٣٧-يجرى مجرى الخطبه فقامت بالأمر حين فشلوا

يجرى مجرى الخطبه فقامت بالأمر حين فشلوا (١)،و تطلعت حين تقبّعوا (٢)و نطقت حين تعتصموا،و مضيت بنور الله حين وقفوا، و كنت أخفضهم صوتا (٣)،و أعلاهم فوتا (٤)،فطرت بعنانها،و استبددت برهانها (٥)،كالجبل لا- تحرّكه القواصف،و لا- تزيه العواصف،لم يكن لأحد فى مهمز (٦) و لا لقائل فى مغمز،الدليل عندى عزيز حتى

ص:٤٥٠

١-١) سيأتى شرح بعض هذه الكلمات فى المتن.

٢-٢) التقيع:الاختباء و التطلع ضده.

٣-٣) كناية عن رباطه الجأش فان الصوت عند المخاوف إنما هو من الجزع.

٤-٤) الفوت:السبق.

٥-٥) يمثل حاله مع القوم بحال فرسان الحلبه.و العنان للفرس كالزمام للناقه،و طار به: سبق،الرهان:الجعل الذى وقع التراهن عليه.

٦-٦) الهمز و الغمز:الوقيعه،أى لم يكن فى عيب أعاب به.

آخذ الحقّ له، والقوىّ عندى ضعيف حتىّ آخذ الحقّ منه، رضينا عن الله قضاءه، و سلّمنا لله أمره، أترانى أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لأننا أوّل من صدّقه فلا أكون أوّل من كذب عليه فنظرت فى أمرى فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى (١).

قال ابن أبى الحديد ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الأول ص ٢١١، ٢٠٧: هذه فصول أربعة لا- يمتزج بعضها ببعض، و كل كلام منها ينحو به أمير المؤمنين عليه السلام نحو غير ما ينحوه بالآخر، و إنما الرضى رحمه الله تعالى التقطها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام طويل منتشر، قاله بعد وقعه النهروان، ذكر فيه حاله منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و إلى آخر وقت، فجعل الرضى رحمه الله تعالى ما التقطه منه سرداً، و صار عند السامع كأنه يقصد به مقصداً واحداً.

فالفصل الأول: و هو من أول الكلام إلى قوله: و استبددت برهانها يذكر فيه مقاماته فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أيام أحداث عثمان، و كون المهاجرين كلهم لم ينكروا و لم يواجهوا عثمان بما كان يواجهه به، و ينهاه عنه، فهذا معنى قوله: «فقت بالأمير حين فشلوا» أى قمت بانكار المنكر حين فشل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله و سلم عنه، و الفشل الخور و الجبن، قال: «و نطقت حين تعتوا» يقال: تعت فلان أى تردد فى كلامه، من عى أو حصر، إلى أن قال:

ص: ٤٥١

---

١- ١) يعنى بالميثاق عهد رسول الله عليه وآله السلام إليه و سيدكر معنى ذلك فى المتن.

الفصل الثانى فيه ذكر حاله عليه السلام فى الخلافه بعد عثمان-إلى أن قال-الفصل الثالث، من قوله: «رضينا عن الله قضاءه» إلى قوله:

«فلا أكون أول من كذب عليه» قاله عليه السلام لما نفرس فى قوم من عسكره أنهم يتهمونه فيما يخبرهم به عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أخبار الملا-حم والغائبات، وقد كان شك جماعه منهم فى أقواله و منهم من واجهه بالشك و التهمه. ثم قال:

الفصل الرابع من قوله «فنظرت فى امرى» إلى آخر الكلام، هذه كلمه مقطوعه من كلام يذكر فيه حاله بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنه كان معهودا إليه أن لا- ينازع فى الأمر، ولا يثير فتنة، بل يطلبه بالرفق فان حصل له و إلا أمسك إلى آخر كلامه (١).

و لا- يهمننا من كلام ابن ابى الحديد حول هذا الكلام- و لذا أضربنا عن بعضه-إلا أنه كان قد اطلع عليه كاملا فى غير(نهج البلاغه) و لكنه لم يشر إلى المصدر، فتراه يشير إلى ما حذفه الرضى منه، و يحدد الزمان الذى قاله أمير المؤمنين فيه، و أنه بعد النهروان ثم يبين الأغراض التى قصدها عليه السلام فى كلامه الطويل المنتشر- كما يصفه ابن ابى الحديد.

- و قد روى أصحاب كتب الزيارات و الأدعية من علماء الإماميه- و منهم من تقدم على الرضى كالصّيدوق فى (الأمالى) ١٢ الصّدوق-الأمالى- ص ١٣٤ : ص ١٣٤-بأسانيدهم عن أسيد بن صفوان أسيد بن صفوان-نقل أسيد بن صفوان- انه لما كان اليوم الذى قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضوع بالبكاء، و دهش الناس و جاء شيخ باك مسترجع حتى وقف على باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال:رحمك الله يا أبا الحسن.

ص: ٤٥٢

كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً-إلى أن قال- فقامت بالأمر حين فشلوا، ونظمت حين تعتوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، و كنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً...كنت كالجبل لا تحركه العواصف لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز...الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق...رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره..إلخ.

فتراه قد ضمن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في تأبينه إياه.

### ٣٨- وإِنَّمَا سَمِّيتَ الشَّبِيهَ شَبِيهَ لِأَنَّهَا تَشْبِهُ الْحَقَّ...

و إِنَّمَا سَمِّيتَ الشَّبِيهَ شَبِيهَ لِأَنَّهَا تَشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فُضِيأُوهُمْ فِيهَا الْيَقِينِ. وَ دَلِيلُهُمْ سَمَتِ الْهَدَى (١)، وَأَمَّا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالِ وَ دَلِيلُهُمْ الْعَمَى. فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مِنْ خَافِهِ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مِنْ أَحْبِهِ .

رواها الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ٩٨ :ص ٩٨ فيما رواه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى حرف الألف بلفظ إنما بمغايره بسيطه جدا تدل على أن له مصدرا آخر، و مما يجب التنبيه عليه ان ما ذكره الرضى فى هذا الموضوع فصلان أحدهما غير ملتئم مع الآخر، بل مبتور عنه، و إنما الرضى رحمه الله تعالى كان يلتقط الكلام التقاطاً، و مراده أن يأتى بفصيح كلامه عليه

ص: ٤٥٣

السلام، و ما يجرى مجرى الخطابه و الكتابه فلهذا يقع فى الفصل الواحد الكلام الذى لا يناسب بعضه بعضا و قد قال الرضى ذلك فى خطبه الكتاب.

أما الفصل الأول فهو الكلام فى الشبهه و لما ذا سميت شبهه.

و الفصل الثانى قوله لا ينجو من الموت من خافه، و لا يعطى البقاء من أحبه و هذا كلام أجنبى عما تقدم (١).

و ستجد كلاما حول هذا فى الخطبه (٤١) و هى قوله: «الوفاء توأم الصدق... إلخ».

### ٣٩- منيت بمن لا يطيع إذا أمرت

منيت بمن لا- يطيع إذا أمرت (٢)، و لا- يجيب إذا دعوت، لا- أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم، أما دين يجمعكم، و لا حميه تحمشمكم (٣)، أقوم فيكم مستصرخا و أناديكم متغوئا فلا تسمعون لى قولنا، و لا تطيعون لى أمرا، حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءه (٤) فما يدرك بكم ثار و لا يبلغ بكم

ص: ٤٥٤

١- ١) انظر شرح ابن ابى الحديد: م ١- ٢١٢. [١]

٢- ٢) منيت: بليت.

٣- ٣) حمشه- كنصره-: جمعه. و حمش القوم ساقهم بغضب. أو من أحمشه بمعنى أغضبه أى تغضبكم على أعدائكم. و المستصرخ: المستنصر. و متغوئا أى قائلنا و اغوثنا.

٤- ٤) تكشف مضارع حذف زائده و الأصل تتكشف أى تنكشف، أى إنكم لا- تزالون تخالفوننى و تخذلوننى حتى تنجلى الأمور و الأحوال عن العواقب التى تسوءنا و لا تسرنا.



مرام، دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرتم جرجره الجمل الأسرّ، و تناقلم تناقل النّضو الأدبر (١) ثمّ خرج إلى منكم جنيد متذائب ضعيف، «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ» (٢).

قال الرضى رحمه الله: أقول: قوله عليه السلام «متذائب» أى مضطرب من قولهم: (تذائبت الرّيح) أى اضطرب هبوبها، و منه سمي الذئب ذئبا لا اضطراب مشيته.

هذا الكلام خطب به سلام الله عليه فى غاره النعمان بن بشير الأنصارى على عين التمر، و كانت سنه (٣٩)، و قد كان معاويه قال: أما من رجل أبعث معه جريده خيل حتى يغير على شاطيء الفرات، فان الله يرب بها أهل العراق؟ فقال له النعمان: إبعثنى فان لى فى قتالهم نيه و هوى- و كان النعمان عثمانيا- قال: فانتدب على اسم الله فانتدب، و ندب معه ألفى رجل، و أوصاه أن يتجنب المدن و الجماعات، و أن لا يغير إلا على مسلحه، و أن يعجل الرجوع، فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمر، و بها مالك بن كعب الأرخبي، و كان مع مالك ألف رجل و قد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفه، فلم يبق معه إلا مائه أو نحوها، فكتب مالك إلى على عليه السلام يخبره بذلك، فلما وصل الكتاب إلى على عليه السلام

ص: ٤٥٥

---

١ - ١) الجرجره: صوت يردده البعير فى حنجرته، و الأسر: المصاب بداء السرر و هو مرض فى الكركره ينشأ من الدبره. و النضو: المهزول من الابل. و الأدبر: المدبور أى المجروح المصاب بالدبره- بالتحريك- و هى العقر و الجرح من القتب و نحوه.

٢ - ٢) (الأنفال: ٦). [١]

صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير، فانهمضوا إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً» ثم نزل فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم و كبرائهم فأمرهم أن ينهضوا و يحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا شيئاً، و اجتمع منهم نفر يسير نحو ثلثمائة فارس أو دونها فقام على عليه السلام فقال: «ألا إني منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، إلى آخر الكلام الذي رواه الشريف الرضى ثم نزل عليه السلام، و دخل منزله، فقام عدى بن حاتم فقال: هذا و الله الخذلان على هذا بايعنا أمير المؤمنين؟ ثم دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن معي من طيء ألف رجل لا- يعصوني، فان شئت أن أسير بهم سرت، قال: ما كنت لأعرض قبيله واحده من القبائل للناس، و لكن اخرج إلى النخيله فمسكركم بهم، و فرض علي لكل رجل سبعمائه، فاجتمع إليه ألف فارس عدا طيا أصحاب عدى بن حاتم و ورد الخبر على على عليه السلام بهزيمة النعمان و نصره مالك بن كعب.

ذكر هذه القصة التي ذكرناها اجمالاً ابراهيم بن هلال الثقفي المتوفى سنة (٢٨٣) في كتاب «الغارات» ابراهيم بن هلال الثقفي - الغارات - ص ٤١٣، ٣٧٣. و ذكر الخطبة التي رواها الرضى في «نهج البلاغه» ١.

و روى هذه الخطبة أيضا البلاذري في ترجمه على عليه السلام في (أنساب الأشراف) البلاذري - أنساب الأشراف - ص ٤٠٤ في ترجمه على عليه السلام: ص ٤٠٤ من قوله عليه السلام «دعوتكم إلى غياث أصحابكم» إلى آخر الخطبة كما روى الطبري فقرات منها في تاريخه الطبري - تاريخ الطبري - في حوادث سنة (٣٩) في حوادث سنة (٣٩) و كل هؤلاء متقدمون في أزمانهم على الشريف الرضى.

## ٤٠- فى الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله»

فى الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله»

قال عليه السلام:

كلمه حق يراد بها باطل، نعم إنه لا - حكم إلا - لله، و لكن هؤلاء يقولون لا - إمره إلا - لله: و إنه لا - بد للناس من أمير بر أو فاجر (١) يعمل فى إمرته المؤمن، و يستمتع فيها الكافر، و يبلغ الله فيها الأجل، و يجمع به الفىء، و يقاتل به العدو، و تأمن به السبل. و يؤخذ به للضعيف من القوى، حتى يستريح به بر، و يستراح من فاجر. (و فى روايه أخرى) أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال: «حكم الله أنتظر فيكم».

و قال: أما الإمره البره فيعمل فيها التقى، و أما

ص: ٤٥٧

---

١- ١) برهان على بطلان زعمهم أنه لا امره الا لله بأن البداهه قاضيه أن الناس لا بد لهم من أمير بر أو فاجر حتى تستقيم أمورهم و ولايه الفاجر لا تمنع المؤمن من عمله لاحراز دينه و دنياه و فيها يستمتع الكافر حتى يوافيه الأجل و يبلغ الله فيها الأمور آجالها المحدوده لها بنظام الخلقه و تجرى سائر المصالح المذكوره، و يمكن أن يكون المراد بالمؤمن هو الأمير البار و بالكافر الأمير الفاجر كما تدل عليه الروايه الاخرى، و قوله: «أما الامره البره» إلخ قاله الشيخ محمد عبده.

الإمره الفاجره فيمتّع فيها الشقى إلى أن ينقطع مدّته و تدرکه متيته .

لقد استفاض هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام و جرى بين الناس مجرى الأمثال نذكر من رواته قبل الشريف الرضى .

أ-الامام محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنه(٢٠٤) فى كتاب (الام) الامام محمد بن إدريس الشافعى-الام- قال:بلغنا أن عليا رضى الله عنه بينا هو يخطب إذ سمع تحكيما من ناحيه المسجد«لا حكم إلا لله عز و جل»،فقال على رضى الله عنه:  
«كلمه حق أريد بها باطل».

ب-محمد بن جرير الطبرى فى (التاريخ) محمد بن جرير الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٤١ :ج ٦ ص ٤١ .

ج-أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) أبو طالب المكى-قوت القلوب-ج ١ ص ٥٣٠ :ج ١ ص ٥٣٠ .

د-ابن واضح فى (التاريخ) ابن واضح-التاريخ-ج ٢ ص ١٣٦ :ج ٢ ص ١٣٦ كما روى قوله عليه السلام: «حكم الله انتظر فيكم» .

ه-البلاذرى فى (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-٣٥٢ و ص ٣٥٥ ص ٣٦١ و ص ٣٧٧ و ط الأعلمى ٣٥٢ ط الأعلمى و فيه:إن عليا خرج ذات يوم يخطب فانه لفى خطبته إذ حكمت المحكمه فى جوانب المسجد فقال على:«كلمه حق يعزى بها-أو قال-يراد بها باطل،نعم لا حكم إلا لله و لكنهم يقولون لا إمره...»إلخ، كما روى فى ص ٣٥٥ قوله: «حكم الله انتظر فيكم» و روى فى ص ٣٦١ و ص ٣٧٧ بعض هذا الكلام.

و كل من ذكرنا متقدم على الرضى فلسنا بحاجة إلى تعداد من رواه بعده.

هذا و سيأتى قوله عليه السلام «كلمه حق أريد بها باطل» فى باب الكلمات القصار برقم(١٩٨)و نذكر لها بعض المصادر هناك بحول الله و قوته.

ص:٤٥٨

إن الوفاء توأم الصدق (١)، ولا أعلم جنه أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا (٢)، و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيله، ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب (٣) وجه الحيله و دونه مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأى عين بعد قدره عليها، و ينتهز فرصتها من لا حريجه له في الدين (٤).

رواه ابن طلحه الشافعي في (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٧٠: ج ١ ص ١٧٠ كما سيأتي:

الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح، و الحدث الجليل، فانه لا ينجو من الموت من خافه، و لا يعطى البقاء من أحبه، ألا و أن الوفاء توأم الصدق... إلى آخر ما ذكر الرضى بلا تفاوت.

ص: ٤٥٩

- 
- ١- ١) التوأم: الذي يكون مع الآخر في حمل واحد فالصدق و الوفاء قرينان في المنشأ لا يسبق أحدهما الآخر، و الجنه-بالضم- الوقايه و من علم أن مرجعه إلى الله لا يمكن أن يغدر أبدا.
  - ٢- ٢) الكيس: الفطنه و الذكاء. و حسن الحيله أى حسن التدبير.
  - ٣- ٣) الحول القلب-بالضم و التشديد فى الكلمتين:-الرجل المجرب البصير بتحويل الأمور و تقليبها.
  - ٤- ٤) يدعها رأى عين أى يدعها مع قطع النظر بنجاحها و قدره عليها، و ينهز فرصتها أى يبادر لاغتنامها من لا حريجه له أى ليس بذى حرج و التحرج: التحرز من الآثام.

و هذا المصدر و إن كان من القسم الثالث من المصادر التي ذكرناها (١) تحت عنوان (مصادر نهج البلاغه) و لكن روايته لها بهذا الشكل يشعر على أن مأخذه غير (نهج البلاغه).

هذا و ما ذكره هنا من قوله عليه السلام: «فانه لا ينجو من الموت من خافه...» إلخ، هو من الفصل الثاني من المختار (٣٨) الذي نوهنا عنه هناك، و بهذا يتضح أن ما اختاره الرضى هنا و ما نقله هناك كلاهما من خطبه واحده. و قد أخذ أبو عثمان الجاحظ قوله في (رساله المعاش و المعاد) أبو عثمان الجاحظ- رسائل الجاحظ- رساله المعاش و المعاد: ص ١٢٥ من هذه الخطبه فقال: «الصدق و الوفاء توأمان» (٢).

## ٤٢- أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان

أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان:

اتباع الهوى، و طول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، و أما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا و إنّ الدّنيا قد ولّت حداءً، فلم يبق منها إلا صبابه (٣)، كصاببه الإناء اصطبت بها صابئها، ألا و إنّ الآخرة قد أقبلت و لكلّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة،

ص: ٤٦٠

---

١- ١) انظر ص ١٩ من هذا الجزء.

٢- ٢) رسائل الجاحظ: ص ١٢٥. [١]

٣- ٣) الصبابه: بقيه: الماء فى الإناء، و اصطبت بها صابئها مثل قولك أبقاها مبقئها، و تركها تاركها.

و لا تكونوا أبناء الدنيا، فإنَّ كلَّ ولد سيلحق بأمه يوم القيامة، و إنَّ اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل.

قال الرضى رحمه الله: أقول: الحذاء السريعه، و من الناس من يرويه «جذاء» بالجيم و الذال المعجمه:

أى انقطع درهما و خيرهما.

قد روى هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بطرق مختلفه، و أسانيد متعدده، و ممن رواه مسندا نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) ١/١ نصر بن مزاحم-صفين-ص ٥٣، ٥٣: ص ٣، و الشيخ المفيد فى (المجالس) الشيخ المفيد-المجالس-ص ٥٠ ص ٥٠، و أبو نعيم فى (حليه الأولياء) أبو نعيم-حليه الأولياء-ج ١ ص ٥٦:

ج ١ ص ٥٦ و المسعودى فى مروج الذهب المسعودى-مروج الذهب-ج ٢ ص ٤٣٦: (ج ٢ ص ٤٣٦)، و نحن نختار روايه نصر فنوردها هنا، لأسبقيته على الرضى، و اشتمالها على ما لا يخلو من فائده.

قال نصر بن مزاحم التميمى قال: عمر بن سعد بن أبى الصياد الأسدى، عن الحارث بن حصيره، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبى الكنود ٢/١ عبد الرحمن بن عبيد بن أبى الكنود-نقل عبد الرحمن بن عبيد بن أبى الكنود- و غيره، قالوا:

لما قدم على بن أبى طالب من البصره إلى الكوفه يوم الاثنين لاثنتى عشره ليله مضت من رجب سنه ست و ثلاثين، و قد أعز الله نصره، و أظهره على عدوه، و معه أشراف الناس و أهل البصره، استقبله أهل الكوفه

و فيهم قراؤهم و أشرافهم، فدعوا له بالبركه، و قالوا: يا أمير المؤمنين أين تنزل؟ أ تنزل القصر؟ فقال: لا، و لكنى أنزل الرحبه، فنزلها، و أقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و قال: «أما بعد يا أهل الكوفه فان لكم فى الإسلام فضلا ما لم تبدلوا و تغيروا، دعوتكم إلى الحق فأجبتكم، و بدأتم بالمنكر فغيرتم، إلا أن فضلكم فيما بينكم و بين الله فأما الأحكام و القسم فأنتم أسوه غيركم ممن أجابكم و دخل فيما دخلتم فيه، ألا- إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى، و طول الأمل». و ذكر الكلام الذى ذكره الرضى بتفاوت يسير جدا و زاد عليه:

«الحمد لله الذى نصر وليه، و خذل عدوه، و أعز الصادق المحق، و أذل الناكث المبطل، عليكم بتقوى الله، و طاعه من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين الينا، يتفضلون بفضلنا، و يجاهدونا أمرنا، و ينازعونا حقنا، و يدافعونا عنه، فقد ذاقوا و بال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا، ألا إنه قد قعد عن نصرتى رجال فأنا عليهم عاتب زار، فاهجروهم و اسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقه».

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعى -و كان صاحب شرطته- فقال:

و الله إنى لأرى الهجر و اسماع المكروه لهم قليلا، و الله لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال على: سبحان الله يا مال، جزت المدى، و عدوت الحد، و أغرقت فى النزع! فقال: يا أمير المؤمنين:

لبعض الغشم أبلغ فى امور تنوبك من مهاده الأعدى

فقال على عليه السلام: ليس هكذا قضى الله يا مال، قال الله سبحانه



( «النَّفْسِ بِالنَّفْسِ» المائدة: ٣٣) فما بال ذكر الغشم، و قال: ( «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً» ، الأَسْرَاءُ: ١٧) و الاسراف فى القتل أن تقتل غير قاتلك، و قد نهى الله عنه، و ذلك هو الغشم.

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي- و كان ممن تخلف عنه- فقال:

يا أمير المؤمنين، أ رأيت القتلى حول عائشه و الزبير و طلحه بم قتلوا؟ قال:

قتلوا شيعتى و عمالى و قتلوا أبا ربيعه العبدى رحمه الله عليه فى عصابه من المسلمين، قالوا: لا نكنث كما نكنثكم و لا نغدر كما غدرتم، فوثبوا عليهم فقتلوهم، فسألتهم أن يدفعوا إلى قتله إخوانى أقتلهم بهم، ثم كتاب الله حكم بينى و بينهم، فأبوا على فقاتلوني و فى أعناقهم بيعتى، و دماء قريب من ألف رجل من شيعتى، فقتلتهم بهم، أفى شكك أنت من ذلك؟ قال: قد كنت فى شك، فأما الآن فقد عرفت، و استبان لى خطأ القوم، و إنك أنت المهدي المصيب.

قال نصر: و كان أشياخ الحى يذكرون: أنه كان عثمانيا و قد شهد على ذلك صفيين مع على عليه السلام، و لكنه بعد ما رجع كان يكتب معاويه، فلما ظهر معاويه أقطعه قطيعه بالفلوجه، و كان عليه كريما (١).

### ٤٣- و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد إرساله...

و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاويه إن استعدادى لحرب أهل الشام و جرير عندهم

ص: ٤٦٣

---

١- ١) صفيين لنصر بن مزاحم ٣- ٥ و [١] شرح نهج البلاغه ٢ ابن أبى الحديد- شرح نهج البلاغه- المجلد الأول [٢] ص ٥٦ لابن أبى الحديد المجلد الأول ص ٥٦.

إغلاق للشام و صرف لأهله عن خير إن أرادوه،و لكن قد وقت لجريير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا،و الرأى عندى مع الأناه،فأردوا و لا أكره لكم الإعداد (١).

و لقد ضربت أنف هذا الأمر و عينه (٢).و قلبت ظهره و بطنه فلم أر لى إلا- القتال أو الكفر،إنه قد كان على الناس وال أحدث أحداثا و أوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقوموا فغيروا .

كان جرير بن عبد الله البجلي عثمانى الهوى،أموى الرأى،لأنه كان عاملا لعثمان على همدان فعزله أمير المؤمنين عليه السلام بعد واقعه الجمل فوجد لذلك،و جاء جرير إلى الكوفة و بايع أمير المؤمنين بيده و فى قلبه ما فيه،و دخل فيما دخل فيه الناس فلما أراد أمير المؤمنين أن يبعث رسولا- إلى معاوية يدعوه إلى طاعته،قال جرير:إبعثنى يا أمير المؤمنين إلى معاوية فانه لم يزل مستنصحا و ودا،فآتته فادعوه على أن يسلم لك الأمر،على أن

ص:٤٤٤

١- ١) الأناه:التأنى،و اردوا:سيروا برفق و منه قولهم رويدا و قال ابن ابى الحديد فى معنى:الاستعداد و الأعداد:«نهيه لهم عن الاستعداد»و قوله بعد«لا أكره لكم الأعداد» غير متناقض،لأنه كره منهم إظهار الاستعداد و الجهر به،و لم يكره الأعداد فى السر،و على وجه الخفاء و الكتمان،و يمكن أن يقال كره استعداد نفسه و لم يكره إعداد أصحابه».

٢- ٢) مثل تقوله العرب فى الاستقصاء فى البحث و التأمل و الفكر و إنما خص الأنف و العين لأنهما أظهر شىء فى صورته الوجه و هما مستلفت النظر.

يكون أميرا من امرائك، و عاملا من عمالك، و أدعوا أهل الشام إلى طاعتك و ولايتك، و جلهم قومي و أهل بلادى.

و كان مالك الأشر على علم بهوى جرير فقال: يا أمير المؤمنين لا تبعته و دعه و لا تصدقه، فوالله إنى لأظن ظن أن هواه هواهم، و نيته نيتهم، فقال عليه السلام: دعه، ننظر ما يرجع به إلينا.

و كان على عليه السلام يعلم كل العلم ميل جرير و نواياه، و لكن حاجه فى نفسه، مضافا إلى أن جريرا كان جادا فى القضييه ليكسب بذلك حسن الأحداثه بين الناس، و رضى أمير المؤمنين، و التقرب إلى معاويه، و محمده أهل الشام بذلك كمن أصاب عده عصفير بحجر واحد.

و سيره أمير المؤمنين عليه السلام إلى الشام مصحوبا بكتاب منه إلى معاويه - و سيأتى هذا الكتاب فى جملة مختارات (نهج البلاغه) فى باب الكتب برقم (٤) - مزودا بوصاياه و نصائحه، و كان من جملة ما قال له: أنت معاويه بكتابى فان دخل فيما دخل فيه المسلمون أعلمه أنى لا أرضى به أميرا، و إن العامه لا ترضى به خليفه.

و جرت هناك قضايا، و كثرت خطب، و طال كلام، و استبطأ على عليه السلام جريرا فطلب إليه أصحابه أن يستعد لحرب أهل الشام، فأجابهم عليه السلام بكلام ذكر مختاره الشريف الرضى فى هذا الموضع، و معناه:

أنه أرسل جريرا ليخبر معاويه و أهل الشام فى البيعه، و الدخول فى طاعته، و لم ينقطع الأمل، فاستعداده للحرب، و جمعه الجيوش، و سوقها إلى أرضهم، إغلاقا لبواب السلم على أهل الشام و صرف لهم عن الخير إن كانوا يريدونه، فالرأى الأناه، و لكنه لا يكره الاعداد أى: أن يعد كل شخص لنفسه ما يحتاج اليه فى الحرب من سلاح و نحوه.

و لم يفلح جرير في وفادته، و عاد إلى الكوفة، ثم خرج منها إلى قرقيسيا مغاضبا لأمير المؤمنين عليه السلام، معتزلا له، و تبعه على ذلك جماعه من قومه، و بلغ من نصبه لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه رأى ضبا فتبعه يعدو خلفه و يقول: أبا حسل هلم لأبايعك فان بيعتك أولى من بيعه على بن أبي طالب، و بلغ أمير المؤمنين عليه السلام فتلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، (الأسراء: ٨١) ثم أخبر أنه يحشر و امامه ضب نعوذ بالله من اتباع الهوى، و نستجير به من سوء الخاتمه.

و ما ذكره الشريف الرضى من كلامه عليه السلام هنا يشتمل على فصلين:

الأول- حب أمير المؤمنين عليه السلام للاصلاح، و حرصه على جمع الكلمه، و المبالغه في الأعذار للخصوم، و هذا معلوم من سيرته سلام الله عليه في كل موافقه.

(الثاني) قوله عليه السلام: ضربت أنف هذا الأمر و عينه.. إلخ قد ورد عنه عليه السلام عين هذه الألفاظ في كلام رواه نصر بن مزاحم قال:

خرج رجل من أهل الشام فنادى بين الصفيين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى، فخرج إليه على عليه السلام حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفيين، فقال: إن لك يا على لقدما في الإسلام و الهجره فهل لك في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن الدماء و تأخر هذه الحروب حتى ترى رأيك؟ قال:

و ما هو؟ قال: ترجع إلى عراقك فنخلي بينك و بين العراق، و نرجع نحن إلى شامنا فتخلي بيننا و بين الشام. فقال على عليه السلام: قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحه و شفقه، و لقد أهمنى هذا الأمر و اسهرنى، و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد، إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض و هم سكوت

مدعون لا يأمرهم بمعروف، ولا ينهاهم عن منكر فوجدت القتال آهون على من معالجه الإغلال في جهنم، قال: فرجع الرجل و هو يسترجع (١).

و سيأتي في الخطبه: (٥٣) مثل هذا الكلام، كما روى مثله الخطيب الخوارزمي في «المناقب» ٢ الخطيب الخوارزمي - المناقب - ص ١٠٨ ص ١٠٨ بسنده إلى سالم بن أبي حفصه عن مازن العابدی ١ مازن العابدی - نقل مازن العابدی - عنه عليه السلام فتأمل. كما ورد عنه عليه السلام في هذا المعنى شيء؟؟؟ ير و أنه إنما يقاتل على بصيره من أمره، و بعهد من ابن عمه، و إن جميع ما يجرى من أقواله و أفعاله إنما هو على تأويل القرآن - كما قال عمار بن ياسر رحمه الله يوم صفين -.

أما قوله عليه السلام: «قد كان على الناس و ال أحدث احداثا و أوجد للناس مقالا فقالوا ثم غيروا» فهذا ما وقع بالفعل لمن ولى قبله الناس سواء قاله على أم لم يقله ثم لا يستكثر على أمير البيان أن يصف الواقع ببضع كلمات عليها مسح من البلاغه. على أنى عثرت على شيء كثير قاله عليه السلام في هذا المعنى أذكر منه ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين): ص ٢٠ من جمله رساله له إلى معاويه «ثم ولى أمر الناس بفعل أشياء عابها الناس عليه، فسار إليه ناس فقتلوه» فالغرض أن صدور مثل هذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ممكن فعلى م يتهم الرضى إذا رواه؟ أما مصادر هذا الكلام فقد عثرت منها على مصدرين قبل (نهج البلاغه).

الأول: كتاب (صفين) ٢ ابن مزاحم - صفين - ص ٥٥ - لابن مزاحم فانه روى من هذا الكلام في ص ٥٥ من طريق صالح بن صدقه ١ صالح بن صدقه - نقل صالح بن صدقه - قوله عليه السلام: «وقت لرسولى وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا».

ص: ٤٦٧

الثانى: (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٩٤ لابن قتيبه:ج ١ ص ٩٤ فففيه ما رواه الرضى بتفاوت فى بعض الكلمات مضافا إلى أن قوله عليه السلام «ضربت أنف الأمر و عينه» إلخ فانه عليه السلام كان يردده كثيرا إما بلفظه أو بمعناه. نذكر من رواه ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-٢، ١٠٨: ٢-١٠٨ هذا و سيأتى إجمال قصه ذهاب جرير إلى معاويه عند الكلام على مصادر الكتاب رقم (٦) فى الباب الثالث من أبواب (نهج البلاغه) إن شاء الله تعالى

#### ٤٤- لما هرب مصقله بن هبيرة الشيبانى إلى معاويه

لما هرب مصقله بن هبيرة الشيبانى إلى معاويه

و كان قد ابتاع سبى بنى ناجيه من عامل أمير المؤمنين عليه السلام و أعتقه فلما طالبه بالمال خاس (١) به و هرب إلى الشام:

قَبِحَ اللَّهُ مِصْقَلَهُ (٢)، فَعَلَّ فَعَلَ السَّادَاتِ وَ فَرَّ فَرَارَ الْعَبِيدِ. فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَهُ، وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ (٣)، وَ لَوْ أَقَامَ لِأَخْذِنَا مِيسُورَهُ،

ص: ٤٤٨

١- ١) خاس به: أى خان.

٢- ٢) قبحه: نحاه عن الخير.

٣- ٣) التبكيت: التقريع.

و انتظرنا بماله وفوره (١).

كان الخزيت بن راشد الناجي -أحد بنى ناجيه- مع أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين، ثم نقض عهده بعد صفين، و نقم عليه فى التحكيم، و خرج يفسد الناس، و يدعوهم للخلاف (٢)، و انضم إليه جماعه من قومه و كانوا نصارى فنقضوا عهدهم. و أخلوا بشروط عقد الذمه، و ارتد بنو ناجيه عن الإسلام، و عاشوا فى الأرض فسادا، فبعث إليهم أمير المؤمنين عليه السلام كتبه مع معقل بن قيس الرياحي، لقتاله هو و من انضم إليه، فأدركته الكتيبه بسيف البحر بفارس، و بعد دعوتهم إلى التوبه، و إبانهم قبولها شد عليهم، فقتل الخزيت و قتل معه كثيرا من قومه، و سبى من أدرك فى رحالهم من الرجال و النساء و الصبيان، فكانوا خمسمائه أسير، و لما رجع معقل بالسبى مرّ على مصقله بن هبيرة الشيباني -و كان عاملا لعلى عليه السلام على أردشير- خرج فبكى إليه النساء و الصبيان، و تصايح الرجال يستغيثون فى فكاهم، فاشتراهم من معقل بخمسمائه ألف درهم، ثم أعتقهم، و أدى ثلث ثمنهم، و أشهد بالباقي على نفسه، ثم امتنع من أداء ذلك، و لما ثقلت عليه المطالبه بالحق لحق بمعاويه فرارا تحت أستار الليل، فقال على عليه السلام: قبح الله مصقله فعل فعل الساده، و فر فرار العبيد... إلخ.

و قد تضمنت كتب السير قصه بنى ناجيه هذه، و كلام أمير المؤمنين هذا قبل أن تلد الرضى أمه. منهم أبو جعفر الطبرى فى التاريخ الطبرى -تاريخ الطبرى- ج ٦ ص ٦٥، ٧٧ (٣). و إبراهيم

ص: ٤٦٩

١- ١) مسوره: ما تيسر له، و وفوره: الفور مصدر نما المال: أى زاد و نما و تروى موفوره.

٢- ٢) كما سيأتى فى ج: ٢ ص ٤٤١ من هذا الكتاب.

٣- ٣) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٥-٧٧.

ابن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» ابن هلال الثقفي-الغارات-ص ٣٢٩-٣٧٢ (١).و البلاذري في «أنساب الأشراف» البلاذري-أنساب الأشراف-ص ٤١١،٤١٧ ط:الأعلمى ص ٤١١-٤١٧ ط:الأعلمى كما رواه بعد الرضى جماعه منهم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ابن عساكر-تاريخ دمشق-ج ٥٥ عند ما ترجم لمصقله بن هبيرة ج ٥٥ عند ما ترجم لمصقله بن هبيرة و قال المسعودى المسعودى-مروج الذهب-٣،٤١٩:-بعد أن ذكر كلام على عليه السلام في شأن مصقله- و فى ذلك يقول مصقله بن هبيرة من أبيات:

تركت نساء الحى بكر بن وائل و أعتقت سببا من لوى بن غالب

و فارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل-لا محاله-ذاهب (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصبهاني (ما حاصله) أن على بن الجهم- و هو من بنى ناجيه- كان منحرفا عن آل ابى طالب، يذمهم، و يغرى بهم، و يهجو شيعتهم، و فيه يقول البحترى:

علام هجوت مجتهدا عليا بما لفتت من كذب و زور

أمالك فى استك الوجعاء شغل يكفك عن أذى أهل القبور؟

قال: و سمعه أبو العيناء (٣) يطعن على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين، فقال: أتعنى قصه بيعه أهلى من مصقله بن هبيرة؟ قال: لأنت أوضع ذلك، و لكن لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول به و أنت أسفلهما (٤).

ص: ٤٧٠

١- ١) أنظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الأول [١] ص ٢٧١، ٢٦٤ المجلد الأول ص ٢٦٤-٢٧١ و الغارات ص ٣٢٩-٣٧٢. [٢]

٢- ٢) مروج الذهب ٣، ٤١٩. [٣]

٣- ٣) هو عبد الله بن محمد بن القاسم بن خلاد الالهوازى البصرى كان أديبا ماهرا، و كان من الظرفاء و الأذكياء حاضر النكته، سريع الجواب، نقل ابن خلكان كثيرا من أجوبته و نوادره، أضر و هو فى حدود الأربعين من عمره، فسئل يوما: ما ضرك من العمى قال: شيئا أحدهما فاتنى سبق بالسلام، و الثانى ربما ناظرت الرجل فهو يكفه وجهه و يظهر الكراهيه حتى لا أراه و قطع الكلام، توفى بالبصره سنة (٢٨٣) أو (٢٨٤).

٤- ٤) الأغاني ١٠٠: ٩-١٠٦. [٤]



الآبى: ٣٣١.

آدم عليه السلام: ٣٠٦-٣٠٨.

آصف على فيضى: ٥٣.

آغا بزرك الطهرانى: ٣٦، ٣٧، ١٢٦، ٩٥، ٩٧، ٧٣، ٧٩، ٢٢٧، ٢١٥، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٥٥، ٢٥٢، ٢٤٦، ٢٣٨، ٢٥٧.

الآمدى (عبد الواحد بن محمد):

٣٢٠، ٢٢٧، ٩٤، ٨٧، ٤٥٣.

ابراهيم عليه السلام: ١٨٦.

ابراهيم الجيلانى: ٣٤١.

ابراهيم بن الحسين الدنبلى:

٢٦٩.

ابراهيم بن الحكم الفزارى: ٧٣، ٧٤.

ابراهيم بن الزاهد الكيلانى:

٢٥٨.

ابراهيم بن سعد الحموينى الحموينى ابراهيم بن سليمان الخزاز: ٨١.

ابراهيم بن شهاب الدين الحصفكى: ٩٣.

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن: ٨٣.

ابراهيم عبد الهادى غفورى: ٨٥.

ابراهيم القطيفى: ٣٣٠، ٢٤٩.

ابراهيم بن محمد البيهقي البيهقي ابراهيم بن محمد حسين البروجردى: ٢٧٦.

ابراهيم النيسابورى: ٢١٦.

ابراهيم بن هلال الثقفى ابن هلال الثقفى.

ابراهيم بن هلال الحرانى ابو إسحاق الصابى.

ابن الأبرز: ٢١٥.

ابن الأثير (على بن أبى الكرم):

ص: ٤٧١

٣٣٥،٣٧٣،٣٩٧،٤٥٠،٤٢،٧١،١٣٧،١٤٣

ابن الاثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم):٣٥١.

ابن الأخوه:٢٢٧.

ابن أذينه:٣٨١،٣٨٢.

ابن إسحاق:١٤٣،٤١،٧٥،٤٢٩.

ابن الأشعث:٣٨١.

ابن أعثم الكوفي:٣٥٥،٥٦.

ابن الاعرابي:٦٠.

ابن بابويه القمي الصدوق.

ابن أبي بعره:٤١.

ابن جرير الطبري ابن الجوزي:٤٣٨٧،٨٨،٩٥.

ابن الحجاج:١٦٧.

ابن حجر العسقلاني:١١٠،١١٠،٤٢٥،٣٣٩،٢٣٠.

ابن الحداد الحنبلي:١٥٢.

ابن أبي الحديد(عبد الحميد):

١٠٥،٩٥،٦٤،٦٠،٢٤٠،١٥٧،١١٠،١٠٦،٢٦٠،٢٥٩،٢٥١،٢٤٧،٣٣٩-٣٣٧،٣٣٣،٣٢٩،٣٦٢،٣٥٥،٣٤٨،٣٤٥،٤١٥،٣٧٨-٣٦٩،٣٦٥،

٤٥١،٤٤٧،٤٤٣،٤٢٩،٤٥٢.

ابن حماد:١٦٧.

ابن حنبل أحمد بن حنبل.

ابن الحنفية محمد بن الحنفية.

ابن خلدون: ١٧٩، ٤٠.

ابن خلكان: ٣٨، ٥٣، ٩٥، ١١٩-١٣١، ٤٣٠، ١٢١، ٤٧٠.

ابن دأب: ٥٧.

ابن دريد: ٧٨، ٤٠، ٤٨، ٥٨.

ابن ديزيل: ٥٥.

ابن الرومي: ١٦٧.

ابن زهره الحسيني: ٢١٢.

ابن أبي زينب: ٥٦.

ابن السائب محمد بن السائب الكلبي.

ابن سعد (كاتب الواقدي): ٥٥.

ابن سكره: ١٢٠.

ابن السكيت: ٣٧٣.

ابن سنجر: ٢٣١.

ابن سيرين: ١٠٧.

ابن شاعر الواسطي: ٣١٣.

ابن شاه مردان: ٤٢.

ابن الشجري: ٢٢٧.

ابن شعبه الحراني: ٥١، ٢٥٤.

ص: ٤٧٢

٣٤١، ٤٢١.

ابن شهر آشوب: ٩١، ٦٦، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٣٠.

ابن الصباغ المالكي: ٢٣٩، ٧٨.

ابن الصغير: ٢٠٠.

ابن طاوس (علي بن موسى بن جعفر): ٢٤١، ٨٤، ٧٠، ٤٠٨، ٣٧٨.

ابن طلحة الشافعي: ٣٢٠.

ابن عباس: ١٤٥، ٤٦٨٣، ١٤٨-٢٠٩، ١٦١، ١٥٠، ٣٣٠، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٣٢-٣٣٠، ٣٦٨، ٣٣٨، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٧، ٤٣١.

ابن عبد ربه المالكي: ٥٥، ٧١، ٣٧٤، ٣٦٣، ٣٢٩، ١٨٣، ٤٦٨، ٤٢١.

ابن عساكر: ٤٧٠، ٣٩٦.

ابن العلقمي: ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٤٠.

ابن عمر: ١٤١، ١٤٠.

ابن العنقا: ٢٤٦، ٢٤٥.

ابن العميد: ٢٩٤.

ابن الفرات: ٣٣٢.

ابن فضال (علي بن الحسن):

١٦٨.

ابن الفقيه الهمداني: ٥٠.

ابن فهد الحلبي: ٩٧، ٩٦، ٢٤٨.

ابن الفوطي: ٢٣٢.

ابن قبه: ٣٢٨، ٣٢٧، ٥٠، ٣٣٢.

ابن قتيبه: ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٣٦٧، ٣٦٣، ٣٣٨، ٣٣٧، ٤٤٣، ٤٢١، ٤١٥، ٣٧٧، ٤٦٨، ٤٤٩، ٤٤٧.

ابن قيس الرقيات: ١٦٣.

ابن كثير: ٤٤٨.

ابن الكلبي: ٥٢.

ابن ابي ليلى القاضى: ٣٨٢.

ابن المدينى: ٨٨.

ابن مردويه: ٣٣٢، ١٤٣.

ابن مسعود: ١٣٥، ٤٦.

ابن مظاهر: ٢١٦.

ابن ابي المعالى: ٢١٥.

ابن المعتز: ٣٤٠، ٥٠.

ابن المعلم الواسطى: ٤٣١.

ابن المقفع: ١٣٣، ٦٣.

ابن مقله: ٣٨.

ابن ملجم (لعنه الله): ٣٨٥.

ابن منظور: ٣٣٥.

ابن منهال: ٨٥.

ابن منير الطرابلسى: ١٦٧.

ص: ٤٧٣

ابن المهلوس: ٣٢٨.

ابن ميثم البحراني: ٢٠٦، ١٨٩، ٢٤٢-٢٤٧، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٣٦، ٣٣٤، ٣٢٨، ٢٥٩، ٣٦٣، ٣٥٦، ٣٤٥.

ابن ناقة: ٢٨٦.

ابن نباته المصري: ٤١٦، ٦٣، ٦٧.

ابن النديم: ٥٩، ٥٠، ٣٩، ٧٥.

ابن النفيس الأنباري:

ابن واضح يعقوبي ابن هلال الثقفي: ٥٦٨٠، ٤٧٠، ٤٥٦، ٤١٥، ٣٣٧.

ابن يوسف: ٢٦١، ٢٥٠.

أبو أحمد العسكري: ٣٢٩، ٥١.

أبو أحمد الموسوي (والد الرضي): ٣٣٣.

أبو إسحاق الصابي: ٢٩٤.

أبو الأسود الدئلي: ١٦٠.

أبو الأغر محمد بن همام البغدادي أبو أيوب الأنصاري: ١٤٦، ٤٠٢.

أبو برده ابن عوف الأزدي: ٤٦٣.

أبو بكر بن أبي قحافة: ١٤١، ٣٢١، ١٨٢، ١٨١، ١٧٦، ٣٨٥، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٢٢.

أبو تمام الطائي: ١٦٥.

أبو جحيفه: ٦٠.

أبو جعفر الاسكافي: ١٤٣، ٥٧، ٥٩.

أبو حاتم: ٥٨.

أبو حاتم الرازي: ٤٣٦، ٣٤٣.

ابو الحسن الأصفهاني (السيد):

.٣١٥

ابو الحسن السوسنجردى: ٣٢٨.

ابو الحسن النورى: ٢١٣.

ابو حمزه الثمالى: ٣٩٦.

ابو حنيفه الدينورى: ٤٧.

أبو حنيفه القاضى النعمان المصرى.

ابو حيان التوحيدى: ٥٤، ٢٢٤.

ابو داود (المحدث): ٣٤٣.

أبو ذر الغفارى: ١٥٢.

أبو الرضا الراوندى: ٢٢٣، ٢٢٤.

ابو زرعه (المحدث): ٣٤٣.

أبو السعادات الاصبهاني أسعد بن عبد القادر الأصبهاني أبو سعيد التميمي عقيصا أبو سفيان بن حرب: ٣٤٦، ٣٤٧.

ص: ٤٧٤



أبو سهل النويختى: ٣٢٨.

أبو طالب بن عبد المطلب: ١٤٢.

أبو طالب المكي: ٥٧، ٤٥٨.

أبو الطفيل (عامر بن واثله):

١٤٨.

أبو العباس الضبي: ١٦٧.

أبو عبيد (القاسم بن سلام):

٥٦، ٦٠، ٣٤٩.

أبو عبيده بن مسعود الثقفي: ٨٠.

أبو عبيده بن الجراح: ١٨٢، ٣٣٦.

أبو عبيده (معمر بن المثنى):

٣٧٢-٣٧٤.

أبو العلاء المعري: ٢٨١.

أبو علي الجبائي: ٣٢٨، ٣٢٩.

أبو عمرو الانصاري: ٤٠٠.

أبو العيناء: ٤٧٠.

أبو فراس الحمداني: ١٦٧.

أبو الفرج الاصبهاني: ٤٤٧، ٤٧٠.

أبو الفرج بن الجوزي ابن الجوزي أبو الفضائل احمد بن طاوس أبو الفضل التيمي: ١٦٧.

أبو الفضل الصنوبري: ١٦٧.

أبو القاسم البلخي: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٤.

أبو القاسم الخوئي (السيد):

٢٦٨.

أبو القاسم الدعبلبي: ٣٣٢.

أبو القاسم الزاهي: ١٦٧.

أبو القاسم الكعبي: ٣٣٢.

أبو كرب: ٤٠٣.

أبو لهب: ١٤٢.

أبو مخنف: ٥٢، ٧١، ٢٣٤.

أبو مسلم الخراساني: ١٧٣.

أبو موسى الأشعري: ٤٤٧.

أبو نعيم الاصبهاني: ١٤٣، ٥٢، ١٤٦.

أبو نؤاس: ٣٠٢، ٤١٦.

أبو هلال العسكري: ٥٠.

أبو الهيثم بن التيهان: ١٥٥.

إحسان عباس: ٢٩٨.

أحمد بن ابراهيم الطباطبائي:

٢٤٨.

أحمد بن ابراهيم الهمداني ابن الفقيه أحمد بن ابي طالب الطبرسي أحمد أمين المصري: ٥٠، ١٧٧.

أحمد باشا الجزائر: ٤٤.

احمد بن الحسن الجرّموزى:

.٢٥٥

احمد بن الحسن الناوندى:

ص: ٤٧٥

أحمد بن الحسين المتنبى احمد بن حنبل: ١٤٦، ١٤٣، ٢٣٩.

أحمد بن خالد البرقى البرقى احمد بن داود أبو حنيفه الدينورى أحمد زكى (شيخ العروبه):

.٢٣٩

أحمد زكى صفوت: ٤٣٩.

أحمد بن شعيب النسائى أحمد الصقر: ٥٨، ٥٠، ٤٩.

أحمد بن أبى طاهر: ٧٨.

أحمد بن طاوس: ٢٣٧.

أحمد بن عبد ربه المالكى ابن عبد ربه احمد بن عبد العزيز الجوهري:

.٥٤، ٢٣٤

أحمد بن على اكبر المراغى:

.٢٦٦

أحمد بن على الشافعى الخطيب البغدادى أحمد بن فهد الحلى ابن فهد أحمد الكاشانى: ٢٥٨.

أحمد بن محمد بن اسحاق الجيهانى ابن الفقيه أحمد بن محمد الطبرى الخليلى أحمد بن محمد العبدى الهروى أحمد بن محمد القمولى القمولى أحمد بن محمد اللخمى: ٥٧.

أحمد بن منير الطرابلسى ابن منير الطرابلسى أحمد بن مهران الكوفى السكونى أحمد بن نعمه الله الخاتونى:

.٢١٦

أحمد الوائلى (الدكتور): ٢٨، ٣٢.

أحمد الواعظى: ٢٧٦.

أحمد بن يحيى بن أحمد-ابن ناقه أحمد بن يحيى البغدادى البلاذرى أحمد بن يحيى النحوى ثعلب أحمد بن أبى يعقوب بن واضح اليعقوبى أديب التقى البغدادى: ٢٥.

أسد حيدر: ٣٥، ٢٣٥.

أسعد بن عبد القادر الاصفهاني:

٨٦.

الاسكافي ابو جعفر الاسكافي

ص: ٤٧٦.

إسماعيل بن حماد الجوهري الجوهري إسماعيل الصفوي (السلطان):

.٢٤٩

إسماعيل على يوسف: ١٠٤.

إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي إسماعيل بن محمد الحميري السيد الحميري إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام: ٥١.

إسماعيل بن مهران الكوفي السكوني الأشعث بن قيس الكندي: ١٨٢، ٣٨٧، ٣٨٦.

الأصنع بن نباته المجاشعي: ٦٧.

الأصمعي: ٣٥٥.

أعثم الكوفي ابن اعثم الكوفي إعجاز حسين البدايوني الهندي:

.٢٧٨

الأعشي (ميمون بن قيس):

.٣٢٢، ٤١٦

أفصح الدين: ٢٤٨.

الأفندي (صاحب الرياض): ٩٧، ٢٤٥.

الأقرع بن حابس: ٣٣٩.

الإلهي: ٢٤٩.

امتياز على عرشي: ٢٧٩، ٣٥.

أم سلمه (أم المؤمنين): ١٤٧، ١٥٢، ١٥١.

أم فروه بنت أبي قحافة: ٣٨٥.

أم هاني بنت أبي طالب: ٨٣.

امرؤ القيس الكندي: ٤١٦.

اميه بن أبى الصلت: ١٧٧.

أمين الرعايا الخوئي: ٢٦٩.

أمين الريحاني: ٢٨١.

أمين نخله: ٢٨٠، ١١٠.

أنس بن مالك: ١٤٦، ١٤٥، ١٤٩-١٥٣، ١٥١.

أولاد حسن الأمروهي الهندي:

٢٧٠.

(ب)

باقر عبد الغني (الدكتور): ٢٠-٢٢.

الباقلائي: ٤٩، ٤٢١.

البخاري: ٣٤٣، ١٦٣، ١٣٥.

البحري: ٤١٦.

البرقي: ٥٨، ١٦٨.

بسر بن أبى أرطاه: ٤٠٢-٤٠٥.

بكار بن هلال العامري: ٤٠٠.

البلاذري: ٤٢٣، ٣٣٨، ٥٠، ٤٧٠، ٤٥٨، ٤٥٦، ٤٤٣.

بنت السيد المرتضى: ٢٢٧.

ص: ٤٧٧.

بهاء الدولة البويهى: ٣٨.

البیهقی (ابراہیم بن محمد):

٥٨، ١٤٣، ٢٢٢، ٢٢٦.

### (ت)

الترمذی: ١٦٣.

التفتازانی: ٢٤٧.

التنوخی: ٥٧، ١٦٧.

توفیق الفکیکی: ١٥، ١٧.

### (ث)

ثروت منصور هیکل: ١٠٣.

الثعالبی: ٨٠.

ثعلب النحوی: ٥٧، ٦٠.

الثعلبی: ١٤٣.

### (ج)

جابر بن عبد الله الانصاری: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الجاحظ: ٥٧، ٥٤، ٥٣، ٥١ - ٩٦، ٩١، ٧٨، ٦٨، ٥٩، ٤٣٥، ٣٧٣، ٢٣٣، ٤٦٠.

الجامی: ٧٩.

جن جاک روسو: ١٨٠.

جانکیز خان القشقای: ٢٧٠.

جبران خلیل جبران: ٤٤٠.



جرير بن عبد الله البجلي:

.٤٦٣-٤٦٦

الجرهجر جرائي: ٨٦.

جعه بنت الاشعث بن قيس:

.٣٨٥

جعفر الخليلي: ٢٧٥.

جعفر الدرويستي: ٢٢٥، ٢١٢، ٢٢٧.

جعفر الصادق عليه السلام: ٦٠، ٢٥٤، ١٢٩، ٧١، ٧٠، ٣٨١، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٤١، ٣٨٨، ٤٢٩.

جعفر صادق العابدين البلداوي:

.٣٤٢

جمال الدين الشيال (الدكتور):

.٤٨

جمال الدين الوراميني: ٢٣٧.

جميل العظم: ٨٥.

جناب بن عبد الله: ٤٢٣.

جندب بن عبد الله الازدي:

.٤٢٤

جنكيزخان: ١٩٢.

جواد الطارمي الزنجاني: ٢٦٩.

جواد فاضل: ٢٧٧.

جواد بن مصطفى القزويني:

.٢٦٤

جواد المصطفوي الخراساني:

ص: ٤٧٨

جورج جرداق: ٢٨٥.

الجوزجاني: ٣٤٣.

الجوهري أحمد بن عبد العزيز الجوهري (اسماعيل بن حماد):

٣٥٠.

الجهشياري: ٥٩.

الجيھاني: ٥٠.

### (ج)

الحارث بن حصيره: ٤٦١.

الحارث بن عبد الله الاغور الهمداني: ٦١.

الحاكم (الخليفة الفاطمي): ٤١، ٨٦.

حبيب الله الكاشاني: ٢٧١.

حبيب الله بن محمد الخوئي:

٢٦٨.

حبيب بن مظاهر الاسدي: ٢٥٢.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٥٧، ١٩٢.

حجر بن عدى الكندي: ١٥٦.

حسان بن ثابت الأنصاري: ١٥٩.

حسان بن حسان البكري: ٤١٤.

الحسن بن أحمد بن يعقوب القاري: ٢٢٢، ٢٢٥.

الحسن البصرى: ١١٠.

حسن جَلِّو الخطيب: ٢٧٥.

حسن الخرسان: ٥٨.

الحسن بن سليمان الحلبي: ٧٠.

الحسن الصدر: ٨٧، ٨٨.

الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد العسكري الحسن بن علي ابن الأبرز الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي:

الحسن بن علي الحراني ابن شعبه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١٢، ٩٧، ٤١، ٣٥٢، ٣٥٠، ٣٢٤، ١٥٥، ٣٧٣، ٣٥٣.

الحسن بن علي المغربي ابن الأبرز الحسن بن محمود الصرّاد: ٣٧٨.

الحسن بن محمد الراوندي:

.٢١٢

الحسن بن محمد السبزواري:

.٢٦٧

الحسن بن محمد الصغاني:

.٢٤٥

حسن بن محمد اللواساني: ٢٧٢.

الحسن بن المطهر الجرموزي:

ص: ٤٧٩

.٢٥٥

حسن ملاتاجا:٢٥٦.

الحسين بن ابراهيم القزويني:

.٢٦٣

الحسين الاسترابادي:٢١٦.

الحسين الاصغر بن علي بن الحسين عليه السلام:٢٧٢.

حسين البروجردي(السيد):

.٢٣٤،٢٤٣

حسين بستاني:٣٥،٢٧٨.

حسين البلادي:٢٤٥.

حسين الترك:٢٦٩.

الحسين بن الحجاج:١٦٧.

حسين الخونساري:٢١٦.

حسين بن سعيد الأهوازي:٥١، ٥٤.

حسين بن شهاب الدين العاملي التركي:٢٥٢.

حسين الصفوي(السلطان):٩٣، ٩٤.

الحسين بن عبد الحق الإلهي الحسين بن عبد الصمد العاملي:

.٢١٦

الحسين بن عبد الله الأوالي:

.٢٦٢

حسين (عرب باغى): ٢٧٦.

حسين بن على البختيارى: ٢٦٥.

الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام: ٩٧، ٤١، ٣٢٤، ١٥٥.

حسين على محفوظ (الدكتور):

٩٤، ٢١٥.

حسين بن محمد الباربارى: ٢٦٢.

الحسين بن محمد الحسينى: ٢١٣.

الحسين بن مساعد الحسينى:

٢٤٦.

حسين النورى: ٨٢، ٨٦، ٢٢٢، ٢٢١، ١٠١، ١٠٠، ٢٥٥، ٢٥٠، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٥٩.

حسين اليمانى المكى: ٢٧٥.

الحرث بن سريع: ٣٦٦.

الحقار: ٣٣٢.

الحكم بن ظهير الفزارى: ٧٣، ٧٤.

الحكم بن عينه: ٣٥٩.

الحكم بن مسكين المكفوف:

الحكم بن الناصر الأموى: ٣٩.

الحكيم الترمذى: ٣٤٣.

حكيم بن جيله العبدى: ٣٥٤.

الحلبى: ١٤٣.

حماد بن سلمه: ١١٠.

حمزه بن عبد المطلب: ١٤٢.

الحموي: ١٤٥، ١٥٠.

ص: ٤٨٠.

حميد بن زياد: ٨١.

حميد مجيد هذو: ٢٦٠.

الحميدى (المحدث): ٨٤.

الحميرى السيد الحميرى عبد الله بن جعفر القمى حويطب بن عبد العزى: ٤٠٢.

حيدر على الألماسى: ٢٦٢.

حيدر قلى بن بنت نور محمد خان الكابلى (الوزير): ٢٧٠.

(خ)

خالد بن طليق: ٣٧٨.

خالد بن معدان: ١٤٩.

خالد بن الوليد: ١٨٢.

خالد بن أبى الهياج: ٤١.

الخرىت بن راشد الناجى: ٤٦٩.

خزيمه بن ثابت الانصارى: ١٥٦، ١٥٧.

الخطيب البغدادى: ٣٣١، ١٦٢.

الخطيب الخوارزمى: ١٤٧، ٧٨، ١٦٧، ١٥٣، ١٤٨.

خلف بن عبد المطلب الحويزى:

٢٨٩.

خليفه: ٢٣٨.

الخليل بن أحمد الفراهيدى: ٤٠.

خليل أيبك الشافعى الصفدى خليل بن أبى طالب الكمره اى:



خليل الطالقاني: ٢٥٨.

خوارزم شاه الهندي: ٩٠.

الخوارزمي الخطيب الخوارزمي خيران بن عبد الله: ٣٥٤.

خيريه (مولاه أم سلمه): ١١٠.

(د)

داود الجليبي: ٢١٣.

درويش أشرف: ٧٩.

دريد بن الصمه: ٤٤٧، ٤٤٨.

دعبل الخزاعي: ١٦٥، ١٦٤، ٣٣٢.

الديلمي: ١٤٨.

(ذ)

ذاكر حسين الدهلوي: ٢٧٦.

الذهبي: ١٢١، ٣٤٣، ٤٣٦.

ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الفقار بن معد الحسيني:

٢١٢.

(ر)

الرازي (المفسر): ٨٩، ٥٠، ٣١٤، ٢٣٠، ٩٤، ٩٠.

ص: ٤٨١

راضى الحائرى: ٢٩١.

راضى آل يس: ٢٩١.

الرضى الشريف الرضى رفيع الدين التبريزى: ٢٦٦.

رياض حمزه شير على: ٢٣٩.

(ز)

زاهد الفاروق: ٦٣.

الزبيدى: ٥٥.

الزبير بن بكار: ١٦٠، ٥٩، ٤٤٩، ٤٣٠.

الزبير بن العوام: ٣٤٩، ٣٤٧، ٤٢٩، ٣٥٦، ٣٥٠-٣٥١، ٤٣١، ٤٦٣.

الزجاجى: ٤٩.

زراره: ٣٣٢.

زكى مبارك (الدكتور): ٣٣، ٢١٩، ١٧٢، ١٠٩، ١٠٥، ٢٩٧، ٢٩٤.

الزمخشري: ٣٥٩، ٣٥١، ٣٩٦.

زهير بن الأرقم: ٤٠٠.

زهير بن أبى سلمى: ٤١٦.

زياد بن أبيه: ٢٠٩.

زياد بن لبيب البياضى: ٣٨٥.

زيد بن ثابت: ١٣٦.

زيد بن على بن الحسين عليه السلام: ٨٣.

زيد بن محمد البيهقي: ٢٢٥.

زيد بن وهب الجهني: ٦٦، ٦٩.

زين العابدين بن القاسم الطباطبائي: ٩٣، ٩٩.

(س)

السائب بن أبي حيش الكلبى:

١٣٧.

السائب بن بشير الكلبى: ٧٧.

سابور بن أردشير: ٣٨، ٤٣.

سالم بن أبي حفصه: ٤٦٧.

سامى مكى العانى (الدكتور):

٥٩.

سبط بن التعاويذى: ١٦٧.

سبط بن الجوزى: ٦٢، ٦٨، ٤٤٧، ٣٤٨، ٣٣٤، ٢٣٩.

سحبان وائل: ١٧٢.

سحيم الحمدانى: ٣٥٤.

السدى الصغير: ٧٤.

السدى الكبير: ٧٤.

سعد بن مسعود: ٨٠.

سعد بن أبى وقاص: ٣٢٣.

سعيد بن عثمان: ١٧٢.

سعيد بن قيس الهمداني: ١٥٦.

سعيد بن منصور الآبي الآبي

ص: ٤٨٢

سعيد بن نمران: ٤٠١، ٣٩٧، ٤٠٣.

سعيد بن يحيى الأموي: ٥٩.

سفيان بن عيينه: ٣٩٦.

سفيان بن مصعب العبدى: ١٦٧.

السكونى: ٧٢.

سلطان بن محمد خوشنويس:

٩٨.

سلطان بن محمود الطبسى:

٢٣٨.

سلمان الفارسى: ١٥٢، ١٤٦، ١٦٧.

سليمان بن الاشعب السجستانى:

سليمان البحرانى: ٢٤٣، ٢٤٢.

سليم بن قيس الهلالى: ٥٧.

السماهيجى: ٩٩.

سهل بن سعد الساعدى: ١٣٦.

سهل بن محمد السجستانى أبو حاتم السوسنجردى: ٣٢٨.

السيد الحميرى: ١٦٤.

(ش)

شاکر الغرباوى (المحامى):

٤٣٧.

شرف الدين عبد الحسين شرف الدين شريح القاضي: ١١٢، ٦٧، ٤٠٨.

الشريف الرضى (تكرر اسمه الشريف بالكتاب و نذكر أهم مواضعه): ٢٥، ٢٤، ١٣، ٦٦، ٥٩، ٤٦، ٣٧، ١١٦، ١١٤، ١٠٦، ١٠٥، ١٢٢،  
٢٠٨، ١٢٨، ١٢٤، ٢٢٢، ٢١٩، ٢١٢، ٢١٠، ٢٩٢، ٢٨٦، ٢٧٤-٢٩٨، ٣٢٦، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٥، ٤١٩، ٣٨٩، ٣٤٨، ٣٢٧، الشريف المرتضى: ٣٧،  
٩٤، ٢٠٦، ١٦٧، ١٦٤، ١٠٩، ٣٤١، ٢٢٦.

الشعبي (عامر): ٥٤.

شعيب بن صفوان: ٤٣٦، ٤٣٥.

الشلمغاني: ١٦٩.

شمر بن ذى الجوشن (لعنه الله):

١٩٨.

شمس الدين بن محمد مرط الخطيب: ٢٦١.

شمس بن محمد بن مراد: ٢٣٨.

شهاب الدين النجفي (السيد المرعشي): ٣٤١.

الشهيد الثاني: ٢١٦.

شيخ الطائفة الطوسي

ص: ٤٨٣

(ص)

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام صاحب بن عباد: ٤١، ٧٣، ١٦٦، ٣٣١.

صالح بن احمد الأنصاري: ٢١٤.

صالح الحلّي الخطيب: ٢٧٥.

صالح بن حماد الرازي: ٧٧.

صالح بن صدقه: ٤٦٧.

صالح بن عبد الكريم: ٢١٦.

صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي: ٢٦٤.

الصدوق: ٥٥، ٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٥٢، ٣٢٩، ٧٤، ٧٣، ٧٠، ٤٩٠.

صديق الملك محمد الرئيس صفاء خلوصي (الدكتور): ٢٣٢، ٢٣٤.

الصفار (محمد بن الحسن):

٣٨٤، ٥٠.

الصفدي: ٢٨٨، ٢٣٠، ١٢١.

صفي الدين بن اسحاق (جد الصفويين): ٢٥٨.

صفي الدين الحلّي: ٣٤٠.

صفي الدين (عيسى القاضي):

٢١٦.

صلاح الدين الأيوبي: ٤٠، ٢٣٠.

صلاح الدين المنجد: ٩٠.

(ض)

الضحّاك بن قيس الفهري: ٤٢٥، ٤٢٦.

ضرار بن ضمير الضبائي: ٦٠، ٦٨.

ضياء الدين المقدسي: ١٤٣.

ضياء الدين يوسف ابن يوسف

(ط)

طارق بن شهاب: ٣٥٠.

طالب حيدر: ٢٣٩.

طه حسين (الدكتور): ١٧٧.

طاهر ابو رغيّف: ١٨، ١٩.

طاهر الكيالي: ٢٩٨.

الطبرسي (أحمد بن أبي طالب):

٣٣٢، ٣٤٨، ٣٨١.

الطبرسي (الحسن بن الفضل):

٢٤٨.

الطبرسي (الفضل بن الحسن):

٨٩، ٢٢٧.

الطبري (صاحب التاريخ): ٤٠.

ص: ٤٨٤.



١٤٥-١٤٣، ٥٨، ٥١، ٤٥٨، ٤٥٦، ٣٤٩، ١٨٣.

الطبري (صاحب المسترشد):

٥٨.

الطحاوي: ١٤٣.

الطريحي: ٢٥٢، ٢٥٤.

طغرل بك السلجوقي: ٣٨، ٤٣.

طلحه بن عبيد الله التيمي: ٣٢٣، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٥، ٤٦٣، ٤٣١، ٣٥٦، ٣٥٤.

الطوسي (شيخ الطائفة): ٤٣، ١٢٤، ٧٤، ٥٤، ٤٤، ٣٥٠، ٣٣٢، ٢٢٣، ١٦٩.

طيب علي الهندي: ١٠٢.

(ظ)

ظفر مهدي اللكنهوي: ٢٧٢.

ظهير الدين الهمداني: ٢١٦.

ظهير الفزاري: ٧٣.

(ع)

عائشه (أم المؤمنين): ٤٦، ٤٦٣، ٣٥٤، ٣٥٠، ١٤١.

عادل (الشاعر الفارسي): ٧٩، ٨٩.

عارف الحسنی: ٧٩.

عارف حكمت (شيخ الإسلام):

٥٦، ٧٩.

عاصم بن زياد الحارثي: ١٩٤.

عامر الأنصاري: ٣٥.

عامر الشعبي الشعبي عامر بن وائله أبو الطفيل عباس الحائري: ٢٩١.

عباس الصفوي: ٢٥٠، ٢٦١.

العباس بن عبد المطلب: ٨٣، ٣٤٦، ١٤٢-٣٤٨.

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٧.

عباس القمي: ١٠٢.

عباس محمود العقاد عبايه بن ربيعي: ١٥٠.

عبد الباقي الخطاط الصوفي:

٢٥٠.

عبد الباقي العمري: ١٠٩.

عبد الجبار بن أحمد القاضي:

٢٢٩، ٣٣١.

عبد الجبار بن الحسين الفرهاني:

١٢٧.

عبد الجبار بن الحسين القاضي:

٢٢٩.

عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي: ٢٢٩.

عبد الجبار بن علي الطوسي

ص: ٤٨٥

القاضي: ٢٢٩، ٢٤٧.

عبد الجبار بن فضل القاضي:

.٢٢٩

عبد الجبار بن محمد الطوسي:

.٢٢٩

عبد الجبار بن منصور القاضي:

.٣٢٩

عبد الحسين الأميني: ٣٦، ٢٢١، ٢٠٦، ١٨٣.

عبد الحسين الحلبي: ١٢٤، ٢٩٨.

عبد الحسين شرف الدين: ٢٢١.

عبد الحسين كمونه البروجردي:

.٢٧١

عبد الحسين بن موسى السماوي:

.٢٣٩

عبد الحميد بن أبي الحديد ابن أبي الحديد عبد الحميد الكاتب: ١٧٣، ٦٢.

عبد الرحمن بن احمد الرشي الجامي عبد الرحمن بن أذينة: ٣٨١.

عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري الزجاجي عبد الرحمن بن جعيل: ١٥٥.

عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود: ٤٦١.

عبد الرحمن بن علي البكري ابن الجوزي عبد الرحمن بن عوف: ١٨١، ٣٢٣.

عبد الرحيم البغدادي ابن الأخوه عبد الرحيم الحواري: ٣٤٣.

عبد الرسول الواعظي: ٢٩٢.

عبد الزهراء (مؤلف الكتاب): ٧، ١٣، ٩-١٠، ١٨، ١٥، ٣٦، ٣٢، ٢٨، ٢٦، ٢٣.

عبد السلام هارون: ٥٤، ٤٨، ٥٥.

عبد العال الكركي: ٢٤٨، ٢١٦، ٢٤٩.

عبد العزيز سيد الأهل: ٢٦٧.

عبد العزيز الطباطبائي اليزدي:

٢٤٩، ٢٢٧.

عبد العزيز مصطفى المراغي:

٤٨.

عبد العزيز الميمني: ٥٦.

عبد العزيز بن يحيى الجلودي:

٨٣، ٥٥.

عبد العظيم الحسنی: ٧٣، ٧٢، ٢٦٨.

عبد الكريم السمعاني عبد الكريم بن يحيى القزويني:

٩٣.

عبد الله بن أبي: ١٣٥.

ص: ٤٨٦

عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم عبد الله التستري: ٢١٦.

عبد الله بن جعفر الحميري الحميري عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

٨٣

عبد الله بن الحسين: ٢٦١.

عبد الله بن الزبير: ٣٥٢، ١٥٧، ٤٣٠، ٣٥٤.

عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب: ١٥٥، ٣٦٩، ١٥٩.

عبد الله السماهيجي: ٢٥٧، ٩٩.

عبد الله شبر الحسيني: ٢٥٩، ٢٦٠.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عباس عبد الله بن عبد المطلب: ٤٠٣.

عبد الله بن عمر بن الخطاب ابن عمر عبد الله بن مسعود ابن مسعود عبد الله المؤيد بالله: ٢٣٨، ٢٥١.

عبد الله بن مسلم الباهلي ابن قتيبه عبد الله بن المعتز ابن المعتز عبد الله بن المقفع ابن المقفع عبد الله بن نور الدين البحراني:

٢٥٧.

عبد المجيد بن قطامش: ٥٢.

عبد المطلب بن هاشم: ٣٩.

عبد المنعم الخفاجي: ٥٠.

عبد المنعم عامر: ٤٨، ٥٨.

عبد المولى الطريحي: ٢٥٤.

عبد النبي بن محمد الطسوجي:

٢٦٣.

عبيده بن عمرو: ٣٣٩.

عثمان بن أحمد بن أبي عمران السماك: ١٥٩.

عثمان بن حنيف: ٣٥٤.

عثمان بن عفان: ١٧٦، ٣٢٣، ٣٦٧، ٣٥٤، ٣٥٢-٣٦٩، ٤٥١، ٤٢٧، ٤٢٤، ٣٧٤، ٤٦٤، ٤٥٢.

عدنان البكاء: ٢٨٣.

عدى بن حاتم الطائي: ٤٥٦.

العزير بالله الفاطمي: ٤١، ٤٠.

عضد الدولة بن بويه: ٤٢.

العقاد: ٣٦٦، ٢٣٩، ١١٤.

عطاء الملك الجويني: ٢٤٢.

عقيصا: ١٦١.

عقيل بن أبي طالب: ٣٣٧.

علاء الدين الآلوسي: ٨٥.

ص: ٤٨٧.

علاء الدين الجويني: ٢٤٣.

علاء الدين گلستانه: ٢٥٤، ٣٤١.

علي (أمير المؤمنين عليه السلام):

٢١٣، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠١، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٢-١٧٤ - ١٤٢، ١٤٦، ١٥١، ١٦١، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ٤٥، ٦٢، ٧٥، ٩٢، ٢٤، ٣٣، ٣٨، ٤١  
- ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٣٨٣، ٣٨٥-٣٨٩، ٣٩٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٤ - ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٢، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٩  
٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣.

علي بن ابراهيم بن هاشم القمي:

٥١، ٣٦٣.

علي بن أحمد العاملی الشهيد الثاني علي بن أحمد بن الفرات ابن الفرات علي بن أحمد الفنجكردی: ٢٠٧.

علي أظهر الكنجوري الهندي:

٢٧١.

علي بن أنجب بن عثمان البغدادي ابن الساعي علي بن الحسين ابو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين المسعودي علي رضا  
الهندي: ٣٠.

علي شبر الحسيني: ٢٦٠.

علي العلياري التبريزي: ٢٧١.

علي بن أبي الكرم ابن الأثير علي بن محمد بن شاکر الواسطي ابن شاکر الواسطي علي بن محمّد بن الفرات ابن الفرات علي  
محمد النجف آبادي: ٢٦٥.

علي بن موسى (الرضا عليه السلام): ٣١٤.

علي بن موسى ابن طاوس علي الهاشمي الخطيب: ٣٠، ٣٤٢.

عمر بن الخطاب: ٣٣٧، ٣٢٢ - ٣٣٩.

عمر بن أراکه الثقفي: ٤٠٣.

عمرو بن العاص: ١٣٧.

عمرو بن مره: ٤٠٠.

العياشي: ٥١، ٥٤.

عيسى بن مريم عليه السلام: ٧٥، ١٨٦.

ص: ٤٨٨.



عيسى بن يزيد بن بكر ابن دأب عيينه بن حصين: ٣٣٩.

(غ)

غلام على البهاونكري: ٢٧١.

(ف)

الفاضل الهندي: ٢٥٦.

فاطمه الزهراء (عليها السلام): ١٤٤، ١٤٩، ١٤٨.

فاطمه بنت الحسين (والده الشريف الرضي): ٢٩٣.

فتح الله بن شكر الله القاشاني:

٢٤٩.

الفجاءه السلمى: ١٨٢.

فخار بن معد الموسوي: ٢٠٥، ٢٠٦.

الفخر الرازي المفسر فرات بن ابراهيم بن فرات: ٥١.

فضل الله الراوندي ابو الرضا الراوندي الفضل بن الحسن الطبرسي فضيل بن مرزوق: ٤٠٠.

الفيروز آبادي: ٣٣٥، ٣٢٧.

فيصل الوائلي (الدكتور): ٢١٠.

فيض الله الحسيني: ٨٩.

(ق)

القادر بالله العباسي: ٤٢.

القاسم بن أبي الحديد المدائني:

٢٤٠.

القاسم بن سلام ابو عبيد قاسم القرباغى: ٩٧.

القاسم بن محمد بن أبى بكر:

٩٥.

قاسم محبى الدين: ٢٩٧.

قاصد الزيدى: ٢٨٤.

قاضى بغداد: ٢٤٩.

القاضى القضاعى: ٨٤، ٨٦.

القاضى نور الدين المرعشى: ٩٧.

القاضى النعمان المصرى: ٤٨، ٣٤٣، ١٣٩، ٨٢، ٥٣، ٤٢٣، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٦٨.

القالى: ٤٩، ٥٣.

قثم بن العباس: ٤٠٣.

قطب الأقطاب الشيرازى (محمد الحسينى): ٩٨.

قطب الدين الدين الراوندى: ٩٠، ٩٩، ٢٢٦، ٢٢١، ٢١٢، ١٦٧ - ٣٢٨، ٣١٤، ٢٣٣، ٢٢٨، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٩.

قطب الدين الكيدرى: ٢٢٨.

القفطى: ٢٣٠.

ص: ٤٨٩.

القندوزى: ١٤٦.

قيس بن الأشعث بن قيس: ٣٨٥.

قيس بن خارجة بن سنان: ١٧١.

(٥)

كاظم الحسينى الخطيب: ٢٣٢، ٢٣٦.

كاظم خان النورى: ٢٥١.

الكشى: ٧٢، ٥٣.

الكيدرى قطب الدين الكيدرى كور كيس عواد: ٢١١، ٣٩.

كعب بن مالك الأزدي: ٤٢٣.

الكلىنى: ٢٥٤، ٥٧، ٥٤، ٣٨٨، ٣٧٨، ٣٧٤.

الكميت بن زيد الأسدى: ١٦٣، ٣٥٥.

كميل بن زياد النخعى: ٦٠، ٦٧.

(٦)

لوط بن يحيى الأزدي أبو مخنف

(٧)

ماجد البحرانى: ٣٣٦.

مازن العابدى: ٤٦٧.

مالك بن الحارث الأشتر: ٦٧، ٤٦٥، ١٥٩.

مالك بن حبيب اليربوعى: ٤٦٢.

مالك بن كعب الأرجى: ٤٥٦.

المامطيرى: ٣٥٨.

المأمون (العباسى): ٣٩، ٧٥.

المؤيد بالله (العباسى): ٣٧٣.

المبرد: ٥٦، ٥٧، ٥٩، ١٢٤.

المتنبى: ٦٥، ١٦٥، ١٩٧.

المتوكل (العباسى): ٣٧٣.

مجاهد: ٣٤٨.

المجتبى بن الحسين الداعى الحسنى: ٢١٢، ٢٢٧.

المجلسى (محمد باقر): ٨٨، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٦، ٩٠، ٣١٤، ٢٦٢، ٢٥٤، ٢٥٣، ٣٢٩.

المجلسى (محمد تقى): ٢١٦.

محسن الأمين العاملى: ٩٤، ٣٣١، ٢٤٣.

محسن حسن كريم: ٢٣٨.

محسن الطباطبائى الحكيم: ٩، ٢٧٥.

محسن الكشميرى: ٢٠٧.

المحقق الحلى: ٣٤٠.

المحقق الكركى عبد العال الكركى.

محمد (صلى الله عليه و آله

ص: ٤٩٠.

و سلم): ٤٥، ٣٢، ١٢، ١٢٣، ١٢٢، ١٠٣، ٦٩، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٤، ١٢٩ - ٢١٤، ١٨٨، ١٦٣، ١٤٦، ٣٤٥، ٣٣٧، ٣٣١ - ٣٥٠، ٤٢٤، ٤١٤، ٣٨٥، ٣٦٤، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٤٧، ٤٢٧.

محمد بن ابراهيم السدى الصغير محمد ابراهيم الكلباسى: ٣٤٢.

محمد بن ابراهيم النعمانى ابن أبى زينب محمد بن أحمد بن أزهر الأزهرى محمد بن أحمد الاعرابى الوشاء محمد بن أحمد بن الحسن:

.١٥٣

محمد بن أحمد بن خالد البرقى محمد بن أحمد الصابونى: ١٦٩.

محمد أحمد الحسنى ابن طباطبا الحسنى محمد بن أحمد بن نعمه الله بن خاتون: ٢١٦.

محمد بن أحمد النقيب: ٢٠٦، ٢٠٧.

محمد بن أحمد الورى: ٢٢٣.

محمد بن اسحاق بن يسار ابن اسحاق محمد بن اسماعيل البخارى محمد بن الأشعث بن قيس:

.٣٨٥

محمد أمين الرعايا: ٢٦٩، ٢٦٨.

محمد أمين الكاظمى: ٢٥٣.

محمد أمين النواوى: ١٠٨.

محمد باقر الخونسارى: ٢٤٦.

محمد باقر المجلسى المجلسى محمد باقر بن محمد الشاهى:

.٢١٥، ٢٥٦

محمد باقر بن محمد اللاهيجى:

.٢٦٣

محمد باقر المحمودى: ٨٨، ١٠٤.

محمد بن بركات بن هلال السعيدى: ٨٥.

محمد بن أبى بكر بن أبى قحافه:

.١١٢،١٥٤،١٥٩،٤٠١.

محمد بن أبى تراب الحسنى علاء الدين گلستانه محمد تقى بن كاظم الألماسى الشمس آبادى: ٢٤١.

محمد تقى المجلسى المجلسى محمد تقى بن مؤمن الحسينى القزوينى: ٢٤٤.

محمد بن جابر العاملى: ٢٥٢.

محمد بن جرير الطبرى الطبرى المؤرخ

ص: ٤٩١

محمد بن جرير بن رستم الطبري صاحب المسترشد محمد جعفر الحكيم: ٢٨٤.

محمد جواب مغنيه: ١٧٩.

محمد بن حبيب البغدادى: ٤٨، ٤٤٩، ٤٩.

محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسيني: ٢٤٨.

محمد حرز الدين: ١٠٢.

محمد بن الحسن الأزدي ابن دريد محمد بن الحسن الزبيدي الزبيدي محمد بن الحسن الصفار: ٥٠.

محمد بن الحسن الطوسي الطوسي محمد حسن الأمروهي: ٢٧٠.

محمد حسن البخيتارى: ٢٦٥.

محمد حسن الشيرازي: ٩٩.

محمد حسن عليوى: ٢٨٤.

محمد بن الحسن بن علي البغدادى: ٢١٢.

محمد بن الحسن العاملى الحر العاملى محمد بن الحسن الفاضل الهندي محمد بن حسن بن فروخ: ١٦٩.

محمد حسن نائل المرصفى:

.١٠٨

محمد بن الحسين ابن أبى بعره محمد بن الحسين الشريف الرضى محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملى البهائى محمد بن

الحسين بن علي البغادى: ٢١٢.

محمد بن الحسين القاسانى:

.٢٧٤

محمد بن الحسين المتطبب:

.٢١٥

محمد الحسين كاشف الغطاء:

.٢٣٦،٢٤٥،٢٦٧،٣٣١، ١٩،٣٤،٤٤،٤٥

محمد حسين الكاظمي: ١٠٢.

محمد حسين مروه: ٢٧٥.

محمد بن الحنفية: ١٥٥،١٦٣،٣٥٧،٣٥٨، ٤٧،٨٣، ٤٦٧،٨٣٣

محمد حيدر: ٢٣٦.

محمد خان بهادر ضيغم جنك:

.٣٤٢

محمد الخانجي: ٣٣١.

محمد الخضر الحسين (شيخ الأزهر): ١٠٣.

محمد بن خلف بن حيان وكيع محمد الخليلي: ٢٩.

ص: ٤٩٢



محمد الرئيس (صديق الملك):

.٢٥٠

محمد بن أبي الرضا العلوي:

.٢١١

محمد رضا فرج الله: ٣١٥.

محمد رضا كاشف الغطاء: ٢٢٠.

محمد رفيع بن فرج الجيلاني:

.٢٦٢

محمد بن السائب الكلبي: ٥٢.

محمد بن سعد البصري ابن سعد كاتب الواقدي محمد سعيد دحدوح: ٢٣، ٢٥.

محمد بن سعيد العامري: ٢٠٧.

محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي القاضي القضاعي محمد السماوي: ٢٢٧، ٢٣٥.

محمد سيد كيلاني: ٢٣٩.

محمد صادق الأمر واستاني: ٢٥٨.

محمد صادق آل عصفور: ٢٤٢.

محمد صالح القزويني الروغي:

.٢٥٥

محمد طه نجف: ٢٣٦.

محمد طاهر الاصفهاني: ٢٥٨.

محمد بن طاهر المقدسي: ٨٨.

محمد الطريحي: ٢٥٢.

محمد بن طلحه الشافعي: ٦٢، ٣٨٠، ٣٢٠، ٣١٥، ١٥٣، ٤٥٨، ٤٣٥.

محمد الطهراني: ٢٣٨.

محمد بن الطيب الباقلائي محمد عباس التستري اللكنهوي:

٣٤٢.

محمد بن عبد الرحمن الرازي ابن قبه محمد بن عبدوس الجهشياري محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية): ٨٣.

محمد بن عبد الله المعتزلي أبو جعفر الاسكافي محمد عبد المنعم الخفاجي: ٥٠.

محمد عبده: ١١٢، ١٠٧، ٢٣٩، ٢١٨، ١٣١، ١١٨، ٣٥٥، ٣٤٤، ٢٦٧، ٢٦٦.

محمد بن عرفه: ٣٩٥.

محمد بن عقيل الحضرمي العلوي:

١٣٨.

محمد بن علاء الدين الجويني:

٢٤٣.

محمد بن علي الاقساسى: ١٦٧.

محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق محمد بن علي الباقر (عليه السلام): ٧٦، ٨٣، ٦٠، ٣٣٢، ١٢٩.

ص: ٤٩٣

محمد بن علي بن بندار الوراميني:

.٢١٤

محمد بن علي (الجواد عليه السلام): ٧٦، ٧٣.

محمد بن علي الحلواني: ٢١٢.

محمد بن علي الشلمغاني الشلمغاني محمد بن علي بن عبد الله ابن زهره الحسيني محمد بن علي بن عطيه المكي ابو طالب المكي محمد بن علي بن الفضل: ١٦٨.

محمد علي الأردوبادي: ٩٨، ٢٦٦.

محمد علي البجادي: ٥٥.

محمد علي بن بشاره الخاقاني:

.٢٥٧، ٢٥٨

محمد علي بن الحسين الحسيني هبه الدين الشهرستاني محمد علي دبوز: ٢٠٠.

محمد علي بن محمد حسين الانصاري القمي: ٢٧٦.

محمد علي بن محمد الحسيني الشاه عبد العظيمي: ٢٧٥.

محمد علي نصير الدين الجهاردهي الكيلاني: ٢٧٠.

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي محمد بن عمر الواقدي محمد بن عمران المرزباني محمد بن عيسى الترمذي الترمذي محمد بن فلاح الواسطي المشعشي: ٩٧.

محمد ابو الفضل ابراهيم: ٥٢، ٢١٣، ٥٥.

محمد بن قنبر علي الكاظمي:

.٢٣٨، ٢٤٥

محمد كاظم الخراساني (الآخوند): ٣١٥.

محمد كمال بكداش: ٢١٨.

محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي: ٥٢.

محمد بن محمد بن النعمان المفيد محمد محمود الرافعي: ١٦٣، ١٦٤.

محمد محي الدين عبد الحميد:

٢٣٩، ١٣٨، ١١٤، ٥٨، ٢٦٧.

محمد المحيط الطباطبائي: ٢٠٦.

محمد بن مسعود العياشي محمد المشكاه: ٢٦٥، ٢٦٤.

محمد بن منصور بن خليفه ابن منهال

ص: ٤٩٤

محمد مهدي بن أبي تراب الهندي: ٢٥٢.

محمد مهدي شمس الدين: ٢٧٨.

محمد مهدي اللاهيجي: ٢٦١.

محمد مهدي بن مرتضى الخاتون آبادي: ٢٦٤.

محمد نجف المشهدي: ٧٢.

محمد هادي الأميني: ٢٩٧.

محمد هادي بن محمد تقى الشولستاني: ٢١٦.

محمد بن همام البغدادي: ٢٢٥.

محمد بن يعقوب الكليني محمد بن يوسف الكندي: ٥٩.

محمود أبو ريه: ٤٦.

محمود بن حسام الحلبي: ٢٥٢.

محمود بن سبكتكين: ٤٢.

محمود شكري الأوسي: ١٠٧، ١٠٩.

محمود الطالقاني: ٢٧١.

محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري محي الدين الخياط: ٢١٨، ٢٦٦.

المخدج ذو الثدي المدائني: ٥٢-٧٧، ٥٦.

مرتضى بن الحسين الداعي الحلبي: ٢٢٧، ٢١٢.

مرتضى الرازي: ٢٢٧.

مرتضى الرشتي: ٧٩.

مرتضى سبط الشيخ: ٢٦٥.

مرتضى آل ياسين: ١٣، ١٢.

المرزباني: ١١٩، ٥٩.

مروان بن محمد الجعدي: ١٧٣.

مسلم المجاشعي: ٣٥٨.

المستعصم (العباسي): ٢١٣.

المستنصر (العباسي): ١٦٧.

مسعده بن صدقه: ٦٠، ٥٣، ٧٠.

مسعود بن الملك المظفر: ١٢٠.

المسعودي: ٤٧، ٥٨، ٦٨، ٣٦٨، ٣٦٣، ١٨٣، ١٠٨، ٤٦١، ٣٦٩.

مصدق بن شبيب الواسطي: ٣٣٣.

مصطفى آل اعتماد: ٢٩١.

مصطفى جواد: ١٤.

مصطفى جواد: ١٤.

مصطفى غالب: ٤٨.

مصعب بن سعد: ١٦٣.

مصقله بن هبيرة الشيباني: ٤٦٨ - ٤٧٠.

معاوية بن أبي سفيان: ٦١، ١٥٨، ١٣٨، ١٣٧، ١١٢، ٤٣٥، ٤٢٥، ٣١٩، ١٧٢، ٤٦٧، ٤٦٣.

ص: ٤٩٥

المعتضد(العباسى):٥٠.

معدى كرب الأشعث بن قيس الكندى معقل بن قيس الرياحى:٤٦٩.

معن العجلى:٢٧٥.

المغيره بن شعبه:٤٠٣.

المفجع البصرى:١٦٧.

المفضل الضبى:١٠١،٥٠.

المفيد:٥٧،٥٢،٤٩،٤٨،٣٤٥،٣٣٠،٣٢٧،٥٨،٣٨٠،٣٧٤،٣٥٧،٣٥٢،٤٦١،٤٤٠.

المقبلى:١٠٧.

المقتدر(العباسى):٣٣٢،٣٣٤.

المقريزى:٤٣.

المقرى:٤٠.

ملا تاجا:٢٥٦.

منتجب الدين:١٢٨،٩٠.

منذر بن أبى حميصه الوادعى:

١٥٨.

موسى بن جعفر(عليه السلام):

٧٠،١٨٨،٢٥٩،٣١٤.

موسى بن عمران(عليه السلام):

٧٥،١٨٦،٣٤٤.

موسى الهادى(العباسى):٥٧.

مونتسيكو: ١٨٠.

محمد بن صالح الحكيم: ٢٧٥.

المهدى (الإمام المنتظر عليه السلام): ٩، ٨٣، ١٠٣.

مهدى محبوبه: ٢٦، ٢٧.

مهيار الديلمي: ١٦٧.

ميثم بن علي بن ميثم البحراني ابن ميثم البحراني الميداني: ٣٣٤.

مير قاسم القرباغى قاسم القرباغى

(ن)

النابعه الديباني: ٤١٦.

ناصر الدين الآمدى الناصر بن ابراهيم البويهى: ٢١٦.

ناصر الجارودى الخطى: ٩٩.

الناصر بن الحسين بن اسماعيل الحسينى الزيدى: ٨٥.

ناصر الدين الشاه القاجارى:

٢٦٥.

الناصر (العباسى): ٩٥.

ناصرىف اليازجى: ١٠٩.

نافع: ٢٣٠.

النجاشى (صاحب الفهرس) ٣٧، ٨١، ١٢٨.

نجه بن أبى الميثاء: ١٨٢.

نجم الدين بن أردشير الحسينى





الطبرى: ٢١١.

نجم الدين العسكرى: ١٦٩.

النسائى: ٢٣٩.

نصر الله بن فتح الدزفولى: ٢٣٨، ٢٦٥.

نصر بن مزاحم المنقرى: ٥٥، ٣٩٦، ٢٣٣، ١٥٤، ٧٦، ٤٦١، ٤٤٨، ٤٤٥.

نصير الدين الطوسى: ٤٢، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٢.

نظام الدين القرشى: ٥٣.

نظام الملك النورى: ٢٥١.

النعمان بن بشير الأنصارى: ٤٥٥، ٤٥٦.

النعمان بن العجلان: ١٦٠.

النعمان بن محمد القاضى النعمان المصرى نعمه الله الجزائرى: ٢١٧، ٢٥٦.

النقيه بنت المرتضى بنت المرتضى نوح (عليه السلام): ١٨٥.

النورى حسين النورى نور محمد بن عبد العزيز المحلى:

٢٥٠.

نوروز على البسطامى: ٨٩، ٢٦٦.

نوف البكالى: ١٩٤، ٦٧، ٦٠.

(و)

واصل بن عطاء: ٢٨٧.

الواقدى: ٥٩، ٥٤، ٥٢، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٤٨، ٧٥.

الوشاء: ٥٩.

وكيع القاضي: ٤٨.

الوليد بن عقبه بن أبي معيط:

٣٦٨، ٤٢٤.

(٥)

هادي عباس الفشاركي: ٣١٥.

هادي فياض: ٢٤.

هادي كاشف الغطاء: ٣٥، ٨٩، ٣١٩، ٢١٤، ١٧٩.

هارون الرشيد: ٣٩.

هاشم بن سليمان البحراني: ٧١، ٢٥٣، ٢٣٧.

هاشم بن عتبه: ٧٩.

هبه الدين الشهرستاني: ٣٥، ٣٣٠، ٢٩٢، ٨١.

الهروي: ٥٢، ١٨٣، ٢٣٤.

هشام بن الحكم: ١٦٨.

هلاكو: ٤٢، ٢٤٠.

هلال بن جعفر الحفار

ص: ٤٩٧.

الهمداني: ١٤٩، ١٦٦.

هوار: ١٧٧.

(٥)

ياقوت الحموي: ٣٨، ٩١.

ياقوت المستعصي: ٢١٣.

يحيى بن ابراهيم الحجافي:

٢٦٠.

يحيى بن أبي طي البخاري:

٢٣٠.

يحيى بن حمزه العلوي اليماني:

٢٤٦.

يحيى بن زكريا بن شيان الكندي:

٧٤.

يحيى بن سعيد الحلبي: ٢١٥.

يحيى بن عبد الله بن الحسن:

١٨٨.

يحيى بن عقيل: ٣٩٥، ٣٩٦.

يحيى بن استفاد: ١٦٩.

يحيى بن معين: ٣٤٣.

يحيى بن يعمر: ٣٨٩.

يزيد بن معاوية: ١١٩.

يعقوب بن أحمد الأديب: ٢٠٨.

يعقوب بن أحمد الصيمري: ٨٧.

يعقوب بن كلثوم: ٤٠.

يوسف الياس سرقيس: ١٠١.

يوسف البحراني: ٢٣٧.

يوسف بن الحسن (قاضي بغداد):

٢٤٩.

يوسف الصديق (عليه السلام):

١٨٦.

يوسف اليهودي: ٢٢٦.

ص: ٤٩٨.

المؤلف فى سطور ٧ الإهداء ٦ كلمه تعرف منها قيمه هذا الكتاب ٧ كلمه للإمام الشيخ مرتضى آل يس حول الكتاب ٨ تقاريف  
١٤ مقدمه الطبعه الرابعه ٣١ مقدمه الطبعه الثانيه ٣٢ مقدمه الطبعه الأولى ٣٣ أمير المؤمنين اللقب الإصطلاحى للإمام على عليه  
السلام(ح) ٣٣ مصادر نهج البلاغه ٣٧ بيت الحكمة السابور بن أردشير ٣٨ بيت الحكمة الذى أنشأه الرشيد ٣٩ مكتبات بنى أميه  
فى الأندلس ٤٠ مكتبات الفاطميين فى مصر ٤١ مكتبه طرابلس الشام ٤١ خزانه ابن ابى بعره ٤٢ ما نال المكتبه الإسلاميه من  
العبث و الفساد ٤٢ أقسام المصادر ٤٧ مصادر ذكرها الشريف الرضى فى (نهج البلاغه) ٥٩

الكتب المؤلفة في كلام أمير المؤمنين ٦١ عبد الحميد الكاتب (ح) ٦٢ ابن نباته المصري (ح) ٦٣ نظم المتنبي لمعاني حكم الأئمة (ح) ٦٤ الاصنع بن نباته (ح) ٦٥ شريح القاضي (ح) ٦٦ الاصنع بن نباته (ح) ٦٧ نوف البكالي (ح) ٦٨ ضرار بن ضميره (ح) ٦٩ المؤلفات قبل النهج في كلامه عليه السلام ٦٩ خطب أمير المؤمنين المرويه عن الصادق (ع) ٧٠ خطب أمير المؤمنين لمسعده بن صدقه العبدى ٧٠ الخطبه الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام ٧١ خطب أمير المؤمنين لإسماعيل بن مهران السكونى ٧٢ خطب أمير المؤمنين للسيد عبد العظيم الحسنى ٧٢ خطب على عليه السلام لإبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى ٧٣ السدى الكبير و السدى الصغير (ح) ٧٤ خطب أمير المؤمنين عليه السلام بروايه الواقدى ٧٥ خطب على عليه السلام لنصر بن مزاحم المنقرى ٧٦ خطب على كرم لله وجهه لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ٧٦ خطب على و كتبه إلى عماله للمدائنى ٧٧ خطب أمير المؤمنين عليه السلام لصالح بن حماد الرازى ٧٧ مائه كلمه لأمير المؤمنين جمعها الجاحظ ٧٨

رسائل أمير المؤمنين عليه السلام و أخباره و حروبه لإبراهيم بن هلال الثقفى ٨٠ الخطب المعربات لإبراهيم الثقفى أيضا ٨١  
خطب أمير المؤمنين لإبراهيم بن سليمان الخزاز ٨٢ خطب أمير المؤمنين عليه السلام للقاضى النعمان المصرى ٨٢ خطب أمير  
المؤمنين عليه السلام لعبد العزيز بن يحيى الجلودى ٨٢ مواعظ على (عليه السلام) للجلودى أيضا ٨٢ رسائل على عليه السلام  
للجلودى أيضا ٨٢ الملا-حم لعبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى ٨٣ المؤلفات بعد النهج فى كلامه عليه السلام ٨٤ دستور  
معالم الحكم للقاضى القضاعى ٨٤ خطب على عليه السلام ليعقوب بن أحمد الصيمرى ٨٥ الجره جرائى (ح) ٨٦ عيون الحكم و  
المواعظ لعلى بن أحمد بن شاعر الليثى ٨٧ خطب على بن أبى طالب لابن المدينى ٨٨ نثر اللاكىء للطبرسى ٨٩ نثر اللاكىء لأبى  
الرضا الراوندى ٩٠ مطلوب كل طالب من كلام على بن أبى طالب للوطواط ٩٠ غرر الحكم للآمدى ٩١ شروح غرر الحكم و ما  
يتعلق بها ٩٣ منشور الحكم لابن الجوزى ٩٥ الحكم المنشوره لابن أبى الحديد ٩٥ استخراج الوقائع المستقبلة من كلامه (عليه  
السلام) لابن فهد الحلوى ٩٦ جملة مؤلفات فى كلامه عليه السلام ٩٧ السيد على خان المشعشى ٩٧



الصحيفه العلويه الأولى للسماهيجى ٩٩ أنيس السالكين للسيد زين العابدين الطباطبائى ٩٩ الصحيفه العلويه الثانيه للشيخ النورى  
١٠٠ حكم على بن أبى طالب جمعها بعض المسيحيين ١٠١ غرر جوامع الكلم ١٠١ مائه كلمه اختارها حاج عباس القمى من  
كلامه (عليه السلام) ١٠٢ خطب أمير المؤمنين فى الملاحم للشيخ محمد حرز الدين هدى و نور للشيخ ثروت منصور الشرقاوى  
١٠٣ جوامع ما ورد عن امير المؤمنين فى المواضيع المختلفه للشيخ محمد باقر المحمودى ١٠٤ ما هو نهج البلاغه و ما قيل فيه  
١٠٥ الحسن البصرى (ح) ١١٠ وصف الإمام الشيخ محمد عبده ل (نهج البلاغه) ١١٥ أوهام ابن خلكان و طرف من ترجمته ١١٩  
من هو جامع النهج ١٢٢ كتاب خصائص الأئمه للرضى ١٢٦ الكذب أعظم من شرب الخمر عند الشيعة الإماميه ١٢٨ حكم  
الكذب على الله و الرسول و الأئمه عندهم ١٢٨ شبهات حول (نهج) ١٣١ عبد الله بن المقفع (ح) ١٣٣ الصحابه فى نهج البلاغه  
١٣٤ الوصى و الوصايه ١٤٠ كتاب الولايه للطبرى (ح) ١٤٥ المؤلفون فى الوصيه ١٦٨ الاطناب و الإيجاز فى نهج البلاغه ١٧١

أبو الأسود الدئلي ١٦٠ بيتان للمتنبي في مدح علي (عليه السلام) حذفتا من الديوان (ح) ١٦٥ السجع و التتميق في نهج البلاغه ١٧٤  
دقه الوصف في نهج البلاغه و التقسيمات العدديه ١٧٨ جان جاك روسو و مونتسكيو ١٨٠ إحراق الفجاءه (ح) ١٨٢ المغيبات في  
نهج البلاغه ١٨٤ الزهد و ذم الدنيا في نهج البلاغه ١٩٣ السر في ذكر الموت في نهج البلاغه ١٩٦ وصف الحياه الاجتماعيه في  
نهج البلاغه ١٩٩ المشتركات في نهج البلاغه ٢٠٠ الدوله الرستميّه (ج) ٢٠٠ رأى ابن أبي الحديد في نهج البلاغه ٢٠٢ مشكله  
الإضافات و النسخ المخطوطه من نهج البلاغه ٢٠٥ يعقوب بن احمد ٢٠٨ إجازات في روايه نهج البلاغه ٢١٥ مكتبه نهج البلاغه  
٢١٩ شروح نهج البلاغه ٢٢١ شرح القطب الراوندى ٢٢٦ شرح الكيدري ٢٢٨ شرح ابن ابى الحديد ٢٣٠ كتب مؤلفه في الرد  
عليه ٢٣٦ السيد كاظم الحسينى الخطيب (ح) ٢٣٦.

ص: ٥٠٣

الوزير ابن العلقمى (ح) ٢٤٠ شرح الشيخ ميثم البحرانى ٢٤٢ منهاج السالكين لابن ميثم ٢٤٤ شرح الصغانى و ابن العنقا و ابن مساعد ٢٤٥ شرح العلامة الحلى ٢٤٦ شروح صاحب الطراز و العتائقى و التفتازانى ٢٤٦ حواشى الناوندى على نهج البلاغه ٢٤٨ شرح أفصح الدين الحسينى و شرح الزوارى ٢٤٨ شرح قاضى بغداد و شروح أخرى ٢٤٩ شرح جمال الدين التبريزى و شروح أخرى ٢٥٠ شرح البهائى و شرح ابن المؤيد بالله ٢٥١ شرح الكركى ٢٥٢ شرح الطريحي ٢٥٢ شرح علاء گلستانه ٢٥٢ شرح الجرموزى و شرح الروغنى ٢٥٥ شرح السيد نعمه الله الجزائرى ٢٥٦ شرح ملاتا جا ٢٥٦ الفاضل الهندى (ح) ٢٥٦ شرح السماهيجى ٢٥٧ شرح الخاقانى ٢٥٧ شرح الزاهدى ٢٥٨ شرح السيد عبد الله شبر ٢٥٩

ص: ٥٠٤

شروح أخرى ٢٦٠ شرح الشيخ محمد عبده ٢٦٦ منهاج البراعه للسيد حبيب الله الخوئي ٢٦٨ شرح السيد محمد كاظم القزويني ٢٧٣ القسم الثاني من مكتبه (نهج البلاغه) ٢٧٤ حفاظ نهج البلاغه (ح) ٢٧٥ المستدرجات على نهج البلاغه ٢٧٦ حول الخطبه الخاليه من الألف المسماه بالمونقه ٢٧٧ على غرار نهج البلاغه ٢٩٠ طرف من ترجمه الشريف الرضى ٢٩٣ باب المختار من خطب أمير المؤمنين و كلامه الجارى مجرى الخطب ٢٩٩ من خطبه له عليه السلام فى ابتداء خلق السموات و الأرض و خلق آدم عليه السلام ٣٠١ من خطبه له عليه بعد انصرافه من صفين ٣١٦ الخطبه الشقشقيه ٣٢١ التحقيق فى مصادرها ٣٢٧ محمد بن بشر الحمدونى (ح) ٣٢٨ حذف الشقشقيه من العقد الفريد ٣٢٩ القاضى عبد الجبار المعتزلى ٣٣١ الآبى و وصف كتابه نشر الدرر (ح) ٣٣١ أبو الفتح الحفّار (ح) ٣٣٢ الرجل السوادى الذى قطع على على (عليه السلام) خطبته ٣٣٥ ما ورد فى معانى الشقشقيه فى الكتب المعتمره ٣٣٦

بين عمرو و ابن عباس حول الخلافه ٣٣٧ شروح الشفشقيه ٣٤٠ خطبه عليه السلام(بنا اهتديتم فى العظماء) ٣٤٣ مصادرها ٣٤٥  
خطبه عليه السلام و قد دعاه العباس و أبو سفيان للبيعه ٣٤٦ الكلام فى مصادرها ٣٤٧ من خطبه له(عليه السلام)و قد أشير عليه  
بأن لا يتبع طلحه و الزبير ٣٤٩ خطبه له عليه السلام فى ذم قوم باتباع الشيطان ٣٥١ كلام له عليه السلام فى دعوى الزبير أنه لم  
يباع بقلبه ٣٥٢ فى كلام له(عليه السلام)فى أنهم أرددوا و أبرقوا ٣٥٤ ابن أبى الحديد و الشيخ محمد عبده يجعلان من النهج  
حجه على علماء اللغه ٣٥٥ خطبه له عليه السلام فى أن الشيطان قد جمع حزبه ٣٥٦ من كلام له عليه السلام لولده محمد بن  
الحنفيه يوم الجمل ٣٥٧ مقتل مسلم المجاشعى ٣٥٨ كلام له عليه السلام فى أن الأعمال بالنيات ٣٥٩ من كلام له عليه السلام فى  
ذم منابذين من أهل البصره ٣٦٠ مصادر الكلام و احتياط الرضى فى النقل ٣٦٢ التنبيه على منقبه له عليه السلام فى مسجد  
البصره ٣٦٥ كلام له(عليه السلام)فى معنى الكلام السابق ٣٦٦ كلامه(عليه السلام)فيما رده من قطائع عثمان ٣٦٧ أبيات للوليد بن  
عقبه فى ذلك ٣٦٨ كلامه(عليه السلام)لما بويح ٣٦٩

ما رواه الجاحظ من هذا الكلام زياده على روايه الرضى ٣٧٢ ابن السكيت (ح) ٣٧٣ معمر بن المثنى (ح) ٣٧٤ كلام له (عليه السلام) فيمن يحكم بين الناس و ليس بأهل ٣٧٥ أبو علي الحسن بن محبوب السراد ٣٧٨ كلامه (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء فى الفتيا ٣٨٠ ابن أذينة مع القاضى ابن ابى ليلى ٣٨١ ابن اذينه (ح) ٣٨١ ابن ابى ليلى القاضى (ح) ٣٨١ كلامه (عليه السلام) مع الأشعث بن قيس و قد اعترضه فى كلامه ٣٨٥ الأشعث بن قيس (ح) ٣٨٥ كلامه (عليه السلام) فيما عين الموتى ٣٨٧ من خطبه له عليه السلام فى الموعظه و تعليق الرضى عليها ٣٨٨ خطبه له عليه السلام فى أصحاب الجمل ٣٩٠ خطبه له (عليه السلام) فى النهى عن الحسد و الوصيه بالقرايه ٣٩١ خطبته (عليه السلام) فى قتال من خالف الحق ٣٩٦ خطبته عليه السلام لما استولى بسر على اليمن ٣٩٧ قصه استيلاء بسر على اليمن ٤٠١ من خطبه له (عليه السلام) فى وصف الجاهليه و يذكر بعض الأحداث بعد النبى (صلى الله عليه و آله). ٤٠٦ خطبته (عليه السلام) فى أن الجهاد باب من ابواب الجنه ٤١٠ السبب فى هذه الخطبه ٤١٤ مقارنة ابن ابى الحديد بين هذه الخطبه و خطب ابن نباته فى الجهاد ٤١٥ من خطبه له (عليه السلام) فى ادبار الدنيا و اقبال الآخره ٤١٧ من خطبه له (عليه السلام) فى غاره الضحاك على أعماله و قصه الغاره ٤٢٢

من كلام عليه السلام فى معنى قتل عثمان ٤٢٦ رسالته عليه السلام للزبير مع ابن عباس ٤٢٨ من خطبه له عليه السلام نسبت لمعاويه ٤٣١ كلام للجاحظ و الرضى حول الخطبه ٤٣٥ محمد بن طلحه الشافعى (ح) ٤٣٦ من خطبه له عليه السلام بذى قار ٤٣٨ ذو قار (ح) ٤٣٨ كلمه لجبران خليل جبران فى نعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و تيجان الملوك ٤٤٠ خطبته (عليه السلام) فى استنفار الناس إلى حرب أهل الشام ٤٤١ من خطبه له عليه السلام بعد التحكيم ٤٤٥ من خطبه له عليه السلام فى تخويف أهل النهروان ٤٤٨ من كلام له عليه السلام فى ثباته فى الأمر بالمعروف ٤٥٠ من خطبه له عليه السلام فى معنى الشبهه ٤٥٣ من خطبه له عليه السلام فى ذم المتقاعدين عن القتال فى غاره النعمان بن بشير على أعماله ٤٥٤ من كلام له عليه السلام فى الخوارج ٤٥٧ من خطبه له عليه السلام فى أن الوفاء توأم الصدق ٤٥٩ من كلام له عليه السلام فى ذم الهوى ٤٦٠ من كلام له عليه السلام فى الأناه فى الحرب مع لزوم الاستعداد لها ٤٦٣ فى ارساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاويه ٤٦٤ من كلام له عليه السلام فى هروب مصقله الشيبانى إلى معاويه ٤٦٨ على بن الجهم و سبب بغضه لعلى عليه السلام ٤٧٠ فهرس الاعلام ٤٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

